مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١ في ١ ك ٢ سنة ١٩٢٣م الموافق ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤١ المجلد ٣

فاتحة السنة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن تستفتح باسمه الاعمال. وتستنجح الاحوال. وتتحقق الآمال.

وبعد فقد وفقنا بحوله تعالى الى انجاز المجلد الثاني من مجلة مجمعنا الحديثة النشأة مستصبحين بارآء العلماء الاعلام من رصفائنا اعضاء المجمع وغيرهم ممن آزرونا بآرائهم الصائبة. وامدونا بمقالاتهم الرائعة. واقتراحاتهم النافعة. حتى بلغنا السنة الثالثة شاحذين غرار العزيمة. ومرهفين لسان اليراعة لتحسين المجلة مجاراة للحالة الطبيعية في نشأة الموجودات على سنن الترقي شيئاً فشيئاً.

متخذين هذه الفاتحة ذريعة لشكر اخواننا العلماء ورصفائنا المستشرقين والشرقيين ووطنيينا الغُيُر على اللغة وارباب الصحف من مجلات وجرائد وجميع الذين يحرصون على ترقي اللغة واعلاء منارها. ونحن نأمل بمؤازرة هؤلاء المعاضدين وامثالهم ان نبلغ بمجلتنا هذه الغاية التي نرمي اليها من خدمة اللغة والوطن خدمة خالصة لوجه الله الكريم وهو المسؤول ان يمن علينا بنيل المرام ويوفقنا الى ما فيه النفع العام. بمنه وكرمه.

بستان الاطباء وروضة الالباء

او

دمشق في عصرها الذهبي

من اشرف اللذات وأبهج ادوار الحياة عندي ما مضى في الاهتمام بآثار السلف والاشتغال بحفظها من التلف ولقد حصلتُ اثناء عامنا المنقطع داخل ذلك البيت الصغير الذي استودعوه بقايا آثار الخزانة الشريفة العلوية بعدَ ما تفرّقت وتطرّقت اليها الحوادثُ بما تطرّقت حتى انها لتتألفُ الان من اوراقٍ مُنتثرة واجزاء متبعثرة مما لا اوّل له ولا آخر في الأكثر . ولقد احتملتُ معي من تلك الاجزاء ما توسّمتُ انه انفسها واعتقها بعد ان فتحَ لي بيتها خاصة من بين بيوت المشهد العلويّ الشريف .

ما تأملت تلك الآثار ولا تصفحتُ تلك الاسفار حتى علمت انها بغيةُ الطالبين وحسرةُ الراغبين وضالة الباحثين غير اني وجدتها مما لا يمكن الانتفاع بهـا قطّ الا من بعـد عناء طويل ونظرٍ دقيق ومُدارسةٍ ومقابلة كثيرة وقفت لها وقتي وراحتي الى ان جلوت من عرائسها واستخرجت من نفائسها بعضَ ما امكنَ استخراجه بامدادِ الحقّ عزّ شأنه .

وكان من انفسِ ما تحصل من بين تلك الاجزاء الشريفة الجزء الثاني من كتاب «بستان الاطباء وروضة الالباء» تأليف الحكيم الامام الشهير موفق الدين ابي نصر اسعد بن ابي الفتح الياس بن جرجس المعروف بابن المطران الدمشقي المتوفى سنة ٥٨٧ والجزء ناقص مخروم الطرفين الباقي منه خمسة عشر كراسًا فقط اولها الخامس وآخرهـا العشرون اي قد سقط من الجزء عشرة كراريس خمسة من اوله ونحو ذلك من آخره بدليل وجود قائمة واحدةٍ بقيت من الكراسة الخامسة والعشرين عليهـا رقمها (٢٥) مما يقضي بان الجزء تألف من خمسة وعشرين كراسًا في كل كراسٍ عشر قوائم في كل قائمة (٢٢) من السطور والنسخة جيـدة الخط مُشرقة الحروف واضحة المسطرة مُصفرّة لون الورق رقيقتهُ يكاد يتفتتُ ورقها او يتهرأ لرقته لا تخلو من الغلط على قلةٍ فيه وقد سقطت وشذت بعض اوراق من كراريسها الموجودة الآن ان

القائمة الاخيرة من الكراس الاخير المفقود من الكتاب — وفيها تاريخ نسخه — بقيت سالمة تدلُ على انّ نسختنا النفيسه نسخت بعدَ وفاة المؤلف بسنةٍ واحدةٍ لا غير حيث جاء في آخرها ما نصه

« تمّ الكتاب والحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلامــه ووافق الفراغ منه في سنة ٥٨٨ هجرية على صاحبها افضل الصلوة والسلام والتحية والاكرام »

مكانة الكتاب

لا يعرف مكانة هذا الاثر الجليل الاّ من اعتبر حال ابن المطران في نباهة ذكره وصدارته في دمشق بعد ان اسلم وحسن اسلامه ايام الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله وارتقائهِ الى ما يشبه منزلة الوزارة عنده وزهوه وتكبره حتى على الملوك الى هذا وغيره من يساره وسعة حاله واطلاعــه واتساق اسباب التأليف والتصنيف له باجتماع خزائن الكتب عنده فقد كانت له « همة عاليه في تحصيل الكتب حتى انــه مات وفي خزانته من الكتب الطبية وغيرها ما يناهز عشرة الاف مجلد خارجاً عما استنسخه بيده وكانت له عناية بالغة في استنساخ الكتب وتحريرها وكان في خدمته ثلاث ُنساخ ينسخون الكتب ابداً ولهم منه الجامكية والجراية وكتب ابن المطران بخطهِ ايضاً كتباً كثيرة وهي في نهاية حسن الخط والصحة والاعراب وكان كثير المطالعة للكتب لا يفتر عن ذلك في اكثر اوقاتــه واكثر الكتب التي كانت عنده توجد وقــد صححها واتقن تحريرها وعليها خطه بذلك . و بلغ من اعتنائــه بالكتب وغوايته فيها انه نسخ الكثير من الكتب الصغار والمقالات الكثيرة المتفرقة في الطب وهي في الاكثر يوجد منها جماعة في ُمجلد واحد استنسخ كلاً منها بذاته في جزء صغير قطع نصف ثمن البغدادي واجتمع عنده من تلك الاجزاء الصغار مجلدات كثيرة جداً فكان ابداً لا يفارق في كمه مجلداً يطالعه على باب دار سلطان او اين توجه (١)

فهذا من اغرب ما يروى عن غواة الكتب وعلماء الآثار ولكن ما لنا ولتلك الروايات وهذا الكتاب نفسه شاهد عدل ناطق بصحة ما اوردوه عن ابن المطران من

(١) عيون الانباء ٢ : ١٧٨

استهتاره بالكتب وتوفره على جمعهـا والنظر فيها اذ الكتاب عبارة عن مجموع كبير وتذكرة خطيرة قيد فيها ابن المطران كل ما استطرفه وعلق جميع ما استحسنه من فوائد الكتب المختلفه والمجاميع المتنوعه ٠ شعاره في ذلك الامانةُ التامةُ في النقل وتعريفُ كل كتابٍ ونسبته الى مؤلفه قبل النقل عنه فجاء بستان الاطباء كاسمه « بستاناً » فيه من كل الثمرات قال ابن ابي اصيبعه (١) ان غرض مؤلفه منه « ان يكون جامعاً لكل ما يجده من مُلح ونوادر وتعريفات مستحسنه مما طالعه او سمعه من الشيوخ او نسخه من الكتب الطبية ولم يتم هذا الكتاب والذي وجدته منه بخط شيخنا الحكيم مهذب الدين جزآن الاول منهما قد قرأه على ابن المطران وعليه خطه والجزء الثاني ذكر مهذب الدين ان ابن المطران وافاه الأجل قبل قراءته عليه »

والكتاب بعد هذا من مآخذ عيون الانباء كما يظهر من عدة ابواب من العيون منها الباب الاول في « كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها » فان اكثر ما فيه منقول عن البستان مع النصّ والتصريح بذلك(٢) ولكن لا ريب عندنا في تطفُّل ابن ابي اصيبعة على « بستان الاطباء » واختلاسه بعض الفصول الممتعة منه برُمتها كما فعل في « باب طبقات النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيرها من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا اليهم » فان هذا الفصل منقول عن البستان باسره من دون اشارةٍ ما الى ذلك وقد نُقلَ مع الاخلال بشرط الامانة في النقل ومع تصرُّف في العبارة غير محمود (٣)

فوائد الكتاب

اما فوائد الكتاب فمما لا تُقدر اذ هو — كما مرّتِ الاشارةُ الى ذلك — خزانةُ مُلح ونكت ونوادر ونبذ وفصول ممتعة في الفن والفلسفة والحكمة واللغة والتاريخ وغير ذلك منقولة عن امهات الكتب والاثار الحافلة النادرة التي لا يتهيأ العثور على مثلها الا لامثال ابن المطران من رجال الاجتهاد والطلب والتحصيل هذا

(١) العيون ٢ : ١٨١

(٢) العيون ١ : ٥ — ٧ (٣) العيون ١ : ٢٠٣ — ٢٠٦

مضافاً الى ما في الكتاب من تعاليق وابحاث مختلفة خاصة للمؤلف يوردها على الاكثر بعنوان «لي» وهي لا تقل شأناً عما تقدم من حيث الفائدة والامتاع

من امتع فصول هذا الجزء ذلك الفصلُ الذي اذاع المؤلف فيه فضل اطباء عرب الاندلس خصوصاً «بني زهر» واثنى على كتبهم ابلغ ثناء بعد ان اقتطف على عادته منها ما شاء ومن هذا الفصل يظهر لك مبلغ غلوّه في طلب الآثار و يتضح اسلوبه في تأليف الكتاب قال

«قد رأيت في كتب هؤلاء القوم «الاندلسيين» من الاشياء الغريبة البديعة والواقعات الطريفة العجيبة والتجارب الكبيرة الجليلة والمعاني المبتكرة الفاضلة والاختصارات الجامعة الضابطة والمداواة السهلة النافعة ما يُرغبُ في احتشادها والانعكاف عليها دون غيرها من كتب المتأخرين لولا ان فيها اصطلاحات لا يعرفها الا من سأل اولي علمهم عنها وذوي المعرفة بلسانهم عن تعريبها والذي وقع لي الى الان التذكرة والتيسير والزينة والاغذية بعد تعبٍ عظيم وخسارةٍ كبيرة وتوصُّل شديد ولما جاءتني لما تكن بالغةً في الصحة مفسرةَ الالفاظ كما يجب وقد تقدم من تفسير الفاظ مضت في الوصية — يعني وصية ابي العلاء بن زهر لابنه وقد اثبتها وفسر غريبها — ما تقدَّمَ وما اجل ان شاء الله بايداع كتابي هذا كل ما اقدر عليه من تفسير وكشف معنى غامض ومن وقعَ بهذه الكتب عرف مقدارها وانا اذا ذكرت في كتابي اسم كتاب فلا ازال آتي منه بما آتي وان اختلفت اسماء المواضع بنكتةٍ واشارة ولمعة وما شاكل ذلك فما انتقلت عن الكتاب حتى اذكر اسم كتاب اخر وانا الى الان في النقل من كتاب «التيسير» لابي مروان»

وقال في مكان آخر «ابو مروان عبدالملك بن زهر هو صاحب التجربة بالادوية وتركيبها كان لا يزال يركب قوى الادوية وطعومها و يجربها مع الاحراق والغسل و بغير ذلك و بغاية الدق والسحق و يتصرف فيها سائر التصرفات له غية عظيمة فيه ونعم الغية هي»

قلتُ احسنَ ابن المطران ما شاء في نقد كتب «بني زهر» واختيارها واصاب كل الاصابة في الثناء عليها و ياليته علم انها الى الان ممــا يعولُ عليه بعض اطباء

الافرنج الجاحدين لنعمة الشرق والاسلام فان كتاب «التيسير في المداواة والتدبير» لابي مروان بن زهر المذكور ترجم الى اللاتينية وطبع في البندقية سنة ١٤٩٠ وفي ليون سنة ١٥٣١ كما ترجم ايضًا لابي مروان رسالتان في الحميات طبعتا في البندقية سنة ١٥٧٨ وهذه الكتب الثلاثة خاصة لم تذهب مزاياها الى هذا الوقت كما اثبت ذلك بعض الباحثين

وشكا ابن المطران في غير هذا الموضع فتور اهل زمانه وزهدهم في العلوم وقلة مضائهم ورغبتهم في الكتب والآثار وتطير بتفاقم الخطب في هذا الشأن وقد اصاب حدسه كما لا يخفى على من له بصر في التاريخ ثم اشار الى ما رآه من الخلل الواضح في كثير من كتب الطب فيما يعود الى صفة الادوية وذكر تصميمه على وضع كتاب يسدُّ ذلك الخلل وقد قال في ذلك .

« قد رأيت كثيراً من كتب الطب مُهملة لا يقال فيها سوى يؤخذ كذا وكذا محرقًا او مغسولاً او مقتولاً او مدقوقًا او بحالة اخرى على كثرتها وليس فيها كيفية ذلك العمل فيبقى الرجل متحيراً في كيفية العمل ان كان الرجل عاقلاً او يعمله بواقعات ردية او ظنون فاسدة ان كان مُحمقًا وكنت قد عزمت على ان اضع كتابًا اصف فيه كيفية عمل هذه الاشياء اجمع مما يوجد في الاقراباذينات فدهمتني الاسفار والبعد عن الكتب التي يحتاج مثل هذا الامر الجليل الى التطلع فيها وان تكون حاضرة فاحتجت الى ان اضيف ذلك ايضًا الى هذا المجموع فان فسح الله في الاجل فسانتصب له انتصابًا يستحقه واخرجه الى مصنف مفرد ان شاء الله وان اتى امر الله الذي لا يرد كنت قد ذكرت في كتابي هذا ما ينتفع به خير من ان يبقى الامر على عماه وغموضه وتبدده في الكتب وشسوع مطلبه وحاجته الى همم لا اراها في اهل هذا الزمان وما اظن كتابي هذا يقرأ ايضًا ان تمادت الهممُ على نقصها والى الله ترجع الامور »

وقد شرع ابن المطران في وضع كتابه المذكور في الادوية المفردة على الاكثر ولكنه لم يتم على ما ذكر ابن ابي اصيبعة قال وكان قصده فيه ان يستوعب ذكر كل دواء دواء على غاية ما يمكنه .

وامهاتُ الكتب التي اخذ عنها ابن المطران ما اخذ في هذا الجزء من النكت والاشارات والفصول والتعريفات كثيرة بعضها ما لا نعرف منها الا الاسماء وبعضها ما لا نعرف منه حتى الاسماء وانما افادنا الوقوف عليها مؤلف «البستان» واليك تسميتها على الاجمال (١) فهرست حنين بن اسحق لما نقله من كتب جالينوس (٢) تعاليق لحنين بن اسحق (٣) ادب الطبيب (٤) شرح الفارابي لايساغوجي الشرح الصغير (٥) كتاب رسوم التعاليم تأليف القاضي ابي محمد عبيدالله بن احمد الرازي (٦) كتاب القوة والضعف لقسطا بن لوقا (٧) تاريخ ثابت بن سنان اخذ عنه جملة فوائد في وفيات الاطباء والفلاسفة وغير ذلك اثنى على هذا الكتاب ابن ابي اصيبعه وذكر انه عثر على نسخة الاصل منه (٨) تعاليق ابي سليمان المنطقي شيخ ابي حيان التوحيدي نقل عنه نكتاً لطيفه ومن الطفها نكتة حكاها ابو سليمان عن حقيقة الكتب المنسوبة الى جابر بن حيان ان الحسن بن النكد الموصلي كان صديقي وهو الذي كان يؤلف الكتب وينسبها الى جابر بن حيان ويحملها الى المتهوسين بصناعة الكيمياء فيحصل بها منهم الجملة الصالحة من الدراهم (٩) قاطيغورياس شرح متى (١٠) النبض الكبير لجالينوس عمل حنين مسئلةً وجواباً (١١) كتاب حيلة البرء لجالينوس (١٢) المدخل الى علم الاخلاق لنيقولاوس (١٣) الكتاب المحيط بصناعة الطب تأليف محمد بن شجاع (١٤) كتاب ايساغوجي عمل اللينوس (كذا) شرح الحسن بن سوار على طريق الحواشي (١٥) كتاب وصية المسافر تأليف احمد بن الطيب السرخسي (١٦) كتاب التفهيم لاوائل صناعة التنجيم للبيروني (١٧) الصناعة الصغيرة لجالينوس (١٨) كتاب الخدر لقسطا بن لوقا (١٩) تفسير متى لايساغوجي فرفوريوس (٢٠) باري ارمينياس شرح متى (٢١) رسالة الكندي في انه لا سبيل الى التفلسف الا بعلم الرياضيات (٢٢) كتاب الجذام للكندي (٢٣) كتاب الحس والمحسوس لارسطوطاليس (٢٤) كتاب ابي بكر الرازي في الطب (٢٥) كناش بن سرافيون (٢٦) مقالة ابن الجزار في النقرس (٢٧) كتاب حب العروس في الطب للتميمي (٢٨) كتاب الكفاية في الطب تأليف ابي سهل معمر بن عمر بن الحجاج الفارسي (٢٩) كتاب المزاج لجالينوس (٣٠) كتاب الطب الكلي

والتدبير السهلي للمسيحي (٣١) كتاب ابي سهل عيسى بن يحيى المسيحي في منافع اعضاء الحيوان (٣٢) كتاب المعتبر لاوحد الزمان ابي البركات (٣٣) تذاكير العلماء تأليف الحسن بن موسى الدينوري بخطه (٣٤) كتاب النبض شرح يحيى النحوي (٣٥) كتاب اسحق بن عمران في النبض (٣٦) شرح الفرق لابن رضوان . هذه الآثار الجليلة كلها من جملة ما حوته خزائن دمشق الشام ابان نهضتها العلمية الكبرى في القرنين السادس والسابع ولكن لا اثر لشيء منها على ما نعلم فيما بقي الى الآن من دور الكتب في الديار الشامية فهل تلاشت تلك الآثار او انتقلت بانتقال دولة العلم الى غيرها من البلاد والايام دول بين العباد

النجف الاشرف محمد رضا الشبيبي

من اوضاع مجمعنا ومعرّباته (١)

الغِدان = القضيب تعلّق عليه الثياب (للقدّة) وهي العصا التي توضع فوق الشباك يعلّق فيها الستار

المصعد = اسم آلة للصعود (للسانسور)

النحيزة = وهي طرة تنسج ثم تخاط على شفة الشقة التي تلي الارض من الخباء كما في ابن السكيت (للسجق) وهو اهداب الستار

الرمانة او التفاحة = (للصافية) وهي رمانة او تفاحه على السجف «البرداية» لانهما اشبها بها شكلاً وتسمية عامية فصيحة

المناط = اسم مكان من ناط اي علق «لآدقي» اي محل التعليق

المدرَج = وهو الكتاب المطوي او الرقعة الملفوفة قال الحريري : فانصاعت تقتصّ مدرجها وتنشد مدرَجها . «للفلم» وهو المحل الذي تعرض فيه صور السينما «الصور المتحركة» بجامع الرقة والطيّ (لها بقية)

---

(١) الفاظ عرضها دولة حاكم دمشق على المجمع فاقرها على هذه الصورة بجلسته العامة الثانية عشرة يوم الخميس في ٣٠ اذار سنة ١٩٢٢

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزئين العاشر والحادي عشر من المجلد الثاني) (١)

(الدستاهيجات)

وفي (ص ٧٠) . (وبالمسنّاة العظيمة التي من حد رقّة الشماسيّة الى بعض الميدان وطول ما بناه منها ألف وخمسمائة ذراع وعرضها نيّف وسبعون آجرّة كباراً سوى الدستاهيجات التي تخرج منها الى داخلها لتضبطها) . المسنّاة ويقال لها العَرِم والسدّ حائط يبنى في وجه الماء ليردّه سميت بذلك لأن بها مفاتح للماء يسيل منها بقدر الحاجة من قولهم سنّى الشيء تسنيةً اذا فتح وجهه وهي المسماة في اصطلاح المهندسين الآن(بالخزّان) لأنه سدّ ذو عيون يخزن ماء النيل وراءه فلا يسيل الا بقدر معلوم من تلك العيون . والمفهوم من العبارة انّ المراد بالدستاهيجات الدعائم التي تبنى بجوار الأسوار لتقوّيها ولم نعثر على أصل لها في الفارسية تكون معرّبة عنه ولا نخالها الا معرّبة عن (دستك) (٢) وهي في التركية اسم هذه الدعامة الا أنه تعريب غريب . وقد استعمل المقريزيّ في خططه (ج ٢ ص ٢٥٢ من طبعة بولاق) البغلة لدعامة الحائط وهو استعمال مولّد كأنهم لحظوا فيه معنى الغلظ والصلابة فقد قيل انّ اشتقاق البغل من التبغيل وهو بهذا المعنى .

(الكردناك)

وفي ص (٧٣) . « فرأيت محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة وقد جعله كردناكاً » أي انّ المعتضد جعله كذلك جزاءً له على تستره على أحد الثائرين

---

(١) راجع صفحتي ٢٨٩ و ٣٢١ من السنة الثانية الماضية (٢) يقولون الفرس (دسته) بضم فسكون للحجر فلينظر ان كان دستك في التركية مأخوذاً منه في الاصل ثمّ غيّر هذا التغيير وأطلق على الدعامة

المطالبين بالخلافة وجاء في آخر القصة (ص ٧٤) « وطال الكلام بينهما فقال له والله لو جعلتني كردناكاً ما أخبرت باسمه فقال المعتضد للفراشين هاتم أعمدة الخيم الكبار الثقال وأمر أن يشد عليها شداً وثيقاً وأحضروا فحماً عظيماً وفرش على الطوابيق(١) بحضرته وأججوا ناراً وجعل الفراشون يقلبون شيلمة على تلك النار وهو مشدود على الأعمدة الى أن مات وانشوى » . ويفهم من ذلك ان الكردناك نوع من الشواء يقلب على النار وقد وردت هذه القصة في ترجمة شيلمة المذكور من ارشاد الأريب لياقوت (ج٦ص ٤٩٤) وفسر الكردناك في الحاشية بالشواء المكبوب .

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (ج ٢ ص ٣٦٠ من طبعة مصر) نقلاً عن مروج الذهب للمسعودي ان الموفق العباسي لما ظفر بصاحب الزنج حمل اليه مرتثاً(٢) فسلمه لولده أبي العباس المعتضد فأمر بتعذيبه وجعله كردناجاً على النار وجلده ينتفخ و يتفرقع حتى هلك . ثم صحح ابن أبي الحديد هذه الرواية بأن الذي في نشوار المحاضرة (٣) ان الذي جعل كردناجاً هو قرطاس الذي رمى الموفق بسهم كاد يتلفه قال « فلما ظفر به أدخل في دبره سيخاً من حديد فأخرجه من فيه وجعله على النار كردناجاً » . فلما أراد ابن أبي الحديد ان يصحح وهماً فوقع في وهم لأن الذي في النشوار ان المعذب بذلك هو شيلمة كما تقدم وأما قرطاس فقد عذبه المعتضد بعذاب آخر مذكور في (ص ٧٨) . على أن ما عزاه لمروج الذهب لم نجده فيه لا في خلافة المعتمد ولا في خلافة المعتضد فانظر اين ذكره فاني اخشى أن يكون هذا العزو وهماً ثانياً لابن أبي الحديد لأن الذي رأيناه مذكوراً في مروج الذهب خبر شيلمة وقد قال عنه انه شوي على النار وتفرقع جسمه .

وفي تاريخ الحكماء للقفطي (ص ١٤٥) في ترجمة جبرائيل بن بختيشوع « قال يوسف بن الحكم دخلت دار جبرائيل يوماً والمائدة بين يديه وهو(٤) يأكل في يوم

---

(١) جمع طابق لظرف من الحديد أو النحاس يطبخ فيه معرب تابه والمراد هنا شيء كالتنور (٢) أي جريحاً به رمق (٣) الذي في النسخه شواذ المحاضرة وهو خطأ مطبعي (٤) سقط من النسخة لفظ (وهو)

من تموز وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كردناكا(١) بفلفل فأكل منها وطالبني أن آكل » .

قلنا الكردناج بالكاف المعقودة في أوّله أي المنطوق بها كالجيم المصريّة هو الشواء المعروف الآن بمصر عند العامّة (بالشورمة) وأصلها من التركية (چويرمه) ومعناها المقلّب لأنهم يجعلون ما يراد شيّه في سفّود ثمّ يدار ويقلّب على النار حتى ينضج . وأصل الكرْدَنا والكردناج في الفارسية السفّود ثمّ أطلقا مجازاً على الشواء المعمول به وفي معاجمهم انه المعروف عند الأتراك بكباب (الجويرمة) . وقد رأيت كيف تلاعبوا بهذا اللفظ فقال بعضهم فيه كردناك كما في النشوار وتاريخ الحكماء وقال آخرون كردناج كما في شرح ابن أبي الحديد ومثله في كنز الفوائد في تنويع الموائد في الكلام على صفة عمل دجاجة كردناج تسقى بدهن الجوز أو اللوز وقد ورد في الأغاني بلفظ جردناج (ج ١٣ ص ١٣٠) في أخبار سلاّمة مع محمد بن الأشعث في قصيدة لاسماعيل بن عمّار قالها في ابن رامين وجوار به منها

أذاك أنعم أم يوم ظللت به منعّم العيش في بستان سورين
يشوي لنا الشيخ سورين دواجنه بالجردناج وسحّاج الشقابين(٢)

قلنا والعرب تقول لهذا الشواء المصليّ قال في المخصّص (ج ٤ ص ١٢٨) « المصليّ المشويّ في التنور معلّقاً في السفّود وجاء في الحديث أهديت الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شاة مصليّة » انتهى . وسموه أيضاً بالغثيد والفئود وقالوا للحديدة التي يشوى بها المفأد والمفأدة والسفّود والصنع وهي التي تسميها العامة بمصر بالسيخ .

---

(١) في النسخة (كردناك) بلا تنوين (٢) كذا بالنسخة والشقبان بالتحريك طائر ويجوز أن يكون مافي البيت مصحّفاً عن الشفانين جمع شفنين وهو المسمي بالدباسيّ بلغة اهل العراق وباليمام عند غيرهم فسره بذلك المحبيّ في قصد السبيل وقال وهو جيد صالح . وقد ذكر البيت في موضع آخر من الأغاني في أخبار محمد بن اسماعيل وجاء فيه (سحّاج الشعانين) فليحقّق . وليحقق أيضاً لفظ سحّاج بالمهملة واسم ابن رامين وسورين فقد أعجلني الوقت عن تحقيقها .

ولبعضهم في وصف مصلوب

كأنه شلو كبش والهوآء له   تنّور شاوية والجذع سفّود

ومن كنايات المولّدين قولهم للخروف المشوي" الشهيد كذا في المقامات الجلالية الصنادية(١) ورأيت في مجموع مخطوط عندي ان" اسمه عند الطفيليين الشهيد ابن الشهيد . وأنشد الحريري" في المقامة الرابعة عشرة

أريـد منكـم شوآءً   وجردقًا وعصيـده

فان غـلا فرقاق   بـه توارى الشهيده

قال المطرّزي" في شرحه على المقامات الشهيدة البرق (٢) المشوي" او الهريسة والشريشي" الشهيدة الشاة المشوية وقلّما يؤكل لحمها الا" بالرقاق وربما سموا الهريسة شهيدة .   (لها بقية)   احمد تيمور

من اوضاع مجمعنا ومعرّباته

(تابع ما في الصفحة الـ ٨)

التدريب = «للمناورة» وهي لاتينية الاصل بمعنى تدبير المركب وادارته

دار الحكومة او قصر الحكومة = «للسرايا»

مجلس القرية = «للهيئة الاختيارية»

المجلس البلدي = «للبلدية»

رئيس المجلس البلدي = «لرئيس البلدية»

لجنة محاكمة الموظفين = «للجنة محاكمة المأمورين»

دار اليتامى او ملجأهم او مأواهم = «للميتم»

وابقى مجمعنا كلمات «المختار» و«الاعضاء» «ودائرة الصحة» و«التوقيف» على حالها لانها موافقة للغة

---

(١) هي ثلاثون مقامة بعضها مصوّر وتغلب عليها العامية لحسن بن ابي محمد العباسي من ادباء القرن السابع (٢) البرق بمعنى الحمل من الضان معرب برّه الفارسية

خواطر في المعربات

توطئة

كثيرون هم الذين كتبوا عن المعربات وصفاتها وعلاماتها ومميزاتها ، ان كان في العهد السابق وان كان في هذا العهد الحاضر ، وقد تناول هذا البحث ابناء العرب وابناء الغرب على اختلاف طبقاتهم . واذا طالعت آخر من كتب في هذا الموضوع وقابلتهُ بمن طرق بابهُ فكان اول طارق لهُ ، لا تكاد تجد بينهما بوناً بيّناً . واني لا اتعجب من ابناء الشرق في هذا الصدد لانهم لا يدعون ما يدعيه أصحاب المشرقيات ، اما هؤلاء فكان عليهم ان يأتونا بشيءٍ طريف نخاب فيهم ظننا .

فاليوم آتي بهذه العجالة لعلها تنبهُ في الافكار نائمًا فتقعدهُ فيهبّ الى توفية البحث حقهُ ويزيدنا نوراً على نور وعلى هذا الوجه يتضح لنا ما كان في ظلمات الزوايا . فأقول :

الخواطر

من يطالع كتب المعربين على اختلاف طبقاتهم أو وقف على الالفاظ التي دخلت اللغة العربية في عهد الجاهلية ، او في اوائل الاسلام ، او في عهد زهو اللغة في عصر العباسيين ، يرَ الفاظًا كثيرة أعجمية امتزجت بكلم هذا اللسان على غير طائل ، وما ذلك الاّ تعصباً للاغراب (١) على الاعراب ، او لأن الذين استعملوها في بادئ الامر كانوا من سواد الناس ، فتلقفها منهم حملة الاقلام بدون ان ينتقدوها او يذكروا بديلاً منها من الحروف العربية الصميمة ، فذهبت في وجهها بين احياء العرب فأضافوها فتمكنت فيها ولم يتسنّ للناطقين بالضاد ان يعيدوها الى اهلها ، رحمةً بها .

اً ان العرب كانوا في غنىً عن اتخاذ مثل كلمة الضيزن (٢) اليونانية بمعنى الخزّان

---

١ الاغراب جمع غرب بضمتين بمعنى الغريب

٢ الضيزن تعريب اليونانية thesanrophulax بحذف القسم الثاني من الكلمة اي ophulax . ومثل هذا العمل كثير الورود في كلامهم وقلبوا الراء الاخيرة نوناً وهذا ايضاً معروف عندهم « راجع المزهر طبع بولاق ١ : ٢٢٧ و ١ : ٢٦٠ »

وفي مندوحة عن استعمال البُندار الفارسية التي هي مرادف لها ، ومع ذلك فانك ترى كليهما في دووابنهم ، وما ذلك الاّ تعصباً للشعوبية ، والاّ ففي لفظ الضيزن من الثقل ما لا تنوء بهِ الجبال ، وفي الثانية من الغرابة ما لا يمكن ان ينكرهُ الاديب ، واين هذهِ من الخزّان وفيها من الرقة والتدفق ما فيها .

٢ً قد يعرب السلف الكلمتين الدخيلتين المتقاربتين بلفظهما بصورةٍ واحدةٍ تقرباً من الوزن العربي او لقرب الصوت الواحد من الصوت الآخر . مثل tortor اللاتينية وهو الجلواز فانهم عرّفوهُ بصورة ترتور ، وعربوا turtur وهي الفاختة بالصورة المذكورة اي تُرْتور وكلاهما وزان عصفور . وقد وردت الترتور بمعنى الجلواز مصحفة بصور مختلفه كالتورور (بالمثناة والواو) والثورور (بالمثلثة) والأترور واليؤرور ، وقد ذكرها كلها اللغويون ولم يذكروا اصلها ولا وجه وجودها في هذه اللغة المباركة النقيبة .

٣ً كثيراً ما يردف السلف الكلمة الدخيلة بالكلمة العربية وبالعكس ، وربما اردفوا المعرب من لغة بمعرب من لغة اخرى . فمثال الاول الشقائق فانها باليونانية (أُنعُمان anemônè) فقالوا فيها : شقائق النعمان وبنوا عليها حكايةً ، لا يقف عليها الأديب الاّ ويراها مصنوعة . فقد قالوا : ان النعمان بن المنذر ملك العراق مرّ بمكان قد انفرش فيهِ هذا الزهر فقال ما احسن هذه الشقائق وامر بحمايتها فنسبت اليهِ . وقيل : ان المراد بالنعمان الدم تشبيهاً لها بهِ لحمرتها ، وكأن بعضهم لم يعدل عن الرأي الاول الاّ لانهُ رآهُ لا يقف على قدمٍ قارّة . والصواب ما ذكرناهُ .

ومثال الثاني ما جاءَ في المغرب للمطرزي اذ قال ما حرفهُ : القباطاق : تعريب القباء . اه . والصحيح ان يقول القباء : طاق تعريب قبا الفارسية . «١» وقالوا :

---

(١) في هذه الكلمات الثلاث ثلاث غلطات : الاولى لقولهِ : القباطاق ، جاعلاً الكلمتين كلمة واحدة مركبة وهي ليست في كلام العرب . والصحيح انهما كلمتان وهما : القباء : طاق اي ان القباء هو جنس من الطاق او طاق من الطيقان . — الثانية قولهُ . تعريب القباء « ومدّ الكلمة » ، والصحيح ان « قبا » فارسية غير ممدودة

السنار القمر ، وأصلهُ : سيناه ومعنى (سين) بالارمية : القمر ، و (ماه) بالفارسية القمر ، فصارت سنار بالنحت والتحريف . وقال ابن سيده: قمر سنار :مضيء . ا ه . فهذا ضغث على ابالة . وفيهِ ما فيه من الوهم . (١)

٤ً قد نقطع الكلمة الطويلة قطعتين يؤخذ منها صدرهاو يلقى عجزها او بالعكس . فما اكتفي بصدرهاعن عجزهاالنشا فان اصلها(نشا ستج) والهزار ، اصلها (هزاردستان) والقس مقطوعة من (قشيشا) . ومن الثاني قولهم : الداذِيّ واصلهُ (خرداذيّ) ، والطوس ، اصلهُ (اذر يطوس) والبهرج اصلهُ (نابهرج) او (نابهره) ،وقد تنحت اللفظة العربية من لفظتين دخيلتين مثل الساباط وأصلها (بلاس اباد) والضُمرَيس ، واصلها (طروغلوديطوس) الى غيرها وهي كثيرة في لسانهم .

٥ً تعرب الكلمة من اللغة الاجنبية وهي في هذه اللغة بصيغة تشبه صيغة الجمع المكسر عند العرب فيتصور لها العرب مفرداً ينتزعونهُ من جمعهِ قياساً على ما ضارعهُ من هذا القبيل (٢) . فالفِرْدوس مثلاً لم يعرب من اليونانية Paradeisos انما المعرب هو الفراديس ، ولما كان مفرد فعاليل هو فعلول او فعليل قالوا ان مفردهُ

بل مقصورة . — الثالثة قولهُ « القباء »بأل التعريفوصوابهُ ان يقول « قبا »بدون « أل » او بدون اداة التعريف ، لانها لا توجد في كلام الفرس . ومن العجب ان يهفو المطرزي مثل هذه الهفوات وهو اللغوي الكبير ،لكن سبحان من تنزه عن كل عيب .

(١) كل ما نذكرهُ في هذه المقالة غير مذكور في جريدةاو مجلة عربيـة كانت او اجنبية . وجميع مااوردناهُ هنا هو من تتبعات دامت سنوات عديدة . والمتخصص لمثل هذهِ الابحاث يتحقق ان هذا الباب لم يطرقهُ احد قبلنا ، كما يظهر ذلك من اول السطور (٢) وقد يؤتى باللفظة منتزعة مما يوافق الجمع السالم فقد قالوا الاردم الملاح الحاذق . والصواب ان الاردم من الاردمون artàmon وهو دقل المركب ، لكنهملما راوا فيهِ وزن افعل تصوروا فيهِ انه صيغة لعاقل ففسروه بما أولوهُ . وظنوا ان اردمون جمع اردم . ومثلهُ تصوروا في آبش وأحبش .

هو الفردوس · والقرميد مفرد القراميدمفرد وهمي ، والعرب نقلت Keramidos فقالواقراميد ثم انتزعوا منهامفرداً فقالوا القرميد · ومثل ذلك قل في الدرب فالمعرب هوُدرُوب thuramata والقلنسوة مفرد القلانس وهـذه هي المعربة عن calantica ·—وفي عهدنا هذا نقل العصريون كلة القروش منالالمانية (والاصح من التركية والتركية من الالمانية) groschen واما القرش فهو مفرد اخترعهُ العرب المحدثون · والانبار معرب اليونانية emporion والمفرد نبر · والكر بمعنى عشرة ملايين هو من الهندية crore (كرور) ومثل هذهِ الحروف شيءٌ كُثَار في لغتنا ·

٦ً قد تُعرّب العرب اللفظة وتخرجها عن بنائها الاصلي وتتصرف فيها ، وربما خرجت بها ايضاً عن معناها الاصلي الى معنى حديث من اوضاعهم لا وجود لهُ في وضعهِ الاعجمي من ذلك النبريج بالكسر ، فانهُ الكبش الذي يُخصى فلا يُجزّ لهُ صوف ابداً · فهو فارسي معرب نبريده ، اي غير مجزوز ، لان النون علامة النفي وبُريده بالضم هو المقطوع · هذا هو معناهُ الاصلي في الاعجمية ، ولكن العرب استعملوهُ ايضاً بمعنى المجزوز · قال صاحب التاج : ومقتضى التعريب ان يكون نبريدج الاّ ان يكون خفف ··· و يطلق على المجزوز (وهو خلاف معنى الكلمه)

ووردت النشوار الفارسية بمعنى الجِرّة (بكسر الجيم) ووردت عند العرب بمعنى ما يُحَبّ تكرارهُ من اللطائف والنوادر والحكايات ·

وكلة ديوان جاءَت بمعانٍ كثيرة لا تعرف اغلبها الفرس ·

٧ً ينسب اللغويون او الكتاب الى العامة ما هو فصيح او معرّب عن اللغات الدخيلة · جاءَ في التاج عن البهرج ما هـذا نصهُ : قال ابن خالويهِ : درهم بهرج هو كلام العرب · قال : والعامة تقول نبهرج · مع ان هذا الحرف الاخير هو الاعجمي نفسهُ · — وقالوا ان الصواب في الفصح لعيد النصارى الكسر وهو الصحيح والفتح من لغة العوام ، مع ان الفتح هو لغة اللفظة الاصلية اي العبرية ·

٨ً قد تعرب الكلمة الاعجمية على مَناحٍ شتى من تعريب لفظي ومعنوي مع وجود مقابل بل مقابلات في لغتهم · مثال ذلك تعريبهم لكلمة basiliscos فقد قالوا في تعريبها اللفظيّ : الباسيليق والباسليق والأصلة (واصلها باصلة ثم توهموا ان

البآء زائدة للجر فقالوا اَصلة والاصل هو باصلق فجعلوا الهآء مبدلة من القاف كما وقع لهم كثير في لغتهم في الالفاظ المعربة والعربية كوقف ووهف ، القرطمان والهرطمان ، الفقم والفهم ، القرقور والهرهور ، الهرنوة والقرنوة الى غيرها) — وقالوا في معناها من المعرب بالمعنى المكألة والملكة · معان لها عند العرب اسماء عديدة منها الصفر (كسبب) والصنار (كغبار) والناظر ، والدُودَمس وابن قترة والمطفئة ومُطفئة الرَضف · — وإذا تصفحت المعاجم الاعجميه العربية لا ترى لها اثرًا فيها وكذلك قل عن المعاجم العربية الاعجمية · وهذا وحده كاف ليطلعك على ان الدواوين اللغوية التي في الايدي لا تفيدنا شيئًا فان اصحابها ينقلون ما سبقهم اليه غيرهم وزادوا عليها بعض اغلاط او توفقوا لبعض تصحيحات وادعوا البقية لانفسهم ·

٩ً قد تكون الكلمة العربية معربة من عدة كلمات ومن لغات مختلفات و بمعانٍ شتى · فهذه كلمة البال فانها تعني عدة اشيآء فانها تقع على ضرب من السمك ضخم وهي بهذا المعنى جاءتنا من اليونانية من phalaina ، وبمعنى المرّ الذي يعتمل به في ارض الزرع من اللاتينية pala وبمعنى القارورة من كلمة يونانية اخرى هي phialé وبمعنى الجراب الصغير او الضخم من الفارسية (باله) ومنها الى الفرنسية balle وقالوا عنها انها من الالمانية العالية القديمة balla واقرب الى الحق بل الصواب انها من العربية والعربية من الفارسية · والبالة بمعنى وعآء الطيب واكثر ما يكون بصورة عُلَيبةٍ كروية · وفي هذا المعنى يقال فيها ايضًا بيلة (وزان حيلة) — معربة من اليونانية palla · فانظر حرسك الله الى هذا الاشتباك في اللغات والمعاني والالفاظ · (لها بقية)

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

عند ولدى

قال ابو البقاء في كلياته : عند للحاضر والغائب ولدى لا يكون الاّ للحاضر · تقول عندي مال وان كان غائبًا ولا تقول : لديّ مال والمال غائب · وتقول هذا القول : عندي صواب ولا تقول : لديّ صواب ·

دار الكتب الكبرى

في بيروت

رغب اليَّ حضرة صديقي العلاَّمة السيّد محمد كرد علي رئيس المجمع العلميّ العربيّ في دمشق ان أُنشئَ مقالة تتضمن تاريخ دار الكتب الكبرى في بيروت منذ تأسيسها الى الان لينشرها في مجلة المجمع المشار اليه . وغايتهُ النبيلة من نشرها اذاعة اسم هذا المعهد الكتابي الحديث النشأة بين اهل الفضل والأدب شرقاً وغرباً . فتحتَّم عليَّ اجابة طلبهِ مع اسداء الشكر لأريحيَّته وفَّقه الله لاعلاء منار المعارف بين الناطقين بالضاد فاقول :

ان فكرة تأسيس دار الكتب في بيروت جالت في خاطري منذ نيّف وثلاثين سنة . فكنتُ أسعى سعياً حثيثاً لتحقيق هذه الأمنية ضنّاً بكرامة المدينة المذكورة وصيانةً لمقامها العامي بين سائر البلدان السورية . فعرضتُ الأمر كتابةً وشفاهاً على الحكَّام الذين تولَّوا شؤون ولايتنا وكان لي بعض العلاقات معهم كنصوحي بك ورشيد باشا وخليل باشا وعزمي بك مبيّناً لهم الفوائد الناجمة عن هذا المشروع الحيويّ وان شهرة بيروت الأدبية تقضي باخراج هذا الفكر الى حيّز العمل تسهيلاً لنشر المعارف بين جميع طبقات الشعب ولا سيما الذين لا يساعدهم مركزهم الماليّ على اقتناء الكتب . فكان منهم ان استحسنوا ذلك واعدين بعرضهِ على الباب العالي ليكتسب المشروع صبغةً رسمية . وكانت تتبدَّل الحكَّام وتمرّ الايام والأعوام دون جدوى . ولعلَّ السياسة في ذلك العصر وخصوصاً في عهد السلطان عبد الحميد كانت حائلاً دون ترقّي شعبنا الى مستوى الشعوب الغربية . لان السلطان المشار اليه كان يوجس خيفةً من كل مجتمع يضمُّ بين دفَّتيهِ أرباب النهضة وحملة الأقلام المفكّرين

ولم تتحقَّق الأماني الاَّ بعد الاحتلال الفرنسيّ لسوريا ولبنان باربعة عشر شهراً . اي على اثر وصول الجنرال غورو الى بلادنا بايام قليلة . فاني فاوضتُ المفوضية العليا الفرنسية ونظمتُ لها التقارير الوافية بهذا الشأن . فأبدت ارتياحها الى ذلك ونشطتني

الى مباشرة العمل تحت رعايتها واعدةً اياي بالمساعدات اللازمة نظراً لتوفر المال آنئذٍ في صندوقها

فاستناداً الى ذلك كلّهِ باشرتُ بعون الله تأسيس دار الكتب في شهر كانون الاوّل ١٩١٩ غير هيّابٍ لما عسى ان يعترض مشروعي من العقبات الكثيرة . لان رائد ارادتي ورغبتي كان لزيادة انماء المعارف في الوطن بواسطة هذا المعهد الجزيل الفائدة . وقد جعلتُ بيتي بادئ بدءٍ مركزاً موقتاً للعمل ريثما يتسنى الحصول على مركزٍ لائق وموافق . واخذتُ اشتغل بلا ملل لبلوغ الغاية المقصودة في حين ان السواد الأعظم من أبناء الوطن كانوا يتطاحنون في مضمار السياسة . ولكني حذراً من فشل المشروع واختناقهِ في المهد أخفيتُ الأمر عن كل انسانٍ مدّة الاشهر العشرة الأولى . وصرتُ أعمل سرّاً في تجهيز كل مقتضيات المكتبة حتى وثقتُ من نجاحها وثبات نموّها في مستقبل الزمان . وحقيقةً ان ما كنتُ احذر منه واتوقّعه قد تمّ بالفعل لانه عندما اذاعت الصحف في شهر ايلول ١٩٢٠ نبأ تأسيس دار الكتب أخذ بعض الذين لا مبدأ ولا خلاق لهم من عشّاق الوظائف وعبّاد المال يطرقون أبواب المفوضية متزلّفين ليُعهد اليهم بادارة المكتبة . وشرع بعضهم يعاكس مساعيّ بكل الوسائل والبعض يستصغر عقلي والبعض الآخر يجتهد في تحويل اهتمامي عن مشروعٍ ليس لي منه اقل فائدة مادية . لاني لبثتُ سنتين وخمسة اشهرٍ اشتغل بلا راتب خلافاً لسائر عمّال الحكومة

فكنتُ اقضي هزيعاً من الليل منصرفاً الى مراسلة المؤلّفين والمحافل العلمية ورؤساء الحكومات واصدقائي العديدين في البلدان البعيدة لمساعدة مشروعي . وفي النهار كنتُ أزور اهل الفضل وأرباب المطابع ورؤساء المدارس وذوي المكانة الأدبية . فجمعتُ منهم بمثابة هدايا ما وصلت اليهِ يدي من الأسفار المطبوعة والمخطوطة التي ملأت جانباً كبيراً من غرف بيتي وعددها يربو على ثلاثة آلاف مجلّد . وفي خلال ذلك لم افتر من التفتيش عن مكان يُتخذ مركزاً لدار الكتب في ناحية متوسطةٍ من المدينة . فتوفّقت بعد العناء الطويل الى اختيار المركز الحاليّ في بناية المدرسة البرهسيوبّة سابقاً ريثما يتهيأ للحكومة ان تشيد لهذا المعهد بناءً مستقلاً على

الطرز الشرقي تتوفر فيه كل المحسّنات العصرية

وفي غرّة كانون الثاني ١٩٢١ انشأتُ دار الكتب رسميًّا وعينتُ لها بالاتفاق مع المفوضية العليا ثلاثة مأمورين متّصفين بالأمانة والغيرة والعلم يعاونوني في القيام بأعباء هذه الخدمة الشريفة ٠ اخصّ منهم بالذكر حضرة الشاعر المطبوع الياس افندي حنيكاتي الذي لا يسعني الاّ الثناء عليه لما أبداهُ من جزيل الهمة والتفاني في سبيل إنماء المكتبة ٠ ولم تمضِ ثلاثة اشهرٍ على انشائها حتى صارت بهجةً للناظرين بما حوته من الرياش والآثار النفيسة التي جمعتُها من أهل الأريحيّة او ممّا أمكنني الاستغناء عنه في بيتي ٠ ثم أهديتُ اليها القسم الأوفر من نوادر الكتب الموجودة في خزائني والتي قضيتُ معظم حياتي في اقتنائها ٠ ولبثتُ اتحمّل وحدي جميع نفقات المكتبة منذ تأسيسها حتى تبرّعتْ عليها المفوّضية العليا الفرنسية في ٣ اذار ١٩٢١ بالف ليرة سورية مصرّحةً بانها لا تستطيع اسعافها باكثر من هذا المبلغ ٠ ثمّ لم تلبث ان صرّحت ايضًا الى حاكم لبنان الكبير بان المكتبة انتقلت من عهدتها من بداءة التاريخ المذكور وصارت تابعة للحكومة اللبنانية

فوقعت حكومة لبنان الكبير في حيرةٍ من هذا الامر لانّ ميزانيتها كانت خاليةً من مخصّصات ماليــة لدار الكتب ٠ وطالت المفاوضات بين المفوّضية العليا والحكومة اللبنانية وبيني مدّة أشهر عديدة لحلّ هذه القضية الى ان أقرّت دولة لبنان الكبير على الاعتراف بالمكتبة رسميًّا ٠ وكان في اثناء ذلك قد نفدَ مبلغ الألف ليرة سورية المذكورة فعدتُ الى الإنفاق على المكتبة من جيبي الخاصّ وصرتُ اتكبّد في سبيلها التضحيات العظيمة خدمةً للعلم والوطن ٠ ولولا عوامل الثبات التي كانت تتجدّد وتتوطّد في نفسي لدخل هذا المشروع في خبر كان وطواه الزمان

وفي ٨ كانون الاوّل ١٩٢١ سجّلتُ لدى كاتب العدل « النوتير » دار الكتب مع كل محتوياتها باسم لبنان الكبير تأمينًا لمستقبلها وحذرًا من ان تعبث بها يدٌ أثيمة ٠ فزال قلقي من هذا القبيل بتسليمها الى حكومةٍ تتعهّدها دائمًا بالعناية وتشملها بالوقاية ٠ وصارت دار الكتب من التاريخ المذكور منوطةً بنظارة المعارف العمومية ٠ وقد أدّت لي الحكومة حينئذٍ ما كنتُ قد دفعته سابقًا من رواتب المأمورين وبعض

النفقات . ولم اشأ ان اتقاضى بدلاً عن اتعابي بارةً واحدةً لان غايتي كانت مجرّدة لخدمة الوطن العزيز

ثمّ فكرتُ في الوسائل الآئلة لنجاح المكتبة واقبال الزوّار عليها . فرأيتُ ان ذلك لا يتمّ الاّ باستجلاب نفائس الكتب القديمة والحديثة على اختلاف مواضيعها من اوربا . فسافرتُ في ١٤ كانون الاول سنة ١٩٢١ متزوّداً برسالة توصيةٍ من حضرة القومندان ترابو حاكم لبنان الكبير الى مدير المكتبة الأهلية في باريس . وصادف هناك حينئذٍ وجود حضرة الجنرال غورو المفوّض السامي الفرنسيّ لسوريا ولبنان . فعرّفني الى بعض المراكز الرسمية التي اكرمت وفادتي وسهّلتْ لي ما كنتُ ابتغي الوصول اليه . ولحسن الطالع كانت لي علائق سالفة مع كثيرٍ من حمَلة الأقلام الفرنسيس وبعض الجمعيات العلمية التي لا ازال عضواً فخريًّا فيها . فاستطعتُ بهذه الوسائل من المفاوضة رأساً مع الوزارات والمحافل العلمية ودور الكتب والمدارس الجامعة وكبار المؤلفين وأرباب المطابع وأمناء المتاحف وذوي الشهرة في عالم الأدب

ولقد أقمتُ بمدينة باريس اربعة اشهر كاملة لم أذق في خلالها لذّة الراحة . لاني كنت في النهار اطوف المدينة من أقصاها الى أقصاها زائراً مَن سبق ذكرهم لأحمّهم على الاهتمام بالمشروع الآنف الذكر . وأقضي قسماً من الليل في مراجعة فهارس الكتب لأختار منها الأوفر فائدة لقرّاء بلادنا . وقد بلغ عدد الزيارات التي قمتُ بها نحو الألف وعدد الرسائل التي كتبتها ستمائة رسالة او تزيد دون أدنى مبالغة . وكنتُ لا أملُ من ذلك لتيقّني بان النتيجة عائدة لخير بلادي

وبعد هذا العناء العظيم تكلّلتْ مساعيّ بالنجاح الذي كنت أتوقّعهُ . فبعثتُ من التقادم الى دار الكتب الكبرى في بيروت ما عدا الرزم البريدية بمائةٍ واربعة عشر صندوقًا تحتوي على زهاء اثني عشر الف مجلّد في جميع العلوم البشرية . وقد شفعتُها بكثيرٍ من التحف الغالية الثمن كأدوات مركز للبرق اللاّسلكي ومروحة كهربائية وآلات طبيعية وكراتٍ أرضيّة وفلكيّة . وجلبتُ ايضاً مجموعات خرائط تمثّل علم النبات وعلم الحيوان وعلم طبقات الارض وعلم التشريح الطبيّ وعلم الجغرافيا الخ الخ . على ان المغرمين بالعلوم والباحثين يجدون فيها ما يرغبون في الاطّلاع عليه من

كل علمٍ وفنٍ وخصوصاً ما كان مدارهُ العلوم الشرقية

ويقدّر العارفون قيمة ما حصلتهُ من عاصمة الفرنسيس بنحو خمسمائة الف فرنك لم تتكلَّف عليها حكومتنا اللبنانية شيئًا سوى نفقات النقل وثمن صناديق الشحن . لاني سافرت على حسابي الخاص واحرزتُ كل هذه الكنوز العلمية والفنية بمثابة هدايا الى معهدنا الكتابي البيروتي

ولما عدت الى بيروت في ٢٧ نيسان سنة ١٩٢٢ رأيت دار الكتب التي عانيتُ عرق القربة في سبيل تأسيسها وتنسيقها قد أصبحت في حالةٍ يرثى لها من الخلل وعدم الترتيب والنظافة . ثم علمتُ ان اثنين من المأمورين الثلاثة الذين كانوا قائمين بحراستها وخدمتها بكل امانةٍ ونشاط قد تركاها غير عالمَين ما تؤول اليه حالتُها . فلم يثبت منهم الاّ المأمور الثالث وهو أصغرهم سنّاً واقلّهم راتباً . لان ناظر المعارف السابق عمد بعد سفري الى هذا التدبير حبّاً بالاقتصاد في النفقات (ولعلّ له عذراً في ذلك لأسباب صوابية) . وبداعي إنقاص عدد المأمورين في مستهلّ عهد تكوين المكتبة أصابها منهُ اجحاف عظيم ما زلنا نشعر بهِ حتى الآن . ولقد تألمتُ عندما شاهدتُ الوفًا من المجلّدات التي شحنتُها من اوربا قد حشرت بين الوف المجلّدات المنسّقة سابقًا فاختلط الحابل بالنابل وخيَّم عليها العنكبوت والغُبار . فلم يبقَ أثر للتنظيم الفنيّ الذي بذلتُ في سبيله قصارى الجدّ وسهرت لاجلهِ الليالي الطوال . وصار الآن من الواجب ان يُعاد التنسيق القديم قبل المباشرة بتنسيق الكتب المستجدّة . ولا يخفى ما يتطلّبهُ ذلك من البحث والدقّة والعناء فضلاً عن ضياع الوقت

وتشتمل دار الكتب الآن على ستة عشر الف مجلّد تقريبًا : منها ثلاثة عشر الفًا في اللغات الغربية وثلاثة آلاف في اللغات الشرقية بينها نحو مائتي مجلد مخطوط . ولدينا منها عشر موسوعاتٍ « دائرة معارف » ومائة وخمسون معجمًا « قاموس » في مواضيع شتّى . كما انها تملك مجاميع علمية عديدة في غاية الخطورة يندر وجودها في دور الكتب الشهيرة . ولا يقلّ الواحد منها عن خمسين او مائة مجلد او تزيد كمجموعة « دالوز » في الحقوق فانها تحتوي على مائة واثني عشر مجلداً ضخماً . ومجموعة « الأبحاث الاوقيانوسيّة » لأمير موناكو البرت الاول وقد نُشر منها حتى

الآن ثلاثة وستون مجلداً . ومجموعة «جمعية الباحثين عن الآثار العتيقة» التي يرتقي عهد تأسيسها الى مائة وخمس عشرة سنة . ومجموعة «الجمعية الفرنسية «لتقدّم العلوم» وعدد مجلداتها واحد وخمسون . ومجموعات أكثر المحافل العلمية والفنية والجمعيات الصناعية والاقتصادية . وقِس عليها سائر المجاميع التي يطول بنا ذكرها في هذه النبذة المختصرة . وتعهد مديرو ثمانين جريدة ومجلة بين عربية وأجنبية ان يرسلوا صحفهم مجاناً بطريقة منتظمة الى دار الكتب البيروتية ليطالعها القراء

وقد زينتُ جدران هذا المعهد برسوم زيتية كبيرة اهداها بعض اصدقائي أو اهديتها انا وهي تمثل (اولاً) أميرَي لبنان الكبيرَين فخر الدين الثاني المعنيّ و بشير الثاني الشهابيّ . ثم مشاهير علماء الوطن تخليداً لذكرهم وقدوةً لغيرهم كالشيخ ناصيف اليازجي واحمد فارس الشدياق و بطرس البستاني والشيخ ابرهيم الأحدب والشيخ ابرهيم اليازجي والكنت رُشَيد الدحداح والشيخ يوسف الأسير وجرجي زيدان والمطران يوسف داود وخليل الخوري والحاج حسَين بيهم وسليم البستاني وشكري غانم وسواهم

ومن التحف الجديرة بالوصف التي توفّقتُ لإحرازها أنواطٌ ذات قيمةٍ تذكارية وتاريخية . ومنها ايضاً حبة أرزٍ كُتبت عليها سورتان من القرآن الكريم بحروف دقيقة جليّة . وصورة الشاعرة وردة اليازجي مرسومة بقلم اخيها الشيخ ابراهيم . وخلاصة القول ان دار الكتب الكبرى اصبحت قرّة لعيون الناظرين ومَنهلاً عذباً لروّام العلم والمتأدّبين . ويقرأ الزائر في صدر قاعة المطالعة هذا الشعر مكتوباً بخطٍ جليّ وحرفٍ كبيرٍ :

العلمُ يبني بيوتاً لا عمادَ لها والجهلُ يهدم بيتَ العزّ والشرفِ

وفي ٢٥ تموز سنة ١٩٢٢ جرى الاحتفال (بالتدشين) الرسمي لتأسيس دار الكتب ترأسهُ فخامة الجنرال غورو بحضور اركان المفوضية العليا وكبار مأموري الحكومة والصحافيين وأهل العلم والوجاهة . فسُرّوا قاطبةً بما شاهدوه من آثار التقدم البادية في معهدنا الكتابي . ولذلك صدر أمر الجنرال المشار اليه باجراء التحسينات والانشاءات في دار الكتب مع تجهيزها بكل ما يلزم لتصبح لائقة بعاصمة لبنان الكبير . و بناءً على ذلك قرّرت الحكومة ان تنفق عليها ما يقرب من ثلاثة آلاف

ليرة سورية · وقد بوشر العمل وفقاً للرسوم التي وضعها المهندسون على غاية ما يرام من سلامة الذوق وحسن الترتيب · ومتى تمّ العمل تصير مكتبتنا في نظامها الداخلي شبيهة بدور الكتب في عواصم البلدان الشهيرة

ولا بدّ لي هنا من التصريح بان ناظر المعارف العمومية الجديد حضرة الاستاذ نجيب بك عبد الملك آلى على نفسه تعزيز دار الكتب بكل الوسائل المادية والمعنوية لفائدة ابناء الوطن والغرباء النازلين فيه · وهو نشيطٌ واسعُ الاطلاع يتفاءل بهِ خيراً أنصار النهضة الأدبية لزيادة نشر العلوم في هذه الربوع

اما افتتاح المكتبة للمطالعة فلا يتم قبل انجاز تنسيقها الذي جرينا عليه طبقاً للتنسيق العِشري الحديث المعوَّل عليه في مدن اوربا واميركا · ومن المحتمل ان يكون ذلك بعد ستة أشهرٍ بشرط ان تعيّن الحكومة من الآن مأمورين ذوي ضميرٍ وخبرةٍ واطلاع واسع يسهرون معي على محتويات المكتبة وينظّمون لها اللوائح ويسهّلون على المطالعين البحث والتنقيب · فاذا تحقق الأمر تمهّدت هذه المهمة الصعبة التي لا يعرف قدرها الا الذين تعاطوا مهنة تنسيق الكتب · وهذه الطريقة الفنية تكفل لمعهدنا الجديد بنظام سديد مستمرّ يقينا السقوط في العثرات ولا يُندَم عليه في الأجيال اللاحقة · سدد الله خطواتنا في سبيل الرشاد انه الكريم الجوّاد

بيروت في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٣

فيليب دي طرازي

الفصاحة والبلاغة

قال ابو البقاء : فصاحة المفرد كحسن كل عضو من اعضاء الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيب اعضاء الانسان · و بلاغة الكلام كالروح الذي لاجله يرغب في البدن · والمحسّنات كالمزينات · والابلغ من البلاغة الكلام · ومن المبالغة المتكلم · ولا يدرك حسن الفصيح الاّ بالسمع

اجوبة العلماء والمستشرقين والمجامع العلمية

تعريب الكتاب الوارد الينا من العلامة الدكتور هيس الأثري المستعرب في مدينة زوريخ من اعمال سويسرا

بتاريخ ١ ك٢ سنة ١٩٢٢

الى المجمع العلمي العربي في دمشق

يا سيدي الرئيس ياسادتي الاعضاء

انتهى اليَّ هذه الايام كتابكم البالغ الغاية في اللطف المؤرخ في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٢ . انا على مثل اليقين في عدم استحقاق كلماتكم السمحاء والواجب عليَّ ان اقول مع الاسف انني تلقيت كتابكم الاول الذي بشرتموني فيه بمنحي علامة الشرف في ضمي الى مجمعكم العلمي . فانا والحالة هذه خجل من هذا الكتاب الثاني وقد جاء حقًا يحمل في مطاويه لطفًا آخر اشعرني بقصوري في باب الادب وعرفان الجميل نحوكم وما كنت لاجسر على الرجاء في نيل عفوكم لو لم يسغ لي ان اقول انني منذ آخر شهر حزيران الماضي قد اصبت بتعب عقلي عظيم اقعدني عن كل عمل واعمال فكر وجهد .

واني لأخشى بعد ما اتيت من التهاون ان لا اتمكن بان اعرض عليكم ما احدثه كتابكم من السرور في قلبي بتعييني عضو شرف في مجمعكم وان مجال القول لينفسح امامي فاصرح وانا على حق فيما اصرح به ان اول مجمع علمي عربي اولاني هذا الشرف قد احدث في نفسي مسرة يا لها من مسرة . ذلك لاني لست مستعربًا arabisant في الاصل فلم أتلقَّ دروس العربية في المدرسة الجامعة حبًا بالاطلاع التاريخي بل بدأت بتعلم العربية في البلاد العربية مدفوعًا الى ذلك بعامل حب للشعب الشريف من اهل البادية الذين خصصتهم بابحاثي . ذهبت الى الشرق عالمًا بالآثار المصرية وعدت منه مستعربًا . فان عرفت بين العرب انني متسم بهذه الصفة فذاك اعظم سرور يخامر فؤادي .

لست اقل منكم اغتباطًا بعملكم في تأسيس مجمع علمي غايته خدمة العلم العربي في بلادكم ولطالما اسفت وانا في مصر لكون الوطنيين ما عدا بضعة مشايخ امثال محمد

عبده والشنقيطي يتساهلون كل التساهل في دراسة هذه المدنية الاسلامية البديعة التي نعجب نحن بها لما نقرأه من آياتها في كتب مشاهير المؤلفين امثال ياقوت والبيروني والخوارزمي وابن خلدون الخ يزهدون فيها ليتمثلوا بنصف تربية اوربيـة في المدارس التي قلما تهتم بتعليمهم عظمة الآداب التاريخية والجغرافية والعلمية التي خلفها اجدادهم . فاهنئكم اذاً لقبضكم على زمام تقاليد اجمل العصور في تاريخكم — تضمون اليكم اناساً ممن صحت نياتهم على العمل العلمي وارجو لـكم حسن التوفيق فيما تمحضتم له .

اخذت مع الشكر ما تفضلتم بارساله من مجلة المجمع العلمي العربي (منذ شهر ايار) وسأعود الى ذلك في كتابي الآتي

راجياً ان تنظروا اليّ نظر وكيل صادق وخادم امين لعملكم المجيد في سويسرا واعود فاطلب منكم ان تسبلوا ذيل العفو على تهامل كان بغير صنعي يؤيده كوني اكتب اليكم باللغة الافرنسية . فان لغتكم آلة قد بلغ من رقتها — على ما ينم عنـه كتابكم الاخير على صورة انعم بها من صورة — انها لا تسلس قيادها الاّ لمن كان فيهـا معلماً ضليعاً هـذا وارفع اليكم حرمتي ياسيدي الرئيس وياسادتي الاعضاء ورجائي ان تعدوني مخلصكم العارف بجميلكم

هيس

عثرات الاقلام

١١

ومنها قولهم (وكان حوله اصدقاؤه وأرفاقه وعزوته) الصواب في جمع رفيق ان يقال رفاق ورفقاء لا أرفاق . وقوله عزوته صوابه (عزته) كعدته اي عصبته وجماعته أما (عزوة) فمعناها الانتساب

ومنها قولهم (هذا الأمر موجب لحبسه وإعاقته عن السير) صوابه تعويقه اذ يقال ع‍ّقه وعو‍ّقه واعتاقه عن كذا لا أعاقه

ومنها قولهم مثلا (وصل الأمير اليوم الى البلد وثم اقاموا المهرجانات لقدومه)

إذا كان المراد (بثم) حرف العطف المضموم الأول كان الواجب أن لا يجمع بينها وبين الواو وان كان مرادهم بها (ثَمّ) المفتوحة الثاء وهي التي يشار بها الى المكان كان الواجب إدخال حرف الجرّ (من) عليها لان المقام للتعليل فمعنى (ومن ثمَّ أقاموا) ومن اجل ذلك أقاموا أو من جرآء ذلك أقاموا . ومن الغريب ان هذه العثرة تكررت في مقالة واحدة نحو أحدى عشرة مرة

ومنها قولهم (وعندما يأون الأوان سأبين باننا قوم الخ) صوابه يئين اي يحين ويقرب لان هذا الفعل يائي وكذلك قوله (سأبيّن بأننا) صوابه (سأبين أننا) بحذف الباء

ومنها قولهم (تلك المرأة الفاضلة والعبدة الصالحة) كلمة (عبد) يستوي فيها المذكر والمؤنث ولم نظفر في كتب اللغة بما يدل على انه يقال (عبدة) بهذا المعنى واذا اريد التنصيص على ذلك قيل (الأمة الصالحة)

ومنها قولهم (وكانت تلك المدينة بعيدة نوعًا عن العاصمة) الصواب ان يقال بعيدة بعض البعد او بعيدة شيئًا او بعيدة قليلاً .

ومنها قولهم (في ملاذهم وحظوظهم النفسانية) لم يسمع في النسبة الى النفس نفساني نعم سمع روحاني وجسماني وكلمات اخرى معدودة لا يقاس عليها وكذلك كلمة (حظوظ) بمعنى المسرات واللذات غير صحيحة الاستعمال لأن الحظ في اللغة البخت والجدّ والنصيب

ومنها قولهم (فتشوا على نقود ومصاغ) الفعل فتش يتعدى بعن لا بعلى وصواب المصاغ المصوغ لأنه من صاغ الثلاثي لا أصاغ

ومنها (وافق دولة الحاكم على ما نسّبه الوكيل) بتشديد السين صوابهُ ان يقال استحسنه أو ارتآه الوكيل لأنه لم يرد في كلامهم نسّب بهذا المعنى ولا بغيره

ومنها قولهم (لا يجوز نشر هكذا سخافات) صوابه (لا يجوز نشر هذه السخافات) او (سخافات كهذه) اذ لا تجوز إضافة (نشر) الى (هكذا) لما يعترض الاضافة من وجود حرفي التنبيه والتشبيه

مطبوعات حديثة

تاريخ لبنان

مباحث علمية واجتماعية السنة الاولى ١٩١٨

حمي وطيس الحرب فخمدت القرائح واطفئت جذوة التأليف ولكن قيّض الله لخدمة العلم رجالاً لم تلههم حرب ولا سياسة عن السعي في تعزيز العلم ومن هؤلاء الرجال حسين كاظم بك نزيل مدينة بيروت ومن علماء العثمانيين الاعلام فعقد العزم على وضع تاريخ عام للمملكة العثمانية يبحث عن جغرافيتها وتاريخها ومدنها وقراها وتقسيمها الاداري وسكانها واخلاقهم وعاداتهم ومشاهيرهم وعمرانها ومعارفها ٠٠ الخ ٠ وكان ذلك في اثناء الحرب العامة فاستأذن جمال باشا الكبير وفاوض متصرف لبنان فوالي بيروت اسماعيل حقي بك ووالي سوريا تحسين بك ووالي حلب عبدالخالق بك فاعلنوا رغبتهم في وضع تواريخ مطولة للبنان و بيروت والشام وحلب فنجز من ذلك تاريخ لبنان هذا ومجلدان من تاريخ بيروت لقسميها الشمالي والجنوبي وبقي تاريخ القسم المتوسط فطبعت هذه الكتب فقط وسنعود الى وصف تاريخ بيروت ولكننا نصف الآن تاريخ لبنان الذي توفقنا لايجاد نسختين منه للخزانة الظاهرية العامة وخزانة مجمعنا العلمي وهاك الآن تعريفاً مختصراً لهُ (لأن كثيراً من الادباء والقراء يجهلون طريقة تأليفه وكتاب مقالاته) متناولين هذا الوصف من اوثق المصادر التي بايدينا بيانها :

بعد ان نوت الحكومة ان تكلف احد المؤرخين بوضع الكتاب بسرعة رأت انه لا يمكن لواحد منهم ان يقوم بهذا العمل وحده بالموعد الذي ضربته له وكان كاتب هذه المقالة من المدعوّين لتأليفه بواسطة قائمية مقام زحلة اذ ذاك ٠ فارتأت من باب التعجيل ان توزع المواد على الاختصاصيين وعهدت بمشارفة العمل الى الأب انطون صالحاني اليسوعي يعاونه زميله الاب لويس شيخو فوزعت المواد وأُلف وطبع بمناظرة كاظم بك صاحب الفكرة الاولى بالمطبعة الادبية في بيروت برسوم متقنة ومخططات (خارتات) وجداول وكتب في صدره ان لجنة من الادباء الفته فملأ ٧٥٤ صفحة

كبيرة بقطع نصف على ورق صقيل فانجز تجليده في اثناء شهر آب سنة ١٩١٨ م ووزع على بعض المقامات الرسمية ثم صار الاحتلال بعد شهر ونصف فاحتكر الكتاب وتعذّر اقتناؤه وقد طبع منه الف نسخة انفق عليها الف وخمسمائة ليرة عدا ما وزع من (الاعاشة) على كتبة المقالات الذين اغفلت اسماؤهم اذ ذاك وهذه هي بحسب ترتيب الكتاب ومباحثه :

(١) المقدمة لحسين كاظم بك الآنف ذكره (٢) وصف لبنان الطبيعي والاداري للأب صالحاني المذكور (٣) جيولوجية لبنان (٤) نباتاته وهما من مذكرات الاستاذ الفرد داي مدير الدائرة العلمية واستاذ النبات والحيوان والجيولوجية ومن مذكرات المرحوم الدكتور جورج بوست الجراح الشهير جمعهما المرحوم الدكتور هوردبلس رئيس الكلية الاميركية اذ ذاك والمستر غرين مساعد الاستاذ داي الذي كان غائباً في اوربا فترجم مقالة الجيولوجية الاستاذ داود افندي قربان ومقالة النبات الاستاذ بولس افندي الخولي (٥) حيوانات لبنان وهي للدكتور وليم فانديك بالانكليزية فعربها الاستاذ انيس افندي الخوري المقدسي (٦) مناخ لبنان للاستاذ الفلكي منصور افندي الجرداق (٧) الآثار القديمة للاب لويس شيخو اليسوعي (٨) الاخلاق والعادات اللبنانية في جميع اطوار الحياة وفي الموت لكاتب هذه المقالة (٩) العناصر اللبنانية ومذاهبها الدينية للاب شيخو الآنف الذكر (١٠) لمحة في تاريخ لبنان فالقسم الاول منها الى تاريخ العرب للاب شيخو ومن تاريخ العرب الى هذا العصر لبولس افندي نجيم (١١) الزراعة لحسين كاظم بك (١٢) زراعة لبنان لسليم افندي الاصفر (١٣) الصناعة للاصفر ايضاً (١٤) العمران والاقتصاد لجلال بك مدير الغابات والزراعة في لبنان (١٥) نظرة في حالة لبنان الاقتصادية لألبر افندي النقاش (١٦) العلوم والآداب في لبنان وفينيقيه معظمها لكاتبه تصرف في قليل منها الاب شيخو (١٧) المعارف فيه لمدير المعارف في لبنان (١٨) تاريخ الطرق فيه لسامي بك مهندس الطرق (١٩) قصور (سرايات) الحكومة لابرهيم بك الاسود (٢٠) المالية فيه للمتصرف اسمعيل حقي بك (٢١) القضاء في جبل لبنان لأسود بك ايضاً (٢٢) النفوس لمدير دائرة النفوس (٢٣) الامور الصحية لحسني بك مدير الصحة (٢٤) المتاولة للشيخ احمد رضي العاملي

(٢٥) الدروز لعارف بك نكد (٢٦) اسماء الكتب التي اعتمد عليها كاتبو المقالات . للاب شيخو وهي آخر مقالاته

هذا هو تاريخ لبنان وأثر من آثار الحرب الفاجعة جدير ان تتزين به كل مكتبة لما فيه من المباحث المفيدة والمواضيع الجديدة وكلها ضافية في الاجتماع والعمران والتاريخ والادب والاخلاق والعادات والخطط اما ما في بعض مباحثه من الهفوات فلا يمس جوهر الكتاب الغني بالمواضيع الخطيرة

ومن الاسف ان نسخه نادرة او محتكرة لا يستطيع محب التاريخ ان يقف على احداها الاَّ بعد شق النفس ويا ليتها تنتشر بيننا . فنشكر لواضعيه وطابعيه جزاهم الله خيراً

عيسى اسكندر المعلوف

تاريخ علم المشرقيات العربية

في اوربة واميركة

اقترح مجمعنا على بعض اعضائهِ من علماء المشرقيات وصف سير الاستشراق عندهم فكتب الينا نفر منهم مقالات مختصرة ننشرها عند سنوح الفرص مبتدئين الآن بالرسالة الاولى منها وهي :

المشرقيات في بولونيا

كتب الاستاذ كوفالسكي في جامعة قراقو واحد اعضاء مجمعنا نبذة بالعربية في مبدإ علم المشرقيات في بلادهِ قال فيها : كان في سالف الزمان بين بلادي وبين بلاد الشرق الاسلامي وصل قريب . ومصادقة ومكاتبة . وقد ظهرت عندنا في ذلك الوقت مؤلفات كثيرة ومباحث جزيلة في احوال الشرق وبالخصوص في احوال الدولة العثمانية كتب قسم منها باللغة البولونية (اللاهية) والقسم الآخر باللغة اللاتينية . فمن القسم الأول مثلاً ترجمة كلستان للشيخ مصلح الدين سعدي . قد كان ألفها العالم العلامة اوتفينوفسكي (Otfinofski) في العصر السابع عشر الميلادي . وهي

أولى ترجمات كلستان في اللغات الأوربية . ثم بعد تقسيم وطننا وزوال دولتنا المستقلة انقطعت تلك الصلة . وقد انتشر مستشرقونا في الدنيا مضطرين ان يستعملوا ألسنة غربية في مؤلفاتهم . ومن المستشرقين المشهورين الذين عاشوا في الغربة الاستاذ العلامة قازيمرسكي (kazimirski) مؤلف القاموس العربي والفرنسي المطبوع في مصر في اربعة مجلدات سنة (١٨٧٥) وهذا هو الذي ترجم القرآن الشريف بالافرنسية وكلستان الشيخ سعدي بالبولونية وله ايضاً مؤلفات شتى في علم الأدب العربي . ومن عددهم العلامة هودزقو (Chodzko) . كانت له اليد الطولى في علم اللسان الفارسي والآداب الفارسية . ونشر مباحثه في فرنسا . ومنهم الاستاذ قوفالفسكي (Kovalevski) الذي وضع الأساس لعلم لغات المغول بتأليفه المسمى بالقاموس المحيط المغولي . وما خلاهم لنا جمع كثير من المستشرقين كانوا قد كتبوا مباحثهم بالفرنسية وبالالمانية وبالروسية (المسكوفية)

ومنذ اربع سنوات ردت الينا مملكتنا . وانا نسعى ونعنى باحياء علم المشرقيات فى بلادنا . وقد أنشئت لدى المجمع العلمي في مدينة (قراقو) فرقة شرقية وكلت بنشر المباحث في علم المشرقيات . ومن منشورات تلك الفرقة الرسالات التي نرسلها اليكم بعد ظهورها . وما يعوقنا عن مساعينا الاّ عدم المطبعة الشرقية في بلادنا ولهذا السبب لا يمكننا نشر مؤلفات بخط عربي . لكننا نرجو ان هذا المانع سيزول في قريب الزمان .

قراقو (بولونيا) في ١٤ ت ٢ سنة ١٩٢٢ — **الدكتور تداوس كوفلسكي**

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع ثلاث جلسات عامة في اثناء هذا الشهر حضرها رئيسه واعضاؤه العاملون والمؤازرون وبعض الادباء فقرئت محاضر الجلسات الماضية كالعادة ووقع عليها من شهدها وتليت رسائل العلماء والمستشرقين وعرضت المجلات والكتب المهداة اليه ومنها مجلة (سورية) الفرنسية التي تصدر في باريز فقرئت منها مقالة موضوعها

الآثار العربية في دمشق بقلم كاستون فيت ملخصها انه اسست في دمشق دار للآثار وانشئت مجلة المجمع العلمي العربي وهو يضم اليه عدداً من السوريين الممتازين بمحبتهم لسالف مجدهم وان هذا المجمع جدير بان يقوم بمثل هذه المهمة التي قامت بمثلها في مصر جمعية حفظ الآثار العربية » (اهـ) وبحث المجمع في القاء محاضرات للسيدات اخلاقية ادبية في ردهته فقرر وجوب القائها عليهن وحدهن مرتين في الشهر ولا يكون من الرجال الا المحاضر وهو ممن ينتخبهم المجمع من شيوخ العلم المعروفين وتدير الحفلة احدى المعلمات الفضليات . ونظر في قانون المجمع فالف لجنة للبحث فيه وتهذيبه وقرئت مقالات في عثرات الاقلام اقرها الاعضاء وطلبت تراجم الاعضاء وصورهم لنشرها في المجلة وأُحيلت بعض الكتب ليصححها الاعضاء حسب العادة . وانتخب السيد محمد رضى الشبيبي عضواً مراسلاً للمجمع في النجف الاشرف بحسب تعريف كفيله العلامة الاب انستاس الكرملي . وتليت رسالة الاستاذ الياس بك القدسي بشأن كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية وهي جواب اقتراح جريدة الف باء عما رأيته بهذا الشأن . واهم الهدايا كانت هدية جامعة سيام وهي خمسة واربعون كتاباً باللغة السيامية . وهدية احد الادباء ~~وهي~~ الفتاوى للسيوطي بخط نفيس . واهم المقالات (المعلمة) للعلاّمة احمد تيمور باشا وهي لغوية . وتاريخ الاستشراق في البرتغال للاستاذ لويس البرتغالي في لشبونة احد اعضاء المجمع . واقتراح مدير المعارف في دمشق على المجمع ان يبين الطرق الواجب اتخاذها لتعميم نشر اللغة الفصحى بيننا . ورأى المجمع ان يعاضد جمعية احياء الصناعات الوطنية بعرض مصنوعات المدينة في قاعات المتحف فكتب بذلك الى رئيس غرفة التجارة

والقي في هذا الشهر على الرجال تتمة محاضرة (المرأة في ادوارها التاريخية) للاستاذ الشيخ سعيد مراد الغزي يوم الجمعة في ٥ ك ٢ ومحاضرة (الحركة الدائمة) للكافليير عبدالله رعد و (خبر عن أثر) للاستاذ عبدالقادر المغربي الجمعة في ١٢ منه . ومحاضرة (من لا يكرّم نفسه لا يكرّم) للاستاذ السيد انيس سلوم الجمعة في ١٩ منه . ومحاضرة (صناعات دمشق الحديثة) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف الجمعة في ٢٦ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ في ١ شباط سنة ١٩٢٣م الموافق ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ المجلد ٣ (٦٦)

ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر

للشيخ ابي الفضل شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الحنفي الصالحي الدمشقي

ملخص ترجمة المؤلف

ولد في صالحية دمشق قرب مدرسة الشيخ ابي عمر (١) سنة ٨٨٠ هـ (١٤٧٥م)

---

(١) مدرسة ابي عمر للحنفية انشأها الشيخ ابو عمر الكبير وولده قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن قدامة اخو موفق الدين وكان والد الشيخ خطيب جماعيل (جماعين) في نابلس وهو اول من انتقل منها الى دمشق لما حاصرها الافرنج واليه نسبت الصالحية لانه اول من عمّر فيها بيتاً ولم يكن فيها عمران وتوفي ولده سنة ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) وهو جد آل النابلسي الدمشقيين الذين نبغ منهم علماء وصالحون وقد انشأ مدرسة في وسط دير الحنابلة وهو دير الحوراني سميت بمدرسة (ابي عمر) (او العمرية) درّس فيها كثير من العلماء وتخرّج فيها آخرون وكلهم من المشهورين بالعلوم والصلاح . ذكرها العلموي في مختصر (الدارس في المدارس) للنعيمي . وممن اشتهر فيها من المدرّسين ابن طولون هذا ووقف عليها كتبه وقلما تجد كتاباً لها او من مقتنياته ولا ترى عليه هذه العبارة (وقف المدرسة العمرية) . وموقعهـا الى غربي مقام الشيخ عبدالغني النابلسي وفيها الآن حجرات ضيّقة لا تسكن في طبقتين الطبقة العليا للمدرسة والسفلي ينزل اليها بدرج من شرقيها ويمرّ نهر يزيد مكشوفاً تحت مسجدها

وتلقى العلوم على مدرسي عصره الاعلام في الشام ومصر الذين بلغوا خمسمائة واشتغل بجميع العلوم والف فيها رسائل ومجلدات نفيسة ودرّس في مدارس كثيرة وكان آية في الجمع والتصنيف والإفادة فترك مئات من الكتب المختلفة المواضيع البديعة المباحث ولا سيما في التاريخ والتراجم والادب وفي المكتبة التيمورية في القاهرة مجاميع فيها نحو اربعين رسالة وكتاب من نفائسها . وكتب الي منشئها صديقي العلامة احمد باشا تيمور يصف منهج ابن طولون في تأليفه بقوله : « والغالب عليه في تآليفه انتهاج طريقة السيوطي اي طريقة النقل وهي نوع من التأليف لا تخفى فائدته لأنه يجمع في الموضوع الواحد ما تفرّق عنه في عدة مؤلفات » فأصاب اعزّه الله في هذا الوصف لانني اطلعتُ على كثير من مؤلفات المترجم وكلها على هذا النمط من النقل وقد حفل بترجمته كثيرون اخصهم النجم الغزي في الكواكب السائرة ووفاهُ حقهُ من الوصف

ومما وقفتُ عليهِ من كتبه التاريخية هذا الكتاب الموصوف الآن . وتصانيف كثيرة في دمشق وضواحيها وله ملخص « تبنيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس » (١) للنعيمي . وهو الكتاب الذي يشتغل مجمعنا الآن بتصحيحه واعداده للطبع فحبذا لو ارشدنا احد القراء الى محل وجود هذا الملخص لنعارض به نسختنا التي وفّقنا الى معارضتها بنسخة شمسية بخط ابن المؤلف

ويغلب على مؤلفاته كونها مجاميع رسائل مختلفة المواضيع . منها رسائل مفيدة في مكتبة العلامة المرحوم الشيخ عبدالرزاق البيطار التي هي اليوم في حوزة حفيده صديقي الشيخ بهجة البيطار احد اعضاء مجمعنا ومنها نسخة « ذخائر القصر » . وتوفي المؤلف رحمه الله سنة ٩٥٣ و«١٥٤٦ م» وله اشعار جمعها في ديوانين الاكبر اتلفه قبل موته والاصغر باقٍ ولكننا لم نقف عليه

(١) وذكر السخاوي في الضوء اللامع كتاباً آخر باسم (الدارس في اخبار المدارس) لأحمد بن حجّي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ ﻫ (١٤١٣ م) وقال : انه كتاب نفيس يدل على اطّلاع كبير . ولعل مؤلف (الدارس) المشار اليه آنفاً نقل عنه لانهُ قبله . ولا علم لنا بمحل وجوده الآن

وصف الكتاب

وجد هذا الكتاب في المكتبة البيطارية في الميدان من احياء دمشق واهدي الى مكتبة العلامة السيد غريغوريوس الحداد بطريرك الروم الارثوذكس الحريص على جمع نوادر الكتب وهذه النسخة مخطوطة بقلم المؤلف بحرف دقيق ورصف في الكلمات على اسلوب خطوط المؤلفين القدماء ولذلك تصعب قراءة كثير من حروفها وكلماتها حتى يحتاج القارئ الى التكهن احيانًا في حلّها فكثر التصحيف في بعضها • وصفحاتها نحو مائتين وفيها بياض كثير تركهُ المصنّف ليزيد التراجم التي فاته ذكرها وفي كل صفحة ٣١ سطراً دقيقًا بقطع ربع • وقد رتّب الاسماء على حروف المعجم ولكن الكراريس منثورة تدل على نقص فيها وخرم

وفي مكتبتي قسم من هذا الكتاب بخط المؤلف ايضًا ولعلّهُ من المسودّة • وفيه بعض ما ليس في هذه النسخة

وفي المقدمة ما يدل على الكتاب بقولهِ : « وبعدُ فهذا ذيل على كتابي « التمتع بالاقران • بين تراجم الشيوخ والاقران (١) ذكرتُ في ضمنه النبلاء من طلبة الزمان • الذين استحقوا الالحاق باولئك الاعيان • ولكثرة الهموم سهوتُ عن كثيرين من ذا النوع وذاك • وربما بسطتُ هنا بعض تراجم من كان خفي حاله عليّ هناك • راقمًا فوق هذا الصنف حرف الراء ليعلم • ورتبتُ هذا الذيل على حروف المعجم • والتزمتُ فيه تقديم من كان اول اسمهِ همزة • ثم من كان ثاني حرف من اسمهِ الباء او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمتُ ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من الحاء وهكذا فعلتُ الى آخرهِ • وفاقًا لقاضي البلاد الشامية من الفرات الى العريش شمس الدين بن خلكان في كتابه « الوفيات » • وخلافًا لما صنعه الحافظ شمس الدين الذهبي في « الكاشف في اسماء الرجال » وغيره ليكون اسهل للمتناول • واذ كان هذا الترتيب

---

(١) هذا الكتاب هو مشيخة ابن طولون التي ترجم فيها علماء القرنين التاسع والعاشر للهجرة وقد اختصرهُ ابن البنّا او ابن الملاّ والمطوّل والمختصر من مخطوطات برلين • واما ذيله هذا فمنه نسخة في التيمورية بالقاهرة ونسخة في غوطا

يفضي الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر • وادخال من ليس من الجنس بين المجانسين • لكن هذه المصلحة احوجت اليه • وسميته « بذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر » وفي عزمي ان أعزّز هذين الكتابين بثالث • مجتهداً على تهذيب ملخصهما فيه غير عابث • مضيفاً اليهما في كتابي « مفاكهة الخلاّن من حوادث ابناء الزمان » (١) ولكن الشواغل عن هذا عائقه • والاحوال عن مثله متضايقه • • • الخ »

و بعد هذه الديباجة ذكر مقدمة بديعة الطراز في الالغاز التاريخية بالكسور خلافاً الذين يؤرخون بالصحيح « مثل قولهم كتب في السدس الرابع من الخمس الثالث من النصف الثاني من السدس الثالث من العشر الرابع من العشر الخامس من العشر العاشر من الهجرة » وهو الذي يعبّر عنه المؤرخون بالصحيح هكذا « كتب في اليوم السادس من جمادى الآخرة من سنة اربع واربعين وتسعمائة » (٢) ووضع قواعد كلّ ذلك متبسطاً في الموضوع فاستغرق ثلاث صفحات وذكر بعد ذلك فصلاً في اول من كتب التاريخ في الاسلام • ثم كتب فصلاً في تاريخ العالم من آدم ثم في معرفة اوائل الاشهر العربية

و بعد هذا شرع في التراجم وضمّن بعضها فوائد جديرة بالذكر مثل قوله في ترجمة احمد بن علي بن احمد الفرّاء الصالحي الشيخ شهاب الدين الملقب بالطيّار الذي ولد في حدود السبعين وثمانمائة : وسألني عما وقفتُ عليه من خطوط الأئمة فقلتُ له : ملكتُ « المنتقى » من كتاب مكارم الاخلاق تأليف ابي بكر الخرائطي بخط الحافظ ابي طاهر السلفي • و « جزء حديث » ابي محمد عبدالرحمن بن عمر بن النحاس بخط الحافظ محدث العراق ابي بكر بن نقطة البغدادي الحنبلي • وكتاب « العدة في

(١) هو كتاب في تراجم معاصريه رتبة على السنين

(٢) والمشهور عند الاتراك ان مخترع طريقة هذا التاريخ شمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ (١٥٣٣ م) واستعملها الشيخ اسمعيل حقي وشرحها بالعربية وأرّخ بها الكتاب الاول من مجلة الاحكام العدلية في آخر مقدمته على القواعد التي وصفها ابن كمال الذي كان من معاصري ابن طولون هذا

رجال العمدة » في مجلدين بخط شيخ الاسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي . وكتاب « قاعدة الاخلاص لله تعالى وعبادته وحده لا شريك له » بخط شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية . وكتاب « المعجم المشتمل على تراجم المشايخ النبل » يعني مشايخ مؤلفي الكتب الستة تأليف الحافظ ابي القاسم علي بن عساكر مؤرخ دمشق بخطه في اربعة اجزاء حديثية . ووجدت على « جزء الاربعين حديثاً » تصنيف الشريف ابي القاسم زيد بن عبدالله بن مسعود الهاشمي وقد اتهم بوضعها بخط العلامة العالم العامل الشيخ محيي الدين ابي زكريا النووي الشافعي مؤلف المنهاج ما صورتهُ « قرأ علي جميع هذه الاربعين صاحبها كاتبها الشيخ الصالح الجليل المجتهد ضياء الدين محمد ابن الشيخ الصالح شمس الدين ابي علي حسن بن الحسين الفارمي ادام الله نعمه عليه وضاعف الخيرات لديه في مجالس آخرها يوم الثلثاء عاشر ربيع الاول سنة تسع وستين وستمائة بالمدرسة الرواحية (١) بدمشق حماها الله الكريم وصانها وسائر بلاد المسلمين .. كتبه يحيى بن شرف بن بري بن حسين بن حزام الفوري عفا الله عنه وعنهم »

وقد وجدت على نسخة بكتاب « معجم شيوخ » ابي الحسين محمد بن احمد بن جميع الصيداوي تخريج ابي محمد خلف بن محمد بن علي الواسطي .. اربعة اجزاء على كل جزء طبقة مذيلة بخط الحافظ ركن الدين ابي محمد المنذري مؤلف « الترغيب والترهيب » وصورته صحيح ذلك كتبه عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذري والطباق الاربع مؤرخة بسنة خمس ثم ست وثلاثين وستمائة بدار الحديث الكاملية بالقاهرة .

---

(١) هي المدرسة الرواحية شرقي مسجد ابن عروة في الجامع الأموي ولصيقه شمالي جيرون وغربي الدولعية وقبلي السيفية الحنبلية نسبت الى بانيها زكي الدين هبة الله بن محمد الانصاري الحموي التاجر المعروف بابن رواحة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م) شيّدها داخل باب الفراديس ووقفها على الشافعية ودرّس فيها كثير من العلماء الاعلام وتخرج فيها مثلهم وهي الآن بيت على يمين الداخل في اول زقاق النوفرة الخارجي من جهة الظاهرية والى جنوبيها السيفية وهي بيت ايضاً

ووجدت « الجزء الاول من امالي الحافظ تقي الدين » ابي عمر ابن الصلاح الشافعي طبقة مؤرخة بذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة بدار الحديث الاشرفية الدمشقية (١) مذيلة بخطه وصورته « هذا صحيح نفعه الله واياي واياهم واجزت لهم ان يرووا عني جميع ما يجوز روايته عني على تنوعهِ وتشعب سبلهِ ولفظتُ بذلك وكتبه عثمان بن عبدالرحمن عثمان عفا الله عنهُ » . ووجدت على « الجزء الاول من فوائد ابي سعد الاسماعيلي » بخط الحافظ عماد الدين بن كثير مؤلف التاريخ والتفسير ما صورته « قرأته على الحافظ جمال الدين ابي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف الذيز (٢) بسماعه من فلان ذكر السند وسمعه زوجتي زينب بنت المسمع و بنت اخيها خديجة بنت عبدالرحمن بن المسمع ليلة الاحد الثامن عشر من صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة . وكتبه اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي » . ووجدت بخط الحافظ عبدالعزيز بن احمد الكناني « كتاب ادب المحدِّث والمحدَّث والعالم والمتعلم » للحافظ ابي محمد عبدالغني بن سعيد الازدي وعليه خط الحافظ ابي طاهر السلفي « اه »

وهكذا تجد تراجمه حافلة بالفوائد المجموعة او المسموعة او التي عرفها بنفسه مما لا محل الآن لتفصيلها .

ومن مزية المؤلف اقراره بتقصيرهِ مثل قوله في ترجمة سليمان بن عبدالقادر بن يوسف الصالحي الحنبلي الشيخ الصالح ابي الربيع (وسألني « ابو الربيع » عن ترجمة مؤلف

---

(١) دار الحديث الاشرفية في جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية وشمالي القيمازية الحنفية قال ابن كثير كانت دار الامير صارم الدين قايماز بن عبدالله النجمي واقف القيمازية وله فيها حمام اشتراها الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن العادل وبناها دار حديث واخرب الحمام وبناهُ سكنًا للشيخ المدرّس بها وذلك سنة ٦٢٨ هـ (١٢٣٠ م) وفتحت سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) ووقف عليها الاوقاف ومات الأشرف سنة ٦٣٥ هـ (١٢٣٧ م) . ولا تزال اليوم عامرة قرب المصرف السوري (البنك) في محلة العصرونية يدرّس فيها الحديث العلاّمة الشيخ بدرالدين الحسني المغربي

(٢) الكلمة مشوشة في الاصل ولعلها (الزكي) وهو الاولى

« كتاب الأوامر والنواهي » لأبي علي حسين بن مبارك بن الفقيه يوسف الصيرفي . فقلتُ له لم أقف عليها .

وقوله في ترجمة عبدالله الجراعي الصالحي انه سأله بحضرته ابوالفتح المزي عن ترجمة العاقولي البغدادي فقال له لم أقف عليها . ثم كتبها له البرهان بن جماعة فدوّنها هناك وأسندها اليه

فيا ليتنا نقتدي بهذه الاخلاق الراقية للعلماء في الاقرار بالعجز وعدم التبجح بالباطل احياناً للظهور بين الناس . وعدم انكار فضل من ساعدنا بشيء ولو كان حقيراً . فان مثل ذلك جدير بالعلماء والادباء

واورد في ترجمة عبيدالله بن عبداللطيف الفراهي الخراساني قوله : (وكان لي في عارية صاحب الترجمة عدة كتب أُعيدت اليّ فعدّدها كلها واليك أهمّها :

مثل كتاب « متشابه القرآن والحديث » للعلامة شمس الدين محمد بن اللبان . و « تسبيع البردة » للشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الدمشقي الرفّاء . و « الاحاطة بتاريخ غرناطه » للسان الدين بن الخطيب . واختصرهُ البدر البشتكي وسماهُ « بمركز الاحاطة بادباء غرناطة » وقد وقفتُ عليه بخطه في مجلدين . وقد ملكهُ قاضي القضاة الحافظ قطب الدين الخيضري وعليه خط شيخه الحافظ ابي الفضل بن حجر . ومنها « التفشير في التفسير » لأبي علي الغزنوي . و « اعراب القرآن » لمنتجب الدين محمد بن ابي العز رشيد الهمداني . و « حلية اللسان » ارجوزة في علمي المعاني والبيان للمحب بن شحنة الحلبي الحنفي (١)

ووصف في ترجمة عبد اللطيف بن عبدالله بن سلمة المكي نزيل دمشق انه رأى

---

(١) في مكتبتي شرح لهذه المنظومة باسم (درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة) للشيخ محمد بن عبدالحق الطرابلسي أتمها سنة ١٠٠٩ هـ (١٦٠٠ م) وناسخها محمد ابن الشيخ علي العكاري الحنفي القادري المقدسي نسباً في ١٤٢ صفحة بقطع ربع وخط جيد عن نسخة المؤلف ومطلعها :

الحمدلله وصلّى اللهُ على رسوله الذي اصطفاهُ

معه كتباً مشوّهة (١) مثل «طيف الخيال» لابن دانيال الموصلي. و (الديارات) لابي الحسن الشابستي نسجه على اسلوب «الديارات» للخالديين وابي الفرج الأصبهاني ذكر فيه كل دير بالعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر وجميع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه. و «كليلة ودمنه» جمع أبي الحسن علي بن القفاة «كذا» الهندي من كلام تنديا «والصواب بيدبا» الفيلسوف ... وقد نظم هذا الكتاب ابو يعلى محمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الهبارية. و «مقامات ابي القاسم الحريري» شوهت (١) لبعض الخلفاء

وفي ترجمة محمد بن ابرهيم بن محمد المقدسي ثم الدمشقي الوفائي قال: «سمع عن جماعة واكثر عن الشيخ ابي الفتح المزي ولازمه الى موته فأوصى له بكتاب «كشف البيان عن حياة الحيوان» وهو في خمسين مجلدة في قطع الحموي مسودة لكن فيه بياض كثير فنزعهُ منها وجلدها و باعها للاروام حين قدومهم دمشق بخمسة آلاف عثماني. وبكتاب «ابتغاء القربة باللباس والصحبة» وهو في ثماني مجلدات فلخص منه طرق الخرق وسمعت مؤلفه يقول ان عدتها ثلثمائة وستون خرقة ثم باعه لهم وقد كان مؤلفهما وقفهما. ولا يوجد في ما نعلم كتاب اليوم في دمشق مما عدده هنا

هذه امثلة من هذا الكتاب الذي اورد فيه مؤلفه كثيراً من الانساب والاشعار والاخبار والنوادر معتنياً بالولادة والوفاة والادب. وحبذا لو اعتنت بعض الشركات المكافة بطبع الكتب فطبعت كثيراً من مؤلفات ابن طولون المفيدة المنتشرة في مكاتب سورية ومصر واوربة ومعظمها وقف على المدرسة العمرية الحنفية في الصالحية التي مرّ وصفها آنفاً. وأهمها في نظرنا ما مرّ في هذه المقالة من كتبه ومثل كتاب «الالمام بامثال العوامّ» و «اعلام الورى» بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الشام الكبرى و «ارشاد الطلاّب» الى علم الحساب و «بهجة الانام في فضائل دمشق الشام» و «البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي» و «تبييض القراطيس في من

(١) الكلمة مشوشة والذي اراهُ انها (مصوّرة) لان هذه الكتب وجدت مصوّرة ولعل معنى (المشوّهة) المخرومة أو السيئة الخط ونحوه

ن بباب الفراديس» و «التبيان المحرر في من له اسمان وكنيتان فاكثر» «والتيجان
خرفة في معالم مكة المشرّفة» و «تحفة الحبيب في ما ورد في الكثيب» ويقال
في وصف القدم عند الكثيب قرب دمشق و (الثغر البسّام في ذكر من ولي
اء الشام) و (الحلاوة الصابونية في التذكرة الطولونية) و (الدرر الفاخرة في
مثال السائرة) و (الدرر المنثورات في المنظومات المثلثات) و (الذيل على تحفة
الباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب) و (الذيل على طبقات
نفية) لعبدالقادر القرشي في ثلاث مجلدات و (سلك الجمان في ما وقع من تراجم
وك بني عثمان) و (الشمعة المضيّة في اخبار القلعة الدمشقية) و (الشذرات الذهبية
تراجم الائمة الاثني عشر عند الامامية) و (شرح على كتابه اعلام الورى الاعلام
ن ولي قضاء الشام) و (شرح قصيدة الشيخ ابرهيم بن صارم الدين) في غزو الافرنج
دينة بيروت و (العقود اللؤلؤية في الدولة الطولونية) و (عرف الروض المغرس في
ضائل بيت المقدس) و (عجب الدهر في تذييل من ملك مصر) و (الفلك المشحون
ي احوال محمد بن طولون) وهو سيرة حياته ومؤلفاته و (قرة العيون في اخبار باب
يرون) و (القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية) و (لب الالباب في فنون الحساب)
(لقط المرجان في معجم البلدان) و (لقط المرجان من وفيات الاعيان) و (المستدرك)
ن فيه ما وضعه في كل مؤلف له ثم استدرك على نفسه ما يجب تغييره أو تقييده او
قيمه و (ملجأ الخائفين في ترجمة ابي الرجال وجندل المدفونين بمنين) و (المعزّة في ما
ي المزة) و (محن الزمن بين قيس ويمن) و (شرح منظومة ابن سينا الكبرى في الطب)
(شرح منظومة التشريح ليوسف التلميذ) و (شرح عقود الجمان للسيوطي).
(ياقوتة الزمان في تشريح الانسان) و (الكواكب الدراري في ترجمة تميم الداري)
(شرح مغني اللبيب لابن هشام) و (المقصد الجليل في كهف جبريل) و (المقرّب في
ما ورد في لسان العرب من المعرّب) و (نزهة الافكار في ما قيل في دمشق من
لاشعار) و (رسالة في الغوطة) من مخطوطات هولندة (١). وقد اعددنا بعض هذه

---

(١) ولقد افاض في ذكر هذه المؤلفات صديقي العالم جميل بك العظم في كتابه

الرسائل التي وقفنا عليها لنشرها في مجلتنا هذه عندما تسنح لنا الفرصة وينفسح لها المقام

ولقد نشر حضرة صديقنا العلامة الكبير عضو مجمعنا العلمي ونصيرهُ احمد باشا تيمور مقالة من كتاب (ذخائر القصر) هذا في وصف الربوة وميدان القبق في مجلتنا هذه (٢ : ١٤٧) والصديق اللوذعي محب الدين افندي الخطيب الاديب الدمشقي المعروف مقالة في حارات دمشق في مجلة الرابطة الادبية (١ : ٥٣٧) ولنا في هذه المقالة الاخيرة كلام ننشرهُ قريباً ان شاء الله

عيسى اسكندر المعلوف

مواضع العطف بأو وأم

قال ابو البقاء في كلياته : ان حسن السكوت على ماقبل أو فهو من مواضع او . وان لم يحسن فهو من مواضع ام — اذا كان بعد سواء الف الاستفهام فلا بدَّ من ام مع الكلمتين اسمين كانتا او فعلين تقول سواءٌ عليَّ أزيد ام عمرو وسواء عليَّ أقمت أم قعدت — واذا كان بعدها فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني بأو — وان كان بعدها مصدران كان الثاني بالواو او بأو حملاً عليها — وكذا لفظة ابالي فانه اذا وقع بعد ابالي همزة الاستفهام كان العطف بأم . والاَّ فالعطف بأو — وفي افعل التفضيل لا يعطف الاَّ بأم فلا يقال زيد افضل أو عمرو (اه)

قِطَع الجيش

قال ابو البقاء في كلياته : السريَّة من خمسين الى اربع مائة والكتيبة من مائة الى الف . والجيش من الف الى اربعة آلاف . والخميس من اربعة آلاف الى اثني عشر الفاً . والعسكر اعم من الجميع لانه دليل الكثرة

(عقود الجوهر في تراجم من لهم خمسين تصنيفاً فمائة فاكثر) المطبوع في بيروت من صفحة ٢٢٧ — ٢٥٧ وعددها ٧١١ بين كتاب ورسالة

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

(التغار)

وفي (ص ٧٦) . « انّ المعتضد أمر باسماعيل بن بلبل فاتُّخذ له تغار كبير وملئ اسفيداجًا حيًّا ، بلّه ثمّ جعل بالعجل رأس اسماعيل فيه الى آخر عنقه وشيء من صدره وأمسك حتى جمد الاسفيداج » . وفسّر التغار في الحاشية بأنه كلمة فارسيّة استعملها الطبريّ (٣ : ٧٥٣) معناها الاجّانة . ونقول لا جدال كونه استعمل بمعنى الاجّانة في القاموس « التيغار كقيفال الاجّانة» وفي شرحه « والعامة تقوله تغار بحذف الياء » ومقتضاه أنها تبقي أوّله مكسوراً . ولا يخفى انّ الاجّانة وعاء كالطست تغسل فيه الثياب ونحوها فلا يصلح لأن يدخل فيه رأس الرجل الى آخر عنقه وشيء من صدره ويمسك حتى يجمد الاسفيداج عليه . فالظاهر انّ المراد بالتغار هنا شيء آخر غير الاجّانة لا يتضح معناه الاّ بالرجوع فيه الى أصله في لغة الفرس . والذي في معاجم هذه اللغة انه بفتح الأوّل وانه يطلق عندهم على شبه جوالق او مخلاة يضع فيها الرعاة وأصحاب الأسفار أزوادهم و يطلق ايضًا على المكيال للحبوب وغيرها . وقد أدخله الأتراك في لغتهم واستعملوه في هذين الشيئين بعد أن حرّفوه فقالوا دغار وطغار وأكثرهم الآن يقولون فيه طاغار وفسّر الحفيد الدغار في الدرر المنتخبات المنثورة بوعاء من خزف تغرس فيه الأغراس أي ما تقول له العرب الأصيص والعامة بمصر القصرية . وكلها صالحة لأن تكون مرادة في القصة اللهمّ الاّ ان أن يكونوا استعملوا الاجّانة أيضًا في غير الطست أي في وعاء أضيق منه ذي حوافٍ عالية يصحّ تفسير التغار به هنا ولا يخفى ان المعاجم التي بأيدينا تكتفي غالبًا في تفسير أمثال هذه الألفاظ بالمرادف وقلّما تفسّرها تفسيراً شافيًا يمنع اللبس .

(المكسود)

وفي (ص ٧٧) . ذكر انّ قرطاساً أحد أصحاب صاحب الزنج لما رمى الموفّق بسهم كاد يتلفه وبقي يعالج منه كان الزنج يصيحون بعسكره كلّ يوم ملّحوه فاجعلوه مكسوداً يريدون انه قد مات فملّحوا جثّته . وجاء في الحاشية عن المكسود «كذا بالأصل» . قلنا هو نوع من اللحم المملّح وقد أشار الى هذه القصة ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة «ج ٢ ص ٣٦٠ من طبعة مصر» فقال ان الزنج كانوا يصيحون بقولهم «ملّحوه ملّحوه أي قد مات وأنتم تكتمون موته فاجعلوه كاللحم المكسود» . وورد هذا اللفظ بالنون في أوّله في أحسن التقاسيم للمقدسيّ في الكلام على اقليم الجبال وما فيه «ص ٣٨٤» بما نصّه «وفي الشتاء الحطب والفحم مجّان . ونمكسود يحمل الى خراسان» وفي «ص ٣٩٦» «ومن خصائصهم بطّيخ الريّ وخوخها وحلل اصفهان وأقفالها ونمكسودها وألبانها» . وكونه بالنون هو الموافق لما في الفارسية فهو فيها بفتح النون لمطلق الشيء المملّح ويخصّون به ايضاً اللحم المقدّد المسمّى عند الاتراك «باصديرمه» كذا في معاجمهم . وقد استعملت العامة بمصر اللفظ التركيّ بعد ان حرّفته الى «بَسطِرْمة» . والعرب تقول لما يعالج من اللحم ليبقى زمناً الوَشيق وهو لحم يقدّد حتى ييبس أو يغلى اغلاءةً ثمّ يقدّد ويحمل في الاسفار وقيل يطبخ في ماء وملح ثم يخرج فيجعل في جلد بعير فيكون زاداً لهم في أسفارهم وهو أبقى قديد . ومن أنواع القديد عندهم الاشرارة بكسر الأوّل وهو لحم يُشرّ أي يوضع على حصير ونحوها ليجفّ . ومنه العفير كأمير وهو لحم يجفّف على الرمل في الشمس .

(الهيب)

وفي (ص ٨٦) . «اجتاز بعض البصريّين ومعه ابن له حدث في طريق فسمعا ضرب عود فاستطابه الفتى فقال لأبيه يا أبت ما هذا قال يا بنيّ هذا صوت الهيب في أصول النخل . والهيب حديدة عظيمة كالبيرم يقلع بها أصول النخل لا تنقلع الاّ بها» . قلنا المراد بالبيرم هنا العتلة أي العصا من الحديد ذات الرأس المفلطح التي تهدم بها الحيطان وتقلع بها الأحجار وليحقّق لفظ الهيب وأصله فاني لم أقف عليه .

(الزوبينات)

وفي (ص ٨٨) . « اشترى بغلين ودابّتين وزوبينات وسلاحًا وآلة جند » . قلنا وردت هذه اللفظة أيضًا في احسن التقاسيم للمقدسيّ « ص ٣٦٩ » في وصف الديلم بما نصهُ « ولهم مجالس في السكك والاسواق مرتفعة يجتمعون بها بأيديهم الزوبينات وعليهم الأكسية الطبرية » . وفي تاريخ الوزرآء لهلال الصابئ « ص ٣٨٦ — ٣٨٧ » « فلما قربنا تسرّع عسكرنا وبادر ابن بختيار فركب وجمع أصحابه حوله وحمل على أحد الديلم رماه بزوبين أثبته في جبهته (١) وفي « ص ٤٥٨ » أي في القطعة التي من تاريخه الملحقة بتاريخ الوزرآء « وفتح بابهُ وقعد في ثلاث (٢) مخادّ بين اثنتين منها سيف والى جانبه ترس وزوبينات(٣) وعليهِ قميص صوف » . وفي كتاب في المحاضرات عندنا كتب بأوّله نشوار المحاضرة (٤)» فنظر اليّ وقال ان قتل مثلك عليّ هيّن وسبّ وشتم وكان بيده زوبين فهزّه في وجهي ولكن « كذا » لأتركنك الى اليوم الذي ذكرتهُ ولأقتلنّك بهذا الزوبين وأشار الى زوبينه » . فعرف من مجموع ذلك انه نوع من السلاح ومن عبارة الصابئ انهُ شيء كالنصل . وهو لفظ فارسيّ أصله « زوبين » بضم أوّله وبالبآء الفارسية ويطلق على نوع من الحراب ذي سنانين كان مستعملاً قديمًا وأدخلهُ الأتراك لغتهم ولكن بعد تحريفهِ بسبعين وزبقين وقال الحفيدْ في الدرر المنتخبات المنثورة انهُ ما يقال له في العربية عند المولّدين المطريان بضم فسكون فكسر ولم أقف عليهِ في غير هذا الكتاب .

---

(١) في النسخة «جبهته» (٢) في النسخة «ثلاثة» . (٣) في النسخة « روبنيات» وقد توقف فيها المصحح فكتب عليها كذا . (٤) هو في قطع صغير في ٣٥٨ صفحة ناقص من آخره أوله الحمدلله الذي صرف افكار قلوبنا الى الصراط المستقيم وأول قصة بدأ بها قصة أبي معشر مع الموفّق الواردة في النشوار في ص ٢٦٨ ولكن ما بعدها يختلف ويعلم من الأسانيد التي يذكرها المؤلف أنهُ متأخر في الزمن عن التنوخيّ وقد كتب بعضهم في طرّتهِ « نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزيّ » .

(النُّقرة)

وفي « ص ٨٩ » ٠ « اشتر هذه الابر الخياطية التي تكون ثلاثًا بدرهم وأربعًا وتتبعها فاذا اجتمع لك عشرة آلاف ابرة بجملة الدراهم فاسبكها نقرة وبعها بدرهمين» النقرة بضم فسكون القطعة المذابة من الذهب أو الفضة وقيل من الفضة فقط وقد استعملها هنا لغيرهما والخطب فيهِ سهل لأَن المقصود أذب هذه الابر واجعلها سبيكة٠ وهو ظاهر وانما تعرّضنا لذكره لبيان الفرق بين النقرة المراد بها السبيكة كما هنا والنقرة المراد بها نوع من الدراهم الواردة في كثير من العبارات ٠ فاعلم ان الدراهم كانت تضرب من الفضة عادة ثم حدث التعامل في بعض العصور بقراضة الذهب أو بدراهم سمّيت بأَسماء لا وجود لمسمّياتها بل كانت العبرة بالقيمة فيها فتسبب من ذلك حيف وخلط في التعامل فضربت دراهم اصطلحوا على تسميتها بالنقرة دلالة على انها ذوات اعيان متداولة من الفضة وكان أول حدوثها في زمن المستنصر العبّاسي ففي محاضرات الأوائل « ص ٩٩ من طبعة بولاق » نقلاً عن اوائل السيوطي ما نصّه « أول من ضرب الدراهم النقرة الخليفة المستنصر العبّاسي في سنة اثنتين وستمائة ليتعامل بها بدلاً عن قراضة الذهب فجلس الوزير وأحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الأنطاع وأفرغ عليها الدراهم فقال الوزير قد رسم مولانا أمير المؤمنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضًا عن قراضة الذهب رفقًا بكم وانصافًا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فأعلنوا بالدعاء ثم أُديرت بالعراق وسعّرت كل عشرة بمثقال ذهب(١) الصيارفة » انتهى ٠

وجاء عن تعريف الدراهم النقرة في صبح الأعشى « ج ٣ ص ٤٤٣ » بأنّ أصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس وتطبع بدور الضرب بالسكّة السلطانية ثم ذكر ما وقع في اختلاف عيارها بعد ذلك « ص ٤٦٦ » بما لا موضع لذكره هنا ٠ وقال عن الدراهم السوداء انها أسماء على غير مسميات كالدنانير الجيشية وان كل درهم منها معتبر في العرف بثلث درهم نقرة ٠

(١) لعلّه (من ذهب) ٠

(السكباج)

وفي (ص ٩١) « فخرج وجلس ينتظر أن تخاطبهُ من روزنة في الدار الى الشارع وهو جالس فقلبت عليه مرقة قدر سكباج وصيَّرتهُ آيةً ونكالاً وضحكت » . السكباج طعام اقتصر القاموس على قوله فيهِ انهُ بالكسر معرّب وقال ابن الطيّب في حواشيهِ عليهِ(١) « قلت رأيت بخط العلاّمة أبي القاسم ابن القطّاع السكباج نوع من الالوان وهو لحم يطبخ بخلّ ومعنى سك خل ومعنى باج لون فكأنهُ قال لون خل والفرس يضيفون الاسم الثاني الى الأول بخلاف ما تصنع العرب ويقال سكبج الرجل اذا أعدّ سكباجاً . قلت وأكثر من أورده لم يوضحهُ هذا الايضاح » انتهى . وتعقّبهُ تلميذه السيّد مرتضى في شرحهِ على القاموس فقال « معرّب سركه باجه وهو لحم يطبخ بخل هذا أحسن ما يقال وما نقله شيخنا عن ابن القطّاع فهو مخالف لقواعدهم » . ولم يذكر صاحب اللسان السكباج في موضعهِ بل ذكره استطراداً في مادّة جلس فقال ان أصله سك بمعنى خل وباج بمعنى لون أي كقول ابن القطّاع . وتعرّض لذكره ايضاً في مادة صفف في تفسير قول الحجّاج لطبّاخه « اعمل لنا صفصافة واكثر فيجنها » فقال الصفصافة لغة ثقيفية السكباجة ونقل عن أبي عمرو أنها الصفصفة وفسّر الفيجن بالسذاب .

قلنا الخل يقال له في الفارسية سركا بكسر فسكون وبالألف في آخره فغيّرها الأتراك بالهاء وقالوا (سركه) ويقال في الفارسية أيضاً (سِك) ولا ريب في ان السكباج مأخوذ من الثاني أي كما قال ابن القطّاع واما باج بمعنى اللون من الأطعمة فلم أعثر عليه في المعاجم الفارسية والأظهر ان يكون معرّباً عن (باجه) كقول شارح القاموس وهي عند الفرس مصغّر (با) بمعنى الرجل وقد أدخلها الاتراك في لغتهم وأطلقوها على الأكارع وعلى طعام يعمل منها وهو المعروف الآن بمصر بالباشة تطبخ فيه الأكارع بمرق فيه عصير الليمون ثم تغرف بمرقها وتترك حتى تبرد ويجمد المرق

(١) هي نادرة الوجود في اربعة اجزاء كبيرة وفيها فوائد لم ينقلها السيد مرتضى تلميذ مصنّفها في شرحه على القاموس ومنها العبارة المذكورة هنا .

فيكون في قوام الفالوذج . والذي وقفنا عليه في كتاب صفة الاطعمة وكتاب كنز الفوائد في تنويع الموائد في صفة عمل السكباج على تعدّد انواعه انه طعام من اللحم أو السمك يطبخ بالخل فاذا صحّ انه معرّب عن (سك باجه) فالظاهر انه أطلق اولاً على نوع من الأكارع يطبخ بالخل ثم عمّم في كل لحم يطبخ به . والاقرب عندنا ان يكون معرّبًا عن (سِكبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخل او بأي شيء حامض فلما عرّب ألحقت بآخره الجيم كما قالوا كنزوج في كنزو ولكن لا يبعد ان يكون مركبًا في الأصل من (سك با) فيرجع المعنى فيه الى القول الاول .

وللسكباج أسماء وكنى عند المولّدين لولا خوف الاطالة لذكرتها وذكرت ما قيل فيه من منظوم ومنثور فانه اكثر وروداً في كلامهم من سائر الأطعمة .

(تتمّة) من غريب التعريب قول القاموس وشرحه في مادة (بلغ) ان البالغاء في لغة اهل المدينة الأكارع معرّب بايها اي الأرجل وان الأشهر عندهم باجها فليراجع فيهما . (لها بقية)

احمد تيمور

خواطر في المعربات

(تابع لما في الجزء الماضي)

١٠ً قد تعرب الكلمة الواحدة على عدة مناحٍ او اوجه لكل منحىً او مبنىً معنى خاص مثل sambucé اليونانية فانها نقلت الى العربية بصورة سنبوق وسنبوك وسنباك بمعنى نوع من السفن وعربت بصورة زنبق لضرب من آلات اللهو ، مع انها في الاصل واحدة المبنى .

١١ً وقد تعرب الكلمة الواحدة على انحاء شتى والمعنى واحد وقد وقع ذلك لان كل قبيلة او كل شاعر او كل كاتب تلقاها على ما وقع لهُ في خلده بدون ان يتبع ضابطًا او قاعدة مطردة . من ذلك : الخاميز والعاميص والآميص والعامص والآمص وهم يريدون بذلك الهلام . وهو الجلاتين بلغة بعض متفرنجي هذا اليوم — وعربوا

لفظة cétos اليونانية فقالوا فيها : الحوت والقطّا والقيطوس والقيطس والقاطوس والفاطوس والفاطِرس والغاطوس والعاطوس ، وحوت الحيض مع ان الاصل واحد . — وقالوا الاوقيانوس والاوقيانس والافيانس والاوفيانوس وعقينولنا والافريدوس ولا يخفى الاصل عليك وهو ôceanos اليوناني .

١٢ً وقد تعرب الكلمة الواحدة فتقطع قطعين وكل قطع منهما بمعنى اخيهِ مثل ادره قيله اليونانية اي hydrokêlê فالادرة هي القيلة والقيلة هي الادرة وهذا غريب لا يُرى مثيلهُ في سائر اللغات .

١٣ً قد يعربون اللفظة الواحدة من لغتين مختلفتين غريبتين والمعنيان متقاربان ويدعي السلف باصلها العربي . مثال ذلك الجانّ والجنّ وكلاهما بتشديد النون . فالاولى تعريب (جان) باسكان النون وهي فارسية وتطلق على كل الارواح على حدّ معنى esprit الفرنسية . والثانية من الرومية genins او من اليونانية gnômé والأصح انها من الرومية ويراد بها انواع المعبودات التي ألهتها مخيلتهم وهي من قبيل الجان ومع ذلك فان الاجداد ادعوا باصالتها في لغتهم مع ان الحق ان الكلمة دخيلة في اللفظ والمعنى مهما حاول تاويلها الناطقون بالضاد . لان الاعاجم عرفوا مدلول هذين اللفظين قبل العرب والاشتقاق في لسانهم يؤيد وضع اللفظ بالمعنى الذي عقدوهُ به .

١٤ً قد يتفق ان اللفظة المعربة تصادف وجهاً توجه اليه في لغتنا وهي لا تفتأ من ان تكون غريبة في لغتنا . وهذهِ كثيرة في كتبنا . هذه كلمة الميزاب الاعجمية لاتخاذ الاعاجم للشيء قبل العرب فان بعض اللغويين قالوا ان الميزاب من وزب يزب اي جرى وقال آخرون انهُ معرب (ميز) (آب) اي (بلّ الماء) ولهذا لم يتفقوا على جمعهِ فقد قالوا فيهِ مآزيب وموازيب وميازيب . ومن لغات مفردهِ المرزاب والمزراب والبغداديون العصريون يقولون : المِرْزيب . والكلمة اذا كثرت لغاتها يؤخذ منها انها دخيلة في اغلب الاحيان .

١٥ً قد يأخذ العرب الكلمة الاعجمية ويخرجون بمعناها الاصلي الى معنى جديد فرعي، او يقيدون معناها بعد ان كان مطلقاً في الاصل . هذهِ كلمة (الزاغ) فانها فارسية النجار ، ومعناها مطلق الغربان صغيراً كان ام كبيراً . فلما عُرّبت خُصّصت بنوعٍ

واحدٍ منها وهو المعروف عند الفرنسيين باسم corneille ·

١٦ً يتصرف العرب في تعريب الكلمة الواحدة الاعجمية ويخرجونها بصورٍ مختلفة فيكون كل مبنى خاصاً بمعنى فهذهِ الكلمة اليونانية surigx، ومجرورها suriggos فقد اخرجوا منها السرغ والسرع والسرعرع لقضيب الكرم لسنتهِ او لكل قضيب رطب · واخرجوا منها (الصور) لآلةٍ يُنفخ فيها · — واشتقوا منها (الزُرْنوق) للنهر الصغير · الاَّ انهم اشتقوا هذهِ اللفظة اخذاً عن لغة الارميين لا عن اليونانيين مباشرةً · واشتق منها عوام الشام قولهم : زرنق الرجل : شرب من بلبلة الابريق مرتفعاً عن فمهِ وهي مأخوذة من معنى القضيب او الصور او المزمار او القصبة اوالشبابة على ما تشاء · — وعرَّب منها المحدثون (الشرنقة) · — فانت ترى من هذا كلهِ ان الكلمة الاعجمية هي واحدة الاَّ ان المعربات منها كثيرة مختلفة الصور والصيغ تبعاً للمعنى الذي يُراد ارصادهُ لكل واحدة منها وهو أمر في منتهى الحُسن ·

١٧ً قد تعرب الكلمة الواحدة على وجهٍ فيصرح الائمة بضبطها وهو لا يشبهُ ضبط الاصل المنقول عنهُ فلا يجوز حينئذ مخالفة صريح كلامهم والرجوع الى الاصل، مثل الفِصح فانهم صرحوا بانها مكسورة الاول عند العرب، وهي في العبرية بالفتح فلا يسوغ لك ان تقبل الفتح · ومن الاعلام الكرمل، اسم جبل قرب حيفا وهو عند العرب على وزن زبرج اي بكسر الاول والثالث ولا يجوز لك ان تضبطهُ ضبط الاصل اي بفتح الاول والثالث كما هو في العبرية ·

وقد لا ينصون على ضبط الكلمة فيجوز لك حينئذٍ ان تتبع الاصل الاعجمي او الصورة المعربة، مثل الشطرنج فانهُ بكسر الشين وفتح الرآء وقد جوزوا فيه الفتح جرياً على الاصل وان خالف اصول العرب · وقد يصرّحون بضبط الاصل والمعرب ويستحسنون كليهما · قال في التاج في مادة (جبر) · · · والرابعة جبريل مثل سمويل بفتح فسكون فكسر وهي قراءَة ابن كثير والحسن · قال الشهاب : وتضعيف الفرآء لها بانهُ ليس في كلامهم فعليل اي بالفتح ليس بشيءٍ الاَّ ان الاعجمي (كذا في الاصل المطبوع، ولعلَّها لأنَّ الاعجمي) اذا عرب قد يلحقوهُ (كذا في الاصل : والصواب يلحقونهُ) باوزانهم وقد لا يلحقوهُ (كذا · والصواب وقد لا يلحقونهُ) مع

انهُ سموءَل لطائر ٠ اه المراد من نقلهِ هنا ٠

١٧ً قد يعرّبون الكلمة الغريبة وهم في غنىً عنها لو دروا ما يقابلها عندهم ، وقد يدرون ومع ذلك يعرّبونها حبًّا بالدخيل ، أو تعصبًا للاعاجم ، او تحزّبًا للشعوبية ،او تبجحًا بمعرفة ما لا يعرفهُ سواد الناس كما هو امر المتبجحين ، وقد لا يفعلون ذلك لحاجةٍ الى الكلمة بل فعلوهُ عن كرهٍ لكثرة مخالطتهم للاعاجم ودخول اللفظ دخولاً خفيًا متسللاً من الاغراب الى الاعراب ٠ وهذا يخالف ما يزعمهُ بعضهم ان الالفاظ الاعجمية لم تدخل في العربية الاَّ لحاجة دعت اليها ٠ فلقد وجدنا في لغتنا الفاظًا اعجمية ولها مرادف مشهور بل مرادفات عديدة ٠

هذا القمر لهُ مرادفات كثيرة ذكر منها صاحب لسان العرب في كتابهِ نثار الازهار تسعة عشر اسمًا (راجع النسخة المطبوعة في الاستانة ص ٥٧) وختمها بقولهِ : والسلنيّ (وقد وردت خطأً هناك بصورة سلتي بالتاء الفوقية المثناة)وهو اسمهُ باليونانية وقد تكلموا بهِ ٠ اه ٠ فلأي حاجة اتخذوا هذا الحرف اليوناني مع وجود غيرهِ عندهم؟ فلا جرم لاحد الاسباب التي ذكرتها ٠

وذكر المذكور ثلاثين اسمًا للشمس ثم قال : « واليوس (وفي الاصل المطبوع ص ١٠٢ : واقليدس وهو غلط واضح فاضح) وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا بهِ » ٠ انتهى ولهذا اذا رأينا بعض الناس ينكر على العجم عجمة اللجام و يقولون بعربيتهِ المحضة لكون العرب عرفوهُ فقول لا معنى لهُ بعد ان اوردنا ما اوردناهُ ٠ فاللجام اعجمية لا عربية ٠

وجاءَ في تاج العروس : السخت : الشديد ٠ قال اللحياني : يقال هذا حرّ سخت لخت اي شديد وشيءٌ سخت : صلب دقيق ٠ واصلهُ فارسي وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم كما قالوا للمسح بلاس ٠ اه كلامهُ ٠

وقال المذكور في مادة ق ل ن : رُوِي عن علي كرم الله وجههُ انهُ سأل شريحا عن كلمة فاجاب فقال : قالون ، اي اصبت ٠ وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن عمر (رضه) انهُ اشترى جارية رومية فاحبها حبًا شديدًا فوقعت يومًا عن بغلةٍ كانت عليها فجعل يمسح التراب عنها و يفديها ٠ قال : فكانت تقول لهُ : « قالون » اي رجل صالح فهربت منهُ ، فقال ابن عمر :

قد كنت احسبني قالون فانطلقت ، فاليوم اعلم اني غير قالون · انتهى

فترى من هذهِ الشواهد (ولنا منها مئات) ان العرب لم يتخذوا الاعجمي في كلامهم لحاجتهم اليهِ ، بل لنكتة او للتظاهر بمعرفة لغة الاقوام الغريبة الى غير ذلك من الاسباب التي ذكرناها والتي نجهل كثيراً منها ·

هذا ما اردنا ان نبديهُ في هذا الموضوع رداً لبعض الذين يرون الخلاف · فان كان لاحدٍ ما يجرح بهِ هذا المقال فليؤيد مدعاهُ بالشواهد و يعززهُ بما ينقلهُ عن الائمة · اذ الانسان غير معصوم من الخطإِ والخطل ·

الاب انستاس ماري الكرملي

عثرات الاقلام

١٣

ومن عثراتها قولهم (لبس فلان بذلتــه الرسمية وذهب الى الحفلة) (البذله) و يقول العامة بدله بالدال المهملة يريدون بهامطلق اللبوس مع ان البذلة في اللغــة الثوب الذي يتبذل ولا يُصان قال في المصباح البذلة مايمتهن من الثياب في الخدمــة · فلا يحسن ان يسمى به اللباس الرسمي الذي يتجمل به الحكام في الحفلات فالصواب ان يسمي ذلك اللباس الرسمي للعلماء (البردة الرسمية) ولغيرهم من اصحاب الرتب (الحلة الرسمية) والحلة في اللغة كل ثوب جديد تلبسه · ولا تكون الا ثو بين من جنس واحد

ومنها (رأيتك حارصا على كذا) صوابه حريصا اما الحارص فله معنى آخر

ومنها قولهم (الآماء) بمدّ الهمزة الاولى في جمع أَمة وهي المملوكة · وصوابه الإِماء بكسر الهمزة على وزن إِناء

ومنها قولهم في جمع (ضماد) وهو عصابة الجرح (أَضماد) وصوابهُ ضُمُد ككتاب وكتُب

ومنها قولهم (ولم يجتمع به في بحر هذه السنة الا مرة واحدة) صوابه ان يقال

خلال هذه السنة او اثناءها أو غضونها

ومنها قولهم (صناديق الآلات الزراعية المعفية من الكمرك أو من رسم الدخوليه) صوابه (المعفاة)من اعفاه من كذا ولا يقال عفاه ثلاثياً • وكذا قولهم رسم الدخولية والكمرك صوابه المكس

ومنها قولهم (وقد صدف ان جلس بجانبي فلان) صوابه اتفق ان جلس بجانبي • اما صدف فمعناه انصرف ومال

ومنها قولهم (مُزِجًّا اياه في السجن) من أزجّ رباعيا وصوابه زجّه من الثلاثي اي طرحه او القاه في السجن

ومنها قولهم (ونشرت الصحف صورة الإخطار) صوابه (الإنذار) لأن الاخطار مصدر أخطر فلان فلاناً صار مثله في الخطر اي القدر • واخطر المريض دخل في الخطر • واخطر الله ببالي كذا ذكَّرنيه بعد نسيانه • وكل ذلك بعيد عن معنى الإنذار

ومنها قولهم (وصلتَ الى الذي نتأمَّلهُ) صوابه (تأمله) او تؤمّله او ترتجيه او تنتظره لان التأمل معناه النظر يقال تأملت الشيء وفيه نظرت مستثبتاً له

ومنها قولهم (تملأ الصحف عامودين بهذا الحديث)صوابه عمودين من دون ألف بعد العين

ومنها قولهم (ويمكن لأحدكم ان يخبرني بكذا) صوابه ويمكن احدكم من دون اللام لان فعل (أمكن) يتعدى بنفسه

ومن عثراتها قولهم (لما لاح فجر العلم وانور) بتصحيح الواو في (انور) وصوابه انار الفجر ظهر وارتفع نورهُ اما (انور) بتصحيح الواو فلا تكون بهذا المعنى وانما معناه ظهر نَوْر الشجر اي زهره ومنه حديث خزيمة (لما نزل تحت الشجرة انورت) اي اطلعت نورها

ومنها قولهم (فجعلوا يتواردون بما لا يقل عن عشرين شخصاً) قوله (بما لا يقل) تقديره بعدد لا يقل واستعمال (الباء) هنا يحتاج الى تمحل او تخريج بعيد فالأولى ان يقال (فجعلوا يتواردون وعددهم لا يقل الخ)

تاريخ علم المشرقيات العربية

في اوربة واميركة

المشرقيات في البرتقال

كتب الينا الاستاذ دافيد لوبيس David Lopès من جامعة لشبونة واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي في ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٢٢ ما تعريبه :

لم تزهر الدروس العربية عندنا في وقت من الاوقات ومع هذا كان عندنا في دير الفرنسيسكان في لشبونة درس عربي منذ اواسط القرن الثامن عشر على اقل تقدير وكان مدرسه الاب بابتيستا Baptista سنة ١٧٧٤ وهو عام نشره كتابه في النحو العربي باسم معهد اللغة العربية (٣٧٠ صفحة) وفي سنة ١٦٥٢ ترجم اسرائيلي برتقالي في هولاندة كتاب ابن سينا ونشره باسم سالوم دي اوليفيرا وقد خلف سوزا Sousa بابتستا سنة ١٧٩٥ وهو اعظم مستعرب فينا ولد في دمشق من ابوين عربيين وتنصر على ايدي المرسلين الفرنسيس في الشام ولما غرقت به السفينة على شواطئ البرتقال نزل لشبونة ودرس في مدرسة الفرنسيسكانيين وهذه قائمة تأليفه :

(١) معجم الالفاظ البرتقالية المشتقة من العربية في ١٦٠ صفحة نشرهُ سنة ١٧٨٩

(٢) وثائق عربية مع ترجمتها بالبرتقالية كتبت من مراكش والشرق الى ملوك البرتقال طبعت في لشبونة سنة ١٧٩٠ في ١٩٠ ص

(٣) كتاب في النحو العربي طبع في لشبونة سنة ١٧٩٥ في ١٧١ ص

ولم يكن تلميذه مورا Moura وهو فرنسيسكاني مثله استاذاً معلماً بيد انه اقام ردحاً من الزمن في الغرب الاقصى ليحكم درس العربية ونشر ترجمة برتقالية لتاريخ روض القرطاس سنة ١٨٢٨ في ٤٤٦ صفحة وهذا الكتاب نقل الى اللاتينية ونشر تورنبرغ Tornberg ونقله الى الافرنسية بوميه Beaumier ورحلة ابن بطوطة في مجلدين نشر الاول سنة ١٨٤٠ في ٥٣٣ ص والثاني سنة ١٨٥٥ في ٤٤٦

ونُقل درس العربية في سنة ١٠٤٤ الى المدرسة العالية التجهيزية في لشبونة ولقلة

التلاميذ وفقدان الاستاذ أُلغي سنة١٨٦٩ وأُعيد الى حالته سنة ١٩١٤ في كلية الآداب في لشبونة · وقد وقع بعد مورا زهدٌ في الدروس العربية فتمكنت في سنة ١٨٩٢ عقيب عودتي من باريز من اعادة الرسم القديم الذي جرى عليه سوزا ومورا · ومعظم ما نشرته الاسفار منذ ذاك العهد يتعلق بالمسلمين في اسبانيا او مراكش او الهند وهذه قائمته :

(١) نصوص عربية (مع ترجمتها بالبرتقالية) لها علاقة بالبرتقاليين في الهند نشرت في لشبونة سنة ١٨٩٢ في ١٠٠ صفحة

(٢) كتابات برتقالية كتبت من مراكش بحروف عربية نشرت في لشبونة سنة ١٨٩٧ في ١٥٧ ص

(٣) حوادث مملكة بيسناكا الهندية التي حاربت المسلمين نشرت سنة ١٨٩٧ في ٢١٢ صفحة

(٤) احوال البرتقاليين في مالابار الهندية للشيخ زين الدين مع ترجمة برتقالية وشرح ومقدمة نشر في لشبونة ١٨٩٨ (٣٣١ صفحة)

(٥) اسماء الاماكن العربية في البرتقال نشرت في باريز سنة ١٩٠٢ (٤٤١ صفحة)

(٦) ثلاث مسائل في الاصوات التاريخية بالعربية والاسبانية نشرت في باريز سنة ١٩٠٦ (٢١ ص) في اعمال مؤتمر علماء المشرقيات في الجزائر سنة ١٩٠٥

(٧) كتابات عربية (مع ترجمة برتقالية) متعلقة بالبرتقال نشرت في لشبونة سنة ١٩١١ (٢٢٧ ص)

(٨) حوادث اصيلا في مراكش على عهد استيلاء البرتقاليين عليها المجلد الاول نشر سنة ١٩١٥ في ٥٤٧ ص والثاني سنة ١٩١٩ في ٥٦٢ ص

(٩) تاريخ ارزيلا (تحت الطبع)

هذا ويدرس عندنا من اللغات الشرقية ما عدا العربية اللغة السنسكريتية في كلية الآداب في لشبونة واللغة العبرية في كلية الآداب في قلمرية Coimbre وتدرس الحبشية ايضاً يدرسها استيف بريرا Esteves Pereira الذي نقل ونشر عدة كتابات بهذه اللغة كما نشر اساتذة السنسكريتية والعبرية نصوصاً وترجمات لها ارتباط بتينك اللغتين

اراء وافكار

١

المعلمة

لم يتفق اللغويون الى الان على لفظة عربية مفردة يصح اطلاقها على نوع المعاجم الجامعة المعروفة عند الافرنج باسم Encyclopédie ولهذا اضطر مؤلفو هذا النوع عندنا الى اختيار اعلام مركبة لمعاجمهم تدل بالتقريب على ما تحتويه . وقد تردد العلامة البستاني في بادىء الامر في تسمية معجمه فسماه عندالشروع فيه (بالكوثر) ثم بدا له فغيره (بدائرة المعارف) وهي ترجمة للفظ الافرنجي فعرف به كتابه ثم لم تلبث ان انتقلت من العلمية الى اسم الجنس كما كانت في الافرنجية فاذا قيل اليوم دائرة المعارف انصرف الذهن الى هذا الجنس من التأليف لا الى كتاب معين ما لم يخصص بالاضافة الى واضعه . وحبذا هي لولا انها مركبة من كلمتين وليست كذلك (الانسيكلوبيدية) لانها وان تكن مركبة في الاصل من ثلاث كلمات فقد صارت بالنحت كلمة واحدة

ولما الف الاستاذ الفاضل فريد وجدي معجميه سمى الوجيز منهما (كنز العلوم واللغة) وتبع البستاني في البسيط فسماه (دائرة معارف القرن العشرين) الميلادي أو (دائرة معارف القرن الرابع عشر) الهجري وكذلك فعل الاتراك في تسمية هذه المعاجم عندهم بأكثر من كلمة فسمي احمد رفعت افندي معجمه المطبوع بالاستانة سنة ١٢٩٩ — ١٣٠٠ باسم (لغات تاريخية وجغرافية) مراعيًا في هذه التسمية غلبة هذين الفنين على ما فيه . ثم ظهر بالاستانة معجم من هذا النوع لعلي سيدي ومحمد عزت وعلي رشاد باسم (مصور دائرة المعارف) طبع منه الجزء الاول فقط سنة ١٣٣٢

وكان العلاّمة اليازجي اختار لهذا النوع اسم الموسوعات (وذكر في مجلة الطبيب انه تبع فيه طاشكبري زاده) . الا ان هذه اللفظة لم تصادف من القبول والشيوع ما صادفته (دائرة المعارف) فضلاً عما فيها من الوهم الناشيء من قلم الناسخ في نسخة

مخطوطة من كتاب طاشكبري زاده .

ثم وفق العلامة اللغوي الشهير الاب انستاس ماري الكرملي البغدادي لاختيار كلمة « المعلمة » فاستحسنها علماء العراق وادباؤه وشاع استعمالها عندهم . واليك ما كتبه واضعها عنها في صحيفة دار السلام (١ : ٣٣)

المراد بالمعلمة المعجم الذي يحوي العلوم والفنون وهو من الصيغ التي تدل على المكان الذي يكثر فيه الشيء . والمكان قد يكون وعاء أو اداة . ووعاء العلم الكتاب كما لا يخفى

وقد تكسر الميم حملا لها على معنى الوعاء كما قالت العرب سابقاً « مقلمة » لوعاء أقلام الكتابة لانها تكثر فيه . ويجوز فيهـا الفتح كما لا يخفى تبعاً لرأي بعض الائمة (١) والمعلمة هي التي سماها بعضهم « دائرة معارف » وهو تعريب لفظي لكلمة انسكلوبيدية الافرنجية لكنها في العربية لا تفيد فائدة المعلمة وسماها بعضهم (كتاب موسوعات) مصحفاً اياها لكلمة (كتاب موضوعات العلوم)وهو كتاب طاشكبري زاده . واول من وهم هذا الوهم الشيخ ابراهيم اليازجي فتأثره المقلدون الذين لا يسيرون بعقولهم بل بعقول غيرهم على غير هدى وجروا على هذا الوهم بدون تبصر . فقـد قال اليازجي في مجلة الطبيب لسنة ١٨٨٤ — ٨٥ في ص ٣٣٠ ما هـذا نصه : كتاب موسوعات العلوم هو العنوان الذي أطلقه الملا احمد بن مصطفى على هذا الجنس من التأليف في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة والمراد بموسوعات العلوم مشتملاتها وما وسع كل منها و يقال في جمعهِ كتب موسوعات العلوم ا هـ

قلنا : (١) ان الملا احمد لم يطلق هذا الاسم على هذا الصنف من التأليف وانما

---

(١) في تاج العروس : المقلمة بهاء وعاء قلم الكتابة . وفي الصحاح وعاء الاقلام . قال شيخنا عن بعضهم : وكان المناسب لكونها وعاء الفتح على انها اسم مكان اذ مقتضى الكسر أنها اسم آلة و يمكن ان يقال الوعاء الة الحفظ . ووجه التسمية لا يطرد فقـد صرح السعد في حواشي الكشاف بان المعنى المعتبر في اسماء الالة والزمان والمكان مرجح للتسمية لا مصحح للاطلاق . فلا يطرد في كل ما يوجد فيه ذلك المعنى . ا هـ

هو الاسم الثاني لكتابه (٢) انه لم يسمهِ كتاب موسوعات العلوم بل كتاب موضوعات العلوم اي مصطلحاتها لان كتابه يشمل تلك المصطلحات · فاتضح من ذلك ان الاسم المذكور اسم كتابه لا اسم جميع الكتب التي هي على طرازهِ · ولهذا كان الاسم (المعلمة) اصح مما تقدم ذكره واقصر لفظاً واحسن معنى والطف مبنى ولهذا تبعناه منذ سنوات طوال » انتهى

هذا ما كتبه واضعها عنها ومن رأينا انها من خير الالفاظ الدالة على المراد وليس فيها ما يقال سوى ان الحاق التاء بمفعل الذي للمكان مختلف فيه فجمهور الائمة على انه سماعي و به كان يتمسك الاستاذ الجليل الشيخ حمزة فتح الله فيخطىء من يقول المحطة في المحط · وحكي شارح القاموس في مادة (اسد) ان بعضهم جعله مقيساً لكثرة امثاله واليه كان يميل شيخنا الامام محمد محمود الشنقيطي مع تشدده · وعليه فقولنا معلمة ومكتبة ومركبة ومحطة لا يعد من الخطإ · فما رأي لغويينا في ذلك

الاهرام في ٤ ك ٢ سنة ١٩٢٣

احمد تيمور

٢

جِلّق

ذكر السيد عيسى اسكندر المعلوف في مقالتهِ « حقائق تاريخية » المنشورة في مجلتكم الزاهرة في الصفحة ٣٤٦ من سنتها الاولى عند قولهِ :

« الثالث « من اسماء دمشق » جلّق اما ان تكون يونانيــة تحريف jinic ومعناها امرأة وكان فيها كنيسة بهذا الأسم ذكرها ابن عساكر وغيره ولعلها كنيسة باسم مريم ام المسيح عيسى وقرب الكنيسة باب الجنيق المسدود في زمن ابن عساكر فقيل فيها جنّق ثم بالابدال جلّق · واما انها فارسية من كلمتين هما « كل » اي زهرة او وردة و « لك » بمعنى مائة الف فيكون مجمل معناها مائة الف زهرة اشارة الى غوطتها ثم عدلوا عن الضم في اولها الى الكسر واتبعوا اللام للتخفيف فقالوا جلّق وعلى هذا الرأي تكون من تسمية الفرس الذين امتلكوها في القرن السادس للميلاد الخ »

فالاستاذ لم يخرج في الرأي الاول عما اورده الجواليقي في معرّبهِ وياقوت في

معجمه وابن عبد الحق في مراصده فقد قال الاول (١) وجلق يراد به دمشق وقيل موضع بقرب دمشق وقيل انه صورة امرأة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرى دمشق وهو اعجمي معرّب . وقد جاء في الشعر الفصيح قال حسّان :

لله در عصابة نادمتهم يوماً بجلّق في الزمان الاول

وقال الثاني (٢) جِلّق بكسرتين وتشديد اللام وقاف كذا ضبطه الأزهري والجوهري وهي لفظة اعجمية ومن عرّبها قال هو من جلّق رأسه اذا حلقهُ وهو اسم لكورة الغوطة كلها وقيل بل هي دمشق نفسها وقيل جِلّق موضع بقرية من قرى دمشق وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق قاله نصر الخ »

وقال الثالث (٣) جِلّق بكسرتين وتشديد اللام وقاف اسم لكورة الغوطة كلها وقيل قرية من قراها وقيل دمشق نفسها وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها بقرية من قراها الخ .

اما الرأي الثاني وترجيحه ان اسمها الفارسي هو كل « وردة او زهرة » ولك « بمعنى مائة الف فهو مجروح بسببين الاول ان المائة الف في الفارسية هي « هزار » والثاني ان لك ليست بفارسية وانما هي اوردية من لغات الهند وان كان معناها مائة الف .

اما الرأي الاقرب للصواب فهو اسم « جُلكه » الفارسي فأن هذه الكلمة تطلق عند القوم على المروج المتسعة الأطراف المترامية الأكناف التي تبقى خضراء زاهية بكل مواسم السنة بما تحفظه تربتها من الرطوبة وهي اقرب وصف لغوطة دمشق وادقه .

هذا ما اردت تعليقه على مقال الاستاذ وفوق كل ذي علم عليم

بيت المقدس عبد الله مخلص

---

(١) المعرب طبع لايبسك صفحة ٤٤

(٢) معجم البلدان طبع لايبسك جزء ٢ ص ١٠٤ وطبع مصر ج ٣ ص ١٢٦

(٣) مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع طبع لايبسك ج ١ ص ٢٦١

مطبوعات حديثة

كتاب التاج في اخلاق الملوك للجاحظ

بتحقيق احمد زكي باشاطبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م ص ٣٦٣

لو أُتيح لجميع ما خطته انامل الجاحظ ان يطبع وينشر في العالمين لادخلت كتبهُ روحًا جديدة في الامة من حيث المعاني والمباني فكتب الجاحظ كما قال ابن التلميذ تعلم العقل اولاً والأدب ثانيًا ولكن معظمها على كثرتها واشتهارها قد فُقد لسوء الحظ في جملة ما فقد من كتب علماء الملة ولم ينشر منها الا البيان والتبيين والمحاسن والاضداد والبخلاء والحيوان ورسائله · وقد احسن الى الآداب العربية العلاّمة احمد زكي باشا بنشره هذا الكتاب في اخلاق الملوك ظفر له بثلاث نسخ وخدمه على عادتهِ فيما طبعه حتى الآن أجل خدمة من حيث التعليق البديع على متنه وتحقيق رواياته واثبات اجدرها بالاعتماد وتفسير مبهماته وتبويبه وتفصيله على صورة حديثة مقبولة اي قبول فجاء بفهارسه وجداوله انموذجًا منقطع القرين تأليفًا ونشرًا وطبعًا ووضعًا لا يجوز لنفسه اكبر النقاد ان ينقد شيئًا فيه ولو كان طفيفًا · وقد قدم الناشر اثابه الله لهذا السفر الممتع مقدمة جليلة باللغة الافرنسية ذكر فيها بعض فضائل الجاحظ وقال انه في الادب العربي كفولتير ورنان في الادب الفرنسي يعالج الموضوعات الجافة الى الغاية ويخوض في عباب اصعب المسائل ويكتب له ابداً ان يستأثر القارئ ويلفت نظره فيجري معه مسروراً مغتبطًا الى كل مرمىً صرفه اليه دون ان يناله منه سآمة وعنت ·

وقد افادنا هذا التأليف البديع ان آداب المعاشرة عند الملوك قد نقلها او اكثرها العباسيون عن الفرس كما نقلها الترك عن هؤلاء بعد قرون · وان الجاحظ على قربه من ملوك بني العباس وامرائهم وكتابه هذا قد خص به الامير الفتح بن خاقان مولى امير المؤمنين لم يمنعه مانع من ذكر الأمويين وبيان حالهم في مجالس شرابهم واستثناء من لم يدخل في زمرتهم من الخلفاء كما فعل ببني العباس فما كتم عن خلفائهم حقيقة يجب له كشفها لاخلافهم · وقد ضمنه الجاحظ طائفة كبيرة من نظامات الدولة العباسية على

عهده مما نقرّاه هو بنفسه او كان متعارفًا في عصره ولقد اودعه ماوصل اليه علمه ممايندمج تحت هذا الباب من الرسوم والاصطلاحات التي كانت فاشية بين العرب او شائعة في صدر دولتهم ٠ ٠ ٠ جعله الجاحظ مرآة تتجلى فيها مشاهد الخلفاء والاكابر في حفلاتهم الرسمية وحشودهم العامة ٠ ٠ ٠ شرح لنا الجاحظ فيه احوال امراء المؤمنين وسادات المسلمين في احويتهم الخصوصية وفي انديتهم العمومية وأوقفنا على سمرهم في سهرهم وقصفهم في ليالي انسهم ٠ ٠ ٠ تبصرة لنا باساليب القوم في اللبس والطيب وغير ذلك من الرسوم للآداب التي كانت معتبرة لدى السراة والاماثل في ايام العرب وفيما بعد الاسلام ٠ »

ولا عجب فالجاحظ كما وصفه ثابت بن قرة الصابئ : « خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ومدره المتقدمين والمتأخرين ان تكلم حكى سحبان البلاغة وان ناظر ضارع النظام في الجدال وان جد خرج في مسك عامر بن عبد قيس وان هزل زاد على مزيد حبيب القلوب ومزاح الارواح وشيخ الادب ولسان العرب ٠ كتبه رياض زاهرة ورسائله افنان مثمرة ما نازعه منازع الا رشاه آنفًا ولا تعرض له منقوص الا قدم له التواضع استبقاء ٠ الخلفاء تعرفه والامراء تصفه وتنادمه ، والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة تسلم له ، والعامة تحبه ، جمع بين اللسان والقلم ، و بين الفطنة والعلم ، و بين الرأي والادب ، و بين النثر والنظم ، و بين الذكاء والفهم ، طال عمره ، وفشت كلمته ، وظهرت خلته ، ووطئ الرجال عقبه ، وتهادوا ادبه ، وافتخروا بالانتساب اليه ، ونجحوا بالاقتداء به ، لقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب اهـ » ٠

فنهنئ صديقنا ناشر هذه التحفة البديعة على توفيقه الى هذا الحد في خدمة العلم الصحيح ونتمنى لو حذا حذوه في عمله كل من رزقوا فضل علم وادب لخدمة لسان العرب

محمد كرد علي

مصنفات هندية

اهدى الينا حضرة الاستاذ الاديب السيد سليمان الندوي معلم العلوم العربية في

دار العلوم وموسس زاوية (دار المصنفين) في (اعظم كده)في الهند بضعة مصنفات باللغة العربية في مواضيع مختلفة دينية وأدبية فمن هذه المصنفات رسالتان للمهدى السيد سليمان من سلسلة رسائل له سماها (دروس الادب) وقد سلك في هذه الرسائل طريقة حديثة سهلة التناول في تعليم طلاب الهند لغتنا العربية الشريفة ٠ ورسائل اخرى في تفسير بعض سور القرآن للمعلم عبدالحميد الفراهي ٠ وغيرها من الرسائل المفيدة فحق له الشكر على هديته هذه ونرجو له التوفيق في نهضته المباركة في خدمة بني وطنه

الاسلام والتمدن الحديث

واهدى الينا حضرة الاستاذ العلامة عبدالحميد افندي الجابري من اعيان حلب وعلمائها رسالة له سماهـا (مبدأ في بيان ارتباط التمدن بدين الاسلام) مطبوعـة في بيروت منذ سنة (١٣٢١) للهجرة ٠ وهي تبلغ نحو ثمانين صفحة اثبت فيها موافقة اصول الاسلام لاصول التمدن الحديث ٠ والرسالة غزيرة المادة ٠ عظيمة الفائدة ٠ يجدر بالباحثين اقتناؤها ٠ والانتفاع بما تضمنته من الآراء الصائبة ٠

المغربي

الخيال في الشعر العربى

طبع بمصر سنة ١٩٢٢ في ٩١ صفحة بقطع ثمن

هو كتاب لطيف مبتكر الاسلوب وضعه الاستاذ السيد محمد الخضر حسين التونسي ٠ وطبعته المكتبة العربية للسادة عبيد اخوان في دمشق بنفقتها طبعاً نظيفاً متقناً ٠ افتتحهُ مؤلفه بمقدمة في الشعر والفرق بينه و بين النثر ٠ ثم ذكر التخييل عند البلغاء والفلاسفة وفائدته ٠ وتداعي المعاني وانواع التخييل وفنونهِ ٠ والتفاضل في الخيال والغرض منه الى امثال هذه المباحث المفيدة التي تدل على مقدرة المؤلف في العلوم البيانية

ولا ينقص هذ الكتاب الاَّ تصحيح بعض اغلاط مطبعية قليلة شوشت بعض العبارات نؤمل استدراكها اذا جدّد طبعهُ ٠ ووضع فهرس لهُ ٠ شاكرين للمؤلف والناشرين وداعين للكتاب بالرواج لانهُ من افضل الكتب التي يحتاج اليها الناظم

لتكون دليله في ما يتخيله من المعاني ويتمثله من البدائع

عيسى اسكندر المعلوف

﴿ مصنفات في مدارس دمشق ﴾

نحتاج الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاءالله فلهذا هو يرجو من ارباب الاطلاع ان يرشدوهُ الى ما يوجد من نسخ هذه المؤلفات في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطاً محققاً ليعارض بها نسخهُ المخطوطة ويذيلها بما فات المؤلف او كان بعدهُ :

(١) (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ

(٣) مختصر (تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) مختصر (التنبيه ايضاً) للشيخ عبدالباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ و برلين

(٥) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٦) ما ورد في المخطوطات والحواشي في المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب هذه الايادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محققاً وافياً بالمراد والله الموفق

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات عامة في اثناء هذا الشهر بحضور رئيسه في بعضها ونائب رئيسه الاستاذ سلوم في الباقي لان الرئيس ذهب في منتصف الشهر الى حلب تلبية لطلب فخامة رئيس الاتحاد ليكون عضواً في لجنة المعارف التي عهد اليها البحث في وحدة التعليم العالي وانشاء الجامعة السورية العربية · وقد شهدها كالعادة اعضاؤه العاملون والمؤازرون و بعض الادباء

فقرئت محاضر الجلسات الماضية ووقع عليها الذين شهدوها وتليت رسائل العلماء والمستشرقين ومقالة الاستاذ المغربي جواب اقتراح المعارف في ذرائع نشر اللغة الفصحى وتقرر نشرها في الصحف ثم في مجلة المجمع ورسالة من العلامة الشيخ محمد بن ابي شنب في الجزائر عدد فيها اسماء العلماء المعاصرين الذين خدموا اللغة بآثارهم في بلاده · وكتاب رئيس مجمعنا من حلب للاهتمام بانشاء فرع لدور المطالعة في حي المهاجرين · وكتاب الاستاذ مكدونلد عضو مجمعنا في الولايات المتحدة الذي ضمنه شكر المجمع لانتخابه عضواً فيه وارسال بعض مؤلفاته هدية اليه ومقالات في عثرات الاقلام تقرر نشرها في الصحف

والقيت المحاضرات للذكور في اثنائه وهي (هواء المدن) للدكتور مرشد بك خاطر بعد ظهر الجمعة في ٢ شباط · و (تاريخ العلم في الشام) للاستاذ السيد محمد كرد علي رئيس المجمع الجمعة في ٩ منه و (مخطوط تاريخي دمشقي) للاستاذ السيد عبدالقادر المغربي الجمعة في ١٦ منه · و (المراسلة بحمام الزاجل) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف الجمعة في ٢٣ منه

والمحاضرات للاناث كل خمسة عشر يوماً من اولها (مباحث اخلاقيــة) للشيخ محيي الدين الخاني قبل ظهر الجمعة في ٢ شباط · و (القدوة بالصحابيات من خير الاعمال الصالحات) · للاستاذ عبد القادر المغربي في ١٦ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٣ في ١ اذار سنة ١٩٢٣ م الموافق ١٣ رجب سنة ١٣٤١ المجلد ٣ (٦٧)

تحقيق مسألة لغوية

زيادة الميم في بعض كلمات اللغة

لا يخفى ان اللغة العربية فرع من فروع اللغة السامية وأنها اخت العبرانية ٠وقد تطورت اللغة العربية بعد انشعابها من الأصل السامي ٠ واخذت في صيغ كلها ٠ وتراكيب جملها ٠ اشكالاً شتى ٠ وطرائق قددا ٠ لكن بقي فيها مع ذلك اشياء تربطها بأصلها ٠ وتومىء الى علاقتها باختيها : اللغة السريانية واللغة العبرانية : من ذلك صيغة المصدر على (فَعَلوت) مثل رهبوت ورحموت وملكوت وجبروت ٠ وصيغة النسبة بزيادة الألف والنون قبل ياء النسبة المشدّدة : مثل روحاني وجسماني وظلماني ونوراني ٠ وقد تكون زيادة الألف والنون في بعض الكلمات العربية لافادة المبالغة لا لمجرد النسبة : كالشعراني للكثير الشعَر ٠ واللّحياني للكبير اللحية ٠ والصدراني للواسع الصدر ٠ والرقباني للغليظ الرقبة ٠

وان هذه الصيغ وأمثالها في لغتنا العربية بمثابة حلقات أو عرى تربطها باللغات السامية أو هي كالاعضاء الأثرية التي تبقى في الاجسام الحية وتذكّر بالأصل كما يقول اصحاب مذهب النشوء والارتقاء ٠

وقد قال لي بعض الفضلاء يوماً : إن الميم في كلمة (اللهم) العربية التي معناها ياالله هي ميم الجمع في اللغة العبرانية وان معنى (اللهم) (آلهة) وأصلها (ألوهيم) جمع آله ٠ فترددت في قول هذا الفاضل وذلك لما وقر في نفسي من أن ميم (اللهم) قامت مقام حرف النداء (يا) بعد حذفها وهو ما يقوله النحاة ٠ فأصل (اللهم) يا الله !

ثم لما كنت افسّر (جزء تبارك) ومرّت معي كلمة (زنيم) في آية (عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم) رأيت المفسرين يقولون إن معناه الدعيّ الملحق بقوم ليس منهم فهو فيهم كالزَنمة في رقبة الشاة • فالزنيم على هذا مشتقة من الزنمة وميمها اصلية • وقال بعضهم: ان معنى (الزنيم) مَنْ لم يولد لرِشدة • فتنبهتُ من هذا القول الذي جعل الميم زائدة في (زنيم) على مادتها الأصلية وهي الزنا — إلى إمكان دلالتها على الجمع • كما قال لي ذلك الفاضل في زيادة ميم (اللهم) على كلمة (الله) للدلالة على الجمع •

وبعد ذلك تذكّرت الكلمات العربية التي تزاد في آخرها « ميم » ورجعت اليها فاذا هي نحو ثلاثين كلمةً • لكنهم لم يذكروا بينها كلمتي (اللهم) و (زنيم) •

ويمكن قسمة هذه الكلمات الى ثلاثة أنواع :

(النوع الاول) أسماء ذواتٍ زيد عليها الميم نحو (ابن) فيقال فيه (ابنم) و (شدْق) (شَدْقم) واسع الشدق • و (شِبر) (شَبرَم) القصير و (حلق) (حلقوم) •

(النوع الثاني) أسماء صفات زيد عليها الميم : نحو (أزرق) فيقال فيه (زُرْقم) وهو الشديد الزُرقة • و (أخضر) (خِضْرم) الأخضر والبحر و (دخش) (دُخْشم) الغليظ الممتلئ لحماً • و (صَلْد) (صِلدِم) الشديد الصُلْب • و (فُسح) بمعنى فسيح (فُسْحُم) الفسيح والفسيح الصدر • و (شجاع) شَجْعَم) الشجاع والاسد •

(النوع الثالث) أسماء مصادر زيد فيها الميم فأصبحت اسماء ذوات نحو (بَلْع) (بُلعوم) أو أصبحت اسماء صفات نحو (جحظ) فيقال (جَحْظم) ومعناه الجاحظ المقلة بشدة •

وقد علل علماء اللغة زيادة الميم في هذه الكلمات بأنها لافادة المبالغة في ما كان من الصفات والمعاني كزرقم للشديد الزرقة — ولافادة التعظيم وتفخيم الشأن في ما كان من الأسماء كشدْقم للعظيم الشدْق واسعه •

ولا يخفى ان مجرّد قولهم هذا في زيادة الميم لا يشفي غليل الباحث المنقّب ومن ثَمّ خطر لي أن ابحث في هذه الكلمات التي زيدت عليها الميم وفي جملتها كلمتي (اللهم) (و زنيم) وفيما اذا كان يصح اعتبارها من قبيل مخلّفات اللغة السامية في لغتنا العربية • وان العرب قد أبقوا على هذه الصيغ في لغتهم كما أبقوا على ملكوت وجبروت

وروحاني وجسماني .

هذا رأيٌ ارتئيه . وأسترئي أهل الفضل فيه . وأعترف أولاً بانني لم أشدُ شيئاً من اللغة العبرانية ولا السريانية . وكم وددت أن أشدو شيئاً منهما كما أودّ ذلك لعلماء الاسلام الذين يشتغلون في خدمة اللغة العربية وخدمة القرآن والحديث من طريق هذه اللغة الشريفة وتحليل كلماتها . ولعمري إن اشتغال نفر من علمائنا في شدو اللغة العبرانية او السريانية يساعد كثيراً على حلّ مشاكل جمّة في طائفة من النصوص القرآنية والحديثية التي تتضمن كلماتٍ سريانية او عبرانية الأصل . مثل آية (وقولوا حِطّة نغفر لكم خطاياكم) . وقد اختلف علماء التفسير في كلمة (حِطّة) وما هو معناها العبراني ؟

وكل ما أعلمه من اللغة العبرانية هو أن الجمع فيها يكون بزيادة (ياء وميم) على آخر الكلمات : فكَرُوب مثلاً معناه (ملَك) ويقولون في جمعه (كروبيم) اي (ملائكة). و (إله) يقولون في جمعه (ألوهيم) وهكذا .

وهذه العلامة نفسها (اي الياء والميم) أخذتها اللغة العربية الدلالة على الجمع في الاسماء الظاهرة . لكنها قلبت الميم نونا :فيقول العرب في جمع (مقرّب) و (صالح) مثلا (مقرّبين) و (صالحين) بالنون.واذا جمعهما العبرانيون قالوا (مقرّبيم وصالحيم) بالميم . وقلب الميم نونًا في اللغةالعربية أمر معهود : فيقولون في اللغة الفصيحة (عنبر وعمبر) و (بنان و بنام)و (دخشم ودخشن) (اي غليظ ممتلئ لحماً) .ونقول في لغتنا العامية (هنيّ) مكان(هُم) الضمير و (ابو كن) مكان (ابوكم) .

فجمع (كروبيم) العبراني ينطقه العرب هكذا (كروبيّين) بل ربما قالوا (كروبيم) أيضاً بإبقاء الميم احتفاظًا بالصيغة العبرانية نفسها كما صرح بذلك علماء اللغة العربية .

وفسّر علماؤنا (الكروبيين) بأنهم الملائكة المقربون الذين هم أقرب الملائكة الى حملة العرش . وفسّرها شراح التوراة بالملائكة الذين يقيمون في حضرة الله تعالى . والتفسيران في الحقيقة واحد .

هذا في الاسم الظاهر كما أشرنا أما في الأسم المضمر فإنك اذا جمعته في كلتا

اللغتين « العربية والعبرانية » زدت في آخره ميماً فقط : فتقول في العربيـة « انتَ » «أنتم» وفي « هو » « هم » وفي « إياك اياكم » «ضربت ضربتم» « ضربكضربكم » « كتابك كتابكم » « لك لكم »

وفي العبرانية « إِته » « انت » « إِتمْ » « انتم » «هوا» «هو» « ـِهمْ » « ـُهمْ » .

فالميم وحدها هي علامة الجمع في اللغتين . وهذا مما يحقق رأينا من أن في لغتنا العربية آثاراً باقية من اللغات السامية وان الميم الدالة على الجمع هي إحدى تلك الآثار .

ولرب معترضٍ يقول إن « الميم » ليست وحدها علامةً للجمع في اللغة العبرانية بل يكون قبلها « ياء » نحو « كروبيم » وهذه الكلمات التي عددتها : شدْقم شبرَم صِلدِم الخ . كلها تنتهي بالميم وحدها فكيف يصحّ القول بأنها ميم الجمع العبرانية ؟

والجواب أن حذف « الياء » وتغيير حركات الصيغـة هو أثر طبيعي لتطوّر الكلمات عند نقلها من لغةٍ الى لغةٍ : فلا ينبغي ان نعجب إذا كان أصل « زُرْقم » العربية « زرقيم » العبرانية ألا ترى ان « سلام عليكم » في العربية هي بلا ريب أخت « شالوم عليخم » في العبرانية . فزرقيم أصبحت زُرْقم كعليخم التي أصبحت عليكم .

وهذا التحوّل أمر معهود في اللغات كلها ولا يحتاج الى إطالة الكلام فيه .

اما الاعتراض الذي ربما كان وجيهاً و يحتاج في الجواب عليه الى عناية واهتمام فهو قولهم : إن هذه الكلمات التي زيد عليها الميم مفردات لا جموع : فزُرْقم معناها أزرق لا زُرْق . واللهم معناها الله لا آلهة . وحلقوم حلق لا حلاقيم وهكذا .

والجواب على هذا أن علماء اللغة العربية قالوا ان هذه الميم الزائدة تفيد المبالغة والتعظيم في معاني الكلمات التي زيدت فيها . وهذا لا نزاع فيه بينهم .

ولا يخفى ان صيغة الجمع في اللغة العربية تفيد أحياناً هذا المعنى نفسه أي المبالغة والتعظيم لا الكثرة . فتجمع الكلمة المفردة و يبقى معناها مفرداً . و يفيد هذا الجمع تعظيمه او المبالغة فيه لا تعدد أفراده . مثال ذلك :

« فلان منتفخ المناخر » وإنما له منخر واحد . لكنهم يعنون أن أنفه ورم وعظم من الغيظ والحنق او من الكبر والعجب فكأنه عدة أنوف لا أنف واحد . و « ألقاه في لهوات الليث » وانما لليث لهاة واحدة . لكنهم جمعوها لتعظيمها وتهويل أمرها .

وقال ابو ذؤيب في رثاء اولاده :

« فالعين بعدهم كأنّ حِداقها سُمِلت بشوكٍ فهي عورٌ تدمع »

« والحِداق » جمع حدقة فهو قد جعل لعينه حداقاً كثيرة للمبالغة وللاشارة الى أن كل جزء من حدقتها الواحدة أصبح كحدقة مستقلة . ومثله قول ذي الرمة « برّاقة الجيد واللبّات واضحة» وانما لها لَبّة واحدة وهي موضع القلادة من العنق . وقال امرؤ القيس : « يزلُّ الغلام الخِف عن صهواته » وانما لحصانه صهوة واحدة . فوردت كل هذه الكلمات مجموعة للاعتبارات التي ذكرناها . ومن ذلك قولهم في الوصف « ثوب أسمال أو أخلاق» اذا كان بالياً جداً . و « ارض سباسب » و « ريح زعازع » . و « برمة أعشار » يعنون ضخمة عظيمة و « قلب أعشار » أي كبير متسع لما يصيبه من الآلام والتباريح . قال امرؤ القيس :

« وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتّل »

فمعنى المبالغة والتعظيم الذي قال أئمة اللغة العربية إنه استفيد من زيادة « الميم » في كلمات « زُرْقم » و « شدْقم » و « صِلدم » الخ — لم يُستفد في الواقع ونفس الأمر الا من صيغة الجمع العبرانية الظاهرة آثارها في تلك الكلمات . والا فكيف كانت الميم مما يفيد المبالغة وما علاقة المبالغة بها ؟ ؟

ومن الغريب قولهم ان الميم في « اللهم » انما هي عوض عن « يا » النداء . لكن ما سرُّ هذا التعويض ؟ واذا كانت للتعويض كيف يصح الجمع بينها وبين « يا » النداء التي جاءت عوضاً عنها في قول شاعر العرب :

« اني اذا ما حادث ألمّا أقول يااللهم يا اللهمّا »

مع ان القاعدة عدم جواز الجمع بين العوض والمعوّض . والذي يدلّ على مبلغ حيرة علماء العربية في هذه الميات الزائدة في أواخر بعض الكلمات ما نذكره عن حيرتهم في ميم « اللهم » : فالبصريون قالوا إنها عوض عن حرف النداء . وقال الكوفيون إنها بقية من جملة محذوفة وان الأصل « يا الله أمّنا بخير » اي اقصدنا بخير . فعلى مذهب الكوفيين يجوز أن يقال « يا اللهم » لأن الميم ليست عوضاً عن « يا » حتى يقال انه قد جُمع بين العوض والمعوّض . أما عند البصريين فلا يجوز . وقالوا إن ما سُمع

شاذ . وقال ابو حيّان : ان ما ذهب اليه الكوفيّون من ان ميم « اللهم » بقية باقية من جملة محذوفة تقديره « يا الله أُمّنا بخير » رأي سخيف لا يحسن ان يقوله من عنده علم . ومما يدلّ على سخافته أن تقدير هذه الجملة يورث الكلام ركّةً في نحو قولك مثلاً « اللهم صلّ على محمد » لأنه يؤول الى قولك « الله أُمّنا بخير صلّ على محمد » بدون ربط . والتزام تقدير عاطف لم يُلفظ به قط بعيد جداً اهـ فقد فهم من قولهم هذا ان هذه الميم الزائدة إحدى محارات علماء اللغة . وان الأمر فيها ليس بتّاً عندهم . فيصح لي ان ارتئي فيه رأياً يبقي محلاً للقبول والاعتبار ما دمنا لم نجد رأياً غيره . فاذا أتى احد برأيٍ آخر أسدّ منه وأقرب الى الصواب تركنا رأينا ورجعنا اليه

أما رأيي في هذه الميمات وتعليلها أو تحليلها فهو ان يقال إن « شَجعم » هو في الاصل جمع « شجاع » وهذا الجمع يُفيد المبالغة في وصف الشجاعة وأن معنى تسمية الاسد « شجعم » انه من شجاعته اصبح كأنه عدة شجعان لا شجاع واحد فهو مفرد حقيقةً جمع اعتباراً . وهكذا « جحْظم » في وصف جاحظ العين التي نتأت عينه وجحظت مقلته بشدّة . وهو أبلغ من جاحظ . حتى كأن كل جزء من مقلته مقلة مستقلة جاحظة بنفسها . و «ابنم» في الابن يريدون انه كامل في البنوة . حتى كأنه مجموع أبناء في البرّ والحفد لا إبن واحد وهكذا البواقي

اما الكلمتان اللتان زدتهما وهما « زنيم » « واللهم » : فزنيم في ابن الزنا يريدون المبالغة في شتمه وتعييره حتى كأنه متعدّد جاء من متعددين . واما كلمة «اللهم» فيقال فيها : ان كانت لغة الشرك الأصلية ارادت بها الآلهة الكثيرين فان لغة التوحيد الاسلامية نقلتها الى الاله الواحد الحق فالموحّد الحنيف اذا قال «اللهم» في دعائه كان كأنه يقول : ايها الاله الواحد انت الكل في الكل وانت هو وحدك الآلهة المتعددة التي كان يزعمها المشركون . فأصل كلمة « اللهم » في لغة الشرك كان يفيد التعدد ثم نقل في لغة الاسلام الى إفادة التوحيد . و يشبه هذا ما قاله العالم الأثري المشهور « احمد باشا كمال » المصري في كلمة « قيّوم » من اسماء الله إنها مصرية الأصل عربية المادة في وقت واحد . وهذا مبنيٌّ على رأيه في ان لغة عرب الجزيرة متفرعة عن لغة المصريين الأقدمين . وان العرب من أصل مصريّ :

فقال : إن « قيّوم » في لغة المصريين اسم لآله من آلهتهم · يزعمون انه اوجد نفسه بنفسه · واصل الكلمة « قيّم أمّ » فالقيّم معناه القائم بأمر أمّ اولاده · والأم هي زوجته امّ اولاده · فهذا الاله كان قيّماً اي اباً واماً في آن واحد · وقام بالوظيفتين معاً من حيث انه أوجد نفسه بنفسه ·

هكذا حلّل كلمة « قيّوم » الفاضل المشار اليه · فيكون الاسلام نقل كلمة « قيّوم » من هذا المعنى المؤسس على الالحاد إلى معنى الاله القديم الأزلي القائم وحده حق القيام بخلق السموات والأرض وحفظهما ·

ومحصل القول في الكلمات التي وجدت في اللغة العربية منتهية بميم زائدة وقد قال علماء اللغة ان الميم تفيد المبالغة والتعظيم — أن معنى المبالغة والتعظيم فيها انما جاءها من صيغة الجمع العبرانية التي تسرّبت الى لغتنا العربية من تلك اللغة كما تسربت اليها صيغةُ المصدر كرحموت وصيغة النسبة كروحاني

واذا لم تكن الميم في « شدقم » واخواتها ميم الجمع العبرانية يمكن ان تكون هي التنوين الذي يلحق الكلمات في اللغة البابلية : فكما نزيد نحن النون في اواخر كلماتنا كان البابليون يزيدون الميم فنقول نحن « رجلٌ » وهم يقولون « رجلم » فلعل ميم « شدقم » واخواتها هو تنوين علق في آخر الكلمات العربية من تلك اللغة البابلية · ثم تنوسي اصله وظن من بنية الكلمة حتى ألحق العرب به تنويناً آخر فقالوا «شدقمٌ شدقماً» ·

هذا رأيي أعرضه على الفضلاء المشتغلين بخدمة هذه اللغة الشريفة · مع اعتقادي أنه فطير · حشوهُ قصور وتقصير · لكنه قد ينضج إذا توقدت تحته نار الجدال · وكثر حوله القيل والقال

المغربي

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : كلّ مستدير فهو ِكفّة بالكسر نحو ِكفّة الميزان وبفتح · وكل مستطيل فهو ُكفّة بالضم نحو ُكفّة الثوب اي حاشيتهُ * كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب والزنبور · وكل ضارب بفيهِ فهو لاذغ كالحية وسام ابرص · وكل قابض باسنانه فهو ناهش كالكلب وسائر السباع

كتاب الباشات والقضاة

من جملة الكتب التي استنسخت هذه المرة من داري كتب برلين ومونيخ كتاب الباشات والقضاة بدمشق لمحمد بن جمعة «المقار حرفةً الحنفي مذهبًا القادري طريقة الشاذلي مشربًا وبالسنة والجماعة مقتديًا ومعتقداً الدمشقي بلدةً الاشعري حسبًا ونسبًا» وهو قطعة من تاريخه قال في اوله الباب الرابع والسبعون بـداْه بدخول السلطان سليم العثماني الى هذه الديار وانتهى بسنة ١١٥٤ﻫ وفيه غرائب من اخبار القضاة والولاة بدمشق تحل بها اشكالات في تاريخ القرون الثلاثة من دخول الدولة العثمانية اي العاشر والحادي عشر والثاني عشر . وقد ظهر منهُ ان الولاة كانوا يتعاقبون ابداً على دمشق والسعيد منهم من كان يحول عليه الحول فيها واكثرهم يقيمون فيهـا اشهراً ثم يصرفون ويستبدل غيرهم بهم ومنهم من كان يقيم اياماً ومنهم سبعـة ايام ومنهم ثلاثة فكان الوالي من ثم لا يتمكن من الاصلاح ان اراده وفي الغالب انه لا يتوفر على غير النهب والسلب ليوفي ما عليه من المقرر لجماعة الاستانة من الاموال

ومن اغرب ما قرأناه ان جماعة الوالي جلسوا سنة ١٠٣٣ بدمشق على الطرقات ومعهم الريش يضعونه على رأس كل من يرونه وينادون عليه « مستاهل لم يقدر يرفعهـا من شدة الخوف » فلما كملوا ارسلوهم الى اليمن فقتلوا كلهم هناك . ومعنى ذلك ان الدولة كانت تريد عسكراً تبعث به الى اليمن فلم تر اظرف واعدل من هذه الطريقة في التجنيد . وكان الوالي اذا غضب على ناحية يبعث اليها جنداً يأمرهم بتحطيم اشجارها كما فعل والي دمشق سنة ١١٠٨ وقطع توت حاصبيا . او بتخريب قراها وحرقها كما وقع سنة ٩٣٠ وخرب عسكر والي دمشق من قرى شوف لبنان ٤٣ قرية والوالي العادل هو الذي يسلب نعمة الاهالي ويعمر جامعاً او تكية او يعطي جوائز للشعراء والصلحاء والفقراء واليك مثالاً مما اورده المقار تستنتج منه اموراً كثيرة في عـدل الولاة اذ ذاك وثروة البلاد قال : في سنة ٩٩٩ كان اتمام عمارة جامع السنانية الذي ليس له نظير في جميع البلاد وهو من محاسن دمشق وكان سنان باشا صاحب هـذا الجامع عارفًا عاقلاً كاملاً عادلاً يحب الرعية والفقراء والمساكين والاولياء والمجاذيب وله

خيرات كثيرة في غالب البلدان ولما توفي رحمه الله تعالى ارسلوا مخلفاتـه الى الدولة العلية فوجدوها ليس لها قيمة وهي مائة وستون مصحفاً شريفـاً مرصعاً بالدر والجوهر وثلاثون طشتاً وابريقاً من الذهب مرصعة بالدر والياقوت وخمسة صناديق زبرجد لم تعلم لها قيمة وعليها خمسة اقفال من الذهب مرصعات بالجوهر وفي داخل صندوق منها مائتا مثقال من الاكسير كل مثقال منها على الف قنطار من الحديد يستحيل ذهباً خالصاً ٠ وشطرنج بيادقه البيض ماس وبيادقه السود لعل لا قيمة له ومائتا مرآة مرصعة بالدر والياقوت ومائتا مروحة مرصعة بالدر والياقوت واثنان وثلاثون زوجاً من الركابات ذهباً مرصعة بالدر والياقوت وستون رختاً من الذهب مرصعة بالجوهر ومثلها سلاسل ذهب وار بعمائة رخت فضة مطلية بالذهب ٠ ومائة وستون رشمة ذهب وار بعمائة رشمة فضة ومائة وستون سرجاً مرصعة بالدر والياقوت ومائة وستون عباءة مكالة باللؤلؤ الرطب ومائة وستون دبوساً من الذهب مرصعة باليواقيت ومائتا سيف سنقر واسكي شام ذهب مرصعات بالجواهر ومائتان وستون ترساً مرصعة باليواقيت وثلثمائة وستون سكيناً ذهباً مرصعات بالدر واليواقيت وثلثمائة وار بعون تاجاً مرصعة بالجواهر ومائتان وستون حمايلي مرصعة بالدر والجواهر ومائتان وستون خنجراً ذهباً مرصعة بالالماس ومائتان وثلاثون زناراً من الجوهر ومائتان وستون بازوند مرصعة بالجواهر وخمسة وثلاثون صندوقاً لاجل الكتب مرصعة باليواقيت والمعدن داخلها الكتب لا يمكن تقديرها بثمن وسفرة صحون وثلاث صوانٍ ذهب وجميعها مرصعة وعشر طاسات باغطية تحتها وتحتها تباسيها وعشرة مباخر وعشرة قماقم ذهب مرصعة بالدر والجواهر وخمسة وستون خاتماً من الالماس ومائة وار بعة وار بعون خاتماً من الياقوت الاحمر ومائتا خاتم من لعل ومثلها من الياقوت الاصفر والازرق والزمرد الخالص وسبعون وسادة كل واحدة بمائتي دينار ومائتان وستون وسادة مرصعة بالجوهر وستون قفلاً ومفتاحاً مرصعات بقطع الالماس ضمن كل قفل منها نحو الف دينار وقبضة الماس مقدار كف الانسان لا نظير لها وار بعة شماعدين ذهب وتحتها سفرها مرصعة بالجواهر قوموها بمائة الف دينار ومائة وخمسون خلعة صراصر كل واحدة منها مائة دينار وسبعون ساعة مرصعة بالجواهر قيمة كل واحدة — الف دينار وثلاث صور عجاب قيمتها ثلاثة آلاف دينار

وثلثمائة فروة سمور قيمة كل واحدة منها خمسمائة دينار واربعمائة فروة ومشق قيمة كل واحدة ثلثمائة دينار واربعمائة فروة نافقة وزرداوة وباجة قومت كل واحدة بسبعين ديناراً وثمانية اباريق كبيرة من نحاس اصفر في جوف كل ابريق منها مائة الف دينار باربعة دنانير وستة وسبعين كيساً في كل كيس ثلاثة آلاف دينار وثلاثة وثلاثون كيساً في كل كيس منها اثنا عشر الف دينار وثلثمائة شمامة من العنبر الخالص وعشرة احمال حرم (؟) من تحف الهند لم يعلم ما فيها من الأمتعة وخمسون منّاً من العود الخالص المختوم وثمانية آلاف جمل والف بغل وتسعمائة فرس وحصان لركوبه خاصة بجلالات حرير وما عدا الصيني والنحاس والبندق المجوهر والدروع والقامات والسناجق المذهبة وعدة الشطار مع طاساتها الذهب اشياء كثيرة لا يمكن حصرها اه * ولم نصحح من عبارته الا ما خالف قواعد الصرف والنحو والرسم.

والكتاب في ١٠ صفحة منصفة القطع والغالب انه نسخة المؤلف بعينها بدليل ما فيها من الحذف والاضافات وقد قرأنا بين السطور: ان المؤرخ كان يكتب ويده ترتجف خوفاً وكثيراً ما يرمج بعض السطور ويعفي اثر الحقيقة ليضع مكانها عبارة مرنة لا يفهم منها شيء وكثيراً ما يثني على عمل يستحق عليه صاحبه ان يقطع رأسه وهكذا كان المؤرخون في عهد حكومات الاستبداد في كل عصر ومصر.

محمد كرد علي

افصح العرب قريش

كانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة السنتها اذا اتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب ألا ترى انك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفية قيس ولا كشكشة اسد ولا كسكسة ربيعة

«تاج العروس للسيد محمد مرتضى الزبيدي»

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

(الجذر)

وفي (ص ٩٠) . « وتنفق الخمسمائة دينار في يوم واحد في جذور المغنيات والفاكهة والطيب والشراب » . وفي آخر « ص ٩٥ » فقال لي استتر معي أيام استتاري فاذا خلّصني الله دعوتك أياماً متتابعة بعدد أيام استتارك عندي أجذر لك فيها كلّ يوم غناء بمائة دينار . فاستترت معه بعد هذا نحو شهر ثمّ فرّج الله عنه وظهر وعادت حاله فلما التقينا قلت النذر قال نعم اجلس لتجعل اليوم أوّله فجذر ذلك اليوم وتلك الليلة قياناً بمائة دينار » وقال بعده « وجلسنا على تلك الحال يجذر في كلّ يوم وليلة بمائة دينار . وفي « ص ١٢٩ » « وأن لا يقع في يدي شيء منه الاّ صرفته في ثمن شمع يحترق أو نبيذ يشرب أو جذر مغنية تسمع » . وفي « ص ١٣٠ » كم عساني أشتري من هذه السبعين الفاً (١) شمعاً وشراباً وكم أجذر » . وفي « ص ١٤٧ » « وقيل انّ ذلك المجلس قام عليه بثلاثة آلاف دينار مع جذور المغنيات وثمن الطيب » . وفي ص ١٩٨» « من غير ان تدخل اليك مغنية قيان ولا من يأخذ جذراً » .

وجاء في آخر (ص ٩٣—٩٤) « وكان يضاهي المقتدر واذا بلغه انه عمل شيئاً من ألوان اللذة والطيب واللعب عمل ما يقارب به من جنسه وانه كان يجذو دائماً بمائتي دينار في يوم و ينثر على المغنيات خمسة آلاف درهم » وجاء بالحاشية عن « يجذو » « لعلّه يغذو يعني اهله » ولا إخاله الاّ محرّفاً عن « يجذر » أخذاً مما تقدّم .

قلنا والمفهوم من مجموع هذه العبارات انّ الجذر اجر او صلة تعطى للمغنيات وقد

---

(١) في الأصل ألف .

اشتقوا منه فعلاً فقالوا جذر قياناً بكذا من الدنانير • ولم نقف في المعاجم العربية والفارسية على معنىً للجذر او ما يشابه لفظه يناسب ما هنا الاّ ان يكون في الأصل محرّفاً عن الشذر وهي القطع من الذهب تلتقط من معدنه وفيه بعد فليحقّق هذا اللفظ واصله •

(مخلّط خراسان)

(وفي آخر ص ٩٨) • «فقلت أيش في كمّك يا أبا العبّاس فقال مخلّط خراسان أتصدّق به على بدعة صدقة شهر رمضان» الى ان قال « فنظرت فاذا هو لوز ذهب وسكّر فضة وفستق و بندق عنبر وزبيب ندّ» • وورد في حكاية أبي القاسم البغداديّ لأبي المطهّر الأزديّ (ص ٨٦) في سياق أسماء أطعمة بما نصّه « وقطائف حبش وفالوذج عمر وفقّاع زريق ومخلّط خراسانيّ من عند ابن زنبور » • قلنا عبارة النشوار تدلّ على أنه أنواع ممّا ذكره تخلط وتهدى أو يتصدّق بها في شهر رمضان فصاغ الرجل أمثلة لها من الذهب والفضة والعنبر والندّ ليطرف بها خليلته بدعة في هذا الشهر • ولم أقف على قول فيه ولكن يستدلّ من اسمه انه كان من عادات أهل خراسان •

(الفيج)

وفي (ص ١٠٢) • « وانفذت الكتاب مع فيج قاصد الحضرة » • قلنا ورد أيضًا في تاريخ الوزرآء للصابئ بما نصّه « وصار الى داره في زيّ الفيوج ليقيم فيها ليلته و ينجز له من غد ما وعده فلما حصل عنده أنفذه الى اسماعيل في ذلك الزيّ » • ومعناه رسول السلطان الذي يحمل الأخبار والكتب من بلد الى بلد و يسميه أهل العراق الركابيّ والساعي كذا فسّر في المعاجم وقالوا انه معرّب بَيك • وعبّر عنه القفطيّ في تاريخ الحكمآء (ص ٤٢٤) بالركابيّ و بالفيج أيضاً اي على انهما مترادفان • و يقال له أيضاً السفسير والنجّاب وللمسرع القانب والقيناب والكلام في اشتقاقاتها لا موضع لذكره هنا • والبيك مستعمل الى الآن في هذا المعنى عند الأتراك وأما المصريون فكانوا يعبّرون بالساعي عمّن يوصل الكتب من بلد الى بلد فلما حدثت

القطر البخارية صاروا يعبّرون به عمّن يوصل الكتب من ديوان الى ديوان وعمّن يوصّل البُرُد والبرقيّات من مكاتبها الى الدور ٠

(الكيتانيّ)

وفي أوّل (ص ١١٦)٠« وعليه مئزر وعلى ظهره رداء خفيف وفي رجليه نعلان كيتاني كان و بيده مروحة » ٠ وجاء بالحاشية عن كيتاني كان (لعلّه كيتانيّان) قلنا ان صحّ اللفظ فالصواب (كيتانيّتان) لأنّ النعل مؤنّثة ولكن الظاهر أنه محرّف عن (كنبايتيّتان) فقد جاء في الموشّى في الكلام على النعال (ص ١٢٥) «الثخان الكنبايتيّة »وفي(ص١٢٧) « نعال النساء الكنبايتيّة المشعّرةوالمدهونة المخصّرة» ٠ وفي أحسن التقاسيم للمقدسيّ في الكلام على تجارة اقليم السند (ص ٤٨١) « ومن المنصورة النعال الكنبايتيّة النفيسة » وأعاد ذكرها في (ص ٤٨٢) فترى الى أيّ بلد من بلاد هذا الاقليم نسبت هذه النعال ٠ اننا اذا بحثنا في معجم البلدان لياقوت لا نرى له ذكراً فيه ولكننا اذا تابعنا البحث في غيره نرى ابن بطوطة يذكر (كنباية) في كلامه على اقليم السند (ج ٢ ص ٦٩ و٧٠ من طبعة مصر) وذكرها أيضاً شارح القاموس في المستدرك على (كمت) فقال « وكنبايت مدينةعظيمة بالسواحل الهندية» وفي سبحة المرجان لغلام عليّ آزاد (ص ٤٥ من الطبعة الهنديّة) « البوهرة طائفة متوطّنون بكجرات أسلم أسلافهم على يد الملاّ عليّ الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والباء الموحّدة والألف وكسر التحتانيّة وسكون الفوقانيّة بلدة مشهورة قريبة من كجرات » فلم يبق شكّ في نسبة هذه النعال اليها الاّ أنها نسبة شاذّة ٠ وقول السيّد غلام عليّ وسكون الفوقانية أي التاء التي في آخر الكلمة لم يظهر لي وجهه وقد أحسن ابن بطوطة في تعريبها بكنباية ٠ وقد أوردها دوزي بلفظ (النعال الكنبانية) أي بالنون في آخرها وقال انها نعال هندية تصنع غالبا في المنصورة وتنسب الى بلدة كنباية Cambaye ولا يخفى انها نسبة شاذّة أيضاً والوجه أن يقال كنبائية بالهمزة أو كنباويّة بالواو ولكن النسب كثيرة الشذوذ ٠

(المتخلّف)

وفي (ص ١١٧) . « فكتب اليه بحمله مكرّماً فحمل فلما دخل عليه وجد سلامه سلام متخلّف فقال له ما اسمك قال ابو غشّان وكانت لثغته كذا وكنيته أبو غسّان ولم يفرق بتخلّفه بين الاسم والكنية » . المتخلف هنا الأحمق المغفّل الأبله .

(لها بقية) احمد تيمور

الاسماء اليونانية

في دمشق وجوارها

تمهيد

اشكر لاصدقائي حفاوتهم بمحاضرتي (حقائق تاريخية عن دمشق وحضارتها) المنشورة بمجلة المجمع (١ : ٣٤١ و٣٧٠ و٢ : ١٨) فكتب العلامة الكبير احمد باشا تيمور تتمة لها مقالة (الربوة) لابن طولون الصالحي التي نشرت في مجلة المجمع (٢ : ٤٧) ونشر اللوذعي السيد محب الدين الخطيب نزيل مصر مقالة (حارات دمشق) (١) لابن طولون ايضاً في مجلة الرابطة الادبية (١ : ٥٣٧) وانكر عليّ فيها ما عرضته من الآراء في تسمية القيمرية والكلاسة والآسية باسماء يونانية والزبداني باسم فارسي كما انكر ايضاً قولي في مقالة اخرى : ان اسم مكة غير عربي ثم عارض الالمعي السيد عبدالله

(١) عارضت مقالة دمشق هذه بمقالة ابن طولون مؤلفها التي هي بخطه في مكتبتي من دشت قديم فرأيت فيها تحريفاً اذكر اهمه وهو : في صفحة ٥٣٩ (حارة المنجنيق) صوابها (الجنيق) وص ٥٤٠ (حارة بيت الاتهة) صوابها (حارة بيت الآلهة) و٥٤١ (حارة حضيرة منتمر) صوابها (شنتمر) و (حانك الجفون) صوابها (جانبك الجفون) و (الفضائري) الصواب (الغضائري) الى غيرها . وما قول الصديق (الخطيب) في اسماء الحارات الاعجمية مثل (الفسقار) و (البنيطون) و (الجنيق) واشباهها ؟

بك مخلص امين دار الكتب في القدس الشريف ما بسطته بشأن اسم جلّق بمقالة في هذه المجلة (٣ : ٥٨) . فأثني على حسن ظنهما ولطف انتقادهما واذكرهما انني نبهتُ في محاضرتي الى أن كلامي انما هو رأي جديد في الاشتقاق وقد رجّحته لاسباب كثيرة اليك الآن اهمها :

(اولاً) انني لم اتطرق الى البحث في مثل هذه الالفاظ واشتقاقها الاجنبي في دمشق وضواحيها الاّ لما قرأته في كتاب (القصارى) للعلامة المطران يوسف داود السرياني في الصفحة الـ ٢٤ بحرفيتهِ : «ومما يستحق الذكر انهُ لا يوجد اسم يوناني لمكان في دمشق او في جوارها » وهو عجيب ان يصدر من مثله وهو المشهور بمعرفة اللغات الكثيرة والتحقيق . لانني وجدت عشرات من الاسماء اليونانية والاعجمية والآثار والكتابات في دمشق وضواحيها كما سترى . فوق ما عثر عليهِ العلماء ودنكتون و بورتر وغانو ورينان وهنور

(ثانياً) منذ بضع عشرة سنة اوقفني صديقي العلامة الاثري السيد جيمس ادورد هَنور Mr J. E. Hanauer نزيل دمشق على بعض الكتابات اليونانية في دمشق ولا سيما في محلة (القيمرية) . ونشر صورها في بعض المجلات الانكليزية الاثرية اهمها (خزينة الاكتشافات الفلسطينية) Palestine Exploration Fund

وتوفقتُ انا بنفسي ان رأيت غيرها بالبحث مما نقلته ونقله بواسطتي كل من صديقيَّ الاثري السيد استاش دي لوري Mr E. De Lorey والعلامة الاثري الاب سبستيان رونزفال اليسوعي كما ذكرت ذلك مجلة المشرق (٢١ : ٤٣)

ولا بأس من الاشارة المجملة الآن الى هذه الآثار الى ان اعود الى نشرها مفصلة مع كتاباتها في فرصة اخرى

آثار دمشق اليونانية وجوارها

لقد ذكر السيد ودنكتون Wadington الانكليزي وغيره بعض كتابات في دمشق منها كتابة يونانية في اول زقاق (الدحديلة) على قاعدة عمود مغروس في الارض على يمين الزقاق في شارع باب توما الكبير . وكتب غيره عن بعض آثارها .

وسنة ١٩٠٩ م كانت شركة الكهربائية تحفر لوضع اعمدة لأسلاكها في اول القيمرية من الشرق عند الباب الذي يخرج منه الداخل في منعطفات زقاق الشيخ عبدالله المنكلاني في زاوية معمل النشا الآن فظهر لها اسطوانة حجرية قديمة ضخمة منكوسة وعليها كتابة يونانية نسختها "هنوَر" فلم يعبأ احد بنقلها فركّزت عليها الأعمدة الثلاثة الخشبية الظاهرة الآن واهملت تحت التراب

واذا سار الماشي في القيمرية من الشرق الى الغرب يشرف في آخرها على عمود باب جيرون الجنوبي الضخم فقبل ان يصل اليه بقليل يجد على يمينه بيت السمّان وفي اول صحن الدار قطعة عمود منكوسة عليها كتابة يونانية تدل على عبادة المشتري ولم يعرفها احد قبلي في ما اعلم وهي التي ذكرتها مجلة المشرق كما مر ونقلها السيد دي لوري . ومن تابع السير في القيمرية منعطفاً على اليد اليمنى ليدخل في باب جيرون قديماً و باب النوفرة الآن يجد على يمينه بيت زكي الدردري وفيه كتابة يونانية وراء الدرج الذي يصعد منه الى البيت وعلى بعد اذرع من هذا البيت الى الشمال في بيت ابي عثمان الحموي وفيه ظهرت كتابة على جداره الداخلي الغربي سنة ١٩١١ م وهاتان الكتابتان طمستا بعد ان نسختا وقرئتا ونشرت الثانية منهما بعض مجلات اوربية وكتبتُ عنها في مجلة النعمة البطريركية في دمشق . فضلاً عما في جدار الجامع الاموي الكبير الجنوبي في شارع القباقبية وعلى بوابة الحرم قرب المحراب فيه من الكتابات اليونانية .

ومنذ اكثر من سنة كنت ماراً في (محلة العصرونية) فرأيت قرب مدرسة ابن ابي عصرون قطعة حجر اسود عليها كتابة يونانية مطروحة في الطريق فنقلتها الى المتحف الوطني وهي باقية فيه . ذلك فوق ما ظهر في حفر كنيسة حنانيا للسيد دي لوري . وما رأيته برفقة صديقي الصيدلي حبيب افندي الصائغ في (زقاق العواميد) في ضواحي باب توما وهما كتابتان . وما في متحفنا منها وفي خان الكمرك الذي هو الآن ملك المرابط وغيرها

ونحو سنة ١٨٩٢ م وجد في قرية (كفر حوَر) قرب دمشق حجر عليه كتابة يونانية قرأها السيد يوسف داود المومإ اليه ونقلت الى بيت الطبيب النمسوي السيد اورديشيانو . الى كثير من هذه الكتابات والآثار والاسماء في ضواحي دمشق .

وكذلك وجد تمثال في الشميصانية عند ترميمها نقل الى المتحف سنة ١٩١٩م وعليه كتابة يونانية

اسم القيمرية والتسميات اليونانية وغيرها

لستُ اول من قال بالتسميات الاعجمية في البلاد العربية بل ان كثيراً من مؤلفي العرب القدماء صرّحوا بمثل ذلك فهذا ياقوت الحموي قال في معجم البلدان (٤: ٧٦ من طبعة مصر) : وجد الوليد عند حفر اساس الجامع الاموي بلاطة من حجر مانع وعليه منقور كتابة فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرّفهم انه من خط اليونان . وروى ابن عساكر مثل ذلك . وقال ياقوت (٤ : ١٥٩) : دير عمان . تفسيره بالسريانية دير الجماعة . وقال : دير احويشا سريانية معناها الحبيس . وبيت أرانس قرية في الغوطة هي بيت زحل .. الخ . وقال الجواليقي في المعرّب: (البَريص) موضع بدمشق وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب واحسبه رومي الاصل وهكذا قال في غيره من الاسماء

ولم يفتني ورود اسم القيمرية في بعض الكتب فقال ياقوت في معجم البلدان (٧ : ١٩٩) ما نصُّهُ : « قَيمُر بفتح القاف وياء ساكنة وضمّ الميم وراء هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط . ينسب اليها جماعة من اعيان الامراء بالموصل وخلاط وهم اكراد ويقال لصاحبها ابو الفوارس اهـ» ولم يتعرض لعربية الكلمة على حسب عادته في اشتقاقها وتفسيرها . وقال ابن العماد الحنبلي في (شذرات الذهب في اخبار من ذهب) من مخطوطات الخزانة الظاهرية العامة في دمشق ما نصُّهُ : «علي بن يوسف بن ابي الفوارس القيمري صاحب المارستان بصالحية دمشق كان من جملة الامراء وابطالهم المذكورين وصلحائهم المشهورين وهو ابن اخت صاحب قيمر توفي بنابلس ونقل فدفن بقبته التي بقرب مارستانه في الصالحية اهـ» وليس من دليل ان الامراء سكنوا القيمرية فنسبت اليهم او الى مدرستهم كما ظن صديقي الخطيب . وهكذا قال عمن ذكرهم مثل النعيمي في (ارشاد المدارس) والعلوي في (مختصره) وابن العبري في (تاريخه) وغيرهم . فهم اذن منسوبون الى محلهم الاول (قلعة قَيمُر) فقيل لهم الامراء القيمريون

اما اسم (قيمُر) فنراه يونانياً تحريف Camara التي استعملها اليونان بلغتهم الدارجة والرومانيون استعملوها بمعنى (الغرفة والبيت والقنطرة) وبها سمّيت القمرة لغرفة البيت في السفينة وقد دخلت العربية من الطليانية Camera بمعنى مخدع .

فاذا اذا لم يصح ان القيمرية هي تحريف (ايكوس ماريّا) و «آجيا ماريّا» اليونانيتين بمعنى بيت مريم والقديسة مريم نعود بها الى اصل يوناني وروماني اقدم وهو البيت كما تقدم .

ومن الادلة على التسمية الأولى اي بيت مريم هو ان «الكنيسة المريمية» شيدها اركاديوس بن ثاودوسيوس العظيم المتوفى سنة ٤٠٨ م وكان اليونانيون كثيرين في دمشق وجوارها فسموا ما حولها باسمها كما كان الوثنيون يقولون «بيت رمون» في هيكلهم . ولا يزال اطلاق كلمة (القيمرية) على ما حول هذه الكنيسة دليلاً واضحاً على هذا فان حارة القيمرية تطلق على جميع الحارات المحدقة بالكنيسة حتى حارة اليهود وحارة الزيتون ايضاً

وهكذا القول في بقية الالفاظ كالكلاّسة والآسية والزبداني مما لا يخرج عن علم الاشتقاق ومعارضة اللغات الذي يعتمد عليه الاوربيون في هذا العصر لتحقيق الالفاظ واصولها . وقد تكون غير اعجمية اذا ثبت وجه اشتقاقها

اما اسم (مكة) فقد اجمع علماء الاشتقاق والمؤرخون المحققون انه اشوري او بابلي بمعنى «بيت» وهو اسم الكعبة عند العرب . او فارسي «مه كه» بمعنى معبد القمر

وأما اسم (جلّق) الذي بحث فيه صديقي (المخلص) فوافقني في اثبات فارسيته او أعجميته سواء كانت اللفظة (لك) أوردية او فارسية . ولكن (جلكه) لا نراها تنطبق على (جلّق) بضبط حركاتها وان كانت غير بعيدة عن الصواب . وكذلك القول باعجمية الاسماء قديم ليس من مبتكراتي لأستأثر به وقد اشرتُ الى هذا في محاضرتي المذكورة وفي هذه المجالة

وليس القول باعجمية الالفاظ معيباً في العربية فان اللغات تتقارض الالفاظ ويحلّل علماء الاشتقاق اسماء الاعلام ونحوها بحسب العبادات والاساطير والاسباب الداعية الى التسميات مما هو اليوم دعامة التحقيق في علم التاريخ بل من فلسفته

المشهورة عند الافرنج

فاذا شاء اخواننا بعض ادباء الكتّاب ان نروي التسميات على علاتها دون تمحيص فنقول ان نابلس سميت بناب الحية لس ٠ وقبّ الياس بقبر المقدّم الياس ٠ وقصر نبا باسم نبا الذي قتل المشدّ في حلب ٠ والفيكة نسبة الى الفاكهة ٠ وقرنايل من قرن الايل ٠ وانطلياس من انطون والياس ٠ ودمشق من دمشق اي اسرع في البناء ٠ و بيروت من الرجل البرت اي الدليل ٠ وحلب من حلب ابرهيم الخليل للبقرة الشهباء كان ذلك أخف محملاً علينا واقل عناء لنا ولكن اذا رضوا هم وجارينا هم فلا ترضى بذلك الحقيقة الواضحة ولا التاريخ الصحيح ولا العلم الراقي

وسأعقد لهذه المباحث التحليلية فصلاً خاصاً تظهر فيه الحقائق اللغوية بمظهرها العلمي التاريخي ولعل ذلك قريب ان شاء الله

عيسى اسكندر المعلوف

فوائد للكتّاب

التحقيق ٠ اثبات المسألة بالدليل * التلبيس ٠ ستر الحقيقة واظهارها بخلاف ما هي عليه * الحجُر ٠ بوزن عُنُق ما يحيط بالظفر من اللحم * الحق ٠ هو ان يكون ما في الخارج مطابقاً لما في الذهن * الصدق ٠ هو ان يكون ما في الذهن مطابقاً لما في الخارج ٠

الصواب ٠ هو الامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره

العاريّة ٠ « والعامة تقول العيارة » تمليك منفعة بلا بدل فالتمليكات اربعة انواع فتمليك العين بالعوض بيع و بلا عوض هبة وتمليك المنفعة بعوض اجارة و بلا عوض عاريّة

العلّة ٠ ما يتوقف عليه وجود الشيء و يكون خارجاً عنه موثراً فيه

القتّات ٠ هو الذي يتسمّع احاديث الناس من حيث لا يعلمون سواء نمها ام لا

المؤاساة ٠ هي ان ينزل الغير منزلة النفس في النفع له والدفع عنه

الإيثار ٠ هو ان يقدم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الاخوّة ٠

انيس سلوم

عثرات الاقلام

١٣

ومنها قولهم (واروه التراب مأسوفاً عليه) صوابه واروه في التراب او بالتراب بزيادة حرف الجر في المفعول الثاني لأن فعل وارى لا يتعدى بنفسه الا الى مفعول واحد

ومنها قولهم (سهى عن بالي ان افعل كذا) صوابه سهوت عن كذا او نسيته او غفلت عنه او عزب عن بالي الى غير ذلك

ومنها قولهم (اعطاه تصريحاً خطياً ضد وصل) يريدون بذلك مقابل وصل واستعمال (ضد) على هذه الصورة غير صحيح وانما هو تعبير افرنجي فالصواب ان يقال اعطاه تصريحاً مقابل وصل او بعد ان أخذ منه وصلاً

ومنها قولهم (لا يمكننا الثبات في ميدان الرقابة مع هذه الشركات القوية) يريدون بالرقابة المزاحمة وهو تعبير تركي صوابه ان يقال (ميدان المباراة او المسابقه) الخ

ومنها قولهم (وهي بلاد انهكتها الحرب العامة) ويقولون احياناً (انهكه المرض) والصواب فيهما (نهكتها الحرب) اذا ضعفتها ودمرتها و (نهكه المرض) اضناه . اما (انهك) بالهمزة فتسعمل في مثل قولهم (انهكه السلطان عقوبة) اذا بالغ في عقوبته

ومنها قولهم (أجرى بشأنه التحقيقات المقتضية) صوابه المقتضاة أي التي يقتضيها القانون او الحال

ومنها قولهم (فعجبنا من مجاسرته على هذا العمل) صوابه من جسارته . او تجاسره ولم يرد في اللغة جاسر بمعنى تجاسر

ومنها قولهم (ولقد اهمل الوظيفة المودوعة اليه) صوابه الموكولة اليه . او المفوضة اليه

ومنها قولهم (وقدموا اليه الماء المثلج) صوابه المثلوج اي المبرد بالثلج

ومنها قولهم (الامراض وتداويها) صوابه مداواتها او معالجتها اما تداوى فهو لازم على اننا لم نر تداوى في كتب اللغة نعم ورد في شعر عبدالله ابن الدمينة الخثعمي قوله

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا   على ان قرب الدار خير من البعد

ومنها قولهم (هذا المرض مترافق غالبًا بالضعف) صوابه مرافق للضعف او مقترن او مقرون بالضعف

ومنها (استقبلوه ببرود) صوابه ببرودة وهي ضدّ الحرارة اما برود فهي جمع برد بمعنى ثوب ولم يرد بمعنى البرودة ٠

ومنها (كثرت المظاهرات في هذه الايام) صوابه التظاهرات لانه يقال تظاهر القوم بالشيء لا ظاهروا به

ومنها قولهم (لما يعود الى طبعه تظهر حدته) صوابه حين يعود لأن لما الحينية تختص بالفعل الماضي فيقال لما عاد الى طبعه ظهرت حدته

ومنها قولهم (انتم الفالحون الصالحون) صوابه المفلحون لأن الفالح اسم فاعل من فلح بمعنى حرث الارض اما الفلاح بمعنى النجاح فاسم الفاعل منه مفلح

ومنها (ظهر الجزء الخامس من مجلة كذا وهو طافح بالمواضيع الطلية) والصواب بمواضيع ذات طلاوة لأنه لم يسمع وصف من الطلاوة التي معناها الحسن والبهجة

ومنها قولهم (فلان ابن اخ فلان) والصواب ابن اخي فلان بالياء لأن الاسماء الخمسة اذا اضيفت اعربت بالحروف

ومنها قولهم (من صميم القلب الاموي) الصواب ان يقال القلب الأمي لان الأموي منسوب الى امية لا الى الام والافضل استعمال الوالدي في مثل هذا المقام دفعًا للالتباس بالمنسوب الى الأمّة

طبع محاضرات المجمع

قرّر المجمع في جلساته العامة ان يطبع جميع المحاضرات التي القاها في ردهته الكبرى اعضاؤهُ العاملون والمؤازرون وغيرهم من الادباء والاختصاصيين الذين اقترح عليهم ذلك مجموعة في كتاب على حدة ولهذا عدل عن نشر شيء منها في المجلة الان ٠ فيرجو من كل من القى محاضرة فيه ولم يقدمها له ان يقدمها بسرعة مكتوبة بخط واضح على صفحة واحدة من كل ورقة ومن لم يلبّ هذا النداء فلا يلوم المجمع على عدم نشر محاضراته في هذا الكتاب

تاريخ عام المشرقيات

في اوربة واميركة

الدروس العربية في المانيا

كتب الينا احد اعضاء مجمعنا الاستاذ بروكلن ما تعريبه :

كان نهوض الدروس العربية في المانيا خلال القرن التاسع عشر وان كانت العربية قد درّست في المدارس الالمانية في القرون السابقة ولكن تدريسها لم يكن على اسلوبنا هذا بل كانت الغاية منهُ تفسير الكتب العبرانية وكان بعض المدرسين من الالمان في القرن الثامن عشر قد ابتدأ ابتداءً حسناً في العلوم العربية ومن مشهوريهم يوحنا يعقوب ريسكه المتوفى سنة ١٧٩٧ في ليبسيك الذي نشر تاريخ ابي الفداء ونقله الى اللاتينية وغير ذلك من الكتب العربية . ومنهم اولاف غوستاف تيكسن المدرس في المدرسة الروستوقية ومؤلف كتاب جليل في النقود العربية . ولم يشتهر الالمان في هذا العهد كبير اشتهار في امور الشرق غير ان النمسويين كانوا في تجارات وصلات سياسية مع الدولة السنية العثمانية وعلى هذا نهضت في فينا الدروس التركية التي جددها العلامة فون هامر المتوفى سنة ١٨٥٦ وكان هو ايضاً محباً للآداب العربية ونشر كتاباً جسيماً في تاريخها لكنه لم يبلغ الغاية فيه لنقص تعمقه في اسرار العربية .

كان في ابتداء القرن التاسع عشر العلامة المشهور سلفستر دي ساسي يدرس العلوم العربية في المدرسة الشرقية في باريز وهو مجدد الدروس العربية في اوربا خصوصاً على الصرف والنحو فقصد باريز بعض الطلبة الالمان ليأخذوا عنه العربية منهم ماينرخ لبرخت فليشر (١٨٠١ — ١٨٨٨) وماينرخ ايفلد (١٨٠٣ — ١٨٧٥) فكانا هما مؤسسي الدروس العربية الجديدة في المانيا فقد اصبح الاول مدرساً للغات الشرقية في مدينة ليبسيك والثاني شغل مثل هذه المهمة في غوطنغن فحرر (ايفلد) الكتب الجليلة في الصرف والنحو والعروض العربية ونشر فليشر الكتب العربية مصححة غاية التصحيح منها تفسير القرآن للبيضاوي ونقد ايضاً العلوم العربية خصوصاً كتاب

النحو لشيخه دي ساسي نقداً صغيراً وألف فيه كثيراً من الرسائل الجليلة ثم اسس الجمعية الشرقية الالمانية التي نشرت مجلتها المشهورة وكثيراً من الكتب العربية النادرة لا سيا كتاب الكامل للمبرد لمصححه ريت الانكليزي ومعجم البلدان لياقوت تصحيح ووستنفيلد وشرح المفصل لابن يعيش تصحيح يان وكتاب الآثار الباقية للبيروني تصحيح سخاو .

قصد طلبة الالسنة الشرقية مدينتي غوطنغن وليبسيك فكان من مشاهير تلامذة ايفلد تيودوروس نولدكه المولود سنة ١٨٣٦ الذي كان مدرساً في مدينة ستراسبورغ منذ سنة ١٨٧١ الى ان فتحها الفرنسوية سنة ١٩١٨ فألف نولدكه تاريخ القرآن الذي جدده في الطبع الثاني فريدريك شوالي وصحح دواوين بعض شعراء الجاهلية وترجم من تاريخ الطبري الجزء المتعلق بالدولة الساسانية وحرر غير ذلك من الكتب الجليلة في اللغات السامية خصوصاً السريانية . ومن تلامذة نلدكه ادوارد سخاو مؤسس المدرسة الشرقية في مدينة برلين و بروكمان مؤرخ الآداب العربية وناشر كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة خليفة سخاو في المدرسة البرلينية وغيرهما كثير من المستشرقين المشهورين في المانيا وغيرها .

ومن اشهر تلامذة ايفلد يوليوس ولهوسن (١٨٤٤ — ١٩١٨) خليفته الثاني في مدرسة غوطنغن وله من الكتب المشهورة تاريخ اليهود وتاريخ الدولة الأموية وكتاب جليل في دين العرب في الجاهلية وطبع الجزء الثاني من ديوان هذيل الذي كان نشر الجزء الاول منه كوسغرتن المتوفى سنة (١٨٨٠) فكانت همة تلامذة ايفلد وهمة تلامذة تلامذته في نقد تاريخ العرب ودينها وآدابها لكن فليشر وتلامذته كانوا متخصصين اكثر منهم في النحو العربي ونقد اللغة . ومن مشاهير تلامذة فليشر العلامة توربكه (١٨٣٧ — ١٨٩٠) الذي نشر كتاب درة الغواص للحريري والقسم الاول من المفضليات ومنهم اوغوست مولر (١٨٢٨ — ١٨٩٥) مؤرخ الدول الاسلامية وغيرهم كثير من المستشرقين المشهورين .

ومن تلامذة دي ساسي في المانيا ما عدا ايفلد وفليشر كثير منهم غوستاف فلوغل (١٨٠٣ — ١٨٧٠) الذي نشر كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة و كتاب الفهرست

لابن النديم وألف رسائل كثيرة في تاريخ الآداب العربية وويلهلم آلورد (١٨٣٨ — ١٩٠٢) الذي صحح دواوين الشعراء الستة والاصمعيات ودواوين الرجاز العجاج ورؤبة وغيرهما وصنف فهرست المخطوطات العربية في دار الكتب البرلينية في عشرة اجزاء جسيمة فانتشرت العلوم العربية في جميع المدارس الالمانية ونهضت نهضة جليلة فنشر منذ ١٢ سنة غير مجلة الجمعية المشرقية الالمانية المجلة الخصوصية في تاريخ الاسلام التي انشأها كارل ماينرخ بكّر المولود سنة ١٨٧٦ وهو الآن من النظار في وزارة المعارف في برلين ·

آراء وافكار

١

الفاظ نشوار المحاضرة

وقفت على ما اثبتهُ وحققهُ حضرة الكاتب النابغة احمد باشا تيمور عن تفسير الالفاظ العباسية التي وردت في كتاب نشوار المحاضرة ، فألفيتهُ قد ضم اطراف هذا البحث بعضها الى بعض حتى لم يبقِ لمن بعدهُ محلاً للبحث · وقد وقع لي في مطاوي اطلاعي على تلك المقالة الفذة بعض خواطر اعرضها عرضاً بدون ان اقطع فيها قطعاً باتاً ·

١ (التنآء)

قال حضرتهُ (ص ٢٩٠) : اما التنآء بضم الاول وتشديد النون فجمع تانئ » وفسرهُ بالدهقان وهذا الذي ورد في كتب اللغة ايضاً في مادة تنأ · قال في القاموس : التانئ : الدهقان كسكان · والذي اراهُ يخالف هذا التصريح . والذي حققتهُ ان التُنَّاء (بالمثناة الفوقية) جمع تانٍ من تنا يتنو كما ان غزاء جمع غازٍ من غزا يغزو · والتاني هو الزارع والفلاّح والتِناوة او التناية الزراعة والفلاحة ومنهُ حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فأضرّت به التناوة · قال ابن الاثير : هي الفلاحة والزراعة يريد به ترك المذاكرة وحجز المدارسة وكان نزل على طريق قرية الاهواز

كالتناية بالياء حكاها الاصمعي (التاج)

على انهم لم يذكروا لها فعلاً حتى يؤخذ منهُ اسم فاعل ، الاَّ ان صاحب القاموس قال في مقدمتهِ : اني اذا ذكرت المصدر مطلقاً او الماضي بدون الآتي ,لا مانع فالفصل على مثال كتب ٠ ا ه ٠ وهكذا الامر في التناوة فانها من باب الكتابة واذا وجد مصدر فعل كان لهُ ماضٍ وآتٍ ، طرداً على القياس المالوف وعليه يكون اسم الفاعل منهُ تانٍ والجمع تُناة ٠

والتناية إرميّة زنة ومعنى واصحابها يقولون في الماضي (تْنَا) ومعناهُ اعاد الكراب ثانية اي الفَلْح فلح الارض واسم الفاعل عندهم كما في العربية (تاني) ومعناهُ الزارع والفلاح والدهقان والمؤرخ وراوية الاخبار وهذهِ المعاني كلها معروفة للفظة دهقان الفارسية ٠ لأنّ رئيس القرية في عهد الفرس كان مطلعاً أتم الاطلاع على اخبار الفرس وملوكهم وهو الذي يرويها لسكان القرية كما صرح بهذا الامر اصحاب المعاجم الفارسية ٠

الا ان العرب ذكروا من معاني الدهقان : « القوي على التصرُّف مع حِدَّة » وهذا لم يجئ عند الفرس ٠ والذي نظنهُ ان في الكلام احرفاً محذوفة مثل قولك : القوي على التصرف في الرواية او الحكاية او القصة مع حدّة (بالحاء المهملة) او مع جدّة (بجيم) لان للراوي القويّ المتمكن من الكلام حِدّةً في الكلام او جدّة في ابراز الحكاية الواحدة باثواب متنوّعة جديدة و بذلك تتفق معاني الدهقان عند العرب والفرس والارميين ٠ فالدهقان اذاً المؤرّخ المتمكن من علمهِ

على ان همز (التاني) بحيث يصير (تانئاً) غير مكروهٍ عند العرب ، كما انهُ قد يكون معروفاً ، بل هو معروف ٠ وذلك ان بعض العرب كانت تهمز المعلول الساكن كما ان بعضهم كان يتحاشى الهمز او النبر كما هو مقرّر في كتبهم (راجع لسان العرب ١ : ١٠ — ١٤) ولهذا لا أرى وجهاً للوم ابن سيده لثعلب اذ نقل الزبيدي في مادة (ت ن أ) ما نصّهُ : « التناءة كالكتابة ٠ قال ثعلب و به (اي بالاسم) سمي التانئ الذي هو المقيم ببلدهِ والملازم الدهقان ٠ قال ابن سيده وهذا من اقبح الغلط ان صح عنهُ وخليق ان يصح لانه قد ثبت في اماليهِ ونوادرهِ ٠ ج كسكان ٠ انتهى

*

قلنا : ان الذي ارادهُ ثعلب هو التاني (بدون همز في الآخر من تنا يتنو) وهو المزارع والحارث والدهقان كما رأيت . فاذا كان اوردهُ بعضهم بهمز الآخر فهو صحيح وهو من النساخ فضلاً عن انهُ فصيح على ما اشرنا اليهِ . وقال في المصباح : تَنَأَ تُنُوءًا ايضاً : استغنى وكثر مالهُ فهو تانئ والجمع تُنَّآء مثل كافر وكفار والاسم التناءة بالكسر والمد وربما خفف فقيل تَنَا بالمكان فهو تانٍ . اه .

فالتانئ او التاني هو الغني والكثير المال والمراد بالمال هنا العقار وعليهِ يكون التاني الدهقان . فقد جاءَ في (المغرب) : الدهقان : كل من لهُ عقار كثير . اه . فانت ترى ان تغليط ابن سيده لثعلب في غير موقعهِ

على ان في كلام الزبيدي عند نقلهِ نص ثعلب رواية يظهر عليها الضعف ظهوراً واضحاً . فما مرادهُ من قولهِ : «التانيء الذي هو المقيم ببلدهِ والملازم الدهقان» فهاتان الكلمتان الأخيرتان لا تأتلفان في معناهما .

ولهذا نفضل رواية صاحب اللسان القائل عن لسان ثعلب ما هذا حرفهُ : تنأ بالمكان يتنأ : اقام وقطن . قال ثعلب : وبهِ سمّي التانيء من ذلك . قال ابن سيده: وهذا من اقبح الغلط ، وان صحّ عنهُ — وخليق ان يصحّ — لانهُ قد ثبت في اماليهِ ونوادرهِ . انتهى ولهذا نخطئ رواية التاج ونصوب روايــة ابن المكرم . ولا نستحسن نقد ابن سيده لثعلب اذ اللغويون متفقون على ردّ نقدهِ كما يتضح من مقابلة لغات العرب ومتون دواوينهم .

ومما يحسن ايرادهُ هنا ان التانيء ورد ايضاً عند العرب بمعنى الفرنسية aborigène والانكليزية aboriginal كما ان الطارئ جاءَ بمعنى الفرنسية aubain والانكليزية alien قال في اساس البلاغة ، وتبعهُ صاحب التاج : هو من تنآء تلك الكورة : اذا كان اصلهُ منها ، ويقال : أمِن تُنَّائها انتَ ام من طُرَّائها ؟ اه . والطُّرآء جمع طارئ . واذا بحثت في دواوين اللغة الاعجمية العربية وبالعكس لا ترى من وقف على من اشار الى دقة هذا المعنى والى ما يقابلهُ من اللفظ الافرنجي .

ومما يجمل الوقوف عليهِ هنا ان مادة (ط ن) ، وفي اللغات الاوربية (ت ر) تدل على الارض او الطين ومنهُ اللاتينية terra والفرنسية terre والانكليزية earth

والصكصونية eortheومنها سائر الفروع المشتقة منها . والعربية (ارض) «فالوطن» مشتق من الطين اي الارض التي أخذ منها الانسان او وُلد فيها . وهناك لغات في (الوطن) منها القطن والعدن ومنها : تُنّ وتنأ وتنخ بمعنى اقام في مكان او موطن او اقام او ثبت في مكانه وتنأ وردت مصحفة عند اللغويين بمعناها بصورة بتأ وبتا «واوية» وبثأ (مهموز اللام) ولو تتبعنا هذه الاصول لوجدنا (الطُنّ) بمعنى الجسد والجسم والبدن المأخوذ من الطين او التراب في جميع اللغات فهو في الفارسية تنْ «بفتح وسكون» وكذلك في الزندية والهندية القديمة «السنسكريتية» والإرمية بحيث يضيق نطاق هذه المقالة عن استيعابها ، فنجتزىء بما ذكرنا .

٢ً الاكرة

قال حضرته : الاكرة بفتحتين جمع اكار بالفتح وتشديد الكاف ، وهو ما يرى في جميع المعاجم . وهو عندي غير صحيح لان فعّالاً المشدد العين لا يُكسَّر اذا كان وصفاً ، ولا سيما لا يكسر على فعلة ، وانما استغنوا عن تكسير اكار بجمع آكر الذي هو اكرة بفتحات . قال التاج بن مكتوم في التذكرة : لم ينكر علماء العربية واللغة من جموع التكسير الاّ ما جاء على وزن فعال لئلا يذهب منهُ بناء المبالغة . انتهى . قلت : ومع ذلك فقد ورد في كلامهم : جبار وجبابير وجبابرة ، دجّال ودجاجلة ، شمّاس وشمامسة الى غيرها .

(٣ً المُقَيّسون)

رأى حضرتهُ ان الكلمة محرفة عن « المقينين » . والذي عندي انها تحريف « المقلّسين » من قلّس : اذا ضرب بالدف وغنيّ . والقلس بالفتح الرقص في غناء . والمقلّس : الذي يلعب بين يدي الامير اذا قدم المصر (اللسان) . وقد يتوسع في المعنى فيكون لكل من يلعب بين يدي الامير او غيره .

(٤ً المقّالون)

رأى حضرتهُ ان « المقالين » مصحفة عن « الفأّالين » وهذه لم ترد في كلامهم فضلاً عن ان القياس يردّها ، لانه ليس عندهم الفعل الثلاثي فأل ولا الفأل مما يؤخذ

بصيغة النسب فيقال فئَّال ، وانما هو «المقَّال» الذي يحرق المُقْل الازرق و يذكر المغيبات بموجب اتجاه الدخان الذي يخرج منهُ وهو من قبيل التكهُّن . وقد سمعت هذه اللفظة من بعض العراقيّين ، ممن يتعاطى مثل هذا العمل .

هذا ما اعرضهُ على القرآء في معرض المذاكرة والتحقيق ولست ممن يقطع بهذه الالفاظ ومعانيها قطعًا باتًا ، بل اعرضها من باب التذكير والمراجعة ليس الاَّ

٣
اصل كلمة هنباط

استصوبت ما كتبه الياس بك قدسي في هذه المجلة (٢ : ٣٨١) بخصوص تحقيق اصل كلمة هنباط . فاني اتبرأ من رأيي الاول لاتبع رأيه واشكرهُ على نظره الدقيق . وان كان يمكنه ان ينعم النظر في ما كتبته او اكتبه في هذا الموضوع ليصححه او يظهر معايبه فانا له من الشاكرين

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

مطبوعات حديثة

تدميث التذكير في التأنيث والتذكير
للإمام المحقق العلامة ابراهيم بن عمر الجعبري

هذه رسالة نشرها المسيو كارل بزولد Carl Bezold في المجلة الاشورية في ستراسبورغ عاصمة الالزاس سنة ١٩١١ وهي منظومة لطيفة وقعت في ٢٠ صفحة وقد قدم لها مقدمة باللغة الافرنسية ذكر فيها ترجمة المؤلف المتوفى في مدينة الخليل سنة ٧٣٢هـ وقال ان له نحو مئة مصنف منها سبعة عشر مصنفًا محفوظة في مكاتب اوربا والقاهرة والجزائر وذكر مترجميه ابن بطوطة في رحلته والاستاذ بروكلمان في تاريخ الآداب العربية وحاجي خليفة في كشف الظنون والسبكي في طبقات الشافعية ومجير الدين الحنبلي في الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل وابن شاكر الكتبي

في فوات الوفيات والسيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة وابو الفداء في تاريخه والسيد المرتضى في تاج العروس • فنشكر للناشر عنايته وهديته

محمد كرد علي

اشهر الامثال

للشيخ طاهر الجزائري بالمطبعة السلفية(مصر سنة ١٩١٩) في ١٣٦ صفحة بقطع ثمن

ترك فقيد مجمعنا العلمي هذا رحمه الله مسودّات كتب كثيرة بدأ بها ولم يتيسر له تبييضها و بينها هذا الكتاب الذي انتخبه من كتب الامثال مما لا يسع الاديب جهله فبدأ بتعريف المثل بحسب اقوال العلماء و بت رأيه فيه ثم ذكر الامثال مرتبة على حروف المعجم مضبوطة بالحركات واردفها بتفسيرها متطرقاً الى التوجيه اللغوي والتدقيق حسب عادته • ثم افرد باباً للامثال التي على وزن افعل فرتبها على حروف المعجم وفسرها وختم الكلام بفوائد تتعلق بالامثال • وكل ذلك خلاصة اسفار كثيرة طالعها من مخطوطة ومطبوعة فمخض زبدتها في هذه العجالة التي الفها في مصر ديار غربته وقد طبعها حضرة الاريحي الامير مختار الجزائري بنفقته فنستدر الرحمات على المؤلف وننسج برود الشكر للطابع آملين ان يتحف المكاتب العربية بامثال هذه النفائس الرائعة التي هي جديرة بالاقتناء

ميزان النفس

تعريب توفيق افندي زبيق طبع حيفا في ٨٤ صفحة بقطع ثمن

هو رسالة ادبية اخلاقية اعاد معربها طبعها ثانية منقحة على نفقة جميل افندي البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة في حيفا • فما افضل المقالات في النفس وآدابها وما اكثر نفعها للناشئة الجديدة وطلبة العلم مثل بحث مؤلف الميزان وليم دي و يت هيد الاميركي في البنية والعمل والملك والسرور والعلم والصناعة والاسرة والاجتماع والوطنية والدين فنحث المدارس على ادخاله في حلقاتها شاكرين لمعربه وطابعه

عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات عامة في أثناء هذا الشهر اولاهـا برئاسة نائب رئيسه الاستاذ شلوم وآخرهـا برئاسة رئيسه الذي قدم من حلب في منتصف الشهر وحضور اعضائه العاملين والمؤازرين و بعض الادباء فتليت محاضر الجلسات الماضية وما جرى فيها من الاعمال ووقع عليها الاعضاء الذين شهدوها • ثم عرضت الهدايا من كتب ومجلات عربية واجنبية اهمها هدية الاستاذ مكدونلد الاميركي الذي مرّ ذكره في الشهر الماضي وهما كتابان باللغة الانكليزية الاول في انتشار علم الكلام الاسلامي والثاني في حياة الاسلام وحالتهم الدينيـة • وعرضت خمس قطـع خزفية اهداها الى متحفنا الوطني السيد محمد ابو قوره الدمشقي •وعرضت صورة الاثر القديم الذي ظهر في حمص في اوائل شباط الماضي وهو يمثل شخصاً ناتئاً واقفاً ويمناه على صدره ويسراه متدلية بمسك فيها آلة صغيرة او مخصرة وفي اعـلاه واسفله كتابة يونانية وقرئ كتاب متصرف حمص الى دولة الحاكم بشأن اكتشافه فتقرر ان يكتب الى دولتـهِ ليخبر حكومـة حمص للمحافظـة على الاثر والافادة عما يكلف نقله الى متحفنا

وتلي كتاب الامير جعفر الحسني مدير دار الآثار العربية في دمشق الذي يدرس علم الآثار في باريس ينعى فيه استاذهُ العلامة الكبير الأثري كلارمون غانو وما كان من الاسف الشديد لفقدهِ فاقترح الرئيس توقيف مذاكرات الجلسة خمس دقائق تكريمًا للعلم واعترافًا بفضل الفقيد فوقفت وتلا الرئيس ترجمة قرار لجنـة المعارف التي الفت في دائرة الامور المالكية في الاتحاد السوري المقرر فيها تأسيس جامعة سورية تؤلف من المجمع العلمي ومعهدي الحقوق والطب ومدرسة الآداب التي يقوم المجمع بتأسيسها في اول تشرين الاول القادم واقترح ان يتبرع الاعضاء منذ اليوم بالقاء دروس اعدادية في الصرف والنحو ومبادئ الآداب ثلاث مرات في الاسبوع على الطلبة الذين يودون ان يدخلوا كلية الآداب المنوي انشاؤها ممن لم يتمكنوا من تحصيل العلوم في المدارس و يعلن ذلك في الجرائد ليقيـد الراغبون اسمهم في سجل

المجمع بين طلابها · واقترح الرئيس وضع منهاج للمدرسة المذكورة واكلاً ذلك الى بعض الاعضاء · ثم تذاكر الاعضاء في مسألة الجوائز التي تبرع بها بعض الاعيان للمؤلفين فطلب احد الاعضاء استجلاب المبالغ المتبرع بها ووضعها في احد المصارف لتكون تحت تصرف المجمع في الوقت المعين · واقترح آخر ان يعاد اعلان ذلك بالصحف لتنبيه الخواطر الى المجاراة في هذه التآليف التي ضرب آخر موعد لقبولها اول ايلول القادم

وقرىء كتاب العلامة احمد باشا تيمور المتضمن وصف نفائس المخطوطات التي نقلتها دار الكتب السلطانية بالتصوير الشمسي من مكاتب الاستانة · وذكر نوادر المخطوطات في مكتبته الخاصة والسعي في طبعها

وتليت رسالة شكر من الاستاذ السيد ميشُوبلّر المستشرق في طنجه لانتخابه عضواً مؤازراً لمجمعنا

ونعى الرئيس المرحوم اسماعيل صبري باشا المشهور بآدابه في القطر المصري والبلاد العربية واقترح توقيف المذاكرات خمس دقائق اجلالاً للعلم فوقفت وكتب المجمع الى اسرته كتاباً يعزيهم فيه · نشرته صحف مصر

وتباحث المجمع بشأن انشاء فرع لدار الكتب العربية في حي المهاجرين بدمشق واتخاذ الذرائع اللازمة لفتح ابوابها للمطالعين · ونشر مجلة المجمع العلمي وتحسينها مع عدم خروجها عن خطة المجلات العلمية في مباحثها العائدة على احياء اللغة العربية وآدابها والمباحث اللغوية والفوائد العلمية والمقالات الادبية التاريخية وان لا بدَّ لها في البحث عن الفنون ونحوها · واقترح الاستاذ ساوما ان يوضع في صدر المجلة رسم مدخل العادلية محل المجمع اليوم ليكون شعاراً علمياً لها واثراً عربياً من القرون الوسطى · وبُحث في قانون المجمع وتهذيبه

ونظر المجمع في انتخاب اعضاء مراسلين له في مدينة حلب فذكر الرئيس من عرفه منهم بالفضل والعلم وسماهم وهم الشيخ عبدالحميد الجابري وهو عالم جليل · والشيخ عبدالحميد الكيالي من العلماء له مشاركة كبيرة في الادب وهو كاتب اديب · والشيخ مسعود الكواكبي العالم الشاعر · والمنسنيور جرجس منش مؤلف تاريخ حلب قبل

الاسلام وتاريخ نصارى حلب والخوربسكبوس جرجس شلحت من محبي الآداب العربية والسيد ميخائيل الصقال وله تاريخ حلب ولهؤلاء الثلاثة آثار مطبوعة ٠ والشيخ كامل الغزي الشاعر الكاتب مؤلف تاريخ حلب ٠ والشيخ راغب الطباخ مؤلف تاريخ حلب ايضاً

واقترح ايضاً انتخاب الاستاذين عارف بك النكدي والشيخ بهجة البيطار في دمشق عضوين مؤازرين لما لهما من الخدم الجليلة للغة وآدابها فقرر المجمع انتخابهم جميعاً والكتابة اليهم وطلب تراجمهم ومقالات يتلوها الكفيل عنهم في الموضوعات التي يريدونها مما لا يخرج عن غرض المجمع ٠ وان يجتمع اعضاء حلب مع عضوي المجمع القديمين وهما السيد نورالدين النعساني والسيد قسطاكي بك الحمصي لمعاضدة المجمع ولانشاء مكتبة للمطالعة ومتحف للآثار

وقرئت مقالات عشرات الاقلام فتقرر نشرها في الصحف والمجلات ٠ واقترح بعضهم ان تنشر خلاصات المحاضرات كل مرة في الصحف فنشرت بعض خلاصاتها بعد القائها من هذا التاريخ

والقي من محاضرات الرجال في اثناء هذا الشهر محاضرة (لكل امرء من دهره ما تعوّدا) في الاخلاق والعادات يوم الجمعة في ٢ منه بعد الظهر للاستاذ انيس سلوم و(تأثير الطرق في هواء المدن) للدكتور مرشد بك خاطر يوم الجمعة في ٩ منه ٠ و (تاريخ العلم في سورية في القرون المتأخرة) للاستاذ محمد كردعلي الرئيس الجمعة في ١٦ منه ٠ و (نبأ عجب من انباء العرب) للاستاذ عبدالقادر المغربي الجمعة في ٢٣ منه ٠ و (قسم من تاريخ الطب عند العرب) للدكتور اسعد بك الحكيم الجمعة في ٣٠ منه

ومن محاضرات النساء (الصدق في القول والعمل) للشيخ عبدالله العلي الجمعة في ٢ منه قبل الظهر و (التقليد المذموم والتقليد الممدوح) للشيخ عبدالمجيد الخاني الجمعة في ١٦ منه ٠ و (تهذيب المرأة) للشيخ احمد النويلاتي الجمعة في ٣٠ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٤ = نيسان سنة ١٩٢٣م شعبان ورمضان سنة ١٣٤١ المجلد ٣ (٢٨)

الآثار القديمة الشرقية (١)

(٥) آثار مدينة قَدَس وحصونها القديمة

توطئة

سبقت لي الاشارة الى موقع هذه المدينة (اي قَدَس) او (قادش) بمعنى المقدسة وما كان لها من الشأن في حروب فراعنة مصر على صفحات هذه المجلة (١ : ٣١٦) • وهاأناذا اليوم ابحث عن عناية الأثريين في اظهار عاديَّاتها وما وُجد فيها من النفائس التاريخية • وأن بحيرة (قطّينة) اليوم هي (بحيرة قَدَس) القديمة قرب مدينة حمص • مقدماً كلمة مختصرة في تاريخها فأقول :

ما هي مدينة قدس و بحيرتها

بنى القدماء سدًّا للعاصي في محلة قَدَس فاجتمعت فيه مياهه وعرفت (ببحيرة قدس) واتخذت لسقي الارض التي حولها الى حمص • ولا يخفى ما اشتهر به القدماء في بناء السدود وتوزيع المياه وهندسة الأقنية • وهناك قامت (مدينة قَدَس) التي اشتهرت في التاريخ بمواقعها العظيمة بين الفراعنة والروتانيين واخوتهم الآراميين ثم بينهم و بين الحثيين • فكان فيها هيكل لعبادة آلهتهم • ثم صارت معقلاً شرقياً حصيناً وعاصمة لتلك الدول القديمة التي كان ملوكها من اشد الشرقيين بسالة فدافعوا فيها عن الغزاة الذين زحفوا اليها من الجنوب مثل الفراعنة المصريين وغيرهم

(١) راجع المجلد الثاني من هذه المجلة في الصفحات الـ ١٢١ و١٦١ و١٩٨ و٣١٢

وسميت ايضاً في التوراة (حدشي او حدسي او حدثي) واشتهرت فيها عبادة (عشتروت) اي (القمر) عندهم فسميت المدينة مقدسة . ولعلها كانت للاله (هدد) او (حدد) وهو آرامي واشوري كانوا يضيفون اليه اسماءهم تبركاً مثل هدد عازار وكانت مملكة دمشق الآرامية تسمى (أدد) و يكنى عن ملوكهم بابن هدد . وشاعت فيها عبادة الشمس فكانت مركزاً دينياً وسياسياً معاً منذ القديم لوقوعها في قلب البلاد وقرب المياه وعلى ممرّ الغزاة والفاتحين

والسدّ الذي هناك هو متين البناء جميل الهندسة والوضع كوّن (بحيرة) طولها نحو اربعة آلاف وثمانمائة متر وعرضها نحو الف وستمائة متر يصبُّ فيها نهر العاصي فيملأها ثم يخرج منها الى غربي حمص فيمرّ بحماة الى سهول انطاكية حتى يصل الى مصبّه عند السويدية بعد ان يقطع نحو ٢٦٧ كيلومتراً . ولا يزال حول هذه البحيرة الى عهدنا قرى ومزارع وفيها جُزُر صغيرة ايضاً وهي على بعد عشرة كيلومترات عن حمص و يرجح ان الروتانيين (١) اخوة الأراميين الذين كانوا قبلهم قد اتخذوا هذه الحلة موقعاً حربياً لهم كما كانت موقعاً دينياً وزراعياً ايضاً وذلك لحفظ مملكتهم الممتدة من لبنان الشرقي الى جميع بلاد ما بين النهرين واعتصاماً بحصونها من غزوات تحوتمس الثالث فرعون مصر وغيره كما صرّحت بذلك الآثار المصرية في الكرنك فذكرت انه استولى على ١١٩ مدينة في بلاد الروتنّو منها مدينة قادش على ضفة العاصي وكركميش على ضفة الفرات وهما عاصمتاهم

ولما استظهر الحثيون على الروتانيين اتخذوا قدس عاصمة لهم وجلوهم عن حمص المدينة الحصينة لحولها تجارية وذلك في القرن السابع عشر قبل الميلاد . فكانت حصون قدس ومعاقلها من اعظم الحصون التي دافعت عن بلاد الحثيين في الجنوب كما دافعت حصون (كركميش) اي ايرابوليس او جرابلس في الشمال . وذلك في غزوات ساتي الاول بن رعمسيس الاول من ملوك الدولة التاسعة عشرة المصرية وابنه

(١) راجع مقالتي المطولة عن الروتانيين واللودانيين في مجلة المقتطف (منذ سنتين) وفي هذه المجلة (١: ٣١٦ و٣٧١)

رعمسيس الثاني فكان النصر يتراوح بين الفريقين

وكان فراعنة مصر قد اختطوا لهم منهجين في زحفاتهم على اسية فالمنهج الاول من طريق بلاد كنعان (فلسطين) الى بقعة آون اي (سورية المجوفة) المعروفة اليوم باسم بلاد بعلبك والبقاع الى وادي العاصي حيث (حصون قدس) ومنها يعبرون الفرات الى ما بين النهرين

والمنهج الثاني من جهات طرابلس الشام الى بلاد حصن الاكراد حيث قلعة الحصن المنيعة فالى قدس في مضيق وادي خالد من جبل اكروم الذي هو فرع من جبل عكار

وليس من غرضي الآن تفصيل تلك الغزوات العظيمة وما جرى فيها من المواقع الدامية ووصف الشعراء لها ولا سيما بنتاؤور شاعر الفراعنة ولكن جل قصدي الكلام عن آثارها بعد الالماع الى شؤونها بهذه العجالة

ولقد تنوسي اسم قدس اليوم فليس له ذكر الا في طاحون الى الجنوب الغربي منها في عين تنور تسمى (طاحون قدس) . والبحيرة تسمى (قطينة) وفيها وحولها اطلال تلك المعاقل الحربية القديمة فلذلك اختلف العلماء في موقع (حصون قدس) المشهورة وحفر بعضهم لاكتشاف انقاضها فلم يحلوا منها بطائل واليك تفصيل تلك الحفريات التي جرت في محلين هما في (تل التين) الكائن ضمن البحيرة وفي (تل النبي مند) من ضواحيها

(١) تل التين في بحيرة قدس

هو رابية في نصف البحيرة بمثل جزيرة تعلو قليلاً عن الماء بيضية الشكل طولها نحو ثلاثمائة متر في عرض مائتين لا سكان فيها اليوم ولكن تزرع فيها بعض الحبوب ويسار اليها بقوارب كان يظن انها موقع قدس . ففي سنة ١٨٩٣ قدم سورية المسيو غوتيه Goutiet الأثري الفرنسي من كبار الاغنياء والاشراف لحفر آثار قدس برخصة من الحكومة العثمانية فدرس شؤون البحيرة والجزيرة التي فيها فرأى هناك رابيتين احداهما تسمى (تل التين) في الجزيرة والثانية (تل النبي مند) خارج البحيرة . فتمثل له ان تل التين هو موقع حصن قدس الذي يجب حفره واستخراج آثاره لدرس حالة الحثيين ومحاربتهم للفراعنة معتمداً على وصف بنتاؤور والمؤرخين وما كتب

عن ذلك في المجلات الأثرية وتآليف العرب وما في المخططات (الخارتات) . فسافر من فوره الى فرنسه تمحيصاً لتلك الآراء وعاد بعد قليل في تلك السنة يصحبه العالم الطبيعي المسيو بيوفار Biofart من موظفي متحف ليون التاريخي مبعوثاً لنقل الرسوم والصور . فعاد هذا على الأثر الى بلاده لانحراف صحته بوبالة الهواء في قدس . وبقي مع غوتيه محمود افندي الذي بعثته الحكومة العثمانية لمراقبة الحفريات

فشرع يحفر في تل التين معرضاً عن تل النبي مند لاسباب ارتآها ولموانع لم يستطع دفعها فاستقدم قاربين جديدين من طرابلس الشام لخوض المياه فمهّد الأكمة فظهرت له فيها آثار صليبية واسلامية ونقود وانواط (مداليات) رومانية وبيزنطية على بعضها صورة الامبراطور (كلود) . وظهرت له انقاض حجرية تشبه حجارة تل النبي مند واروقة ومواد صلبة واشياء أُخر كثيرة غيرها نقلت الى تل النبي مند لبناء حصن المدينة اليونانية المسماة اطلالها اليوم (بلاذقية لبنان) . وكانت الطبقات تدل على ابنية رومانية وتحتها اطلال يونانية . ووجد خزفاً اشبه بما في متحف بردو في تونس الغرب . وكشف ادواتٍ واسرجة ودمى كلها مصنوعة من تراب تلك الارض وتمثال حمامة في فمها غصن زيتون ذات نقوش بديعة وبعض قطع قلبية الشكل عليها حروف يونانية ناتئة . وقبوراً فيها جثث متراكمة وقرب رؤوسها آنية خزفية صغيرة واسلحة وهيا كل حيوانات تدل على دفن قتلى المعارك بسرعة عظيمة في تلك الأمكنة . واسلحة من الصفر (النحاس الاصفر) ونصال وخناجر ودبابيس ومجانّ وقطع كالهلال محددة الاطراف ومثقوبة الوسط . وفي الطبقات السفلى وجد ادوات ظرانية من الصوّان او الحجر الاسود المحروق وظهر حول الجزيرة على مسافة مائة متر عن الشاطئ سور منيع الجدران غائص نحو متر في المياه

وهكذا اسفرت هذه الحفريات عن معرفة العصور التي تقلبت على تلك الاطلال الدارسة والحصون المنيعة فاعلاها صليبي وعربي ويليه البيزنطي والروماني ثم اليوناني فالفينيقي فالظراني فضلاً عما تخال ذلك من عصور الدول الاخرى التي امتزجت انقاضها فتعسر تمييزها . وقد استنتج المسيو غوتيه من هذه الآثار بعد ان انفق على حفرها نحو سبعة آلاف ليرة من ماله الخاص : ان قدس عاصمة الحثيين هي في تل النبي

مند لا في تل التين هذا وطوي امر هذه الآثار ولم تنشر الاَّ اخبارها التي لخصنا منها هذه المقالة · والذي اراهُ انه ربما كان اسم (التين) محرف عن الحثيين بلسان العامة اذا لم يكن باسم الشجر المعروف لكثرته فيه بعد هدمهِ ومنه اسم (قطينة) (١) ايضاً الذي يطلق على البحيرة الآن لما كان للحثيين فيه من المواقع والاعتصام والشهرة البعيدة في مقارعة فراعنة مصر وغيرهم من الغزاة · وقد تكون كلمة (التين) محرفة عن الروتيين اسلاف الآراميين واخوتهم كما مرَّت الاشارة الى ذلك في المجلد الاول من هذه المجلة وكما مرَّ في اول المقالة والله اعلم بما يحدث لمثل هذه الاسماء من التحويل والقلب والابدال والتحريف والتصحيف فيعسر ردّها الى اصلها وتتعارض الآراء بشأنها والحقيقة بنت البحث

(٢) تل النبي مند خارج بحيرة قدَس

(تل النبي مند) قرية تبعد عن شاطئ البحيرة نحو ساعة ونصف على نهر العاصي فوق تلٍّ عالٍ تشغل مساحتها نحو ثلاثة ارباعهِ وجميع سكانها مسلمون وهي لاذقية لبنان او مدينة قدَس القديمة التي ثبت للأثريين بعد احتفار تل التين كما تقدم انها هي قدَس بعينها · وممن رجح هذا الرأي الأثري الاب لامنس اليسوعي في كتابه تسريح الابصار (٢ : ٣١)

وقد نشر برستد J. H. Breasted كتاباً في معركة قدس بالانكليزية طبع في شيكاغو (الولايات المتحدة) سنة ١٩٠٣ في ٤٩ صفحة · فجاء احسن وصف لفنون الحرب في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وأُخذ عليه توهمهُ في مواقع بعض المدن القديمة وشططه في تعيينها

وكان روبنصون Robinson قد زارها سنة ١٨٥٦ ووصف البحيرة وجزيرتها والقرى التي حولها وقال : ان مدينة قدس كانت الى جانب البحيرة لا في وسطها وكانت محصنة منيعة الاسوار والمعاقل توقف العدو عن زحفه من الشمال في سهول حمص وحماة ولهذا كانت معترك الحروب القديمة ولا سيما بين المصريين والحثيين

(١) راجع هذه المجلة ١ : ٣٧٣

فبقي الأثريون ينتهزون الفرص للحفر في تلك الآثار ليحققوا تاريخ التحاربين ويستخرجوا ما يضاف الى عاديات متاحفهم من تلك الاطلال المندرسة

وفي آذار سنة ١٩٢٠ جاء الأثري موريس بيزار M. Pezard الفرنسي وبدأ الحفر في نيسان وحزيران وتموز وكان عنده اربع مائة فاعل يشتغلون باجتهاد فظهر له ما يحقق آماله بوجود مدينة قدس في تل النبي مند واستراح من العمل في هذه السنة

وفي ربيع سنة ١٩٢١ وصلت البعثة الفرنسية الى بيروت للبحث عن هذه الآثار واتمام ما بدأت به في العام الماضي بادارة بيزار نفسه وكان عدد الفعلة الذين يشتغلون بالحفر نحو اربع مائة كالماضي ومهندس الاشغال شارل لي بروسّه Charl Le Broussee فحفروا في اشهر نيسان وايار وبعض حزيران سنة ١٩٢٢ وفي ١٩ حزيران من هذه السنة سافرت البعثة الى فرنسة ونشرت اعمالها في مجلة سورية (Syria) الفرنسية بقلم بيزار نفسه بمقالة مطوّلة ومصوّرة ثم جمعت بكتاب على حدة في ١١٣ صفحة بقطع نصف كبير ومنها نلخص اعمالها هذه المرة :

استعان المسيو بيزار بآراء من تقدمه ومنهم الأثريان الابوان لامنس ورونزفال اليسوعيان اللذان بحثا بتدقيق عن موقع (قدس) وكتبا فيها . فدرس تلك الاماكن درساً كافياً مخالفاً من تقدمه في بعض الآراء وكانت نتائج ابحاثه وتحقيقاته كما يأتي :

ظهرت له بحفرياته في (تل النبي مند) اطلال سور خارجي تمتد الى نحو ثلثي طول التل الحالي وظهر محل البوابتين فيه . وفي شرقيه وجد اطلال حصون ومعاقل منيعة على علو نحو اربعة امتار وربما كان هذا السور من عهد الماديين . وأهم ما كان هناك الحضارة الهيلانية اي اليونانية والرومانية . ووجد آثار أقنية او خنادق كانت تحيط بالمدينة وحصونها على طريقة القدماء فتحولها الى جزيرة في زمن الحصار . وارتأى انه لا يمكن ان تكون مدينة قدس هي مدينة حمص نفسها بل كل منهما مدينة مستقلة بنفسها . وان طبقات الاطلال تدل على الآثار الكنعانية واقدم منها الحثية التي وصل اليها على عمق ١٩ متراً وهي متقنة الصنع تدل على حضارة الحثيين الراقية

ولتسهيل البحث عن آثار المدينة شرع في حفر خندق يبلغ سبعين متراً طولاً واربعة عشر متراً عرضاً . وذلك في ساحة التل حيث لا توجد بيوت . فهنالك ظهرت

آثار الحثيين • والى جنوبي التل على بعد عشر دقائق آثار الرومان وامتدت جنوباً على ضفة العاصي حيث وجد اطلال ابنية و بقايا اعمدة • وظهرت آثار حريق في اسفل التل تدل على تأثير الحصارات والحروب الطويلة

وظهرت آلات البناء في الحضارة الرومانية البزنطية و بعض قبريات وفي منطقة تل النبي مند الجنوبية وجد قبرية باسم يوليوس بن مكيموس Joulios fils de Mokimos واسم مكيموس يظهر انه سامي و يقرب من (مقيم) وذلك كثير في الحاق الاسماء السامية بالاعلام اليونانية ونحوها • ووجدت كسر من نوع الخزف القبرصي حمراء اللون • و بعض صناعات شرقية محضة مثل رأس ثعبان من العظم وصورة طائر من نوع الجبس وحلقة من الذهب ربما كانت من زمن السلوقيين وتمثال حيوان سوري و بعض النقود الاسلامية • واوانٍ وأدوات من العظم والعاج والزجاج الملوَّن البديع النقوش من الفن المصري الفينيقي ولعلّ الوطنيين نقلدوا الصناعات المصرية من تماثيل وأوان وظهرت قطع من الشبه (البرونز) مثل اسلحة وأسنة رماح وإبر ودبابيس وحلقات واساور ومفاتيح وسُرُج وكاس وجرن واشباهها فضلاً عن الأدوات الحديدية الكثيرة المهمة

وأهم تلك الآثار نصب في صخر من الحجر الناري الرمادي الضارب الى السواد وعليه صورة ساتي الاول ابن رعمسيس الاول فرعون مصر من الامرة التاسعة عشرة الذي حارب الحثيين بمواقع مشهورة هو وابنه رعمسيس الثاني كما فصلت ذلك الآثار المصرية وعرض هذا النصب ٧٠ سنتيمتراً بعلوّ ٤٥ وسمك ٤٠ • وهو يمثل خمسة اشخاص واقفين على شكل نصف دائرة وعن يمينهم الملك سيتي يتناول صور النصر • ونقابله رسوم اربعة آلهة عرف منها (مون رع) رب السماء (ومنتو) رب طيبة بيده سلاح وفوقها اسماهما والقابهما • واما الاله الثالث فهو (خنسو) و بيده صولجان واسمه قد كسر من النصب • والآلهة الرابعة (قديشو) واقفة وراء عمون وهي سامية سميت بها المدينة وهو من آثار القرن الرابع عشر قبل الميلاد و يظن انه اقيم لانتصار فرعون في سورية فنقل الى متحف بيروت الآن

بقي القول في كلمة (مند) فليس عند المسلمين نبيٌّ بهذا الاسم كما اخبرني كثير من

الواقفين على اسرار الديانة . فلا يبعد ان تكون كلمة (مند) او (مندو) تحريف الاله (مَنْت) او (منتو) المصري الذي يدل في عرفهم على المادة او الهيولى وهو رب طيبة الذي وجدت صورته واسمه على الصفيحة الحجرية المكتشفة حديثاً مما يدل على انتشار عبادة المصريين في تلك الاصقاع ايام غزواتهم اياها . وكذلك وجد اسم (امون رع) وهو يدل على الشمس و (خمس او خنسو) وهو يدل على القمر . وهذه العبادات عرفت في المشرق بامتزاج الامم و بقوة الفاتحين فتوهم انه من انبياء المشرق فسمي التل باسمه واطلق عليه (النبي) . ويسمى قبر النبي مند ايضاً (قبر النبي بنيامين) ولعله هو المراد بالنبي ولكن الفة الناس للاسم القديم ومحافظتهم عليه رجحت بقاءهُ مع اضافة كلمة النبي اليه بدون تروٍ

وتل النبي مند يعلو ٣٢ متراً في اسمى ذروة منه ومعدل عمقه بالنسبة الى الحفريات ١٩ متراً

واما (قبر النبي مند) ففيه مسجد من نحو ستة قرون وضريح عليه قبة ولعله من آثار الملك الظاهر بيبرس البندقداري الذي اعتنى بالمزارات والمساجد وآثارهُ باقية في كثير منها وهي من ابنية القرن الثالث عشر للميلاد

اما قلاع قدس فلم نجد لها ذكراً في الحروب الصليبية بل كانت العساكر تخيم بجوارها مراراً كما ذكر ذلك المؤرخون مما يدل على نقضها قبل ذلك وآخر من خيم فيها ابرهيم باشا المصري في غزوته الاخيرة لسورية وذكرت قدس و بحيرتها في تواريخ العرب كثيراً

الختام

هذا ملخص ما كان من شؤون مدينة قدس و بحيرتها وحروبها وآثارها دونتهُ متابعة لابحاثي في آثار شرقنا العزيز وما فيه من الدفائن الفاخرة والعاديّات الثمينة في هذه المجلة العلمية وسأردفهُ بما ظهر و يظهر من الآثار الاخرى في الشام وفلسطين والعراق ومصر وغيرها في الايام الاخيرة ولو فسح لي التوسع في ذلك لملأت اجزاء بوصفها ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جلّه فاجتزئ بالقليل عن الكثير وفيه غنى عن الإطالة والله الهادي الى سواء السبيل

عيسى اسكندر المعلوف

شرح منظومة عمود النسب

واخبار اخيار سلف العرب

١ — الناظم

هو على ما في (الوسيط في تراجم ادباء شنقيط) العالم الكبير والنسابة الشهير الشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي الذي احيا انساب العرب بنظمه عمود النسب قال: وقد اجاد فيه ومن تأمل نظمه علم سعة اطلاعه واقتداره في ذلك الفن ولا يقدح فيه انه غلط في مواضع منهُ فاي امام ما وقع في الغلط قط خصوصاً من اقدم على مثل ذلك الفن بما فيه من الاشتباك والغموض ، ثم قال : ولم اقف لهُ على شعر لكن سلاسة نظامه تدل على جودة شعره ونظم ايضاً في غزوات النبي (ص) نظماً جيداً يدل على تبحره في السيرة وذكر طرفاً منه ، ولم يدرِ في اي تاريخ كان وقد رأيت له ذكراً في (غرائب الاغتراب ونزهة الالباب) رحلة شيخ مشايخنا الالوسي المفسر الشهير ، عند ذكر من اخذ عنهم شيخ الاسلام يومئذ وهو عارف حكمة الله قال : ومنهم الفاضل الشيخ احمد المالكي المغربي الشنقيطي اجازه اجازةً عامة بارجوزة طويلة هي في قطر فن الادب كالطاوس احسن ما فيها الذنب وهو قوله :

وها انا الشنقيطيُ الخبير وفي العلوم باعه قصير
(أجزت عارفاً كما أجزت) مؤرخاً وموعدي انجزت

اي سنة خمس وثلاثين ومائتين والف قال : ومنشأ الحسن شطر التاريخ اعني اجزت الخ بَيْدَ انَّ وقوعه شطراً اولَ غير متعارف عند المشارقة والامر هيّن . انتهى .

٢ — وصف المنظومة

للشنقيطيين في هذه المنظومة اعتناء عظيم على ما سمعته من الفاضل الشيخ محمد الشنقيطي لما كان نزيل بغداد سنة ١٣٤٠ وهو يحفظها حفظاً جيداً وحق لهم ذلك كيف لا وقد احتوت على فوائد وفرائد ونوادر وشوارد من اخبار العرب الكرام في

*

الجاهلية والاسلام وتفصيل الكلام في انسابهم واطوارهم وذكر مشاهيرهم وجهابذتهم من كرام واجواد وفرسان وكماة وشعراء وعلماء الى غير ذلك مما يعز وجوده في كتاب .

والمنظومة يبلغ عدد ابياتها نحو (١٥٠٠) وكثير منها كالالغاز والمعميات لا يكاد يهتدي الى حلها والوقوف على المراد منها الا من كان له وقوف تام واطلاع واسع في التاريخ والأدب والسير والنسب واحوال المشاهير على اختلاف اصنافهم وتشعب غصونهم ، وهذا ما دعا استاذنا العيلم الشهير السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله الى شرحها وايضاح مجملاتها وحل رموزها وكشف اللثام عن وجوه مخدراتها وازالة غياهب الظلام عن فرائد فوائدها .

وقد قسم الناظم منظومته الى قسمين (١) العدنانيين . (٢) القحطانيين ، وصدر القسم الاول بمقدمة ذكر فيها من تداول حرم مكة وأول من سكن مكة وما كان من امر ابراهيم عليه السلام في كسر الاصنام ورميه بالمنجنيق في نار نمرود وما كان من امر الغزاليْن واتخاذ دار الندوة والحجابة والسقاية والرفادة وحلف المطيبين وغير ذلك مما يطول ذكره من الملح الممتعة ، ثم اردفه ببحث أوابد العرب في الجاهلية ومزاعمهم واعمالهم التي جبّها الدين الاسلامي وابطلها

واقتصر على طرف منها ولم يستوعب ، ثم ذكر اجيال العرب وبين انواعهم واقسامهم وبعده نسب النبي من الطرفين على الترتيب واستطرد فيه بعض الاستطرادات ثم شرع في الكلام على العدنانيين وبعد ان فرغ منه اتى على ذكر القحطانيين واطال الكلام في كل ذلك وفصل القول في ذكر افخاذهم وبطونهم ومن اشتهر منهم وطار صيته وما كان منهم من الاعمال الجليلة الى غير ذلك مما يقضي المتأمل منه العجب « افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ان هذا لهو الفضل المبين » فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات ليس الخبر كالخبر .

٣ — مقدمة المنظومة

جاء في المقدمة بعد البسملة ما نصه :

حمداً لمن رفع صيت العَرَب وخصهم بين الانام بالنبي

وعمهم انعامه بنسبته فدخلوا بيمنها في زمرته
ودوخوا بسيفه غلب (١) العجم اذ هم بنو أب وام في الحرم
اذ الخيول البلق(٢) في فتوحهم والرعب والظفر في مسوحهم(٣)
هم صفوة الانام من احبهم بحبه احبهم وودّهُم
كذاك من ابغضهم ببغضه ابغضهم تبًا له من 'معْضِهِ
ائمة الدين عماد السنّه لسانهم لسان اهل الجنه
جمال سلك نسب النبي ناهيك من سلك ومن نبي
ثم الصلاة والسلام سرمدا على اجل العالمين محتدا
وبعد فالعلوم من اعظمها فائدةً فكان من اهمها
علم عمود نسب المختار ثم عمود نسب الانصار
اذ منها تشعب الايمان والنور والحكمة والفرقان
لولاها ما كان للكون ثمر نعم ولا كان ولا كان بشر
احق ما ارعفت اليراعة فيه واعملت له البراعه
علم به يبحث عن نور النبي اذ هو منصبه المهذب
وبعد ان كان وعن صحابته واهل مكة واهل طابته
وليس للباحث في علم السير بدونه الا حكاية الخبر
اذ تسند الاحكام فيه للرجال في كل ما لهم هناك من مجال
والحكم ان كان على مجهول لم يفد السامع للمقول
وان جمعت النسب الخطيرا وسيرة فكن بهم خبيرا
حتى كأنهم بعين النفس في الصك قد لاحوا لعين الحس
والخُبر كلُ الخبر كالعيان وخبر المنسوب بالاتقان
اعلق بالقلب واشهى 'مخبرا من مخبر عنه يكون نكرا

---

(١) اي اشداءهم (٢) جمع ابلق والبلق سواد وبياض (٣) جمع مسح وهو الكساء من الشعر ولعله اراد بها راياتهم واعلامهم وضيق باب الشعر اقتضى هذا

خدمته صلى عليه اللهُ بنشر ما من نشرهم طواه
مرُّ (١) الزمان وجهالة بنيه لعله يرحمني بما أَشيه
ومن رأى خلاف ما ذكرته فليتئد لعل ما ابصرته
في غير ما طالعه اذ الطرق لا سيما في الفن ذا قد تفترق
ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر مشتهرا منها وغير ما اشتهر
وربما انكر ضيّق العطن والباع والبحث عليّ فطعن
ولست الا في مشاهير الكتب آخذ فليزكّها او ليسب (اه)

٤ — الشرح

تصدى شيخنا الاستاذ الكبير علامة الديار العراقية السيد محمود شكري الالوسي حفظه الله قبل عدة سنوات الى شرح هذه المنظومة التي لم ينسج على منوالها احد وحل رموزها وايضاح مبهماتها واطنب في الايضاح والبيان في الغالب منها واجاد كل الاجادة كما هي عادته الشريفة ولم يترك لاحد مجالاً في القول فجآء من ابهر الآيات واعظم المعجزات في بابه واحسن المؤلفات ترتيبًا وترصيفًا في فنه واعظمها فائدةوا كثرها عائدة شكر الله عمله المحمود ، وهو في ثلاث مجلدات بلغ عدد صفحاتها نحو (١٠٠٠) بقطع الربع وتستوعب كل صفحة ما بين ١٨ — ١٩ سطراً بخطه اللطيف

٥ — مقدمة الشرح

وجآء في المقدمة بعد البسملة :

الحمدلله الذي اختار العرب من بين انواع الانسان ٠وخصهم بخصآئص في الخَلق والخُلق وفصاحة اللسان ٠ وجعلهم قبآئل مختلفين فيالعادات والعبادات واللغة والبيان ٠ وفرّعهم من اصلين كريمين عدنان وقحطان ٠ والصلاة والسلام على المؤيد باعجاز القرآن ٠ الذي اعتزت به العرب وافتخرت بفضله في كل زمان ٠ صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه من المهاجرين والانصار ومن اتبعهم باحسان ٠

اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى الهادي ٠ محمود شكري بن عبدالله بن محمود

(١) فاعل طواه

الالوسي الحسيني البغدادي . كان الله تعالى له . وتقبل عمله . اني وجدت منظومة بديعة وارجوزة كأنها عقود جمان . تحلى بفرائد فوائدها الافواه والآذان . لم يسبق ناظمها الى مثلها في علمها وعملها سماها عمود النسب . وقد اشتملت على نسب النبي (ص) واصحابه واخيار العرب . كيف لا وناظمها فاضل عصره واستاذ دهره الشيخ احمد الشنقيطي المغربي فلما رأيتها وجدتها قد حوت من علوم العرب على كنوز . ومن اخبار اخيارهم على صريح ورُموز . غير ان كثيراً من ابياتها كالالغاز . ولايجازها كادت تكون آيات اعجاز . غير انها بكر لم تزفّ لاحد من ذوي العرفان . وغواني مسائلها لم يطمثهن انسان ولا جان . ولم يكن لها شرح يوضح تلك المجملات . ويبين هاتيك الرموز والاشارات . فهي درة لم تثقب . وغرة من غرر الادب . لم تزل تستتر عن العيون وتحجب . فلذلك حرم من اجتناء ثمراتها الطالبون من افنان فنون العرب . فشرحتها شرحاً يكشف عن وجوه مخدراتها اللثام ويزيل عن فرائد فوائدها غياهب الظلام . وسميت ما كتبته واوضحته وهذبته «شرح منظومة عمود النسب واخبار اخيار سلف العرب من ذوي الحسب» تجاوزت فيه الاختصار المخل . والتطويل الممل . واكتفيت بما يبين المراد وما يقوم بانضباطها . وسلكت الطريق الوسط وخير الامور في اوساطها . ومعتمدي في شرحها بعد الاستعانة بالله تعالى على كتب اللغة كالصحاح والقاموس واللسان . وعلى ما الف في الصحابة والسير كأسد الغابة ، والاصابة ، والاستيعاب ، والروض الأُنُف ونحوها مما الف في هذا الشأن . وعلى تفسير ابن جرير . وتاريخه وتاريخ ابن الاثير . ومن الكتب الفقهية على بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ومن الحديث على البخارى وشرحه للعسقلانى ومن كتب الأَدب على خزانة البغدادي والاغاني لابي الفرج الاصبهاني ومن كتب النسب على نهاية الأَرب وصبح الأَعشى وسبائك الذهب وكتاب المثالب لابي حنيفة النعمان الاندلسي وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يسع المقام حصره فجاء والحمدلله تعالى شرحاً يشرح الصدور . وتقرّ به عين المنصف على ممر الدهور . واني ارجو من الله ان يقيّده في صحيفة الحسنات . وان يجعله خالصاً لوجهه وسبباً للفوز بالنجاة . وان ينفع المشتغلين به عسى ان يذكرني منهم ذاكر بصالح الدعوات ، وقد نبهت اثناء الشرح على بعض ما ذكره الناظم مما لم يصح به اسناد . بل ربما حكم بوضعه النقّاد . وما توفيقي

الا بالله عليه توكلت واليه انيب ٠

...

هذا ما تيسر لي كتابته عن الشنقيطي ومنظومته عمود النسب وعن شرحها وانا على جناح السرعة والعجلة ، نسأل الله تعالى ان يهيئ لهذا الكتاب الجليل الذي يتعطش الناس لأمثاله ويحتاجون اليه ، من يقوم بنشره من محيي العلوم ومحيي الآداب والفنون انه وليّ التوفيق ٠

بغداد محمد بهجة الاثري

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

وفي (ص ١٤١) ٠ في الكلام على جرار الغالية التي كانت في خزائن الخلفاء « قال أحضرنيه فأحضره حُبًّا عظيمًا تحمله خدم عدّة بدهق ومصقلة ففتح فاذا الغالية قد ابيضّت» ٠ المفهوم من العبارة أنهما شيئان يحمل بهما وقد ورد الدهق في تاريخ الوزراء للصابئ بهذا المعنى أيضًا (ص ٦٥) في قوله « ولمّا طهّر المقتدر بعض ولده في سنة خمس وثلاثمائة أنفذ الى الوزير أبي الحسن بن الفرات ثلاث موائد استدارة المائدة الكبيرة منها خمسون شبراً يحملها حمّالون بدهوق » ولم يفسره مصحّح الكتاب في آخره كما فعل ببعض الألفاظ الواردة فيه ٠ وقبل ان نبيّن ما ظهر لنا في هذا اللفظ نورد ما ورد عنه في معاجم اللغة ففي القاموس «الدهق محرّكة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيّته اشكنجه» ومثله في اللسان الاّ أنه لم يذكر فارسيّته ولكنه قال في أواخر المادّة «الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه فجعله اسمًا لهذا النوع من العذاب لا للخشبتين اللتين يعذّب بهما وهو الموافق لما في المعاجم الفارسية فانّ (اشكنجه) فيها معناها التعذيب بهاتين

الخشبتين . وفي المحاسن والمساوىء للبيهقيّ (ص ١٥٩) في كلامه على تعذيب المنصور لاحدى الجواري «واذا هو يسألها عن محمّد بن عبدالله وهي تقول ما أعرف مكانه ودعا بالدهق وأمر به فوضع عليها فلما كادت نفسها أن تتلف قال أمسكوا عنها» والمراد هنا آلة العذاب كما لا يخفى . وهو بمعنى هذه الآلة أو التعذيب بها لا يوافق ما في عبارة النشوار الآ أن يكونوا أطلقوه على خشبتين يستعان بهما على الحمل على التشبيه بخشبتي العذاب وهو ما لا نستطيع الجزم به . فالظاهر أنه محرّف عن (الوَهَق) بالواو وهو حبل كالطِوَل تشدّ به الابل والخيل لئلاّ تندّ ويطلق أيضاً على حبل مغار يرمى في أنشوطة فتؤخذ بـه الدوابّ والمراد الأوّل.أي تحمل بحبل متين محكم الاغارة .

أمّا (المصقلة) فهي آلة الصقل وفي القاموس «المصقلة كمكنسة خرزة يصقل بها» ولا يخفى بعدها ممّا هنا بعد الأرض من السماء والذي يظهر لي فيها شيئان الأوّل أن تكون محرّفة عن (المعتلة) أي آلة العتل من قولهم عَتَلَه اذا جرّه عنيفاً وحمله ومنه قول العامّة بمصر الآن (العتّال) للحمّال الذي يحمل الأحمال الثقيلة ويقولون (فلان ماشي يعتل) اذا مشى متثاقلاً كأنه يحمل حملاً . والثاني ان تكون المصقلة على لفظها فتكون محوّرة عن الاسقالة أو السقالة وهي التي يقال لها في اللاتينية (Scâla) وفي الايتاليّة (Scala) وفي الفرنسية (Escale) وفي التركيّة (إِسكَلَه) ومعناها الميناء ويراد بها ايضاً خشبة تمدّ من السفن الى أرصفة الموانىء ليعبر عليها المسافرون في صعودهم ونزولهم . وقد يستبعد ذلك في باديء الرأي ولكننا سنقصّ من نبإ هذا اللفظ وتعدّد صوره ومعانيه عند المولّدين ما يزيل هذا الاستبعاد فنقول :

قال شارح القاموس في المستدرك على (سقل) «والاسقالة بالكسر ما يربطه المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصّلوا بها الى المحالّ المرتفعة والجمع أساقيل عاميّة» . واستعملها ابن شاكر في عيون التواريخ بلفظ (صقالة) وأراد بها السلّم من الخشب فقال في حوادث سنة ٦٤٦ «وفيها احترقت المئذنة الشرقية بجامع دمشق فاحترق أعلاها وجميع ما فيها من البيوت والمطالع جميعها فانها كانت صقالات خشب وسلم الجامع بفضل الله تعالى ورحمته» واستعملها أبو ذرّ في كنوز الذهب في تاريخ

حلب بمعنى الخشبة التي يمرّ عليها من مكان الى مكان ووصفها ابن جبير في رحلته ولكنه لم يسمها وأوردها ابن بطوطة في رحلته (ج ٢ ص ٦ من طبعة مصر) بلفظ الاصقالات · وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ص ٢٠٤) « وقيل انّ أخشاب أساقيل العمارة قوّمت بمائة ألف دينار » وفي الضوء اللامع « سقوطه من اضقالة » وفي المنهل الصافي لابن تغري بردي « مدّ له الاسقالة » واستعملها المسعوديّ في مروج الذهب (ج ١ ص ١٦٩ من طبعة بولاق · وج ٢ ص ٣٨٥ من طبعة باريس) في كلامه على وصف الفيّوم الاّ أنه عنى بها القناطر فقال « وانما يدخل المآء الفيّوم بوزن الحجر وجعلت الاسقالة وهي القناطر ليخرج المآء منها» ·وفي خطط المقريزيّ (ج ١ص ١٩١ من طبعة بولاق) « يسقفون مجالسهم بخشب السنط و بخشب الساج الذي يأتي به النيل في وقت الزيادة سقالات منحوتة لا يدرى من أين تأتي » أي روافد من الخشب مسحوجة مهيّأة وفي هذا الجزء (ص ٤٠٥) « ووجد به سنة بضع وسبعين وسبعمائة تحت التراب عمودان عظيمان من الرخام الأبيض فعمل لها ابن عابد رئيس الحراريق السلطانيّة أساقيل وجرّهما الى المدرسة » أي روافد وضعت تحت العمودين للاستعانة على حملها وجرّهما ·

فتبيّن من ذلك انّ استعمال هذا اللفظ كان مألوفًا عندهم وان الغالب اطلاقه على خشبة يعبر عليها أو يقف عليها البنّاءون أو يستعان بها على جرّ الأثقال · ولم تزل معروفة عند العامّة بمصر بالسِقالة بكسر الأوّل و يعنون بها خشبة العبور الى السفن والخشبات التي يصعد عليها البنّاؤون و يقفون عليها · ولم أعثر عليها بالميم في أوّلها الاّ في الروضتين (ج ٢ ص ١٦٣) في قوله « اتّخذ مصقالاً كأنه سلّم » · فلا يستبعد بعد هذا أن تكون المصقلة في عبارة النشوار رافدة يستعين بها الحمّالون على حمل الأثقال ولعلّها التي يجعل طرفاها على كتفي رجلين و يناط بها حبل يجعل فيه الحمل فهي على هذا عربيّة الوزن أعجمية المادّة مولّدة التعريب ·

(تتمّة) العرب تطلق المِرْبعة على الخشبة التي ترفع بها الأثقال على ظهور الدوابّ بأن توضع تحت الحمل و يأخذ رجلان بطرفيها فيلقيانه على الدابّة فلا مانع من اطلاقها على تلك التي تكون على كتفي رجلين بل يظهر لنا انّ هذا الاستعمال فيها منصوص عليه

فقد جاء في نفح الطيب (ج ٢ ص ١٤٠ : من طبعة بولاق) « قال ابن عليم في شرحه لأدب الكاتب لابن قتيبة وذكر الموسعة وهي خشبة حمّالين يجعل كلّ واحد منهما طرفها على عنقه » ولم ترد الموسعة بهذا المعنى في شيء من النصوص اللغوية ولا نخالها الاّ محرّفة في النسخة عن المربعة . وتقول العرب أيضاً تدالح الرجلان الحمل تدالحاً اذا حملاه بينهما على عود قال المطرّزيّ في شرحه على المقامات الحريرية «وفي حديث سلمان (١) انه اشترى هو وابو الدرداء لحماً فتدالحاه بينهما على عود أي حملاه موضوعاً عليه وأخذا بطرفيه » انتهى .

(تتمة أخرى) يرى بعض اللغويين العصريين تسمية سقالة البناء بالحالّة اعتماداً على قول القاموس انها « الخشبة التي يستقرّ عليها الطيّانون » وهو وهم نشأ عن وهم فقد بيّن شارحه أنّ الصواب في (يستقرّ) يستقي أي ان المراد بها البكرة العظيمة التي يستقون عليها ولم تزل معروفة عند العامة بمصر باسم (الدولاب) وهي بكرة جافية من الخشب تكون عند البنّائين والطيّانين .

(الدستنبو)

وفي (ص ١٤٦) . « ان المتوكّل اشتهى أن يجعل كل ما تقع عليه عينه في يوم من أيام شربه أصفر فنصبت له قبّة صندل مذهبة مجلّلة بديباج أصفر مفروشة بديباج أصفر وجعل بين يديه الدستنبو والأترجّ الأصفر وشراب أصفر » الخ . والظاهر من العبارة ان الدستنبو ثمر يشبه الأترجّ وورد في الأغاني (ج ١٨ ص ٣٨ من طبعة بولاق) بلفظ دستنبوية أي الواحدة منهُ في قصة تحاميت عن ذكرها ولا يمتنع أن تفسّر فيها بشيء كالكرة . وذكر الراغب في محاضراته (ج ٢ ص ٣٤٠) الدستنبوي (٢) مع الأترجّ والليمون وأورد في وصفه بيتين في احدهما تشبيهه بالكرات ووصف قشره بأنه منمّر أي منقّط وفي الآخر وصف لبّه بأنه كالكافور في البياض . وفي ديوان الطغرائي (ص ١٢٥ من طبعة الجوائب) أبيات في وصف الدستنبوي وذكر تعدّد ألوانه وردت بعد وصفه للنارنج وهي :

(١) في النسخة سليمان (٢) في النسخة الدستنبول وهو تحريف .

كرات دستنبوية نضّدت مختلفات الشكل والمنظر
بمستدير الشكل ذي سمرة كأنه جمجمة العنبر
ولابس للنور ذي نُمرة والحسن كل الحسن للأنمر
وعسجديّ اللون ذو صفرة ضمّ الى ترب له أحمر
كأنه المرّيخ في لونه قارنه في برجه المشتري

فالصواب في الدستنبو الوارد في النشوار الدستنبوي بالياء في آخره والواحدة دستنبوية وهو لفظ مركّب من كلمتين فارسيّتين من دست بمعنى اليد ومن أنبويه بمعنى الرائحة على ما في بعض المعاجم الفارسية والقوم أعرف بلغتهم ولكن يلاحظ أن (أنبويه) يراد بها في الغالب الرائحة الكريهة وقد تستعمل في مطلق الرائحة ولهذا نرجّح ان يكون التركيب من دستان (١) بمعنى الأيدي ومن بوي بمعنى الرائحة الاّ أنها تخص في الغالب بالرائحة العطرة بل قد تطلق على نفس العطر وهو الألصق بمعنى الدستنبوي لأن المراد به عندهم كرات تصنع من العقاقير العطرة وتحمل في الأيدي لاشتمامها ويطلق أيضاً على نوع من الثمر كالبطّيخ الصغير مخطّط القشر يسميه أهل الشام بالشمّامات . وذكره ابن البيطار فقال : يطلق على شيئين أحدهما نوع من البطيخ صغير يعرف بالشام بالشمّامات وباللُفّاح مستدير مخطّط بحمرة وصفرة على شكل الثياب العتّابيّة (٢) الخ والثاني جنس من صغار الأترجّ يقال له أيضاً شمّام الاترج ولا ريب في أن المراد في النشوار الثاني .

(لها بقية)

احمد تيمور

---

(١) جمع دست على دستان من الجموع الشاذّة عندهم لان الجمع بزيادة الألف والنون في الفارسية خاص بذي الروح (٢) العتّابيّة بفتح الأوّل وتشديد الثاني ثياب مخطّطة ومنها قالوا للحمارة المخططة العتّابيّة وهي المسمّاة عند الافرنج Zèbra والمقام لا يحتمل تفصيل الكلام عليها .

عثرات الاقلام

١٦

ومنها قولهم (الاندفاع في متاهات سحيقة) والصواب ان يقال اتياه او اتاويه جمع تيه او مفازات او ما بمعناها اما المتاهة والمتاهات فلم تردا في اللغة

ومنها قولهم (سيكونون مشغولين تمام المشغولية) والصواب ان يقال تمام الشغل لأن المشغولية تدل على حالة المشغول لا على الشغل واستعمالها بمعنى الشغل من اصطلاحات الاتراك

ومنها قولهم (الاستعراض الذي اقيم لمناسبة العيد الوطني) والصواب ان يقال لاجل العيد الوطني او ابتهاجاً او احتفاء بالعيد الوطني ٠ اما المناسبة فمعناها المشاكلة والمماثلة والملازمة والمشاركة في النسب فلا يصلح استعمالها في هذه الجملة

ومنها قولهم (رئيس مصلحة الدرك) صوابه رئيس دائرة الدرك اما المصلحة فهي ما يترتب على الفعل و يبعث على الصلاح « رأى الامام المصلحة في ذلك » واستعمالها بمعنى الدائرة عامي مصري

ومنها قولهم (ولذلك صار اعلان الكيفية للعموم) وفي هذا القول ثلاثة اغلاط الاول استعمال كلمتين بدلاً من كلمة واحدة والثاني استعمال الكيفية بمعنى الأمر ٠ والثالث استعمال العموم بمعنى الجمهور فالصواب ان يقال (ولذلك اعلن الامر للجمهور)

ومنها قولهم (ومن دواعي رخص السجاد كثرة اشتغاله بحلب) والصواب ان يقال كثرة صنعه او استصناعه تبعاً للمعنى المقصود لأنه يقال صنع الشيء عمله واستصنعه الشيء طلب منه ان يصنعه له ولا يقال اشتغل الشيء اما الاشتغال بالشيء فهو التلهي به وهو لا يدل على المراد في الجملة المذكورة

ومنها قولهم (اذا عرفت الامة واجباتها تصل الى حقوقها فترتاح و يرتاح حكامها) والصواب ان يقال تستريح اي تجد الراحة اما الارتياح فهو السرور والنشاط وهو غير المقصود في الجملة

آراء وافكار

١

حول معلمة تيمور باشا

اقتراح أديب

اقترح حضرة العالم اللغوي احمد تيمور باشا في مقالة نشرت في اهرام يوم الخميس الماضي(١) تسمية الكتاب الذي يشمل شتات العلوم والفنون والذي يقال له بالافرنجية «انسيكلوبيدية» باسم «معلمة» بفتح الميم الاولى أو كسرها . وأورد بيانًا طويلاً يزين فيه «للغويين» استعمال هذه الكلمة مؤيداً رأي العلامة الاب انستاس الكرملي البغدادي في هذا الموضوع .

ولم نكن نفكر قط في مثل هذا البحث لاننا اولاً لسنا ممن يجولون في هذا المضمار ولاننا نرى اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات العلمية والفنية المقتبسة من اللغات الاوربية وحاجتنا الى تلك الكلمات أشد كثيراً من حاجتنا الى لفظ يحل محل انسيكلوبيديه التي يعبر عنها الان بدائرة المعارف . فاذا كان لا بد للغويين عندنا من الاشتغال بمثل هذا الامر فينبغي لهم ان يعنوا اولاً باختيار الفاظ عربية حسنة للتعبير عما لا مقابل له عندنا من المصطلحات السياسية والفنية وغيرها . ولكن حضرة الصيدلي الأديب محمد شكري افندي الناعمه صاحب صيدلة الهلال الاحمر في الاسكندرية أرسل الينا يلفت نظر من يهمهم هذا البحث الى الاسم الذي اختاره بعض جهابذة علماء الترك في عهد عبد الحميد للانسيكلوبيدية ذلك ان اولئك العلماء كانوا قد شرعوا في اواخر عهد السلطان عبدالحميد . في تأليف معجم للعلوم والفنون برئاسة العالم المشهور أمر الله افندي وبحثوا طويلاً في مسألة تسمية الكتاب فاستقر رأيهم على اختيار اسم «محيط المعارف» وكان رأي امر الله افندي و بعض اصحابه وقتئذ ان هذا الاسم المركب يحفظ اصل المعنى «انسكلوبيديه» وهو

---

(١) هي التي نشرناها في الجزء الثاني من السنة الحالية صفحة ٥٦

أعم من « دائرة المعارف » وتمت حكاية « محيط المعارف » ان بعض المتزلفين الى عبدالحميد ابلغوه ان في نشر ذلك المولف بعض الخطر على عرشه لان «محيط المعارف» يحوي كثيراً من عبر السياسة الدولية وهذا من شأنه ان يثير افكار طلاب اصلاح الدولة فأمر السلطان بمنع نشر ذلك الكتاب الجليل بعد ان طبع منه جزء وكان جودت بك صاحب جريدة اقدام قد تعهد بطبعه فدفع اليه تعويضاً قدره اربعمائة ليرة عثمانية بسبب ابطال المشروع . فنحن نسوق اقتراح الأديب الى الباحثين في الموضوع ليروا رأيهم فيه .

ولا شك بان كثيرين من الكتاب والادباء والباحثين في الفنون ممن يحتاجون الى الانسيكلو بيديه يفضلون استعمال اسم «دائرة المعارف» او «محيط المعارف» على أي لفظ لغوي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة نظير «معلمة» و « موسوعات » وما شاكل ذلك . واذا كانت كلمة انسيكلو بيدية مؤلفة في الاصل اليوناني من ثلاث كلمات فلماذا لا يجوز تسمية المعجم العربي باسم مركب من كلمتين سائغتين تفيدان معناها ؟

اننا نرجو من تيمور باشا ان يجد للدولة المصرية قبل كل شيء ثلاث كلمات للتعبير عن الالفاظ الافرنجية الثلاث الآتية التي لا يجد كتابنا للتعبير عن كل كلمة منها غير كلمة « سياسة » Statesmanship ، Policy ، Diplomacy

مع ان هناك فرقاً كبيراً بين مصطلحاتها وقد سبق لفت النظر الى هذا الامر وكلما دار البحث في مثل هذا الموضوع يتساءل الكثيرون عن ذلك المجمع اللغوي الذي الف في القاهرة من مدة طويلة ثم نام نوماً عميقاً ولم يظهر له عمل . هل لا يزال نائماً أم حل فانحل ؟ الاهرام في ١٠ ينابر (ك٢) سنة ١٩٢٣ (المراسله في الاسكندرية)

٣

ولما وقف الاب انستاس الكرملي على هذه القطعة كتب الى العلامة احمد تيمور باشا ما نصه :

سيدي اطال الله حياته

بيدي رسالتك بتاريخ ١٧ يناير وكنت سبقت فانفذت اليك ثلاثاً اخر

اثنتين ببريد البحر وثالثة ببريد الجو والآن اجيب على كتابك الأخير الذي تعلمني به انك بعثت الى المجمع العلمي الدمشقي بقصاصة المقالة التي ارسلت لي منها بنسخة وقلت لي ان المجمع لم يجبك لأنهُ في ارتباك وتزعزع بسبب الأحوال هناك · فعسى ان لا يسمح الله بمثل هذه البلية التي تنتاب مجامعنا ورجالها وعسى ان يقوى ذلك المجمع على تلك الزعازع التي تحاول ان تعبث بهِ · · · ·

وقفت على ما كتبهُ الأديب في الاهرام بخصوص اقتراحك ولم اره مصيباً فيما قال :

فقوله « بياناً طويلاً » فهذا لا بد منهُ عند البحث على مثل هـذه الالفاظ وادخالها في اللغة أو اخراجها منها · او لم يبحث هو بنفسهِ بكلام طويل عن « محيط المعارف » فلم ينحي عليك باللائمة مع انك ذكرت الأمور على اسلوب بديع ومختصر ؟ اما ان « اللغة العربية مفتقرة الى كلمات عديدة للتعبير عن مختلف المصطلحات والمسميات العلمية والفنية المقتبسة من اللغات الاوروبية » فالانسكلوبيديه من جملة هذه الكلم التي يشير اليها · وقتلها في مهدها خير من قتلها من بعد ان تتمكن من كتابنا وكتبنا وهذا ما فعله الادباء في عصر العباسيين فان الاسطرنوميا والارتماطيقي والجومطريا والميخانيقي والبيوطيقي ونحوها قد ماتت في عصر العباسيين نفسه وكانت قـد نشأت في اول عهد العرب بالتعريب فقتلتها الفاظ علم الفلك والحساب والهندسة والحيل والشعر · وهذا ما فعله ايضاً المعاصرون الذين قتلوا الجرنال والغزطـة والبالون والاروبلان والاتوموبيل واليوم يعرف الناس كلهم الجريدة أو الصحيفة والمنطاد والطيارة والسيارة الى غيرها من المخترعات العصرية · افهذا كله لم يُحرَص عليهِ لأننـا او لأن اللغة مفتقرة الى كلمات عديدة · · · فهذا عذر اقبح من ذنب والغيور على لغتـه كالغيور على ماله لا يحب ان يتصرف فيه كل رائح وغاد

اما قوله ان (دائرة المعارف) قد حلت محل انسكلوبيدية فلا اظن انه يوافقـه عليه احد والذي سمعته في ديار العرب ولا ازال اسمعه ان الرجل اذا قال دائرة المعارف فلا يفهم منها الا معلمة البستاني وقد صارت علماً لها لا تقع على غيرها

ومن الغريب ان الكاتب من بعد انه لم يستحسن الخوض في هذا البحث لحاجتنا الى الفاظ غير المعلمة عرض هو ايضاً ما عنّ له في هذا الباب وذكر لذلك «محيط المعارف» وفي

ذلك عيبان : الأول انه في كلتين والفرنج نحتوا اللفظتين ليستريحوا من عنائهما ولهذا اخطأ في قوله ان للأفرنج لهذا المدلول كلمتين ، فالمنحوت عند الغربيين كما عند العرب يعتبر لفظة واحدة وهذا مما لا يحتاج الى دليل · والعيب الثاني ان الكتب الموسومة بالمحيط كثيرة وان المرء ليسأم من ذكر الأسماء المتكررة لكل بحث وما هي الا واحدة ففي جميع العلوم كتب باسم المحيط وهي لا تحقق جد التحقيق مسماها فلا يحسن بنا ان نتخذ اسماً شائعاً في القديم لمدلول جديد وعمل جديد وما علينا الآ ان ننبذ ما لا يأتي بأوصاف حسنة تقنعنا بقبول المصطلح المطلوب

امّا ان المعلمة « هي من الالفاظ المبهمة المهملة المنسوخة بتكلف من اصول اللغة » فهذا مما يجب ان يظهره الكاتب بالبينات المقنعة لا بالألفاظ الملقاة بغير فكر وكيف تكون المعلمة مبهمة بعد ان ظهر جلاؤها وليس من الألفاظ في العربية ما قد ورد بهذه الصيغة من هذه المادة وكيف تكون مهملة وهي لم تستعمل قط ؟وكيف تكون منسوخة وهي لم تتخذ بعد وكيف يكون وضعها بتكلف وهي على مناحي العرب في وضعهم وليس فيها من الصيغ الافرنجية فاني ارى الكاتب يجازف بالكلام بغير رويّة

واما وضع ثلاثة الفاظ للكلمات الانكليزية Statesmanship, Policy, Diplomacy فقد وضعتُ لها منذ نحو عشرين سنة ما يقابلها كل المقابلة · فالسياسة مشهورة في القديم للكلمة Policy وهي ترى في اقدم الكتب واما Statesmanship اي علم ادارة المملكة اوكما قال بعض اكابر الانكليز اللغويين هي السياسة العليا للمملكة او البراعة في ادارتها ، فالعرب قد وضعت لهذا المعنى العياسة من عاس يعوس · وهي في المعنى كالأولى وكأنهم ابدلوا السين بالعين للدلالة على التفوق لأنهم لاحظوا ان العين في اول الكلمة كثيراً ما تفيد هذا المعنى فقد قالوا : العلو والعقل والعرفان والعلم والعباب (ارتفاع الموج) والعتوّ (الكبرياء) والعَنْن (التصعيد في الجبل) والعُجْب الى غيرها · فكأنهم لما قالوا العياسة بدلاً من السياسة ارادوا السياسة العليا للمملكة · نعم ان الكلمة غريبة لاول مرة نسمعها لكن هذه الغرابة تزول اذا ما زاولها الكتاب · ألا يقول الأعجمي عندما يتعلم

العربيــة ان كلمة خلق وخالق والخلاق من الألفاظ الضخمة التي تثقل على الألسنة وتمجها الآذان لكننا نقول له ان الخلق امر عظيم ويجب له الفاظ ضخمه عظيمة لتصور في الذهن تلك القوة المنشئة للاشياء من العدم وليس مثل الفاظكم Creation وما ناسبها في الاشتقاق فانها لا تفيدنا شيئاً ولا تليق بالله ولا بعمله الجليل • فالعياسة تفيدنا الفائدة التي يريدها الانكليزي بكلمته الطويلة العريضة الغريبة في صيغتها وهي ستيتسمنشب التي اذا لفظت بحضور الشياطين فرّوا خوفاً من سماعها واما diplomacy فانهـا مشتقة من diploma وهي تعني يومئذ الكتاب الذي يكتبه احد اولياء الأمر ليخول به امتيازاً للمكتوب اليه او لحامله • وهو الذي سماه العرب :(العهد) فقد جاء عن الخلفاء الراشدين انهم كتبوا عهوداً لبعض الديرة ولبعض النصارى يخولون لهم بها بعض امتيازات ومن ذلك (العهد الهايوني) في التركية وهو الذي سموه اليوم بالامتيازات الأجنبية Capitulations مع ان العهد الهايوني اقرب الى اصطلاح العرب

فكان يجب يومئذ على (الدبلوماتيك) ان يعرف عهد كل قوم وما لهم وما عليهم حتى ينفذ الى القوم الذي يرسل اليهم فيكون الاسم اللائق به بالعربية « العاهد » اي صاحب العهد على طريق النسب كما نقول الرامح لصاحب الرمح بمعنى العارف بالتصرف فيه وكذلك النابل والدارع الى غيرها • وتجيء المهنة على فِعالة بالكسر فيقال العِهادة لهذه السياسة (الدبلوماتيكية) وهذه الصيغة قد تشتق من الاسم وان لم يكن لها فعل كقولك الحدادة فهي مشتقة من الحدّاد وكذلك الجرارة من الجرّار والوراقة من الورّاق والصحافة من الصحّاف لا من صحّف الى غيرها • وهذا الشرح لا بد منه لمن يريد ان يُدخل كلمة جديدة في اللغة جارياً في وضعها على مذاهب العرب ومناحيهم

وهناك سبب آخر لحسن وضع كلمة (عاهد) والجمع عهَدَة اذ نرى في ثلاثيه فعل عهد الحرمة اي رعاها وحفظها وهو مما يفعله كل صاحب وجدان من اصحاب العِهادة وقالوا ايضاً عهد الشيء حفظه وراعاه حالاً بعد حال

اما اذا اريد بـ(الدبلوماتيك) المعنى المجازي فيحسن ان يقال ايضاً (محنّك) وما جاء من مرادفاتها الكثيرة والاسم (الحُنكة) واذا اراد الكاتب عــدم غلط معنى

جديد بمعنى قديم فليقل (حَذيك او حُذُك) وهو الذي احكمته التجارب والأمور وهذا ما يتوقع من كل رجل يزاول هذه الحرفة الشريفة ، والذي يعوّض له عن التجارب والاختبار هو الدرس في المدارس الموقوفة على تحصيل هذا العلم . ومن هذا الشرح يرى كل عربي مفكّر ان لغتهُ في غنى عن اتخاذ الألفاظ الأعجمية لا سيما اذا كانت صيغها قد أُفرغت في قوالب لا توافق قوالب العربية ويشمئز منها العرب

ولا يقولن قائل انها « غريبة مهملة مبهمة منسوخة فيها تكلف » فهذه كلها قعقعة وجعجعة بلا فائدة اذ لست مما يقعقع له بالشنان . فعلى العرب ان يحافظوا على لغتهم من هجمات لغات الأعاجم ليتعلموا المحافظة على ادابهم وشرفهم وقوميتهم ولا يكلوا امورهم الى الاغراب فانهم لا يحنون على لغتنا حنوّنا عليها . وكفى ذلك لكل من يحب نفسه ان لم أقل وطنه وقوميته

واليوم في مصر وسورية وفلسطين والعراق اناس يرمون الى تمحيص العربية من الدخيل بقدر ما في الطاقة ويكرهون ما يخالف لغتهم

هذا ما كتبته على وجه السرعة وان شئت ان تنشر شيئاً من هذا الكلام فانت مخير فيه يا صديقي الحبيب حفظك الله

بغداد في ٢ شباط سنة ١٩٢٣ الاب انستاس ماري الكرملي

٣

استدراك على (الهيب (١)) من الالفاظ العباسية

بعد كتابة مقالة تفسير الالفاظ العبّاسية وقفت في مجلة العرب (٣ : ٤٧١) على أنْ الهيب لفظ مستعمل الى اليوم بالعراق للآلة التي تقلع بها صغار النخل المسمّاة عند الفصحاء بالجثاث والمجثّة وهو بهاء مكسورة وياء ساكنة ثمّ باء فارسيّة مثلّثة في الآخر .

احمد تيمور

(١) راجع هذه اللفظة في الجزء الثاني من السنة الحاضرة صفحة ٤٤

*

الالفاظ الحبشية

في اللغة العربية (١)

التابوت = كلمة حبشية الأصل تُلفظ عندهم بواو مخففة كلفظ o الافرنسية لان هذا الحرف موجود بين حروف هجائهم و يعنون بها الصندوق الذي توضع فيه الاشياء والآنية القدسية . واول ما دُعي عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي كان الحجر المنقوشة عليه الكلمات العشر موضوعًا به . ولا يزال يُعبَّر عنه بالعربية بتابوت العهد . و يدعى اليوم عندهم بهذا الاسم الصندوق الذي تُحفظ به القرابين في الكنيسة وكذلك الحقيبة المحتوية على (الفرمان) الملوكي ببناء الكنيسة وصك تكريسها من رئيس الاساقفة و بعض الذخائر وهذه الحقيبة تُترك لها في الهيكل حفرة على قدر حجمها فتوضع بها وهي في الغالب منقورة من حجر .

وقد نُقلت هذه الكلمة الى بلاد العرب بواسطة المبشرين الاحباش و بقيت مستعملة للدلالة على تابوت العهد التاريخي وعلى الصناديق (من حجر او خشب) التي وُجدت فيها آثار اجسام الفراعنة وسواهم من العاديات . ويستعملها المسيحيون الى اليوم للدلالة على الصندوق الذي توضع فيه جثة الميت .

الملاك = كلمة حبشية الأصل تُلفظ بلغتهم مَلْاَك ولكنّ العرب تصرفوا فيها حسب قواعد الاعلال فقالوا ملاك وقد وردت الكلمة ايضًا مخففةً بحذف الالف اي مَلَك .

والملاك في الحبشية اسم مفعول لفعل « لاكَ » اي ارسل فيكون معناها المرسل او الرسول دلالة على ان الملائكة أُرسلوا من لدن الله تعالى في احوال كثيرة ذكرتها الكتب .

ولقد ابقى العرب جمع ملاك على ملائكة كما تُجمع الكلمة في اصلها الحبشي اي ملائكْتْ

(لها تابع) **شفايه دي رعد**

---

(١) تابع لما نشر في المجلد الثاني من هذه المجلة (صفحة ١٨٤ و ٣١٥)

مطبوعات حديثة

كتاب الاصنام

عن ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي بتحقيق احمد زكي باشا
طبع بالمطبعة الاميرية في القاهرة سنة ١٣٣٢ و—١٩١٤ م
في نحو ١٦٠ صفحة

لو احيا بالطبع كل عالم واديب كتاباً واحداً من كتب السلف لما بقي الى اليوم الآ النادر من مخطوطات العرب ملقى في قماطر الخزائن غير مستفاد منه وقد اجاد صديقنا العلامة احمد زكي باشا احد اعضاء مجمعنا العلمي العربي بنشره هذا الكتاب الممتع النادر الذي تجلى به زاوية من زوايا تاريخ العبادات قبل الاسلام عند العرب وجوّد من وراء الغاية في تحقيق الروايات وعاق شروحاً وحواشي على الاصل تكفلت بجلاء غامضه و بيان الوجه الصحيح من المتن وقدم له مقدمة على اصول علماء المشرقيات في الغرب عندما يحيون كتاباً للعرب من هذا القبيل واتبع ذلك بفهارس وجداول ورامو زين مأخوذين بالتصو ير الشمسي واتبعه بتكملة باسماء الاصنام التي لم يذكرها ابن الكلبي و بكلمة باللغة الفرنسية عن هذا الكتاب ومؤلفه فدل على علوّ كعبه في الآداب العربية والحضارة الاسلامية ومبالغته في التحقيق بحيث عدّ هذا الكتاب بطبعه ووضعه من اجمل ما طبعت مصر في هذا العصر ·

ومن جملة ما استفدناه من هذا الأثر النفيس ان العرب في جاهليتهم نقلوا عبادة بعض الاصنام من الشام وان صناعة النحت والنقش كانت في الحجاز راقية كما كانت في اليمن واليك عبارة المؤلف (ص ١٥) مرض عمرو بن لُحَي — وكان يلي امر الكعبة في الجاهلية — فقيل له ان بالبلقاء من الشام حَمّةً ان اتيتها برئت فاتاها فاستحم بها فبرئ ووجد اهلها يعبدون الاصنام فقال : ما هذه فقالوا : نستسقي بها المطر ونستنصر بها على العدو فسألهم ان يعطوه منها ففعلوا فقدم بها مكة ونصبها حول الكعبة · وقال (ص ٣٨) كان لقضاعة ولخم وجُذام وعاملة وغَطفان صنم في مشارف الشام يقال له

الأقيصر ... فكانوا يحجونه ويحلقون رؤوسهم عنده فكان كلما حلق رجل منهم رأسه القى مع كل شعرة قرة (قبضة) من دقيق ...

وقال (ص ٥١) كان ودوسواع ويغوثُ ويعوقُ ونسرٌ قوماً صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم ذوو اقاربهم فقال رجل من بني قابيل : يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان اجعل فيها ارواحاً قالوا: نعم . فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم فكان الرجل يأتي اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ... ثم جاء قرن آخر فعظموهم اشد من تعظيم القرن الاول ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا ما عظم اولونا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فعبدوهم وعظم امرهم واشتد كفرهم ...

قال ابن الكلبي فقلت لمالك بن حارثة صف لي وداً حتى كأني انظر اليه قال : كان تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذُبر عليه حلتان متزر بحلة مرتد بأخرى عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوساً وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (جعبة) فيها نَبل .

وابن الكلبي كان من مفاخر الكوفة واليه المرجع في العالم بايام العرب ومثالبها ووقائعها وتشعبها عدد صاحب الفهرست من مصنفاته ١٤١ كتاباً « وهذه الكتب كلها نقريباً قد ذهبت بجناية الدهر او بجريمة الانسان » وكانت وفاته في سنة ٢٠٤ هـ . فنشكر للمحقق النقابة زكي باشا هديته هذه التحفة النفيسة التي طالما تعطشت لها نفوس الباحثين .

محمد كرد علي

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد المجمع اربع جلسات في اثناء هذا الشهر بحضور رئيسه واعضائه العاملين والمؤازرين وشهد جلسته الثالثة في ٢٠ نيسان دولة حاكم دمشق حقي بك العظم وحضرة كل من السيد حبيب الله خان عين الملك معتمد دولة ايران في دمشق ومهذب الملك مستشار سفارة ايران في وشنطون عاصمة الولايات المتحدة الاميركية وبعض العلماء

والادباء . فقرئت محاضر الجلسات كالعادة ووقّع عليها من شهدها من الاعضاء .

ثم عُرضت الهدايا التي وردت الى المجمع واهمها هدية الاستاذ زكي بك مغامز احد اعضائه في الاستانة وهي التاريخ العام الكبير في تسعة مجلدات باللغة التركية لمؤلفه احمد رفيق بك . وعُرضت ايضاً بعض نقود قديمة اهداها الى متحفنا السيد احمد فائق الخاني من دمشق فقرر المجمع ان يشكر المهديان كتابةً

وقرئت الرسائل الواردة اليه منها رسالة دولة حاكم دمشق الموما اليه بشأن ما ارسله اليه متصرف حمص ينبئه به بوجود مغارة ذات نقوش رائعة وعاديات نفيسة في مدينة تدمر فهو يخشى عليها ان تسلب آثارها او تشوّه محاسنها لكونها مفتوحة لكل طامح وطامع و يطلب من المجمع ان يتخذ الذرائع التي يراها لحفظها . فبعد المذاكرة تقرر ان يطلب من دولة الحاكم تحريض متصرف حمص على حفظها الآن بخفارة مضبوطة الى ان يتمكن المجمع من اتخاذ الوسائل الواجبة لحفظ ما لا ينقل من تلك الآثار في محلّه بعيداً عن ايدي العابثين به ، ونقل الآخر منها الى المتحف وكان مجمعنا قبلاً قد فاوض متصرف حمص بشأن هذه المغارة وآثار اخرى كما ذكّرنا الاستاذ المعلوف فوجدنا في قيودنا ما يشعر بذلك في تاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩١٩

وتليت بعد ذلك رسالة السيد ميخائيل الصقال في حلب يشكر فيها المجمع لانتخابه اياهُ عضواً مراسلاً له فيها و يذكر ان ترجمته في حوزة الاستاذ المعلوف عضو المجمع واهدى الى المكتبة بعض مؤلفاته المطبوعة . ورسالة الاستاذ السيد قسطاكي بك الحمصي عضو المجمع في حلب ايضاً وهي تتضمن بعض مفاوضات بشأن المجمع واجتماع اعضائه الحلبيين لتنظيم فرع للمكتبة والمتحف فيها . ثم قرئت بعد هذا رسائل السادة محمد رضى الشبيبي من النجف الأشرف في العراق والشيخ عبدالحميد الجابري والبرديوط جرجس مَنَش من حلب يشكرونهُ فيها لانتخابه اياهم اعضاءً فيه . ومع رسالة الشبيبي ترجمة حياته ومقالة في وصف (بستان الاطباء) (١) لابن المطران وهو مخطوط نادر

(١) نشرت هذه المقالة في صدر الجزء الاول من السنة الحالية وسينشر الباقي في المجلة بفرص مناسبة

عثر عليه في النجف · ومع رسالة الجابري ترجمته ومقالة في الخط مع كتابين من تأليفه · ورسالة احمد باشا تيمور من القاهرة تتضمن وصف بعض الكتب والمخطوطات القديمة منها مخطوطات عثر عليها في طهران احد طلبة العلم فهو يراها من اندر الكتب وانفسها · ورسالة الامير فؤاد ارسلان النائب اللبناني يقترح فيها على المجمع تعزيز العربية وآدابها بتأليف كتب في الفنون الحديثة فتقرر ان يكتب اليه بعد شكره «ان في منطقة سورية عدة مؤلفات في فنون مختلفة وبعضها من العلوم العالية تأليفاً وتعريباً فعرض قسم منها على المجمع فأصلحهُ وطبع أهمه وأُعدّ الباقي للطبع ومما يستحق الذكر ان اساتيذ المعهد الطبي العربي في دمشق ألفوا نحو اثنين وعشرين كتاباً وضعاً وتعريباً وجمعاً وبعضها في عدة مجلدات لم ينشر منها الى الآن سوى كتابين احدهما في طب العيون لرئيس المعهد والآخر في الجراحة لاحد اساتذته · وكذلك فعل اساتذة الحقوق فألفوا كتباً كثيرة لم يطبع منها سوى اثنين ايضاً وهما حقوق الادارة في مجلدين وشرح المجلة في ثلاثة مجلدات · ولو لم يتفق ان مؤلفيهما من ذوي اليسار لما أمكنهما طبعهما على نفقتهما · وفي ادارة المعارف كثير من المؤلفات في الفنون المختلفة مهيّأة للطبع · فتكون اذن الحاجة ماسّة ليست الى التأليف بل الى النشر فمتى تيسر المال تمّ الطبع · فيكون الاقتصار الآن على ما وضعته حكومة سورية ومدارس مصر من الكتب الفنية والعلمية المدرسية اولى الى ان يتاح لنا الوصول الى الغاية التي نتوخاها ويرمي اليها مجمعنا منذ نشأته في اعداد الكتب بإنهاض همم المؤلفين وتشجيعهم بجوائز للتصنيف والجمع والتعريب» فكتب اليه بهذا كتاباً تناقلته الصحف في الوطن والمهجر

ثم تليت رسالة الشيخ كامل الغزي من حلب يشكر فيها انتخابه لعضوية المجمع وفيها ترجمة حياته ومقالة بقلمه في (الحالة الجوية في حلب والتغيُّر الذي طرأ عليها)· ورسالة بعث بها الخوري بطرس جواد صفير من رومية في ايطالية الى الاستاذ المعلوف يخبره فيها انهُ كتب مقالات في المجلات الايطالية عن المجمع ودمشق وارسل اليه نسخها ومعرَّبها · فقرّر المجمع بعد المباحثة ان ينشر من كل ذلك ما يتعلق بالمجلة ويحفظ الآخر الى حين الحاجة اليه

ثم دار البحث في تعديل اوقات المحاضرات نظراً لقرب شهر رمضان المبارك

فاجمعت الآراء على المواظبة عليها وتبديل اوقاتها فتلقى في الساعة الأولى بعد الظهر من كل اسبوعين محاضرات للسيدات وفي الساعة الثانية ونيف بعد الظهر محاضرات للرجال في يوم الجمعة من كل اسبوع

واعيد البحث في انتخاب الدكتور صالح قنباز عضواً مراسلاً للمجمع في حماة لما له من الآثار المفيدة في اللغة العربية فتقرر انتخابه باجماع الآراء والكتابة اليه

واقترح الاستاذ سليم الجندي احد الاعضاء انتخاب الدكتور اسعد بك الحكيم الدمشقي عضواً مؤازراً في المجمع لما له من الخدم للعلم والادب العربي فانتخب بالاتفاق وقرّر ان يكتب اليه . وبحث في انتخاب عضو مراسل للمجمع في منطقة العلويين فاتفقت الآراء على انتخاب السيد ادوار مرقص المعروف بآدابه وآثار اقلامه

وأُحيل قانون المجمع الى السيد عارف بك النكدي ليراجعه ويقدم ملاحظاته عليه

وعرّب الرئيس مقالة بقلم الصحافي هنري بيدو من جريدة (لاسيري) في ما عرضه فخامة الجنرال غورو على المجمع العلمي الباريسي من اعماله العلمية في سورية قال منها : لا أدري هل يرجع تاريخ المجمع العلمي ومكتبته ومتحفه الى عهد الامير فيصل او كانت في زمن الاتراك . . ثم أثنى على تقاليد فرنسه في نشر العلوم والفنون مشيراً الى عطفها على العلوم العربيـة ذاكراً عناية المفوض السامي بمدرستي الطب والحقوق واصفاً ما جرى في الاحتفال بتقليد الشيخ سعيد الكرمي احد اعضاء المجمع العاملين (وسام جوقة الشرف) في دار الحكومة (١) . . ثم قال : انا ارى من خلال هـذا رمزين : احدهما ان فرنسا تكرم في هذا الشيخ العلوم الاسلامية . والثاني انها تتذكر العواطف القديمة وتشجع الجديدة

وتقررت احالة تقرير الاستاذ لويزميشال الفرنسي الذي اقترح عليهِ رئيس المجمع وضعه لكلية الآداب الى الاساتذة المغربي والجندي والنكدي لينظروا فيه ويبدوا آراءهم بما تضمنه

ونظر المجمع في اقتراح الاستاذ بولس الخولي احد اعضائهِ في بيروت الذي

(١) راجع وصف هذه الحفلة في المجلد الاول من هذه المجلة صفحة ٢٧٧

يطلب فيهِ وضع اسماء للرتب العلمية والالقاب التي تمنحها الجامعات الى طلابها فأُحيلت الى الاستاذ سلوم ليجيب عليها فأجاب

وسلمت اللوحة التي ارسلتها رئاسة المعارف الى المجمع لِوضع كلمات فصيحة لاجزاء واعضاء الهيكل العظمي الى الاستاذ المعلوف ليضع تلك الالفاظ فتطبع وتوزَّع على المدارس فوضعها وطبعت

وتباحث المجمع في قانون (الجامعة السورية) المنوي انشاؤها في اول تشرين الاول القادم فتلا السيد عارف النكدي المواد واحدة فواحدة و بحث في كل منها بالتعديل والتنقيح حتى استغرق ذلك جميع الوقت في الجلسة الاخيرة في ٢٧ منه وقرأ الاستاذ سلوم مقالة عثرات الاقلام فقرر نشرها في الصحف

اما محاضرات الرجال التي أُلقيت فهي (تأثير الشعر) للسيد حليم دموس بعد ظهر الجمعة في ٦ منه • و (القضاء في الاسلام والتطور الاجتماعي) للسيد عارف النكدي في ١٣ منه • و (تتمة تاريخ الطب العربي) للدكتور السيد اسعد الحكيم في ٢٠ منه و (حل رموز ثلاثة آثار في متحفنا وهي ميترا وتنيت واسكولاب مع عرضها للانظار) للسيد عيسى اسكندر المعلوف في ٢٧ منه • و (تاريخ الطب العربي) ثانية لاسعد بك الحكيم الذي اشرنا اليه قبلاً على الاطباء والصيادلة وطلبة الطب الساعة الثامنة والنصف ليلاً في ٢٨ منه و (الاختلافات والمحاذير الناتجة من تحليل المواد الطبية البولية) للدكتور صفا بك الكيلاوي من طلبة الطب في معهد دمشق الساعة الثامنة والنصف ليلاً في ٢٩ منه على من ذكر

اما محاضرات النساء فالقي منها في اثنائهِ (خديجة والاسلام) للشيخ المغربي قبل ظهر الجمعة في ١٣ منه • و (اثنا عشر كوكب في مصر والشام وحلب) وهن عائشة الباعونية ومعاصراتها اللواتي ورد ذكرهنَّ في الكواكب السائرة للنجم الغزي وهي للمغربي ايضاً في ٢٩ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٥ في ايار سنة ١٩٢٣م رمضان وشوال سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تاريخ بغداد

لابي بكر احمد بن علي الخطيب

مولد المؤلف ووفاته

هو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي المكنى بأبي بكر المحدث الفقيه . قال غيث بن علي الصوري : سألت ابا بكر الخطيب عن مولده فقال ولدت يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ وقيل انه ولد سنة ٣٩١ وتوفي يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٤٦٣ سنة اربعمائة وثلاث وستين ببغداد . وقال السمعاني انه توفي في شوال ودفن بجانب قبر بشر الحافي (١) في باب حرب . وروى المؤرخون في ذلك ان الخطيب اشتهى ان يحدث بتاريخ بغداد وان يملي الحديث بجامع المنصور وان يدفن عند قبر بشر الحافي فنال الثلاثة حدّث بالتاريخ (٢) وأذن له الخليفة بالحديث في جامع المنصور ولما مات ارادوا دفنه عند قبر بشر الحافي وكان قد حفر فيه ابو بكر احمد بن علي الطرثيثي (وفي ابن خلكان ابو بكر بن زهراء الصوفي) قبراً لنفسه وكان يمضي الى ذلك الموضع فيختم القرآن فيه و يدعو ومضى على ذلك عدة سنين

---

(١) ابو نصر بشر بن الحرث المروزي المعروف بالحافي من كبار الصالحين توفي سنة ٢٢٦ في بغداد (٢) ترى كثيراً من اسماء الرجال الذين رووا تاريخ بغداد في ما نذكره لك من السند الذي وجدناه على احد مجلدات التاريخ عند البحث في المجلد الثاني الموجود في مكتبتنا

فلما مات الخطيب سألوه ان يدفنوه فيه فأبى قال اسماعيل بن ابي سعد الصوفي فانتهى الخبر الى والدي فقال له : ياشيخ لو كان بشر في الاحياء ودخلت انت والخطيب اليه ايكما كان يقعد الى جنبه فقال : الخطيب . قال له : كذا ينبغي ان يكون في حالة الموت فانه احق به منك فطاب قلبه ورضي بان يدفن الخطيب في ذلك الموضع ودفن فيه وتم للخطيب ما اراد

حياته العلميه

كان الخطيب محدثًا فقيهًا انتهى اليه علم الحديث في وقته وقيل فيه خاتمة المحدثين وهو احد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين

ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني ان رئيس الرؤساء تقدم الى القصّاص والوعاظ ان لا يورد احد حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرضه على الخطيب فما امرهم بايراده أوردوه وما امرهم بحذفه حذفوه

وكان ولوعًا بالمطالعة فكان يمشي في الطريق وفي يده كتاب يطالعه

سمع في بغداد شيوخ وقته وبالبصره وبالدينور وبالكوفة ورحل الى نيسابور سنة ٤١٥ ثم عاد اليها سنة احدى وخمسين بعد فتنة البساسيري (١) لاضطراب الاحوال في بغداد وسكنها مدة وحدث فيها بعامة كتبه ومصنفاته الى صفر سنة سبع وخمسين فقصد مدينة صور بالشام وسكنها مدة كان يتردد فيها الى القدس للزيارة ثم يعود الى صور

حدث ابو سعد السمعاني قال : قرأت بخط والدي ما نصه : « سمعت ابا الحسين الطنبوري ببغداد يقول : اكثر كتب الخطيب سوى التاريخ مستفاد من كتب الصوري بدأ بها ولم يتمها . وكانت للصوري (٢) اخت بصور مات وخلف عندها

(١) البساسيري هو ارسلان بن عبدالله التركي خرج على القائم بامر الله العباسي واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر ثم جاء طغرلبك السلجوقي بغداد فقتل البساسيري بعد سنة من اخراجه الخليفة وذلك سنة ٤٥٢ (٢) لعله محمد بن علي الصوري الذي يروي عنه الخطيب

اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب فلما خرج الخطيب الى الشام حصّل من كتبه ما صنف فيها كتبه » قال ابن الجوزي - عند سماع الحكاية : وقد يضع الانسان طريقاً فيسلكه وما قصر الخطيب على كل حال

وخرج الخطيب من صور سنة اثنتين وستين واربعمائة الى طرابلس وحلب فأقام في كلٍ اياماً قلائل ثم عاد الى بغداد اواخر تلك السنة واقام بها الى ان توفي

من اخذ منه ومن اخذ عنه

اخذ الخطيب العلم اول امره عن شيوخ وقته في بغداد والكوفة والبصرة والدينور واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري ولقي بمكة ابا عبدالله ابن سلامة القضاعي فسمع منه بها وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت احمد الروزي في خمسة ايام قبل رجوعه الى بغداد

وروى عنه تاريخ بغداد من شيوخه ابو بكر البرقاني والازهري وغيرهما

وممن انتفع به كثيراً امام وقته حافظ المشرق الشيخ ابو الحسن الشيرازي (١) وكان يراجعه في تصانيفه ومن شيوخه ابو الحسن بن زرقويه المحدث الشافعي لازمه بضع سنين

مذهبه واخلاقه

كان الخطيب في اول امره حنبلي المذهب ثم اصبح شافعياً والظاهر ان التعصب المذهبي الذي ملك قوته في ذلك العصر لم يسلم منه الخطيب فقد بلغ منه التعصب للشافعية مبلغاً حتى ذم الحنابلة وذلك لما مال عنه اصحابه . وقد اذاه الحنابلة في جامع المنصور ومن اختياره للحديث الذي رواه عن احمد بن رزق بن عبدالله جد ابن زرقويه عن سفيان الثوري يعلم ان الخطيب اندفع مع ذلك التيار

وكان الخطيب يغلب عليه فعل البر والاحسان فكان جميع ماله لما توفي مائتي

---

(١) كان الشيرازي من الحفاظ المشهورين حتى لقب بحافظ المشرق كما لقب ابن عبد البر صاحب الاستيعاب بحافظ المغرب وقد مات الحافظان في سنة واحدة . ولد الشيرازي سنة ٣٩٣ وتوفي ٤٧٦ وتولى النظامية ببغداد

دينار فرّقها في مرضه الذي مات فيه صدقة على ارباب الحديث والقراء والفقهآء واوصى ان يتصدق بجميع ثيابه ووقف جميع كتبه على المسلمين

وكان كما يظهر من تاريخه يذكر الخبر باسناده صحيحاً كان أو ضعيفاً وفي بعضها ينبّه على ضعف بعض الرواة وقد خلط الغث بالسمين من الروايات واظهر العناية بتراجم بعض المتصوفة فاطرأهم وذكر قسماً من مناقبهم وكراماتهم

اما في اختياره شعر من ذكرهمن الشعرآء فقددلّ على انه غير ضليع في علم الادب كما كان ينبغي ان يكون مثله في عصره ولعلّ انصرافه الى الحديث لم يترك له فرصة للتبحر في غيره ٠ ولا اريد بذلك ان اختياراته للشعر غير حسنة بل اريد انها لا تتجاوز الطبقة الوسطى من اختيارات الادبآء

موءلفاتهُ

قال ابن خلكان : ان موءلفات الخطيب تزيد على الستين كتاباً وقال غيره انها تقارب المائةومن موءلفاته بل أجلها واكبرها (تاريخ بغداد) ومن مؤلفاته ايضاً (كتاب البخلاء) و (كتاب الخيل) و (كتاب الطفيليين) و (شرح ديوان ابي تمام الطائي) قسم شعره فيه الى سبعة اصناف اكثرها المديح ٠ و (التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف) و (القول في علم النجوم) و (تقييد العلم) و (اقتضآء العلم العمل) و (التفصيل لمبهم المراسيل) ٠ و (التبيين لاسماء المدلسين) ٠ و (تمييز المزيد في متصل الاسانيد) و (من وافق كنيته اسم ابيه) ٠ و (كتاب من حدث فنسي) و (الرحلة في طلب الحديث) و (الرواة عن مالك بن انس) و (الاحتجاج للشافعي فيما اسند اليه والرد على الجاهلين بطعنهم عليه) و (روايات الصحابة في التابعين) و (الدلائل والشواهد على حجة العمل باليمين والشاهد) و(ايضاح الملتبس) و (الجامع لاخلاق الراوي والسامع) و (الكفاية في علم الرواية) و (المتفق والمفترق) و (السابق واللاحق) و (تلخيص المكمل في بيان المهمل) و (الفقيه والمتفقهة) و (غنية المقتبس في تمييز الملتبس) و (الاسماء المبهمةفي الانباء المحكمة) و(رواية الآبآء في الابنآء) و (المؤتلف والمختلف) و (المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف)

و (الموضح) و (نهج الصواب في ان التسمية من فاتحة الكتاب) و (الجهر بالبسملة) و (رافع الارتياب في الاسماء والالقاب) و (القنوت) و (صلاة التسبيح) و (مسند نعيم) و (النهي عن صوم يوم الشك) و (الاجازة للمعلوم والمجهول) و (روايات الستة من التابعين) و (تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم) و (كشف الاسرار) و (الكفاية في معرفة اصول علم الرواية)

تاريخ بغداد

قال في كشف الظنون (تاريخ بغداد) :

قيل اول من صنف لها تاريخاً احمد بن طاهر البغدادي وتلاه الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ فكتب على طريقة المحدثين (١) جمع فيه رجالها ومن ورد بها وضم اليه فوائد جمة فصار كتاباً عظيم الحجم والنفع والذي بخطه كان وقف المستنصرية اربع عشرة مجلدة ثم تلاه الامام ابو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ فذيله على اسلوبه في خمس عشرة مجلدة ثم جاء عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير المتوفى سنة ٥٩٧ والف ذيلاً على ذيل ابن السمعاني وذكر ما اغفله او اهمله وسماه (السيل على الذيل) وهو في ثلاث مجلدات وكذا ذيّله ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ وذكر ايضاً ما لم يذكره السمعاني ثم جاء ابن القطيعي والف صلة جعلها ذيلاً على ذيل ابن الدبيثي واخذ شمس الدين محمد بن احمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ ذيل ابن الدبيثي ولخصه واختصره في نصفه والحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ ذيل عظيم على تاريخ الخطيب نفسه جمع فاوعى يقال انه يتم في ثلاثين مجلداً . والذيل على ذيل ابن النجار لتقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤ وهو في غاية الاتقان والذيل عليه ايضاً لابي بكر المارستاني والذيل على ذيل المارستاني لتاج الدين علي بن

---

(١) يظهر لمن يتصفح تاريخ بغداد انهُ اشبه بكتب رجال الحديث منه بكتب التاريخ

انجب بن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ (كذا)

ومختصر تاريخ ابن الخطيب لابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة ٤٦١ انتهى ما ذكر في كشف الظنون

ان تاريخ الخطيب كما ترى قد نال حظاً واسعاً من عناية اولي العلم من المذيلين لكتابه ولذيول الكتاب والمختصرين له والكاتبين صلة المذيل وكان كما تقدم حدث فيه في حياته واحتفل العلماء بالكتاب حتى في حياة مؤلفه كما رأيت فيما ذكرناه عن كشف الظنون ان ابا اليمن مسعود بن محمد البخاري اختصره وهو من معاصري المؤلف على ما يظهر من تاريخ وفاته

وفي مكتبتي مجلدان من تاريخ بغداد مخطوطان كتب الثاني منهما قريباً من عصر المؤلف كما ستراه في وصفه

اما المجلد الاول

فهو يحوي (قسماً من الجزء الاول) من آخره ثماني صفحات وهو في اجمال البحث في محدثي بغداد ونقلهم الحديث وطريقتهم في ذلك . طول الصفحة فيه ستة وعشرون سانتياً وعرضها ستة عشر وفيها خمسة عشر سطراً في السطر نحو من خمس عشرة كلمة وخطه من خطوط القرون الوسطى للهجرة وهو اميل الى الجودة ويغلب عليه الضبط الاّ قليلاً

ثم (الجزء الثاني) خرم من اوله اربع صفحات والباقي منه ست وخمسون صفحة بخط الجزء الاول وقطعه ونعته وقد كتب على هامشه ما نصه بالحرف « بلغ تحريراً على الطبقات بتاريخ سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمان مائة » وفي اعلى الصفحة كلمة « سابعة » اما ابواب الجزء فهي باب المحفوظ من مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور من محاسن اهلها ثم ذكر نهري بغداد دجلة والفرات وما جعل الله فيهما من المنافع والبركات ثم باب تعريب اسم بغداد ثم باب اخبار امير المؤمنين ابي جعفر المنصور ثم باب ذكر خبر بناء مدينة السلام ثم ذكر خط مدينة المنصور وتجديدها ومن جعل اليه النظر فيها ثم خبر بناء الكرخ وكتب في آخره (اخر الجزء يتلوه الثالث ان شاء الله

تعالى خبر بناء الرصافة والحمدلله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما)

(الجزء السابع) وهو كالأولين خطاً وقطعاً و يدخل في نحو ٥٨ صفحة ذهب منها من اوله صفحتان وفيه ذكر قطان بغداد ومن ورد اليها ممن اسمه محمد بن اسحق ثم محمد بن احمد وقد اطال في ترجمة محمد بن احمد ابي الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون ثم في ترجمة ابي جعفر الدقاق ثم في ترجمة محمد بن احمد ابن ابي دوءاد وختمه بنحو ما ختم به الجزء الثاني وفيه نحو مائة ترجمة

ثم (الجزء الثامن) وفي اوله : (الجزء الثامن من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها ووارديها تأليف ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ رحمة الله عليه)

واستتبع فيه بذكر من اسمه محمد بن احمد واطال في ترجمة ابي علي الروزباري الصوفي وفي ترجمة ابي بكر المفيد وانتهى الجزء بعد ذكره مائة وثماني تراجم في ٦٤ صفحة بقطع الاجزاء الأول وخطها ووصفها وفيه ترجمة القاهر العباسي والبغوي

ثم (الجزء التاسع) وفي اوله : الجزء التاسع من كتاب تاريخ مدينة السلام الخ ....

وأتم فيه ذكر من اسمه محمد بن احمد ثم من اسمه محمد واسم ابيه ابراهيم واطال في الكلام على محمد بن ابراهيم الامام العباسي وعلى محمد بن ابراهيم الانماطي المعروف بمربع وعلى ابي حمزة الصوفي الدمشقي وعلى ابي امية الثغري البغدادي الطرسوسي

وختمه بالعبارة التي ذكرت فيما قبله وانتهى الجزء بمائة ترجمة ونيف في ٦٨ صفحة بالقطع والخط والوصف وقد انمحت بعض سطوره من اعلى الصفحات

(الجزء العاشر) افتتح كما تقدمه وأتم فيه تراجم من اسمه محمد ابن ابراهيم واولهم محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي واطال في الكلام عليه و يلي هذا الجزء بما يلي به الجزء التاسع من انمحاء بعض السطور العليا من صفحاته ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسماعيل واتى على ذكر الامام المحدث محمد بن اسماعيل البخاري فاستوعبت ترجمته معظم الجزء وكانت الرجال المترجمة في هذا الجزء اربعة وثلاثين وصفحات

الجزء ثماني وستون صفحة

وختمه بترجمة محمد ابن ابي العتاهية الشاعر المعروف بعتاهية

وقد صدّر ترجمة الامام البخاري بذكر من اخذ البخاري عنه الحديث ثم بذكر من روى عن البخاري ثم في اصله ونسبه ونشأته وورعه ثم في ذكر البصريين البخاري ومدحهم اياه ثم في وصف اهل الحجاز والكوفة له ثم في عقد البخاري مجلس التحديث ببغداد وامتحان البغداديين له ثم في ذكر البغداديين فضله ثم قول اهل الري فيه ثم في ما حفظ عن اهل خراسان وما وراء النهر في القول فيه ثم قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور ثم ذكر خبر البخاري مع خالد بن احمد الامير بعد عوده الى بخارى

(ثم الجزء الحادي عشر) وهو كما سبقه خطًّا وقطعًا ونعتًا اتم فيه من اسمه محمد واسم ابيه اسماعيل وابتدأه بترجمة الحسّاني واطال قليلاً في ترجمة ابي اسماعيل الترمذي ثم في ابي الحسن محمد بن اسماعيل النسّاج الصوفي ثم في ابي الحسين الرازي المكتّب محمد بن اسماعيل ثم ابي بكر المستملي الورّاق

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه ادريس واستهل الكلام بترجمة الامام محمد بن ادريس الشافعي فكتب ست عشرة صفحة وقال في ختام الترجمة لو استوفينا مناقب الشافعي واخباره لاشتملت على عدة اجزاء لكنا اقتصرنا منها على هذا المقدار ميلاً الى التحقيق وايثاراً للاختصار ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها ان شاء الله تعالى

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسد ثم من ابوه ازهر ثم من ابوه ايوب

وتراجم الجزء ٤٣ وصفحاته ٥٦ (وبه انتهى المجلد الاول)

النبطيّة (لها تتمة) احمد رضى

تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الرابع)

(شاذ كلّي)

وفي (ص ١٤٧) . « وشرب أبو القاسم بن أبي عبدالله البريديّ بالبصرة على ورد بعشرين ألف درهم في يوم واحد على رخصة هناك واسترخاص من السلطان لما يشتهيه وطرح فيه عشرين ألف درهم خفافاً وزنها عشرة آلاف درهم وشيئاً كثيراً من قطع الندّ المثاقيل اللطاف وقطع الكافور اللطاف والتماثيل ولعب به شاذ كُلّي وانتهب الفرّاشون الورد مع ما فيه من الدراهم والطيب » . قلنا هو لفظ فارسيّ مركّب من (شاد) بالدال المهملة وينطق بها ذالاً معجمة لوقوعها بعد حرف من أحرف العلّة على قاعدتهم ومعناه الفَرِح المسرور ومن (كُل) بضمّ الكاف الأعجميّة التي كالجيم المصريّة ومعناه الورد والمراد هنا السرور بالورد والظاهر أنه نوع من اللهو واللعب كان يعمل سروراً بالورد لم نقف على تفصيل في وصفه . ويعرف شيء من ضبطه من بيتين رويا لأبي فراس في (ص ٢٣٤) وهما :

كأنّما تساقط الثلج — لعينَيْ من يَرى
أوراق ورد أبيض والناس في شاذ كلى

ولا يخفى أنّ قافيتهما مقصورة فيستدلّ منها ومن الوزن على أنّه بتحريك الذال وبفتح اللام المخفّفة وليحقّق . ولم أجد البيتين في ديوان أبي فراس المطبوع ولا في نسخة عندي منه مخطوطة بها زيادات .

(بغا)

وفي (ص ١٤٩) . « فقال له أيّها الأمير تنحّ عن الدست فانّ عليه شيئاً فلم يفهم الأمير مراده وتزحزح عن دسته فجذبه وحمل منه على كتفه وقام فقال له الأمير يا بغا (بكلام الديلم) الى أين قال الى طيّاري أنقل هذا الدست اليه » . بُغَا

بضمّ الأوّل مقصور عن بوغا ومعناه في التركيّة الثور وقد أراد الأمير بقوله (يا بغا) أي يا ثور شتم الرجل . وقد تسمّى به تركيّان من أمراء الدولة العباسيّة وهما بغا الكبير وبغا الصغير وفي أحدهما يقول الشاعر :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببّغا

وتسمّى به من الجراكسة بمصر آقبغا ومعناه الثور الأبيض وأسنبغا ومعناه الثور الصحيح القويّ وهو من التسمّي بمكروه الأسماء ومن هذا القبيل عند العرب كلب وكلاب وعجل وثور وغير ذلك ولولا خوف الاطالة لذكرنا ما قالوه في سبب تسمّي العرب بمثل هذه الاسماء .

(الديكدان)

وفي (ص ١٧١) . « فحضرت واخوتي وسلطان البلد وقد نصب ديكدان في صحن الجامع على دكّة ووضع فوقه طنجير» . الديكدان في الفارسيّة مركب من ديك بكسر الأوّل ومعناه القدر والطنجير . ومن دان ومعناه الظرف والمكان للشيء والمقصود آلة توضع عليها القدور عند الطبخ . فهو كقولهم شمعدان لما يحمل الشمع وسكردان لخزانة الشراب وجاء النقلدان لوعاء النقل في بيت في حلبة الكميت (ص ١٥٠) والأشناندان لوعاء الأشنان ورد في قصّة للمأمون مع اليزيديّ في ربيع الأبرار للزمخشريّ والمسواكدان لوعاء المساويك وورد في الموشّى (ص ١٤٢) وقالوا المرهمدان لجونة الطبيب التي يحمل فيها المراهم ورأيت في ذخائر القصر لابن طولون ما يدلّ على أنهم توسّعوا فأطلقوا المرهمدان على عيبة الطبيب التي لآلات الجراحة وأنواع الأدوية . ويقابل الديكدان من الفصيح المنصب كمنبر وهو حديد ذو ثلاث قوائم تنصب عليه القدر وقد عبّر عنه صاحب صبح الأعشى بالأثافي وفي هذا التعبير نظر . (لها بقية)

احمد تيمور

خزائن الكتب العربية

وعلم وصف مخطوطاتها

تمهيد

ان ما للكتب من المنزلة في ترقية الامم وحفظ آدابها واخلاقها وعاداتها واجتماعها وعمرانها وعلى الأخص تاريخها وشؤونها حداني الى وضع كتاب بعنوان (خزائن الكتب العربيـة في العالم) وصفتُ فيه بمقدمة مطولة الكتب عند الامم والمكتبات التي حوتها وآدابها وكلف الناس بها وفهارسها وعلم وصف الكتب ثم تطرقتُ الى وصفها عند العرب وما كان منها في الأزمنة القديمة وما بقي منها الى اليوم ونوادرها ومزايا مخطوطاتها وأهم ما طبع منها ونقدهُ الى ما يساوق هذه الابحاث من الفوائد الكثيرة الجديدة بها . ولقد طفتُ في سورية وفاوضت كثيرين لهذه الخدمة الوطنية التي ربما كنت قد قمت ببعضها

فعزمت الآن ان انتخب منهُ مقالات مختصرة في وصف نوادر المكتبات تلبية لطلب كثير من اعضاء مجمعنا و بينهم العلاَّمة غريفيني في القاهرة برسالته في تشرين الاول سنة ١٩٢٢ . وسأنشر تحت هذا العنوان ما يكتبه الينا الاعضاء والادباء من نفائسها تنبيهاً للخواطر في الحرص عليها وتذكيراً لشركات الطبع والكتبيّين ان ينشروا اهمّها . راجيـاً من كل من يقف على شيءٍ من المكتبات ان يتحفني بوصفها فأدوّنهُ في كتابي المطوَّل او انشرهُ بهذه المجلة باسمهِ وله جزيل الشكر ووافر الفضل . وهذه نخبة من مقدمة الكتاب

كلمة في المكتبات العامة

اشتهرت الامم القديمة باقتناء المكتبات تفاخراً بها وساعدت الحكومات والعلماء في رفع لوائها ومن اقدم خزائن العالم مكتبة نفَّر (نيبور) اول عاصمة للملوك بابل كانت في هيكلها يختلف اليها الادباء فيطالعونها فلمّا دمّر العيلاميون تلك الحاضرة في عهد ابراهيم الخليل تلف منها ما تلف والباقي دفن في بطن الارض فبقي مخبوءًا فيها

الى ان اكتشفته البعثة الاميركية في صيف سنة ١٩٠١ م فبلغ عدد آجره (قرميده) ثلاثين الفاً وكل واحدة منها رسالة او مقالة خطت بالحرف المسماري على الغضار الذي هو اقدم اوراق اتخذها سكان تلك البلاد القدماء لتدوين آثارها العلمية واخبارها المدنية وشؤونها الاجتماعية

ومن اوائل الخزائن المصرية ما أسّسهُ رعمسيس الثاني في مدينة طيبة من بلاد الصعيد في القطر المصري في آخر القرن الرابع عشر للميلاد وسمّاها (مخزن طب العقول) وحفر فوق بابها هذه الآية (شفاء الارواح) وكانت كتبها الواحاً وملفات (ادراجاً) من البردي الذي كتب عليهِ قدماء المصريين وقد وصفها ديودورس المؤرخ الصقلي في تاريخهِ و بقيت الى سنة ٣٢٧ ق م فشتت شملها الفرس لما غزوا مصر

وأقدم مكتبة شرقية مكتبة كوتزكين في الصين جمعت سنة الف ومائة واثنتين وعشرين قبل الميلاد

وأول من أسس مكتبة يونانية بيزسترات وذلك قبل الميلاد بستة قرون في مدينة اثينة المشهورة في عالم التاريخ والأدب

وأسس بطليموس الاول ملك مصر (مكتبة الاسكندرية) في القرن الثالث قبل الميلاد وأتمها ولدهُ فيلادلفوس او بطليموس الثاني وقد بعثا البعوث و بذلا الجهد في ابتياع الكتب واستنساخها واستهدائها فكثر عددها فيها . واقتفى اثرهما بطليوس الثالث فأجبر الناس على وقف الكتب على تلك المكتبة او بيعها فزادها ارتقاءً ووسع نطاقها حتى عظم شأنها فرتبت المصنفات فيها بحسب مواضيعها . ويقال ان المكتبة الكبرى او الأم كانت نحو اربع مائة الف مجلّد والصغرى او البنت كانت نحو ثلاثمائة الف . ولعل المراد مطلق الكتب ولو تكررت والرسائل الصغيرة ولو كانت ورقة واحدة

وانشأ الامبراطور يوليانوس المارق مكتبة في القسطنطينية وكتب على بابها : « ان لبعض الناس كلفاً باقتناء الخيل وللآخرين ولعاً بالطير ولأولئك صبابة بالوحوش اما أنا فميلي منذ نعومة اظفاري الى جمع الكتب »

واشتهر من ملوك الرومان ألبيوس تراجان بانشائهِ أوسع المكتبات الملكية

وترتيبها وكان في رومية فقط في القرن الرابع للميلاد ثمانية وعشرون مكتبة عمومية عدا ما كان في غير رومية وقد تلف كثير من هذه المكتبات بغزوات البرابرة والحروب والنكبات الطبيعية كالحرائق والزلازل والاوبئة

وعلى الجملة فان القدماء اعتنوا بتدوين علومهم وتخليد آثارهم بمكتبات لا تزال التواريخ والحفريات تظهر منها خباياها وتكشف لنا خفاياها فيزداد تاريخها جلاءً ووضوحاً ٠

مكتبات العرب وفهارسها

وكلف العرب بجمع الكتب مثل غيرهم ولم نعلم شيئاً عن خزائنهم في عهد جاهليتهم ولكن اول من انشأ مكتبة في عهد الامويين على ما نعلم هو خالد بن يزيد الاموي في مدينة دمشق وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية كما ذكر ابن النديم في الفهرست ٠

وفي زمن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي ترجمت كتب الفرس واليونان واسس هرون الرشيد مكتبة جمع فيها ما وجد من الكتب والرقوق والقباطي ونحوها ثم وسعها ولده المامون وسماها (بيت الحكمة) فكانت دار ترجمة ونساخة يختلف اليها الناس للاستفادة منها فأحسن ترتيبها في خزائن وتبويبها في فهارس تسهيلاً لمراجعتها ونقل عنها ابن النديم في الفهرست ٠ وكان المامون عالماً نحريراً يحضر مناقشات علماء عصرهِ ويناظرهم ويباحثهم مثل ما فعل والده الرشيد ولكنه تفوّق عليه فكان كثير الكلف بجمع الكتب شديد الحرص على تعريبها واستنساخها واستهدائها وابتياعها وكثيراً ما كان يراسل الملوك بشأن هذا الغرض ويضع في شروط معاهداتهم تقديم الكتب له باللغات التي اشتهرت بعهدهِ فوفرت لديه المؤلفات المختلفة المواضيع وعرب كتابه عن الفارسية والهندية واليونانية والقبطية والسريانية ٠ واشتهرت مكاتب الخاصة في ايامه ومابعدها مثل مكتبة الصاحب بن عباد والزمخشري ونوح بن نصر الساماني ملك بخارى وما وراء النهر وسابور بن ازدشير وزير بهاء الدولة بن بويه ونظام الملك وزير الدولة السلجوقية مؤسس المدرسة النظامية واسحق الموصلي

والفتح بن خاقان وخزائن مرو ووقفت الكتب على الجوامع والمساجد والديارات واشتهر النسّاخ مثل ابي الدر ياقوت المستعصمي وابن البواب وابن مقلة وابن هلال ٠

وكان للفاطميين في القاهرة مكتبات منها اربعون خزانة في قصر الخلافة وحده ملأى بنفائس المؤلفات ونوادرها وكان اشهرها الخزانة التي جمعت مائة الف مجلد منها ستة آلاف وخمس مائة مجلد في الفلك والطب ٠ وكان يختلف اليها المصريون لاستعارتها او مطالعتها والاستفادة منها ٠ واما خزائن القصر الداخلية فكان الاطلاع عليها محظوراً على العامة ٠ وقد ذكرها المقريزي في الخطط وقال ان نصيرالدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ ه‍ (١٢٧٣ م٠) ابتنى بمراغة قبّة ورصداً عظيماً واتخذ خزانة ملأها بالكتب التي نهبها هولاكو التتري من بغداد والشام والجزيرة فجمع فيها أكثر من اربع مائة الف مجلد ٠ وبيعت في زمن صلاح الدين الايوبي واحترق كثير منها

وانشأ الخلفاء الامويون في الاندلس مكتبات اهمها (مكتبة الزهراء) في قرطبة كانت في قصر الزهراء اسسها الحكم بن الناصر (مأمون الاندلس) وكان لكتبها فهرس في اربعة واربعين مجلداً وبولغ في عدد كتبها فجُعل اربع مائة الف مجلد وهو عدد نادر في ذلك العهد ولكنه يدل على كثرة مؤلفاتها المكرّرة

ويقال انه كان في غرناطة وحدها سبعون مكتبة عامة عدا الخاصّة وهي ليست بقليلة العدد ٠ وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه الذي نقله المقّري في نفح الطيب : اذا مات عالم باشبيلية فأريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها ٠ واذا مات مطرب بقرطبة فاريد بيع تركته حملت الى اشبيلية ٠ وكانت قرطبة اكثر بلاد الاندلس كتباً واشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب وصار ذلك عندهم من آلات التعيين والرئاسة ٠ والرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في ان يكون في بيته خزانة كتب ليقال فلان عنده خزانة كتب والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره والكتاب الذي هو بخط فلان قد ظفر به

وتلف معظم هذه الكتب في حصار البربر وحوادث اخراج العرب من اسبانيا والنكبات الكثيرة وحمل بعضه الى البلاد الأخرى وما بقي منه يملأ اليوم خزائن كثيرة في اسبانية وغيرها من الممالك الاوربية

وهكذا قل عن مكاتب المغرب ومصر وبلاد العرب وسورية والعراق والعجم والآستانة واسية الصغرى والهند وغيرها من البلدان العربية الحافلة بالمكاتب التي نقل كثير منها الى البلاد الاوربية وغيرها وتلف قسم غير قليل بالحوادث التي داهمت البلاد والكوارث التي انتابتها

ولهذه المكاتب فهارس قديمة وحديثة ذات شأن سنفرد لها مقالة خاصة ان شاءالله من اقدمها (الفهرست لابن النديم) وغيره

مكاتب دمشق

ذكر كثير من المترجمين والمؤرخين مكاتب دمشق العامة والخاصة مثل مكتبة قصر السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي وكانت خزائنها مرتبة مقسومة الى رفوف وخزائن ولها فهرست . ومكتبة المدرسة الناصرية التي شيدها الملك الناصر يوسف الايوبي وكتبها حملت من مصر . ومكتبة المدرسة العادلية حيث مجمعنا والمتحف العربي الآن . ومكتبة المدرسة العروية العظيمة شرقي الجامع الاموي شيدها ابن عروة الموصلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) . ومكتبة دار الحديث الاشرفية وكانت فيها كتب مهمة . وهكذا في بقية المدارس الكثيرة والجوامع والكنائس . ومن مكاتب الخاصة المهمة مكتبة الواقدي المؤرخ وابن فضل الله العمري وابن ابي أصيبعة وتلميذه ابن القفط وابن خلكان وابن مالك النحوي . وابن المطران وغيرهم

ومن اقدم كتب دمشق ما كان في صحن الجامع الاموي في قبة الخزينة وهي صحف قديمة بالآرامية الفلسطينية واليونانية والعبرية والقبطية والكرجية والارمنية والسامرية والعربية من عهد قديم اطلع عليها المسيو فيوله H . Violet الالماني ونقلها الى الاستانة و برلين سنة ١٩٠٨ وفي متحفنا العربي بعض هذه الآثار المفيدة سنصفها بمقالة خاصة

ولا تزال بقايا مكاتب دمشق في بعض الجوامع والمدارس والبيوت ومعظمها الآن في الظاهرية وكثير منها من النفائس وقد مرت الاشارة اليها باختصار في الصفحة العاشرة من المجلد الاول

وبين المخطوطات كثير مما نسخه الدمشقيون المعروفون بجودة الخط وجمال النقش والتصوير والتجليد وكلها شاهدة بما كان عليه الاسلاف رحمهم الله من الاتقان والكلف بالكتب مما ربما افردنا له مقالات خاصة . ولا يزال خطاطو دمشق الى يومنا في مقدمة المجوّدين

علم وصف الكتب

هو فن عرفه العرب في ايام حضارتهم وولعهم بالمكتبات سموهُ علم (الوراقة) وتطلق الان على البحث عن الخزائن وما فيها وتعريفها بوصف وقياس والاشارة الى اسم مقتنيها ومؤلفها وترجمته باختصار ونقل شيء منها ثم مزايا الكتاب ونقده واسم ناسخه وتاريخ نسخه ونوع خطه وسطوره وحروفه وماذا عرف عنه ومعارضته باشباهه الخ . فهو وان لم يبلغ عند العرب ما بلغه عند الافرنج من هذه التدقيقات فانه مفيد من وجوه كثيرة ولا سيما في هذه الايام اذ انهم نقصّوا في البحث عن المخطوطات وما طبع منها ومزايا النوعين الخ

وسمّى الافرنج هذا الفن Bibliographie وهو من كلمتين يونانيتين بيليون Biblion بمعنى ورق او كتاب وغرافون Graphon اي وصف فالمعنى وصف الكتاب وهو بمعنى الوراقة عندنا والورّاق عندهم Bibliographe والفهرس او البرنامج الذي يتضمن ذلك الوصف هو عندهم Catalogue

والوراقة حرفة اشتهر بها كثير من العلماء وكانت لها أسواق في الاندلس والمغرب ومصر والشام والعراق فمن ورّاقيهم سليمان الوراق في زمن المامون وغانم الوراق خريج ابي نؤاس وابن النديم صاحب الفهرست وابي المعالي سعد بن علي الخزرجي الوراق الخطيري المعروف بدلاّل الكتب . وياقوت الرومي الذي اشتغل بالنسخ والاتجار بالكتب فألف المعجمين المشهورين للادباء والبلدان وابي بكر الوراق التميمي وابرهيم بن المبلّط وصلاح الدين الكوراني الحلبي وسراج الدين الوراق الشاعر القائل في صناعته :

يا خجلتي وصحائفي قد سُوّدت وصحائف الابرار في اشراقِ
وموبّخ لي في القيامة قائلٍ أكذا تكون صحائف الورّاقِ

وكثيراً ما اعتقدوا ان الوراقة سبب لحرمان الرزق فقال ابن صارة الاندلسي الوراق يصفها :

اما الوراقة فهي انكد حرفةٍ أغصانها وثمارها الحرمانُ
شبَّهتُ صاحبها بابرة خائطٍ تكسو العراة وجسمها عريانُ

وسئل وراق عن حاله فقال : عيشي اضيق من محبرة . وجسمي ادق من مسطرة . وجاهي ارق من الزجاج . ووجهي عند الناس اشدّ سواداً من الحبر بالزاج . وحظي اخفى من شق القلم . و يداي اضعف من قصبة . وطعامي امرّ من العفص . وشرابي احرّ من الجمر . وسوء الحال ألزم لي من الصَمْغ — فورّى عن حاجاته وشؤونه بأدوات صناعته

وسمّي الوراق ايضاً الكتبي لاشتغاله بالكتب والأوراق وممن اشتهر بهذا اللقب ابن شاكر الكتبي المؤرخ وابن الكتبي الطبيب

واطلق على النسّاخ احياناً الوراقون و بينهم كثيرون من العلماء مثل أبي الفرج بن الجوزي وابن عبد الدائم المقدسي وابن الخازن وابن الوحيد

وكان لكبار المؤلفين نساخ وورّاقون يخدمون كتبهم ورسائلهم فلهذا ارتقى هذا الفن ولا سيما النقش والتصوير والتجليد المزخرف وتلوين الورق واعداد الحبر الأسود والملوّن الخ

ولعلّ من كتب العرب المتعلقة بالوراقة كتاب (احصاء مقاصد واصفي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضارّ) للشيخ عبداللطيف البغدادي الآنف ذكره وربما كان نقداً لفهارس المكتبات والكتب

ومن المؤلفات في آداب الفن (تنويق النطاقة في علم الوراقة) للشيخ عبدالرحمن بن احمد بن مسك السخاوي المتوفى نحو سنة ١٠٢٥ هـ (١٦١٦ م) و (نظم تدبير التسفير في صناعة الكتب) اي تجليدها وهو في المكتبة التيمورية بالقاهرة . ومؤلفات كثيرة فيها وفي غيرها في صناعة الخط وبري الاقلام وعمل الحبر وصقل الورق وإلاقة الدواة الخ

مكتبات الافرنج العربية وفهارسها

نقل الافرنج كثيراً من الكتب العربية الى خزائنهم ولا سيما في ايام الحروب الصليبية و بعثوا بعد ذلك البعوث الى الشرق ايام كان تجارهم فيه وقناصلهم وسيّاحهم ومرسلوهم ومندوبوهم وسفراؤهم فاستهدوا من الكتب ما استهدوا وابتاعوا ماابتاع ونقلوا ما نقلوا وهي الآن تملأ صدور خزائنهم عدا ما تلف بالبحر عند نقله و بالحر والنكبات ونحو ذلك · فغصت قصورهم ودياراتهم (اديارهم) ومدارسهم بنفائس وتعدّدت نسخها في مكتبة واحدة وتوزعت مجلداتها في خزائن كثيرة فكان لم اليد الطيبة بحفظها والاستفادة منها في ابحاثهم الكثيرة وهي التي حماتهم على انتا علم المشرقيات وتعميمه في الممالك المختلفة في اوربة واميركة

ومما ظفرتُ به من هذه المباحث حاشية قرأتها في قطعة مخطوطة من (وفيا الاعيان) لابن خلكان في مكتبة دير الشير (قرب سوق الغرب في لبنان) جاء في ما ملخصّهُ : انه في سنة ١٠٨٢ ﻫ (١٦٧١ م) ارسل لويس الرابع عشر ملك فرنس الى جميع بلدان الاسلام عالماً من النمسه لمشترى مؤلفات من الشرق بالعربية واليونان والسريانية والتركية والعبرانية وكتب له وصاة الى جميع القناصل الفرنسيين ان يمدّو بالمساعدات والمال فسار هذا العالم من باريس الى قبرص فابتاع منها مائة وثمانين كتاباً الى حلب فاشترى نحو مائتين والى الشام واشترى كثيراً والى بلاد مصر ودير طورسي واسلامبول وما اليها والى بغداد فبلاد العجم وذكرت في هذه الحاشية اسماء الكت المطلوبة ولكنها بتحريف وتصحيف كثير «راجع تفصيل ذلك في مج الآثار (٣ : ٤٢٦ — ٤٢٩) » ·

فضمت صدور الخزائن الاوربية نوادر المخطوطات ونفائس الآثار الشرقي ولا سيا العربية فنشروا منها مؤلفات كثيرة لم يكن يخطر ببالنا ان العرب وضعوها ا عرفوها وكلها آيات ناطقة بعناية هؤلاء المستشرقين في تجويد الطبع ووضع الحواشي والاستدراكات والفهارس والضبط على الاصل بكل دقة حتى انك تتعجب في كثير من مما تراه من التنقيب والتصحيح والتحقيق وان كانت لا تخلو احياناً من مزالق كثير

والكنّ خطبها هيّن عندما نعلم ان الواقفين عليهـا هم اجانب عنّا يجهلون لغتنا ولا يشافهوننا بها ليدركوا اسرارها و يحذقوا دقائقها

واذا طالعت فهارس مكاتبهم العامة والخاصّة وما تقصّوا فيها من المباحث المفيدة والأوصاف المدققة في تعريف الكتب وموضوعاتها ومؤلفيها ونسّاخها وانتقادهـا ونحو ذلك مع ما بذلوهُ من الجهد في ترتيبها وتبويبها ودلالتهـا بارقام خاصة على مواضعها من الخزائن والرفوف والفنون الى اشباه هذا عرفت منزلتهم من الحفاوة بالكتب وخزائنها . وكثير من تلك الفهارس كان مؤلفوها من لبنان في بلاد الشام مثل يوسف السمعاني في فهرست المكتبة الشرقية والمكتبة النانية . والمطران اسطفان عوّاد في فهرست مخطوطات الفاتيكان وفهرست مخطوطات كيجي والمكتبة المديسية والخوري مخايل الغزيري في فهرست مخطوطات الاسكوريال وذلك منذ قرنين

فتحداهم في تنظيم تلك الفهارس علماء اوربة ووضعوا الفهارس المهمة للمكاتب الكبرى والصغرى في مجلدات على ابدع تنسيق واجمل تبويب . وسأُفرد ان شاء الله مباحث خاصة لوصف هذه الفهارس بالعربية والافرنجية في فرصة أُخرى

نوادر المخطوطات ومزاياها وما يطبع منها

كثيراً ما يظن سكان بلادنا وغيرها من البلاد العربية ان الكتاب اذا طبع مرة قلت قيمة نسخه المخطوطة مهما تعددت و كيفما كانت وذلك خطأ فاضح لأن للمخطوطات مزايا وخصائص تبقى آثار محاسنها فيها مهما تكرر طبعها و كثرت نسخها بين الايدي . فلا تزال المخطوطات المضبوطة مستنداً عند مسيس الحاجة اليها ومعتمداً اذا أُريدت مراجعتها . فهي اذن اشبه بالألماس الاصيل الصقيل الذي تزداد قيمته بنفاسته وقدمه . بخلاف الالماس المقلّد او الكاذب الذي يظهر لك شفّافًا متألقًا بتداول ايدي الصناعة اياهُ فمها بلغ من تفسك رواؤهُ فانه ليس بالمنزلة التي للالماس الأصيل . ذلك عند من يميز مزاياهُ و يعرف خصائصه فلهذا يجب ان توضع ايدي الحرص على نفائس الكتب وذخائر المخطوطات التي تداولتها ايدي العلماء وجوّد النساخ في ضبطها واحسن الشرّاح في تعليق حواشيها فوضعوا عليها اسماءهم شاهدة بمحاسنها وتفوّقها

اذ يحتاج اليها الباحث يوماً لمعارضة نسخ اخرى مخطوطة او مطبوعة بها وتصحيح مافيها من التحريف والتصحيف والنقص والزيادة . وقد يكون في بعض النسخ تصاوير ورسوم ومخططات بديعة لم يتمكن الناشر من طبعها مع الحروف فيأتي زمن يرغب فيه الناشرون في وضع تلك التزاويق فاذا فقد مثل هذه النسخ المميّزة والنادرة ضاعت فائدتها

ولهذا نرجو من اعضاء مجمعنا الكرام وقراء مجلتنا واصدقائنا الكثيرين المنتشرين في الاقطار الشرقية والغربية والاميركية ان لا يضنوا علينا بوصف المكاتب العربية ونوادر مخطوطاتها وما لها من المزايا وان كانت مطبوعة فان في تعريفها ومميزاتها فائدة للذين يتولون طبع الكتب ونشر المخطوطات في التحقيق والتحرير والضبط . وفي نشرها على صفحات المجلات ولا سيما هذه المجلة التي تتداولها ايدي علماء المشرقيات وغيرهم في الاصقاع البعيدة تذكير وتبصرة لروّام هذه الآثار وروّاد تلك النفائس .

هذا وان بعض النوادر التي يظن انها مفقودة اليوم يظهر محل وجودها والانتفاع بها من وصفها كما ترى في كتاب بستان الاطباء لابن المطران في الجزء الاول من مجلد هذه السنة وغيره مما سيأتي وصفه في نوادر كل مكتبة

بقيت لي كلمة اراها مهمة يجب التصريح بها (لأن من كتم داءهُ تعذر شفاؤه) وهي ان كثيراً من مطابعنا العربية تظهر بمظاهر المطابع التجارية فتطبع المؤلفات على علاتها وكيفما اتصلت بها نسخها دون معارضة بنسخ ادق في كتابتها وضبطها ووقوف العلماء عليها احياناً بل كثيراً دون مقابلة على نسختها السقيمة ايضاً فتتكرر الاغلاط وبتفشى التحريف والتصحيف فتمسخ تلك المطبوعات مسخاً يذهب بجمال فصاحتها وكمال بلاغتها . فيتصدّى فريق من العلماء المحققين لمراجعتها وتصحيحها ووضع كتب او رسائل في ذلك مما يقتضي المشقة والعناء ويبقى مسجّلاً على تقصير الناشر وإهمالهِ هذا الواجب العظيم . وبين ايدينا كثير من هذه المطبوعات حتى من امهات المعاجم كلسان العرب الذي تصدّى لتصحيحه بمقالات جمعت برسالة خاصة كل من المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي والعلاّمة احمد باشا تيمور . وكالقاموس الذي استدرك ما فاته المرحوم الشيخ احمد فارس الشدياق في (الجاسوس على القاموس) وغيرهما ويا ليتنا نعتبر بما روي عن غرائب قوانين الصينيين وهي ان من ألف كتاباً منهم عليه اعتراض يجلد

مائة جلدة و يقاص مدى الحياة ومن يقرأ تأليفاً معترضاً عليه يقاص ومن كتب في اقدم جرائدهم (باكين) واخطأ قصل رأسه

ولا نرى علاجاً لهذا الداء العضال الا الشركات العلمية واللجان الادبية المجهزة بالنفقات اللازمة والمؤلفة من نخبة العلماء المحققين كما هو الحال في مصر فان لجنة طبع الكتب اظهرت لنا كثيراً من المؤلفات التي تكاد تنافس ما يطبعه المستشرقون منها وتزيد عليها بجمال حروفها وجودة ورقها لولا نقص الفهارس في بعضها ومنها صبح الاعشى واساس البلاغة وتاج الجاحظ واصنام ابن الكلبي

وكذلك بعض المطابع الشهيرة في القطرين كمطبعة بولاق في مصر ومطبعتي الاميركان واليسوعيين في بيروت وغيرهما فان مطبوعاتها بغاية الضبط والتحرير والحسن والتنسيق ووضع الفهارس والحواشي والحركات ونحوها. فتنشر الى الآن مخاديم الكتب الرائعة

ولمجمعنا العلمي يد في هذا السبيل بانتقاد المؤلفات ونشر عثرات الاقلام والقاء المحاضرات وتصحيح الكتب واعداد بعضها للطبع بعد المعارضة والمراجعة والوقوف في وجه كل ما يعبث باللغة وآدابها ويشوه محاسن مصنفاتها . وكذلك لغيره من الجمعيات الادبية التي ندعو لها ولهُ بالثبات لتظهر ثمار اعمالها دانية القطوف

عيسى اسكندر المعلوف

المجامع العلمية واللغة العربية

قال الاستاذ فقيد اللغة والادب الشيخ حمزة فتح الله «ان اللغة العربية ليست ضيقة النطاق كما يدعي بعضهم ولكنها واسعة الرحاب صافية الشراب قابلة الاتساع بواسطة الاشتقاق بحيث تستطيع ان تجاري اللغات الغربية في ميدان العلوم العصرية وتفي بحاجات المنشئين والمعربين اذا اتيح لها من يستخرج دررها و يتبحر في درسها و يرشد الكتاب الى اساليب التعبير البليغة فيها وهذا لا يتسنى الوصول اليه الا بتأليف مجامع علمية لغوية تسد هذه الثلمة وتحافظ على هذه اللغة الشريفة وتخلصها من شوائب الالفاظ العامية والكلمات الاعجمية » . وهو قول جدير بالاعتبار لان قائله من ائمة اللغة المحققين

اغلاط الرسم

يقسم الكتّاب الى ثلاثة اقسام : قسم يفكر بنفسه ، وقسم يفكر بفكر غيره ، وقسم لا فكر لهُ لا في نفسهِ ولا في غيره ٠

اما طبقة الكتاب الذين يفكرون في انفسهم فهم قليلون ، وهم يَجْرُون في ما تخطهُ انامِلهم على مناحي العرب النوابغ فلا يدنسون قلمهم ولا يلوّثونهُ بالشوائب التي تخلّ باساليب العرب ، او تثلم شيئاً من أحكام لغتهم ، وقواعد نحوهم ، واركان مذاهبهم ، فينزعون الى كل حسنٍ محكم الوضع ، وينكبون عن كل غريب البناء ، وحشيّ التركيب ، حوشي الكلام ٠ وهؤلاَء هم صفوة ارباب القلم ، ونخبة حملة العِلْم الشريف ، وعددهم قليل شان النوابغ في كل أمرٍ ومهنة وصناعة ٠

واما المفكرون بعقول غيرهم فهم الذين يندفعون الى الاقتداَء بالسواد الاعظم من حملة الاقلام ، ولا يلتفتون الى ما سنّهُ السلف الصالح من الاوضاع والاحكام والاركان التي هي الأُسُس التي يبني عليها الخلف في ما يدونونهُ من بنات افكارهم ٠

وعدد هؤلاء الكتاب هم اغلب الصحافيين والمؤلفين العصريين بين نشء هذا الزمن وابناَء هذا العصر ، وقد اعتزلوا الاسلوب المتبع ليتأثروا او يتعقبوا طريقة تكثر فيها المساوئ والشوائب ٠

واما طبقة الفُرّغ من الفكر فهم في غنى عن وصفهم ففي نعتهم ما يكفي تعريفهم ، وعددهم لا يحصى ٠

مهدنا ذلك لاننا نرى كثيرين من حملة اليراع يكتبون بعض الالفاظ على غير طريقة العرب ولا يجرون على ما قرّروهُ من الاحكام ، فانك ترى كثيرين يكتبون الكلم التي فيها تتجاور النون الساكنة والباَء المتحركة بميم وباَء على طريقة الافرنج ، اي انهم يكتبون الامبراطور وبمبيّ وشمبانية وبمفيلية الى غيرها ٠ وقد صرّح العرب ان مثل هذه الحروف تكتب بنون وباَء ، ولهذا اذا تصفحت معاجم الناطقين بالضاد ودواوينهم ومؤلفاتهم لا تعثر فيها على حرف عربي واحدٍ جاورت فيه الميم الساكنة باَء متحركة ، ان في الافعال وان في الاسماَء ٠ فانهم قالوا في الافعال : انبرى وانبثق

وانبعث وانبعج وانبتر . وقالوا في الاسماء : الانبوب والعنبر والعنبس والانبثاق والانبعاث . وقالوا في الاعلام : الأنبار وعنبسة وقنبر وقنبة وقنبان . ولم يخالفوا هذه القاعدة ابد الدهر .

ولما عرّب العرب كلمة الانبراطور ، قالوا فيها الانبراذور ، كما صرّح بها ابن خلدون في مقدمتهِ ، او انبرطور كما ذكرها ابو الفداء في تقويم البلدان في كلامهِ عن المانية . ولما نقلوا ايضاً الى لغتهم المبينة كلمة compas الاعجمية قالوا فيها : قنباص او كنباص على ما في مقدمة ابن خلدون (ص ٥٤ من طبعة بيروت المشكولة الكثيرة الاغلاط التي وسمت جباه الواقفين على ضبطها بعارٍ لا يمحى لما تدفق فيها من الاوهام الشنيعة) و يراد بها صحيفة مكتوبة عليها القوانين المحصلة عند النوتيين والملاحين على شكل ما هي عليه في الوجود وفي وضعها في سواحل البحر على ترتيبها ومهاب الرياح وممرّاتها على اختلافها مرسوم معها في تلك الصحيفة وعليها يعتمدون في اسفارهم ١٠ ه . ولم يقولوا فيها كمباص اي بميم ساكنة قبل الباء المتحركة .

ومن اغلاط الكتاب العصريين الفاحشة كتابة الالفاظ المضاعفة الحرفين بحرفين ممتازين ، وهو خطأ فاضح لا يغتفر ، واصحابه يجارون فيهِ السريان والاتراك فيرسمون مثلاً هوهزلرن والانبي ونحوهما هكذا : هوهنزلرن واللنبي ، مع ان النحاة صرحت بقبح هذا الرسم الشنيع .

وضعفاء الكتاب يقولون : سوريا وانطاكيا وصقليا وفرنسا وارمينيا وافريقيا والنمسا والمانيا وجرمانيا . وكلها ترفضها العرب فان السلف قالوا : سورية وانطاكية وصقلية وفرنسة وارمينية وافريقية والنمسة والمانية وجرمانية اي بهاء في الآخر لا بالألف ، اللهم الاّ اذا كانت الالفاظ سريانية الاصل أو عبريتها فانهم أجازوا رسمها بالالف ، لان اللغتين المذكورتين تستثقلان الهاء في الآخر بخلاف العربية .

و يكتبون المضاف والمضاف اليهِ كلمة واحدة ، فيرسمون راس المال وقائم المقام وراس عين وحسين قلي وفرج الله ، هكذا راسمال وقائمقام وراسعين وحسينقلي وفرجالله وكل هذا في منتهى القبح والشقح .

ومما يخطئ في رسمهِ اغلب الكتاب حتى اكابرهم قولهم : قال كونت كذا

و برنس فلان ، ومس فلانة ومادموازيل فلانة ، مع انهم يقولون المسيو فلانٍ والمستر فلان ، فيجب ان يقال ايضاً الكونت فلان والبرنس فلان والمس فلانة والمادموازيل فلانة اي بادخال ال على الالقاب كما هو واضح ، اذا ارادوا ان يتخذوا الالقاب الاعجمية في كلامهم .

ومما يكاد ينخرط في هذا السلك تنقيط اليآء في آخر الكلم او اهمالها ، فان مطابع الاستانة و بعض مطابع مصر وسورية والعراق تهمل التنقيط بتاتاً و بعضها تتمسك بهِ . ونحن نرى اهمال التنقيط خلةً شائنةً في هذا العصر وان كان قد اجازها الأقدمون اعتماداً على فهم القارئ ، لان اليآء العاطلة توقع القارئ في الارتباك وتضيع وقتهُ في تَدَبُّر اللفظة حينما تكون من الكلم التي تحتمل القراءتين .

ولم نتمالك من الضحك حين وقفنا على طبع ديوان ابن الروميّ البارز من مطبعة الهلال ، فان الخطاط الشهير نجيب هواويني رسم يآء كلمة (الروميّ) منقطة بنقطتين ، فخالفهُ شارح الديوان الشيخ محمد شريف سليم واجبره على نزع النقطتين فجآءت يآء الرومي على الغلاف بدون نقطتين . وجآءت في اول صفحة الديوان بنقطتين ، لكن المؤلف عدَّ ذلك من الغلط ، فكتب في آخر الكتاب جدولاً لاصلاح ما ورد فيهِ من الخطإ فكتب في راس الجدول هكذا : الرومي ، صوابهُ الرومى .

فقلنا في نفسنا : سبحانك اللهم يا موزع العقول ، فلقد اعجمت عقولاً ، واهملت عقولاً ، فتبارك اسمك على مدى الدهور !

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

ما يعلو المياه اذا قدم

اذا قدم الماء علته ثلاثة اشياء الطُحْلُب والعَرْمَض والغَلْفَق . فالطحلب مثل الرجرجة تغطي الماء . والعرمض خضرة رقيقة . والغلفق نبت عِراض الورق ينبت نباتاً من اسفل الماء الى اعلاهُ . و يقولون : وَرِست الصخرة في الماء اذا ركبها الطحلب حتى تخضرّ وتملاسّ (المخصص لابن سيده)

صدى اعمال المجمع

نشكر للصحف الافرنجية والعربية التي نشرت بين اعمدتها كلمات بوصف بعض ما قام بهِ مجمعنا من الاعمال في مدة قصيرة ولا سيما بعد ان ظهر تقرير الرئيس عن مجمل اعمال المجمع في آخر السنة الماضية وطبع على حدته واطلع عليه الوطنيون والاجانب فعرفوا الشوط الذي سار فيه غير عابئ بالعوائق مسهّلاً الصعاب لنيل الامنية التي هي مرماهُ بخدمة الوطن واللغة خدمة صحيحة

وكنا نودّ ان نقتطف من كل صحيفة بعض ما قالته لو كان لدينا مجال في هذه المجلة الصغيرة الحجم ولكننا نرى من الواجب ان نشير اليها مجملاً ثم ننتهز الفرص فننقل بعض اقوالها ٠

« ١ »

كتب حضرة الخوري بطرس جواد صفير اللبناني نزيل رومية (ايطالية) الى الاستاذ المعلوف عضو مجمعنا رسالة بتاريخ ٣ نيسان سنة ١٩٢٣ هاكها بنصها :

« وصلتني نشرة حضرة رئيس المجمع العلمي العربي فقرأتها وانعمتُ النظر فيها وشكرت فضلك على ارسالها ٠ وطيه مقالة وجيزة نشرتها في الجزء العاشر من السنة الثانية لمجلة الشرق الحديث الايطالية بتاريخ ١٥ اذار الماضي (١) وهي مجلة شهرية بحجم المشرق البيروتية ومديرها العملي العلامة نلّينو عضو مجمعكم العلمي ومديرها الشرفي وزير البريد والبرق حاليًا واليك معرّبها عن الايطالية :

ان مجلس الاتحاد السوري بعد ان قرّر استعادة التقسيمات الادارية التي كانت قبل الحرب اردف قراره بقوله : ان المجمع العلمي ايضًا يدخل في جملة التنظيمات التي الغيت لانه تأسس بعد الحرب الكبرى ٠ فعلى اثر ذلك اذاع الاستاذ كردعلي رئيس المجمع تقريرًا مرفوعًا الى رئيس الاتحاد السوري صرّح فيه بفوائد جليلة عن انشاء المجمع وغرضهِ واعمالهِ واعضائهِ ثم اورد بعض ما قاله فيه رهط من العلماء المستشرقين ٠ واخيرًا اشار الى الوسائل التي تضمن له توسيع نطاق اعمالهِ وفوائدهِ في المستقبل

---

(١) Oriente Moderno Anno II- N. 10-p. 629

فمن تاريخ نشأته : انهُ تألف اولاً بهمة الامير فيصل باسم شعبة الترجم
والتأليف الاولى في خريف سنة ١٩١٨ ثم حوّلت هذه الشعبة الى ديوان المعارف في
١٢ شباط سنة ١٩١٩ وبعد ذلك صار هذا الديوان (مجمعاً علمياً) في حزيران من
تلك السنة . الاّ انه ما كاد يمضي على هـذا التحويل اكثر من خمسة اشهر حتى
وقفت حركة المجمع . ولكن كتب له البقاء لانه قد هبّ الى حياة جديدة عامل
في ايلول سنة ١٩٢٠

اما اعماله فهي جديرة بالذكر لأنه قد نشر في مجلته مباحث تاريخية واثرية ولغوي
ذات شأن واصلح لغة الدوائر والجرائد وادخل الفاظاً جديدة في معجم اللغة .

واما اعضاؤهُ فالعاملون منهم ثلاثة ما عدا الرئيس . والشرفيون واحد وسبعون
وبين هؤلاء اشهر المستشرقين فانهم انتظموا في سلك هذه النهضة بطيبة نفس واكثرو
من عبارات التحبيذ لها — وقد أورد السيد كردعلي بعضها في تقريره — وقبل الختا
اشار الرئيس الآنف الذكر الى طرق ترقية المجمع فطلب من مجلس الاتحاد إرصا
ستة آلاف ليرة سورية لتأسيس داري كتب وآثار في حلب . واقترح اضافة ثلاث
اعضاء على الثلاثة العاملين ينتخبهم المجمع من الدول السورية الثلاث

فالمآثر التي قام بها اعضاء هذا المجمع والمساعي التي درأوا بها خطر اقفاله على م
يظهر جديرة بان تخلّد صفحة انيقة في تاريخ آداب اللغة العربية (اهـ)

ولقد ذيلتها مجلة (الشرق الحديث) بقولها : ان الشرق الحديث لا يسعه الا
ان يضم صوته بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن
له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان قد شرع به بهمة قعساء . وقد استغرب من
المجلس الاتحادي السوري ان يحاول في باكورة اعماله الاستئثار بعامل من اكب
العوامل الادبية في البلاد (١) (اهـ) . »

---

(١) ان مجلس الاتحاد السوري دافع عن مجمعنا ولا سيما فخامة رئيسه وبعض
اعضائه وفي مقدمتهم فارس بك الخوري عضو مجمعنا دفاعاً حسناً اكثر من مرة فثبت
بفضلها وفضل من وافقها فلهذا اقتضى بيان الحقيقة وشكرهم (مجلة المجمع

(مجلة المجمع) فنشكر لحضرة كاتب هــذه المقالة وادارة المجلة حسن ظنهما بنا ودفاعها عن مجمعنا شكراً وافياً بلسان المجمع والامة العربية والوطن السوري اذ وقفنا انفسنا لخدمة العلم باخلاص

ونكرر شكرنا لحضرة الاب صفير الموما اليه لنشره مقالة ثانية عن مجمعنا واعماله باللاتينية في مجلة معهد الكتب المقدسة المسماة Biblica اي الشؤون الكتابية وهي تصدر مرة كل ثلاثة اشهر وقد وعدنا بارسال المقالة ومعرّبها · ونثني عليه ايضاً لنشره (مقالة ثالثة) بالايطالية في جريدة (Ilmondo) بوصف دمشق الفيحاء وغوطتها ومياهها وشوارعها و بيوتها وحالتها السياسية واتخاذها عاصمة للدول السورية المتحدة لقدمها وتلقيبها (بعين المشرق) وكونها قلب سورية · ثم تطرق الى وصف اخلاق سكانها ولطفهم ومحافظتهم على وطنيتهم ومصنوعات بلدتهم الى امثال هــذه الفوائد الكثيرة عن دمشق المحبوبة وعمرانها

مطبوعات حديثة

الالفاظ التركية والفارسية

الباقية في اللهجة الجزائرية

للشيخ محمد بن شنب :طبع في مدينة الجزائر سنة ١٩٢٢ في ٨٨ ص

Mohammed ben Cheneb: Mots turks et persans conservés dans le parler algérien

كل حين لنا أثر من آثار العلامة ابن شنب استاذ جامعــة الجزائر وعضو مجمعنا العربي يدل على علو كعب في البحث وهمة عالية في النشر على اسلوب جديــد يحبب المطالعة والتدبر حتى الى من لا يهتم بها · وهذا الكتاب على حروف المعجم ذكر فيه الكلمة التركية التي تعربت او مرت في كلام العرب وترجمها وشرحها بالافرنسية معتمداً على ما سمعه وسمعه غيره من علماء اللغة وحققوه في كتبهم فكان عدد تلك الكلمات ٧٢ كلمة لها مساس بالشؤون العسكرية و٣١ بالبحرية و٣٩ بالمأكولات و٥٩ بالادوات

والحرثي والماعون و٥٥ باللباس و٦٥ بالصنائع و٣١٣ كلمة في مقاصد مختلفة .

ابو دلامة

الشاعر الهزلي في بلاط الخلفاء العباسيين الأول

تأليف السيد محمد بن شنب طبع في الجزائر سنة ١٩٢٢ ص ١٦٨

M. ben Chaneb ; Abû Dolamâ

Poète bouffon de la Cour des premiers Califes abbassides

هذا الكتاب بالافرنسية ايضاً من تأليف الاستاذ ابن شنب المشار اليه آنفاً قدم له مقدمة في تاريخ الادب العربي وتأثيره في الاجتماع والسياسة والعوامل التي أثرت فيه من دين ونحلة اورد جميع ما وقف عليه من شعر هذا الشاعر المشهور بهزلياته مما تفرق في بطون كتب الادب والتراجم والتاريخ والمحاضرات ونقله الى الافرنسية بسلاسة وامانة ليس بعدهما وأورد له في آخر الكتاب اشعاراً سماها « القلامة من شعر ابي دلامة » استغرقت ١٤ ورقة ذكر فيها اختلاف النسخ والروايات المتعددة فدل على سعة علم وطول باع . ونلاحظ عليه انه نسب الخليفة المأمون العباسي الى التشيع وهو اقرب الى الاعتزال لو انصفنا ونشأة المأمون في خراسان ووعده الى علي بن موسى الرضا بالملك لا يقومان دليلاً على تشيعه على ان الشيعة انفسهم ينحون على المأمون و يبرأون منه . ومنهم من ادعى ان هذا الخليفة العالم دس السم لولي عهده وهو افتراء عليه ايضاً وهكذا فالمأمون الذي هو خير خلفاء بني مروان و بني العباس لم يرض السنة ولا الشيعة ومن يتدبر سيرته حق تدبرها يعرف مبلغ هذا الامام العادل من الفهم والعلم ولكن قاتل الله الاغراض السياسية التي خدع بها حضرة المؤلف . ونلاحظ على المؤلف ايضاً وضعه لهذه الكتب ذات الموضوعات العالية المفيدة بغير العربية وحبذا لو صحت نيته على تعريبها كلها بلغته الشريفة ليستفيد ابناء هذه الامة و يعلّم الناس باسلوبه اللطيف كيف يكون التأليف .

حلبة الفرسان
وشعار الشجعان

تأليف الشيخ علي بن عبدالرحمن المشهور بابن هذيل الاندلسي
نشرهُ المسيولوي مرسيه L. Mercier طبع في انجر (فرنسا) سنة ١٩٢٢
ص ٩٨ على نفقة المكتبة الشرقية بباريز Librairie orientaliste

قسم المؤلف كتابة الى عشرين باباً وهي في خلق الخيل واول من اتخذها وانتشارها في الارض وفي فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها وفي حفظ الخيل وصونها وما تسميه العرب من اعضاء الفرس وفيما يستجب من اعضائها من الصفات وما يستحسن ان يكون شبيهاً به من الحيوان وذكر الشيات والغرر والتحجيل وفيما يحمد من الخيل وصفة جيادها واسماء العتاق والكرام منها وفي عيوبها واختيارها واختبارها وركوبها والمسايفة بالخيل والحلبة والرهان وفي اسماء خيل رسول الله وفحول خيل العرب ومذكوراتها والفاظ شتى وتسميات اشياء تختص بها الخيل وفي ذكر نبذة من الشعر في ايثار العرب الخيل على غيرها واكرامهم لها وافتخارهم بذلك وذكر السيوف والرماح والقسي والنبال والدروع والترسة وشبهها والسلاح والعدة على الاطلاق · هذه جملة ابواب الكتاب ومنه تفهم مقاصد المؤلف الذي كان في القرن الرابع عشر للميلاد وقد طبعه ناشره الفاضل طبعاً حجرياً مصححاً ما امكن بعض اغلاطه الشائنة تاركاً ما كان الخطب سهلاً فيه وقد ترجمهُ بالافرنسية ليستفيد منه من لا يحسنون اللسان العربي وعارض الاصل على اصلين كان احدهما عند السيد الخليل مدير المدرسة العليا للسان والآداب العربية والبربرية في رباط والآخر في خزانة كتب الاسكوريال في اسبانيا فجاء وافياً بالغرض دالاً على مبلغ علمه وادبه وباحياء علماء المشرقيات لامثال هذا الكتاب من كتب العرب يخدمون المدنية عامة والمدنية العربية خاصة ولذلك يستحق الناشر ثناء كل عربي لنشره كتاباً قلّ المطبوع من نوعه بلغتنا خصوصاً ان من جملة مفاخر العرب العناية بخيلها والتفاخر بفرسانها

محمد كرد علي

الالفاظ الحبشية

في اللغة العربية

الطاغوت = كلمة حبشية الاصل لكنها محوّلة قليلاً عن افظها الحبشي الاصلي الذي هو « طاوُتْ » Tawot(بطاء وليس بتاء لان الطاءموجودة في حروف الهجاء الحبشية) وتطلق عندهم على اصنام الوثنيين . و بعضهم يقولون طاغوث بقلب التاء ثاء

العمالقة = كلمة حبشية الاصل بصيغة الجمع حُفظت في اللغة العربية على نفس صيغة الجمع الحبشية « عمالِقْت » ولكنها شطت في المعنى اذ يراد بها الدلالة على شعب قديم يُنسب الى عماليق . اما عمالقت والأصحّ عمالكت فانها تكتب بالكاف لا بالقاف في الحبشية وهي جمعٌ لكلمة « عملاك » اي اله فيكون معناها الآلهة . للدلالة على آلهة الوثنيين .

واعلم ان العين قد خفّف الحبش اليوم لفظها فصاروا يلفظونها كالألف لذلك اصبح عندهم اليوم ألفان الواحدة اصلية والثانية العين المخففة وهما كالهاء التي ذكرت في شرح كلمة حواريين ان اصلها حاء (١) . فكلمة املاك بالمفرد وامالكت بالجمع لا يزالون يكتبونها بالألف التي كان اصل لفظها عيناً كما يكتبون هواريا وهواريات بالهاء التي كان اصل لفظها حاء . وكلا التخفيفين مذموم عند علماء الاحباش .

شفايه دي دعد

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد مجمعنا في هذا الشهر ثلاث جلسات عامة فقط لوقوع شهر رمضان المبارك فيه وذلك برئاسة رئيسه وحضور اعضائه العاملين والمؤازرين والادباء .

فقرئت محاضر الجلسات وصُدّق عليها . وعرضت الهدايا من كتب ومجلات

(١) راجع المجلد الثاني من هذه المجلة صفحة ٣١٥

وقرئ كتاب متصرف حمص الى دولة حاكم دمشق المحول الى مجمعنا ومآله : ان التمثالين اللذين في مدينة تدمر يكلف نقلهما الى متحفنا اربعين ليرة سورية فتقرر ان تطلب المحافظة عليهما ويوضعا امانة هناك الى ان يوافق على موازنة المجمع المالية فينقلا . وان يحافظ على ما لا ينقل من تلك المغارة النفيسة

وتليت دعوة رئيس امناء الجامعة الاميركية التي يكلف بها المجمع لشهود حفلة تنصيب رئيسها الجديد المستر بيرد ددج . فبالبحث تقرر ان يكتب الى الامناء تهنئة والى الفيكونت فيليب دي طرازي احد اعضاء المجمع في بيروت ان يمثل المجمع في تلك الحفلة

وقرئ كتاب رئيس المعارف المتضمن طلب رأي المجمع في (قاموس العوام) للسيد حليم دموس فقرر اجابته ان المجمع كلف الاستاذ الجندي عضوه لينظر في الكتاب وسينشر مقالة فيه على صفحات الجرائد ومنها تعرف منزلة القاموس . وتليت رسالة الاب انستاس الكرملي من بغداد وفيها اقتراح انتخاب المستشرق الالماني الدكتور ارنست هارتز فيلد عضواً مراسلاً للمجمع لما له من الابحاث المفيدة عن آثار العرب . وقال : انه الآن يطوف انحاء العراق وبلاد فارس للبحث عن حضارة العرب والفرس وان له مؤلفات كثيرة في العراق . وانتخاب الاستاذين جميل صدقي الزهاوي وكاظم الدجيلي من علماء العراق فتقرر انتخابهم جميعهم والكتابة اليهم بشأن ذلك .

وقرئ كتاب رئيس المعارف الذي يطلب فيه وضع اسماء لجميع اعضاء الجسم واجهزته وعضلاته في الواح تطبع للمدارس فتقرر ان يعهد بذلك الى الاستاذ المعلوف فوضعها وطبعت

وارسل الاب الكرملي طي رسالته مقالة لمجلة المجمع في (درس المعربات) فقرئت وتقرر نشرها لفوائدها اللغوية

ثم تذاكر بشؤون كثيرة منها البحث في قانون الجامعة العربية السورية الذي استغرق اكثر اوقاته حتى عقد جلسة فوق العادة يوم الاثنين في ٧ منه لهذا البحث . والنظر في اقتراح الاستاذ المعلوف بشأن جمع الآثار المبعثرة في مناطق الاتحاد السوري حرصاً عليها وضناً بها فقرر الكتابة الى مديرية الامور الملكية بطلب

الايعاز الى حكام المقاطعات الثلاث بلزوم افادة المجمع عن الآثار القديمة الموجودة في مناطقهم والتي تظهر جديداً لاشتراك المجمع في هذه المناطق

ثم عرض على الاعضاء طلب مجلس الاتحاد السوري اصلاح نظامين له (اولها) قانون اعمال النفوس (والثاني) تقرير لجنة درس الجوازات فحوّلا الى الاستاذ المعلوف فاصلح لغتهما

ثم بحث المجمع في تعريب الالفاظ التي كلفه بها مدير نموذج الملك الظاهر فوضع لها الكلمات المناسبة وهذه هي مع اوضاعها وقد سبق ذكر بعضها في المجلة :

الفاتورة = وضع لها الفنداق وهو صحيفة الحساب — او القائمة او البيان ☆ البوردرو = جدول المرتبات ☆ البورصة = السوق المالية ☆ جداول البورصة = جداول التسعير ☆ الكامبيو = سعر الصرف

وقرأ الاستاذ المغربي مقالة من عثرات الاقلام فقرّر المجمع نشرها في الصحف ثم في مجلته

اما محاضرات الرجال فالتي منها في اثنائه (سكان الشام ولغاتهم) للاستاذ محمد كردعلي الرئيس في الساعة الثامنة والنصف من ليل ٣ منه بحضور فخامة رئيس دول الاتحاد صبحي بك بركات ودولة حاكم دمشق حقي بك العظم وانشد فخري بك البارودي قصيدة اخلاقية من نظمه . و (اثنا عشر كوكب في مصر ودمشق وحلب) للاستاذ المغربي وهي التي القاها على النساء في الشهر الماضي وذلك في الوقت المذكور من ليل ١٠ منه وانشد السيد عز الدين علم الدين موشحة في مجد العرب من نظمه (١) . و (خصائص اللغة العربية) ولا سيما في النحت واجراس الكلام (الارموني) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف بعد ظهر الجمعة في ٢٥ منه واعاد السيد عزالدين انشاد موشحته الماضية

ومحاضرات النساء التي منها فقط (النساء العالمات في الاسلام) للشيخ احمد النويلاتي يوم الجمعة في ٢٥ منه كالعادة

---

(١) صارت المحاضرات ليلاً في شهر رمضان فقط ثم عادت الى خطتها قبل ظهر كل جمعة للنساء وبعده للرجال

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٦ في حزيران سنة ١٩٢٣م شوال وذي القعدة سنة ١٣٤١ المجلد ٣ (٣٠)

تاريخ بغداد

لابي بكر احمد بن علي الخطيب

(تتمة ما في الجزء الخامس)

المجلد الثاني

وفيه الجزء الـ٧٩ و٨٠ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ كتب على اول ورقة منه في اعلاها ما نصهُ : «شرع ٠٠٠٠٠ على المولانا (كذا) الملك الحسن العالم الورع ابو العباس احمد بن الملك الناصر يوسف بن ايوب رحمه الله وسمع ما قبله ايضاً بروايتي عن إبي منصور القزاز عن الخطيب سديد بن الحسن بن زيد الكندي ابواليمن حامداً ومصليا ومسلماً»

(الجزء التاسع والسبعون) من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها من العلماء . هو الاول في ذكر من اسمه عمر ثم كتب عليه ما يأتي :

(١) سمع هذا الجزء وما بعده الى آخر المجلد وآخره الجزء الخامس والثمانون على الشيخ الاجل سديد الدين ابي حامد عبدالله بن مسلم بن ثابت بن مسلمة المعروف بابن الجوالق بسماعه من القزاز بقراءة الشيخ الامام ابي نصر محمد بن السيد بن الزتبوني القاضي الاجل العالم الأوحد الحافظ ابو الحسن علي بن عبدالرشيد بن علي الهمذاني وابناه ابو محمد عبدالرشيد وابو منصور نصرالله والولد النجيب ابوعبدالله احمد ابن الشيخ الامام ابي محمد عبدالعزيز بن دلف الخازن والمشايخ ابوالحسن علي بن علي بن حسن بن شروان وابو العباس احمد بن سلمان بن ابي شريك الحربي وابو محمد عبد المنعم

علي ... الحراني وابنه عبداللطيف وابو محمد عبدالواحد بن ابي الفتح بن الطراجهيلي ... وابو رشيد محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الاصبهاني وابو حفص عمر بن احمد بن محمد الهمداني وابواسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن همام الاندلسي وابوسعد الحسن بن محمد بن علي بن لعا السباك وابوعبدالله محمد بن محمد بن ... وابوالمظفر يوسف بن علي بن شروان وابو عبدالله محمدبن عبدالرحمن بن علي القطيفي ومحمد بن عبدالرحمن بن ابي عبدالله الشماع وعبدالرحمن بن ابي الحسن بن عبدالله بن البالوحي ومحاسن بن محمد واحمد بن محمد بن طلحة ... وابو جعفر بن القاسم ......

وذلك في جمادى الآخره سنة سبع وتسعين وخمسمائة

وفي أعلى الصفحة مكتوب «محفوظ بن البروري البغدادي» ثم في محل آخر منها « تملكه محمد جعفر الكاظمي عفي عنه » . وفي بعض الاجزاء مكتوب بخط كبير (وقف محرم مؤبد) وفيها ايضاً : الحمدلله وحدهُ انهاه مطالعة وانتخب منه العبد محمد بن محمد بن الخيضري الشامي بدمشق سنة ٨٤٤

وفي آخره :

(٢) سمع (الجزء التاسع والسبعون) من تاريخ بغداد على الشيخ ابي منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزاز بقراءة الشيخ الامام ابي الفضل محمد بن ناصر ابن محمد بن علي الشيخ الاجل العدل ابو طالب روح بن احمد بن محمد بن احمد الحديثي واخواه عمر وعلي والاجل ابو المظفر نظر بن عبدالله الاوى وابو عمران موسى بن عريب بن شبابه الربري وعلي بن اسامة بن صافع النقسي وعبدالرحمن بن علي بن الجوزي وابو الرضا بن محمد بن مقبل الصفار وجابر وفاطمة وزينب وليلى ورابعة اولاد الشيخ سعد الخير بن محمد الانصاري وفتاهم نافع وابو القاسم عبدالله بن علي بن محمد ابن محمد بن الفرا وعبدالله بن مسلمة بن النحاس ومسعود بن سلمان القصاب وابو بكر ابن ابي نصر بن مسعود القطان وعبدالرحمن بن المزكي بن عبدالله الحبشي وسمامل بنت ابي الفتح بن علي بن البنا وعبدالله بن محمد بن حمد واحمد بن علي بن عساكر البطائحي وذلك سادس ذي القعدة من سنة ثلث وثلاثين وخمسمائه

ثم يليها ثالثه

(٣) سمع (١) هذا (الجزء التاسع والسبعون) على الشيخ ابي حامد عبدالله بن مسلمة ابن ثابت بن النحاس الوكيل يعرف بابن الجوالق الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد عبدالمنعم ابن ابي نصر بن ابي الجيوش سلمان بن مسلم الناصراى وابنته ست الكتبة رابعة وست العلماء تناظر بنت محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن خلف القطيعي بقراءة ابيها . وابوالمحاسن عبدالحليم بن محمد بن ابي السلام بن سمه وعبدالعزيز بن عثمان بن ابي بكر طاهر ومعالى بن اسماعيل بن محمد السمسار ومحمد بن عدام بن علي الحراسون وابو عبدالله محمد بن عمر بن عبدالغالب الدمشقي وابو بكر احمد بن محمد بن عمر الكرخي ويوسف بن علي بن مذكور مستقي المآء واسماعيل يوسف بن نصرالله بن دبوس والشيخان مسعود ومحمود ابنا فتح بن صدقه الفراشان ومسعود بن منصور بن ابي الفتح المصري وابوعبدالله بن كرم بن شجاع الخشاب ومحمد بن ابي الركاب بن ابي السلم العلام وابو الفرج بن بركي بن خزعل التاجر ومحمد وابراهيم ابنا الشيخ حسن بن ابي الحسن المصري والشيخ ابو الحسين علي المال بن علي بن بشير الشيباني وفتوح بن علي الخياط وابو الفتح يحيي بن علي بن محمد الصايغ والشيخ تامر بن سلطان الضرير ومحمد بن يونس بن الياس الفردوسي وذلك يوم الاربعا سابع عشرى ربيع الاول من سنة خمس وتسعين وخمسمائة

خط الكتاب يميل الى التعليق وهو جيد على الجملة طول الصفحة منه ٢٤ سانتياً وعرضها ١٨ فيها ستة عشر سطراً والسطر نحو من اربع عشرة او خمس عشرة كلمة يغلب عليه عدم النقط شأن الخطوط في القرن الخامس على غاية من الصحة وعلى كل جزء منه سند الاجازة في رواية الكتاب متصلة بالمؤلف بطرق شتى وقد تقدم ذكرها هنا تحت عدد ١ و٢ و٣ كتب عليه وقف مؤرخ سنة ٦٤٢ وعليه بعد الوقف وقبله ما يشير الى انه مملوك شأن كثير من الكتب القديمة . وفي هذا الجزء نحو من مائة

---

(١) بعض الاسماء مشتبهة لم نتمكن من ضبطها لان الكتابة كلها غير منقوطة وخطها غير جلي

ترجمة وكذلك في بقية الاجزآء وارجح ان الكتاب يدخل في مائة جزء وهي في اربعة عشر مجلداً كما ذكره صاحب كشف الظنون اما صفحات كل واحد من الاجزاء الداخلة في هذا المجلد فهي على السواء كل جزء ٩٤ صفحة كراس واحد

(الجزء التاسع والسبعون) افتتحه بذكر من اسمه عمر واتم هذا الباب في الجزء الثمانين واول من اتى على ذكره هو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو اخو وافد وعاصم

واطال الكلام قليلاً على ابي حفص عمر بن هارون الثقفي البلخي وكتب خمس صفحات في ذكر عمر بن حبيب العدوي البصري قاضي الشرقية في زمن المهدي والرشيد وذكر من وقاره انه كان لا يتكلم في طريقٍ ثم ذكر عمر بن شبة النميري البصري واطال الكلام عليه ثم ابا الحسين القاضي ابن ابي عمر الازدي ولم يختصر ثم اباالحسن عمر بن الحسن الشيباني القاضي

(الجزء الثمانون) هو كالذي قبله قطعاً وخطّاً وعدد صفحاتٍ وتراجمه نحو المائة وفيه تتمة من اسمه عمر واكثر من اسمه عثمان وقد اطال الكلام في ذكر ابي حفص عمر بن جعفر الوراق البصري وابي حفص الواعظ المعروف بابن شاهين وابي الحسن عثمان بن ابي شبة العبسي الكوفي ثم في ذكر عثمان ابن الخطاب البلوي الاشج المغربي المعروف بابن الدنيا المعمر وذكر انه كان يقول عن نفسه انه ولد في اول خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما كان في زمن علي ابن ابي طالب خرجت انا وابي نريد لقاه وساق القصة بروايته عن ابن يعقوب الحفيد وانه حدث الحفيد عن علي بن ابي طالب عليه السلام بخمسة عشر حديثاً لم تجتمع لغيره منه وان الحفيد سأل مشايخ بلده عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك آباؤنا عن آبائهم عن اجدادهم وان قوله بلقائه على ابن ابي طالب معلوم عندهم انه كذلك ثم ذكر ان وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو راجع الى مكة

(الجزء الحادي والثمانون) ذهب اكثره وبقي منه ثماني عشرة صفحة فيها بقية من اسمه عثمان وبعض من اسمه علي وهو كما سبقه من الاجزاء وفيه ترجمة ابن جني وابي الحسن الاشعري وروى عنه انه كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال

ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري على عقبه وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهماً وذكر في آخره السند المتقدم تحت عدد ٢

(الجزء الثاني والثمانون) كتب على اوله ان فيه بقية حرف الجيم من آباء من اسمه علي وحرف الحاء والخاء والدال والراء والزاي و بعض حرف السين

وقد ذهب الجزء كله الا الورقة الاولى منه وفيها بعض من ترجمة علي بن الجهم الشاعر

(الجزء الثالث والثمانون) مخروم الاول بصفحة واحدة وفي اوله ترجمة علي بن سراج المصري واطال فيه الكلام على ابي الحسن علي بن ظبيان الكوفي قاضي القضاة في زمن الرشيد وعلي بن عاصم المحدث مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق فدخلت ترجمته في ست عشرة صفحة وعلي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي المديني احد ائمة الحديث في عصره ووقعت ترجمته في ثماني عشرة صفحة وعلي بن عيسى بن الجراح الكاتب وزير المقتدر ومما ذكره له ان ابا الحسين ابن ابي عمر القاضي حضر عنده فرأى الوزير عليه ثوباً استحسنه فادخل يده فيه يستشفه وقال بكم اشترى القاضي هذا الثوب فقال : بتسعين ديناراً قال الوزير : لكني لم البس ثوباً قط يزيد ثمنه على ما بين ستة دنانير الى سبعة فقال ابو الحسين ذاك لان الوزير يجمّل الثياب ونحن نتجمل بلبس الثياب وممن ذكره علي بن عيسى الرماني النحوي وعلي بن عبيدة الريحاني الكاتب

وذكر في آخر الجزء السند عدد (٢)

(الجزء الرابع والثمانون) هو كما سبقه وصفاً وقد قطع من آخره ورقتان وكتب على ظاهره : فيه بقية حرف العين في آباء من اسمه علي وحرف الغين والفاء والقاف والكاف و بعض حرف الميم وذكر في اوله ترجمة ابن الرومي الشاعر . ومما اختاره من شعره قولهُ :

ما انس لا انس خبازاً مررت به   يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفهِ كرةً   وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة   في حومة الماء ترمى فيه بالحجر

وقوله :

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
ترنو الكؤوس الى مراشفه وتجول بين انامل خمس
فكأنه والكأس في يده قمر يقبل عارض الشمس

وقوله :

اذا دام للمرء الشباب واخلقت محاسنه ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سواداً او يخال شبابا

وقوله وهو يجود بنفسه :

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما خطأ الطبيب اصابة المقدار

واطال في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني فاستغرقت تسع صفحات وترجم فيه ابا الحسن العسكري احد الائمة الاثني عشر . وذكر فيه القاضي التنوخي والبديهي الشاعر

(الجزء الخامس والثانون) هو كما تقدمه وصفاً وتراجمه عددها ١٢٥ وكتب على اوله : فيه بقية ذكر من اسمه علي واكثر ذكر من اسمه عباس

ترجم فيه علي ابن المبارك الاحمر النحوي صاحب الكسائي وذكر في هذه الترجمة ما دار بين الكسائي وسيبويه من المناظرة في قولهم (كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور الخ) واستبعد جداً ان يكون الكسائي واطأ العرب على الحكم له لان ذلك ما كان لو صحّ ليخفى على الخليفة والوزير واهل بغداد اجمعين

ثم ترجم ابا الحسن الاثرم وعلي ابن الموفق الزاهد المشهور . وذكر في ترجمة علي ابن هرون المنجم ما نصه : حدثنا التنوخي حدثني ابو الفتح احمد بن علي بن هرون بن يحيى المنجم حدثني ابي قال كنت وانا صبي لا اقيم الراء في كلامي واجعلها غيناً وكانت سني اذ ذاك اربع سنين اقل او اكثر فدخل ابو طالب المفضل بن سلمة او ابو بكر الدمشقي شك ابو الفتح الى ابي وانا بحضرته فتكلمت بشيء فيه راء فالثغت فيها فقال له الرجل يا سيدي لم تدع ابا الحسن يتكلم بهذا فقال له وما اصنع وهو

الثغ فقال له وانا اسمع واحصل ما يجري واضبطه ان اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة وانما هي عادة سوء تسبق الى الصبي اول ما يتكلم بتحقيق الالفاظ او سماعه شيئاً يجتذبه فان ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعاً لا يمكنه التحول منه وان اخذ مرة في اول نشئه استقام لسانه وزال عنه وانا ازيل هذا عن ابي الحسن ولا ارضى بتركك له عليه ثم قال لي اخرج لسانك فاخرجته فتأمله فقال الجارحة صحيحة قل مائتي راء واجعل لسانك في سقف حلقك ففعلت فلم يستو لي فما زال يرفق بي مرة و يخشن علي اخرى و ينقل لساني الى موضع موضع من فمي و يأمرني ان اقول الراء فيه فاذا لم يستو نقل لساني الى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع التي نقل اليها لساني فطالبني باعادتها والزمني ذلك حتى استقام لساني وذهبت اللثغة فأمر ان اطالب بهذا ابداً و يتقدم به الى معلمي واؤخذ بالكلام به ولا يسمح لي بالغلط فيه ففعل ذلك ومرنت عليه وما لثغت الى الآن

وترجم العباس بن الاحنف الشاعر فكان الخطيب في اختياره هنا اديباً حسن الاختيار من ذلك قوله بعد ذكر السند عن محمد بن يحيى بن العباس الصولي قال كنت عند ابي ذكوان وهو القاسم بن اسماعيل فقال انشدني عمك ابراهيم بن العباس لخاله العباس بن الاحنف :

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالحب غيركم وصادق ليس يدرى انه صدقا

ثم قال كأني اعرف شعرا اخذه العباس منه فقلت له انشدنا ابوالعيناء عن الاصمعي لمزاحم العقيلي :

ألا يا سرور النفس ليس بعالم بك الناس حتى يعلموا ليلة القدرِ
سوى رجمهم بالظن والظن مخطئ مراراً ومنهم من يصيب ولا يدري

فقال هو والله الذي اردت وانشد المرزباني له :

اغيب عنك بود لا يغيره نأي المحل ولا صرف من الزمنِ
فان اعش فلعل الدهر يجمعنا وان امت فبطول الهم والحزنِ

قد حسّن الحب في عيني ما صنعت حتى ارى حسناً ما ليس بالحسن
تعتـلّ بالشغل عنا ما تكلمنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

واسند الى علي بن هرون قال اخبرني ابي قال من بارع شعر العباس بن الاحنف قوله :

قـد رق اعدائي لما حل بي فليت احبابي كأعـدائي
املت بالهجران لي راحـة من حر نار بين احشائي
فازداد جهدي وبلائي بها انا الذي استشفيت بالداء

واورد خبر موته هو وابو العتاهية وابراهيم الموصلي في يوم واحد في زمن الرشيد وذكر رواية اخرى عن عون بن محمد قال حدثني ابي قال انا رأيت العباس ابن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد

وذكر ترجمة العباس بن الفضل بن الربيع مولى المنصور · وترجمة ابي الفضل الرياشي من ائمة اللغة والادب وهو ممن اخذ عنه المبرد

وفي آخر الجزء وهو آخر المجلد السند في رواية الكتاب الى المؤلف بثلاثة طرق وهي التي تقدم ذكرها تحت عدد ١ و ٢ و ٣

هذا وصف ما عندي من تاريخ بغداد وسأنتخب منه بعض مقالات لهذه المجلة قريباً ان شاءالله

النبطيّة احمد رضى

فلان شديد الحجزة

الحُجْزة معقد الازار وفلان شديد الحُجْزة اذا كان صبوراً على الشدائد · سئل علي (رضه) عن بني امية فقال : اشدّنا حُجَزاً واطلبنا للامر لا ينال فينالونه

(عن شرح الامثال)

تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الخامس)

(الحماسيّة)

وفي (ص ١٧١) . «فلمّا جئنا طلبوا زيتاً فأنفذت على يد غلامي فجاؤا بحماسيّة فصبّ في الطنجير» وبعده « فنزع ثيابه وعمل على بقيّة كانت في الحماسيّة من الزيت مقدارها نصف رطل » . الحماسيّة في الاصل قدر تسع خمسة أرطال على ما يظهر ثمّ استعملت بعد ذلك لقدور الزيت ونحوه بلا مراعاة لمقدار ما تسع ومثله كثير ومنه قول العامّة بمصر (التليتي) لوعاء من الفخّار يخزّن فيه السمن ونحوه وهو غير خاصّ بمقدار معلوم فمنه ما يسع ثلاثة أرطال أو أكثر أو أقلّ .

(الشارب)

وفي (ص ١٧١) . « ودعا شارباً فغسل يده غسلاً شديداً وذراعيه وصدره » . ولم يتبيّن لنا معنى الشارب هنا بل كان الأقرب أن يقال فدعا ساقياً أي حامل الماء فلينظر فلعلّه محرّف عنه أو يكون الصواب (شرابيًّا) أو يكون معرّبا من سار بالمهملة بمعنى الصاحب والمالك ومن آب بمعنى الماء وليحقّق .

(الجوارشن والروباس)

وفي (ص ١٧٨) . في استغفار لأحد الصوفيّة « الاستغفار صابون المعاصي والشكر لله عزّ وجلّ سفتجة الرزق والصلاة جوارشن المعدة والصوم روباس البدن واليقين الرأس الأكبر» . الجوارشن بضمّ الأوّل أو الجُوارش بلا نون من الأدوية المركّبة للهضم وهو معرّب (كوارش) أو (كوارشت) بالكاف الأعجميّة وهما بهذا المعنى في الفارسيّة من (كواريدن) بمعنى الهضم وتقول معاجمها انه من مخترعات أطبّاء الفرس . وفي معجم دوزي نقلاً عن مفردات الكناش المنصوريّ

*

« جوارشن معناه الهاضم اسم أعجمي» وقد نطق به بعض اللغويين جوريشاً وعلى ألسنة اللغويين في أثناء الكلام الجواريش بفتح الجيم وترك النون فلعلّه جمع جورش هذا المعرّب على قلّة استعماله » ومنه يستفاد تنوّع النطق بلفظه عندهم . وجاء في قصد السبيل للمحبي «الجوارش معجون فارسي معرّب كوارش وقيل مولّد من كلام الاطباء معناه المسخّن الملطّف قيل وهي لغة قديمة والجديدة عندهم المقطّع للأخلاط وعربيّته الهاضوم (١) لأنّه يستعمل لاصلاح المعدة والأطعمة وتحليل الرياح ولم ينسب الى اليونان ولا الى الأقباط بحال وهو من خواصّ الفرس الذي افتتحه (٢) النجاشعة (٣) للعبّاسيّين ثمّ فشا وبعض الأطبّاء لا يراه » انتهى . قلنا ونسبه بعضهم لجالينوس ومنه الجوارشن الكمّوني لجالينوس الذي ذكره ابن سينا في قانونه في مقالة الجوارشنات وفي الطراز المذهب لنهالي « معرّب من كوارش وأصله كوارشت وينسب الى جالينوس فيقال جوارش جالينوس وعربيّته الهاضوم لأنه يهضم الطعام وفي النهاية أهدى رجل من العراق لابن عمر جوارش (٤) » انتهى . ورأيت في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٣٩ من طبعة بولاق) ما يستأنس به في تأييد نسبته لجالينوس قال : « مرّ طفيلي بقوم من الكتبة في مشربة لهم فسلّم ثمّ وضع يده يأكل معهم قالوا أعرفت منّا أحداً قال نعم عرفت هذا وأشار الى الطعام فقالوا قولوا بنا شعراً فقال الأوّل (لم أر مثل سرطهِ ومرطهِ) وقال الثاني (ولقّه دجاجه ببطّهِ) وقال الثالث (كأنّ جالينوس تحت ابطهِ) فقال الاثنان للثالث أمّا الذي وصفناه من فعله فمفهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطه قال يلقّمه الجوارش كلّما خاف عليه التخمة يهضم به طعامه » انتهى .

أمّا هذه النون الملحقة عند بعضهم بآخره فالظاهر أنها بدل التاء التي في (كوارشت) ولم يذكره القاموس في جرش ولا جرشن بل ذكره في قمح فقال «القميحة الجوارش» وقال شارحه « بضمّ الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره » .

---

(١) ويقال له أيضاً الهضوم والهضّام . (٢) كذا بالنسخة . (٣) كذا بالنسخة ولعلّ الصواب البخاشعة بالباء والخاء أي بنو بختيشوع . (٤) كذا بالنسخة بلا تنوين .

وفي مادّة جرشن من اللسان نقلاً عن النهاية «أهدى رجل من العراق الى ابن عمر جَوارشنَ (١) قال وهو نوع من الأدوية المركَّبة يقوّي المعدة ويهضم الطعام قال وليست اللفظة عربيّة» .

هذا ما يتعلق بلفظه وأصله ومجمل معناه ونقول كتب الطبّ انّ أكثر ما يقع هذا الاسم على المعاجين التي تقع فيها الفلافل الثلاثة والزنجبيل والأفاويه وأضاف الأطباء الى هذه الأدوية الأدوية المسهلة وغيرها ويستعملونها في أمراض مختلفة بحسب ما أضافوه اليها انتهى . قلنا والعامّة في مصر الآن تقول فيه (الجراوش) بفتح الاوّل وتقديم الراء وتخصه بنوع من الحلوى تدخله الحشيشة .

وأمّا (الروباس) فلم أقف عليه بالواو والمذكور في كتب الطبّ والمفردات الريباس بالياء وهو نبات ذكروا له خواصّ منها أنه هاضم مقوٍ للمعدة مشهٍّ للطعام .

(لها بقية) احمد تيمور

الظاهر من آثار الشيخ طاهر

«او التذكرة الطاهرية»

من الذخائر النفيسة التي علقت بها يد المجمع العلمي آثار احد اعضائه المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وهي كنانيشه المشهورة . وقد جاد على المجمع بها ابن اخيه ابراهيم بك الجزائري لتحفظ كأثر ثمين في دار الكتب العربية وينتفع بها الطلاب . وقد شكر المجمع له اريحيته هذه وحرصه على آثار عمه مذ اختار لوقايتها أمنع حصن واشد ركن .

وهذه الآثار هي التي كان يسميها صاحبها المرحوم (التذكرة الطاهرية) وكانت المجلة السلفية المصريّة تنشر منها نبذاً يعجب بها الفضلاء ويحرص على قراءتها العلماء .

وهي تقسم الى اربعة اقسام :

(القسم الاول) حواشٍ على تفسير البيضاوي في اربعة مجلدات . وقد عمد المرحوم الى نسخة مطبوعة من البيضاوي فكتب على اطرافها هوامش وتعليقات

(١) كذا بالنسخة بفتح الاول وبلا تنوين

واكثر ما كان يكتب هذه الهوامش والتعليقات في كراريس وقراطيس يدسها بين الصفحات المطبوعة وقد اثبتت في مكانها بخيوط متينة . لكن الهوامش والتعاليق المذكورة ليست مربوطة بمواضعها من الآيات بواسطة ارقام وعلامات ولذلك تقع صعوبة في تجريدها وجمعها بشكل تفسير مستقل وقد لاحظنا في هوامش الجزء الاول مسائل شتى ملخصة من الجرائد والمجلات وكتب العلم مما لا علاقة له بالتفسير . فكان المؤلف رحمه الله من شدة حرصه على العلم واختيار عيون مسائله لا يدع شيئاً منها يفلت من دون ان يقيده حتى في خلال صفحات تفسيره . ومن تصفح تلك التعليقات والشروح التي كتبها على تفسير البيضاوي ادرك لاول وهلة عظم فائدتها وحسن عائدتها

(القسم الثاني) قراطيس كبيرة بيضاء مطوية على نفسها طولاً وقد نمرت صفحاتها بالحبر الاحمر وكتب فيها بخط واضح مسائل مختلفة من العلوم الدينية . وترك بين المسألة والاخرى بياض يمكن الحاق شيء فيه وصفحات هذه القراطيس تبلغ زهاء الف ومائتي صفحة ولعلها هي التي كان يسميها المرحوم كاتبها (التذكرة الطاهرية) واظن انه يصعب رد مسائل هذا الكناش الكبير الى موضوع واحد بحيث يتألف من مجموعها كتاب واحد . فهي اذن لا تخرج عن كونها كناشاً جامعاً لمتفرقات المسائل العلمية .

(القسم الثالث) كراريس او كنانيش مستقلة تبلغ عدتها نحو بضعة وثلاثين ومائة كراس مختلفة القطع والحجم . كتبها المرحوم في مدن متعددة وازمان مختلفة وكان يكتبها بالقلم الرصاصي تارة والحبر المختلف الالوان تارة اخرى واودعها مسائل علمية مختلفة غاية في الفائدة والحسن وكثيراً ما كان يظفر في رحلاته المتعددة بكتاب نادر الوجود فيقتبس منه اهم مسائله او يلخصه كله في احد هذه الكنانيش . واذا اراد ان ينتقد شيئاً مما يذكره في كنانيشه انتقده بعبارة موجزة جداً . ويظهر من مجموع آثار الشيخ طاهر انه رحمه الله ما كان يحب ان يضع تآليف مستقلة ينسبها لنفسه او يقال انه ما كان يحب ان يدوّن آراءه وافكاره العلمية وانما هو يفضل ان يختار للقارئ احسن وانفع ما في كتب العلم والتاريخ من المسائل والمباحث شأنه في ذلك شأن كثير من علماء السلف رضوان الله عليهم . ورسائله المطبوعة انما هي كتب مدرسية ألجئ الى كتابتها بسائق العمل الرسمي الذي كان يتولاه . وكتابه في الاشتقاق

الذي طبع ونشر قبيل وفاته ربما لم يحمله على طبعه ونشره الا اصدقاؤه الكثيرون في مصر . ولقد رأيت له بين الكراريس المذكورة رسالة مستقلة في الرد على بعض الطوائف الاسلامية كتبها سنة ١٢٨٨ وبعد ان كتب اسمه واسم ابيه في ذيلها عاد فرمّجها لكن بقي اسم ابيه (صالح) ظاهراً فعلمت ان الرسالة له .

(القسم الرابع) صفحات ورق فيها خطوط وجداول مطبوعة وهي منتزعة من الدفاتر التي يستعملها كتاب دوائر المالية وقلم المحاسبة عمد اليها المرحوم الشيخ طاهر فطواها على نفسها وملأ حقولها وفراغاتها احصاآت وجداول وتقاسيم في علمي اللغة والصرف وهي قديمة العهد ممزقة الاوراق يمكن الاستفادة من كل ورقة او ورقتين من اوراقها اما ان يتألف من مجموع ما فيها كتاب مستقل في اللغة والصرف فاظنه متعذراً .

وخلاصة القول ان المرحوم الشيخ طاهر لم يكن يحب ان يترك لنا بعد وفاته تصانيف يودعها آراءه وانما احب ان يترك لنا خيراً من ذلك : كنانيش اودعها احسن ما وقع عليه نظره مدة خمسين سنة من عمره بحيث لو جمعت هذه الكنانيش وطبعت لبلغت بضعة عشر مجلداً تقوم مقام بضعة عشر ولداً . وحينئذ تسمى (التذكرة الطاهرية) كما كان يدعوها في حياته رحمه الله

المغربي

الاوضاع العصرية

كنت قد ادرجت مقالةً بهذا العنوان في هذه المجلة (١ : ١٦١) وانقطعت عن نشر ما توفقت للعثور عليه في هذا المعنى لموانع حالت دون إتمامها ، ولما كان كثير من المستشرقين وكتاب ديارنا العربية يلحون عليّ بتتبع البحث ، عدت الى موضوعي . فاقول :

١٣ً ان الكاتب ليحار كل الحيرة في لغتنا هذه الشريفة ، وما في بحرها من اللآلئ الرطبة فهذه كلمة Polytechnique الافرنجية فانهُ لم يمضِ على وضعها اكثر من ١٣٠ سنة ، بخلاف العرب ، فانهم وضعوا لها لفظاً منذ قديم الزمن . فاللفظة

Polytecnicien مركبة من كلمتين يونانيتين معناهما : الكثير الفنون ، اوالكثير في فنّهِ ، وقد قال السلف في هذا المعنى الرميز (وهي الحرف ١٣ من اوضاعنا) . قال في تاج العروس (ومثلهُ في لسان العرب) الرميز : الكثير في فنّهِ كالربيز ، وعبارة اللسان : « يقال : فلان ربيز ورميز : اذا كان كثيراً في فنّهِ اه . كأنّ العرب نقلوا تعريف الكلمة عن الافرنج أنفسهم ، أو كأنّ الأغراب (جمع غُرُب بمعنى غريب) اعجموا العربية بلفظة تؤدّي مؤدى الحرف العربي .

وعندي ان الرميز هو الاصْل والربيز لغة فيهِ ، وكأن الرميز هوَ المرموز اليهِ ، لان من كان كثيراً في فنّهِ خليق بان يرمز الى فضلهِ وغزارة علمهِ .

واما قلب الميم باءً فهو كثير في كلامهم ، ومنهُ قولُ الخفاجي في شرح الدرة : « الميم والباء يتعاقبان فتبدل احداهما من الاخرى كثيراً فيقولون لازب ولازم . وعَجْب الذنَب وعَجْم . وظاهر كلامهم انهُ مقيس مطرد» . اه وقد نصّ صاحب التاج في ترجمة ب ن ح على ان قلب الميم باءً : « هو عند مازن لغة مطردة . وقال ايضاً : البُنْلة بالضم : الشهرة ... وقال شيخنا : صرحوا بانها لثغة في مازن وربيعة الذين يبدلون الباء ميماً وبالعكس » . انتهى

وعليهِ اذا اردنا ان نعرّب قول الافرنج Ecole polytechnique قلنا : مدرسة الرَمَازة . والرَمَازة مصدر رَمُز ككرُم . واذا اردنا الدّراسة التي تهيّئ المرءَ لاكتساب المهارة في اتقان العلوم ، قلنا الرِمازة بالكسر وان لم ترد في ما نقل عنهم ، الا انه نُقل عنهم ان قياس الصنائع الفعالة بالكسر كالزراعة والحدادة والنجارة الى غيرها ، واما قياس الخُلق (بالضم) فبابهُ الفَعَالة (بالفتح) كالكرامة والمهارة والخطَابة . والمراد بالرمازة (بالكسر) ما يقابلهُ عند الافرنجة Polytechnie

١٤ . وضع العصريون كلة اللفافة لما يسميهِ الافرنج cigarett ومنهم من قال سجارة او سيكارة او سيغارة ، كل واحدٍ على حسب ما ينطق بالجيم الافرنجية ، واللفافة وردت بمعانٍ كثيرة وعندي ان الاحسن ان يقال لما يسميه الفرنسيون cigare دُخْنة ، و cigarette دُخَينة مصغرة ، كما هي مصغرة في لغات الفرنجة . ويقال دَخَن fumer كما اتفق عليه جميع الكتاب والدخان هو التبغ . والدخان

وان كان مستعملاً في المعنى الشائع الا ان تسمية تلك المادة التي تصعد الدخان هي من باب تسمية الشيء بما يصير اليهِ ، كما جاءَ في سورة يوسف : اني أَراني اعصر خمراً . ومعناهُ العنب .

واما الدُخَيْنَة فقد جاءَ عنها في كتب اللغة انها ذريرة او شبهُ ذريرة تدخَّن بها البيوت؛ وانت خبير بان شكل السيكار شكل الذريرة فجازت هذهِ التسمية ايضاً من باب المشابهة والمشاكلة ، فضلاً عن ان معني تدخين البيوت حاصل من العبث بها . وصحت ايضاً من وجهٍ اصدق على المعروفة بالسيكاره اذا صغرنا دخنة وقلنا دُخَيْنَة .

١٥ً . حار العصريون في وضع حرف مقابل لكلمة **sénateur** اي العضو في مجلس الاعيان او مجلس الشيوخ فمنهم من سماهُ (العين) وآخرون (الشيخ) ولكل من هذين اللفظين معانٍ كثيرة فحملها على معنى جديد لم يذكرهُ اللغويون ، وان صحّ وضعاً ، مما يستثقلهُ اهل الذوق السليم او الفطرة الصادقة العربية ، وعندي ان(الشَيِّر او (المُشاور) اقرب الى المطلوب ، على ان السلف الصالح قد عرّب الكلمة اليونانية الواردة في هذا المعنى وهي **bouleutés** فقالوا (بِلاّيت) وقد اضطربوا في تعيين معناها ، كما اضطربوا في ضبط سائر الالفاظ الدخيلة في لغتهم الشريفة .

وعندي ان هذهِ اللفظة احسن في اتخاذها من سواها ، لانها وان ظهرت في بدء سماعها غريبة بيد انها رقيقة طيبة في الاذن اذا ما وقعت فيها .

١٦ً . ولم اجد كلمة تقابل مقابلة متكافئة مثل الابتداع للافرنجية **initiative** فانها تعادلها في اشتقاقها ومعناها

١٧ً . وهل وقع في خلدك ان العرب الخلَّص وضعوا كلمة للفظة **inédit** وهو غير المشهور من التآليف او القصائد او ما كان بهذا المعنى ؟ — قلتُ قد وضعوا لذلك لفظاً وهو الغميس . قال في التاج : الغميس : الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد ومنهُ قولهم : قصيدة غميس وبمثل هذا الشاهد نطق معجم لاروس الصغير الذي يتداولهُ ابناءَ المدارس . وهذا من غريب الاتفاق .

١٨ً . واغرب منهُ انهم عرفوا المِعْيار بمعنى **criterium** اي ما يعرف بهِ صدق الشيءُ وذلك من باب المجاز ومنهُ اسماءَ كتب عديدة مصدرة بمعيار كمعيار

العلم للغزالي ، ومعيار الصدق للشيخ نجم الدين ، ومعيار الشعر لعزالدين الزنجاني الى غيرها مما يرى في المؤلفات المدون فيها اسمآء الكتب .

١٩ً . ولا تتعجب بعد هذا وقد وقفت على جميع هذهِ الحروف اذا كان العرب عرفت الحِرْصيان أو الخِرْصيان بحاء مهملة أو بخآء معجمة لما سماه المعربون العصريون بالبريطون péritoine فلقد جآء في التاج والقاموس : الحرصيان بالكسر باطن جلد البطن ، وكفى بذلك تعريفا دقيقاً لهذهِ الكلمة .

٢٠ً ولا نخال انهم وقفوا عند هذا الحد فانهم قد عرفوا الاصطلاحات الحديثة التي تواطأ العلمآء على وضعها مثل قولهم omnivore فانها تعني الحيوان او الطائر الذي يأكل كل ما يقع بين يديه وقد سمته العرب «القارت او المقترت» قال اللغويون : القارت الذي يأكل كل شيء وجده ومثله المُقْتَرِت

٢١ً . وكثيراً ما تعلمت الفاظاً من اهل البادية في العراق فلا انسى هذهِ الكلمة التي التقطتها من فم اعرابي جاهل أُميّ وكان قد دخل مَرْنبة لنا garenne وكان ذلك مسآء فجآء خزز فوجد الارانب عاشيةً فاختزّ منها (اي اخذ منها) واحدة احسنها صحة ولقاحاً وترك البقية على حالتها ، فقال لي . انظر كيف ان هذا الحيوان يختز احسن الاناث ، فقلت له وما معنى قولك هذا ؟ قال :ان هذهِ الدابة اذا ارادت فراخاً حسنة جآء الخزز (وهو ذكر الارانب) وانتقى منها احسنها للقاح وذهب بها . وهذا هو الاختزاز ،فقلت في نفسي ان العرب عرفت اذاً ما سمّاه المحدثون sélection فتعجبتُ من التفات العرب الى كل ما يقع تحت حواسهم ووضعهم الفاظاً تفيد المطلوب .

ثم قدمت الدير و بحثت عن اللفظة في التاج فوجدتهُ يقول في النوادر : اختززتهُ : اذا اتيتهُ في جماعة فاخذتهُ منها ، واختززت البعير من الابل كذلك اي استقتهُ وتركتها . واصل ذلك ان الخزز اذا وجد الارانب عاشية اختز منها ارنبًا وتركها . انتهى . فصح كلام الاعرابي .

بغداد (له بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

آراء وافكار

أ

تبديل الحروف العربية

نشرت جريدة القبس الدمشقية بتاريخ ١٩ ك١ سنة١٩٢٢ ما نصه :

عربنا هذه القطعة عن جريدة (لاسيري) ونحن نطلب رأي مجمعنا العلمي فيها :

انشأ محمد شاه تاتا هتنسكي احد سياسيي اذربيجان اسلوباً جديداً يسهل درس اللغات الاسلامية كل التسهيل وقد جرت الحكومة الاذربيجانية عليه في الحال فأدى ذلك الى مجادلات داخلية دامت نحو شهر . ولكن الدكتور ناريمانوف رئيس حكومة اذربيجان قد ناصر هذا الاسلوب اي مناصرة ، وصرح ان الحكومة الانقروية قررت استعمال الحروف اللاتينية عوضاً عن التركية

وطالما سعت الشعوب الاسلامية لتبديل الحروف العربية وبما انها لا تكفي لاداء جميع اصوات الحروف الموجودة في بقية اللغات الاسلامية فقد اضطرت الى وضع احرف جديدة فضلاً عن ان بعضها يمثل الحروف العربية ولكنه يخالفها لفظاً

وقد سعى كثير من المسلمين لتغيير الحروف العربية مثل ميرزا فتحالي اهوند مؤسس الادب الروائي في اذربيجان وميرزا ملكوم خان الكاتب السياسي العجمي المنشأ ، الارميني المولد ، فانه نشر بالحروف التي انشأها كتاب (الكلستان) للكاتب الفارسي (سعدي)

وفي بدء الحرب انشأ انور باشا حروفاً هجائية بناها على اسلوب حروف ميرزا ملكوم خان وجعل استعمالها اجبارياً في وزارة الحربية . ولما انفصلت البانيا عن تركيا استبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية . واتراك الاناضول الارثوذكس يستعملون الحروف اليونانية في كتابة لغتهم التركية

وكذلك شركس القوقاز لهم لغة مؤلفة من سبعة وثلاثين حرفاً تشابه اللغة

الروسية كتابة ولفظاً . وقد اصدروا بهذه الحروف قصيدة شركسية عنوانها سوسروك (علم كاتب هذه المقالة ذلك في اثناء وجوده في القوقاز)

وقد طلب مسلمو القوقاز من (المجتهد) — وهو الرئيس الديني عند الشيعيين — ان يسمح لهم بكتابة القرآن بحروف لاتينية فلم يمانعهم في ذلك واجابهم ان هذا يظهر فضل الاسلام ولا يضر بشيء ولا يخالف الشريعة

ومن المعلوم ما بذلته الحكومة الروسية من الجهد لحمل التتر والكميرغيز والبشكير على جعل حروفهم روسية مع بعض تغيير فيها حتى انها نشرت كتباً وجرائد عديدة في قازان بالحروف المعدلة التي دعوها الحروف الاكاديمية

اما منشىء الاسلوب الجديد المشار اليه في اول المقالة فقد اخذ سبعة وعشرين حرفاً من حروف الاسبرانتو ليطبقها على اللغات الاربع : الاذربيجانية والعثمانية والفارسية والعربية ولكنه وجد ان عدد الحروف اللاتينية لا يمكن ان يفي بالاصوات المستعملة في اللغات الاسلامية فاضاف اليها ثمانية عشر حرفاً تؤدي تلك الاصوات جميعها .

ولهذا اصبح من السهل في المستقبل تعلم القراءة بالحروف الجديدة وقد كان يلزم لذلك من قبل درس شاق يستغرق سنة كاملة

٣

ونشرت تلك الجريدة ايضاً في ١٧و١٨ اذار سنة ١٩٢٣ ما نصه:

جواب المجمع العلمي

كانت هذه الجريدة قد اقترحت بتاريخ ١٩ ك ١ سنة ١٩٢٢ على المجمع العلمي رأيه في مقالة عربناها عن جريدة لاسيري البيروتيـة الفرنسية بشأن كتابة اللغة العربية وغيرها من اللغات الشرقية بحروف لاتينية فطرح المجمع هذا الاقتراح في جلسته العامة و بعد المباحثة اقر ان يكلف احـد اعضائه العالم الاستاذ الياس بك قدسي انشاء مقالة في ذلك وهذه هي المقالة التي انشأها حضرته واقرها المجمع ننشرها بالحرف:

حضرة رئيس المجمع العلمي العربي واعضائه الكرام

سألتموني ان أبدي آرائي في كتابة كلمات اللغة العربيـة بحروف لاتينية ولما

رفضت رأي القائلين بذلك كل الرفض كلفموني ان آتي في جلسة ثانية بمقالة تتضمن البراهين المقنعة على فساد هذا الرأي فاقول :

اولاً — اي حاجة لنا الى هذا الانقلاب المستهجن الذي لا ينطبق على روح اللغة؟ فان لغتنا سامية وما بالهم يريدون ان يمثلوها بالفروع الآرية المشتقة من اصل واحد هو اللغة السنسكريتية او الهندية الاوربية ومنها الارمنية واليونانية والسلافية والانكلوسكسونية واللاتينية؟ فلو اقترح ان تكتب الكلمات العربية بحروف سريانية او عبرانية وهما شقيقتان لها لكان يستصوب بعض هذه الفكرة بمعنى توحيد واشتراك الفروع السامية ولكن حينئذٍ يصح الاقتراح بان تكتب تلك اللغات بحروف عربية لان اللغة العربية أتت بعدهن كمصلحة لما سبقها من تلك الفروع

ثانياً — اذا بحثنا عن القصد من هذا الاقتراح وجدنا انه يقسم الى شطرين احدهما انه يسهل على الاعاجم معرفة لفظ الكلمات العربية بتمامه ويريدون ان يثبتوا هذا اللفظ بحروف من لغاتهم واذ ذاك لهم الحرية ان يستنبطوا من الاختراعات والاصطلاحات ما يشاؤون . وقد علمت بعضاً من الاصطلاحات وهي تختلف كثيراً بعضها عن بعض بل ان كل امة لها اصطلاحات خاصة بها فالطريقة الافرنسية تختلف كثيراً عن الطريقة الانكليزية وهلم جراً - حتى ان في كتاب ورد الي مؤخراً من احد اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في باريس السيد بارتيلمي اراد ان يثبت لي به ما ورد من الابيات في كتابي (النوادر والفكاهات من احاديث الحيوانات) و يسألني هل تلفظ الكلمات كما نلفظها نحن باللهجة الشامية ام كيف تلفظ ومن ذلك الكتاب علمت انه مخطىء في كثير من الالفاظ . لكني فهمت اكثر من ذلك اي انهم قد اصطلحوا هناك على طريقة مستحدثة غريبة في بابها وهي انهم صاروا يدخلون حرف عين بين الحروف الافرنسية و يمثلون الحاء بحرف h مسترسلاً الى اسفل والشين بحرفي s كبيرين هكذا SS بدلاً من ch لان ch هذه تلفظ عند الافرنسيين شيناً ولكنها عند الانكليز تلفظ تارة شيناً وتشيناً وتارة k كافاً فيتضح لنا ان المستشرقين وان عرفوا العربية الفصحى بتمامها يصعب عليهم معرفة لفظ الكلمات العامية في اقطار مختلفة فيعمدون الى معاجم اللغة فلا يعثرون على شيء من هذه فكيف يمكنهم ان يتوصلوا

الى ضبط ذلك بالدقة بالاصطلاحات التي ابتدعوها فان اللغة العامية تختلف كثيراً في البلاد العربية المتعددة بل في المدينة الواحدة يختلف لفظ السكان بين حي وآخر وهكذا تختلف لغة دمشق عن لغة لبنان ولهجة حلب عن لهجة حمص وحماه . ولهجة محلة اليهود عندنا عن لهجة محلة المسيحيين وبوجه الاجمال ان هذا لا يقع تحت حصر ولا يحصره غير الناطقين به او (الفونوغراف) الحاكي فليجتهد اولئك بهذا الباب اما نحن فما الحاجة بنا الى كتابة لغتنا الفصحى بحروف لاتينية وحروفها العربية مع الشكل تفي بالمقصود تماماً في كل الامصار وفي كل الازمنة ؟ واما اللغة العامية عندنا وفي امكنة اخرى فمهما اختلفت لهجاتها لا تؤثر على لفظ الكلمة الفصحي ولا على كتابتها . وهذا من جملة مزايا اللغة العامية التي سافرد لها بحثاً خاصاً اثبت فيه كيف ان اللغة العامية مهما اختلفت الفاظها بالتشديد او بالامالة او بالترخيم وما شاكل لا تؤثر على اللغة الفصحى اذ ان الكلمة الفصحى تكتب منها الحروف الصحيحة وحروف العلة في متن الكلمة والحركات الصرفية والاعرابية تكتب حول الكلمة فان كتبت ولفظت على صحتها جاءت الكلمة فصيحة . وان تشكل بالحركات فتلفظها العامة اما على صحتها او مغلوطة بامالة او تشديد او غير ذلك فلا يؤثر ذلك على الكلمة الفصحى . وهذا حفظ سلامة اللغة من ان يتطرق اليها الفساد كما حدث لغيرها من سائر اللغات . فلو ادخلنا الحركات في متن الكلمة الفصحى واخذت العامة تلفظها كل بلد على اختلاف لهجتها كما تقتضيه الكتابة بحروف لاتينية قد لا يمضي علينا زمن طويل الا وتحول لغتنا الفصحى الى لغة خرقاء والعياذ بالله . ولكن بانفصال اللغة الفصحى كما تقدم عن اللغة العامية بقيت اللغة سالمة قواعدها والفاظها واشتقاقها مدة خمسة عشر قرناً وستحفظ الى ما شاء الله فكأن اللغة الفصحى حديقة غناء فيها من الاشجار المثمرة وغير المثمرة بجمالها الباهر ورئيس حراسها القرآن الشريف وما وصل الينا من اشعار الجاهلية وكتابات العلماء وما ضمنته معاجم اللغة . وكأن اللغة العامية منطقة من غياض كبيرة تكتنف تلك الحديقة يتخللها الشوك والعوسج تنمو وتتكاثر بلا انتظام مستمدة ماءها ومقوماتها من الحديقة وهذه المنطقة تحميها من ان يتسرب اليها العوسج فيتلف اشجارها الجميلة ولا يسمح حراس الحديقة ان يدخل اليها شيء من المنطقة الخارجية ما لم يتحقق

مشابهته لاشجارها . واضرب لذلك مثلاً : ظهرت في السنين الاخيرة عربة نارية تجر وراءها عربات فاختار لها مخترعوها اسمًا مستعاراً من اللغة اللاتينية هو Locomobile مؤلف من كلمتين معناهما المنتقلة من مكانها واذا بالمتكلمين باللغة العامية ارادوا ان يدخلوا كلمة لوكوموبيل بين كلماتهم اي ان يدخلوها بين تعبيرات اللغة الفصحى لكن علماء اللغة توفقوا بالحال ووجدوا لها كلمة تفي بالمقصود لا بل تفوق بالتعبير والمعنى الكلمة الغربية . وهي القاطرة فقبلها الجميع .

هذا ما اردنا بيانه عن الشطر الاول من قصد القائلين بكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية . اما الشطر الثاني فهو اجتهادهم بضبط لفظ الكلمات الفصحى والعامية تسهيلاً للمستشرقين ولابناء العرب انفسهم ورداً على ذلك اقول :

١ — ان اللغة اللاتينية التي يقترحون علينا كتابة لغتنا الفصحى والعامية بحروفها هي غير ثابتة اللفظ لان الشعوب التي تفرعت لغاتها عن اللاتينية كالفرنسيين والانكليز والاسبان والايطاليين والبورتغاليين والفلامان والرومان والدنماركيين والاسوجيين والنروجيين (ما عدا ما دخل على بعض هذه اللغات من اللغات السكسونية والسكاندينافية) كل منها يلفظ الحروف مختلفة عن الاخرى الصوتية والساكنة . مثلا ان حرف C يلفظه الفرنسيون مثل سين اذا اتى بعده حرف صوتي خفيف ومثل كاف اذا اتى بعده حرف صوتي ثقيل اما عند الايطاليين فليس الامر كذلك وهكذا حرف G الجيم . وقل هكذا عن الحروف الصوتية I و E و U فانها تلفظ بالانكليزية تارة A كالهمزة وتارة ياء . وكلمة Action تلفظ بالافرنسية أكسيون وبالانكليزية أكشيون وبالايطالية أسيونه وفي لغات اخرى اسيو وأكسيو فليقل لنا المقترحون ايها نختار من بنات اللغة اللاتينية وهل ان اللاتينية نفسها خالية من التغيير والتقلب بلفظ حروفها ؟ هوذا حرف V يكون تارة خفيفاً وتارة ثقيلاً و يلفظ ايضاً فاء ولا يصح في عجالة مثل هذه ان نتوسع بايراد أمثلة عديدة من هذا القبيل فلنقترح على المقترحين ان يأتونا بطريقة تفوق طريقة كتابة لغتنا الفصحى بشكلها فنعتمد عليها . اني اعتقد انهم لا يستطيعون ان يجدوا لان الحركات والعلامات التي نستعملها تفي بالمقصود تماماً

تأتينا رسالة باللغة الفصحى من مصر او مراكش او من الهند فنقرأها كما كتبها ولفظها مرسلها ونقرأ شعراً من اشعار الجاهلية فنلفظ كلماته كما لفظها قائله . اما اللغة العامية فلا يضبط لفظ كلماتها لا اللاتينية ولا سواها واقرب الطرق حروفنا العربية وشكلها على قدر الامكان

٢ — قال الاستاذ السيد انيس سلوم اننا لو غيرنا كتابة لغتنا لاوجب ذلك ان نحرق كلما كتب باللغة العربية من حين نشأة الامة الى يومنا هذا لانهُ ان كان في الجيل الحالي يوجد اناس يعرفون قراءة اللغة العربية بحروف الهجاء المعروفة منهم سوف تتعلم الناشئة الجديدة الكتابة واللفظ بالحروف اللاتينية ونصبح لا نعرف القراءة العربية فتهمل مطالعة الكتب المطبوعة والمخطوطات السالفة ويصبح لا يعرفها الا الذين يفنون حياتهم بمطالعة اللغات المائتة كاللاتينية واليونانية القديمة لانها تختلف كثيراً عن اللغات المحكية الان اه . وانا اوافق على ما قاله السيد الاستاذ انيس سلوم .

٣ — ان ضبط لفظ كلمات اللغة العربية بحروف لاتينية يضطرنا ان نكتب الحركات في هيكل الكلمة او تركيبها وهناك الطامة الكبرى لان الشعب العربي لا يلفظ الكلمات على شكل واحد في كل الامصار فيحدث ان يكتب كل حسبما يلفظ فتصبح الـ A اما E او I او U فتتشتت الامة جمعاء ونصير كاننا بناةُ برج بابل . فلننظر ما حدث للغة اليونانية فانها على هذه الطريقة فقدت لفظها القديم فحرف H (إيطا) يلفظ الآن ياء وكان يلفظ في القديم é وحرف γ اليونانية أو الأكرك (إبسيلون) كان يلفظ u فالآن يلفظ ياء ومقطع οι كان يلفظ واواً والان يلفظ ياء ومقطع E I كان يلفظ إإي فالآن يلفظ ياء فاصبح لدى اليونان ثلاثة احرف ومقطعان

I H U OI EI

تلفظ كلها ياء . وهكذا حرف ω (اوميغا) كان له لفظ (أو) الممدودة فصار يلفظ الان O الخفيفة وحرف B كان يلفظ كالباء العربية فيلفظ الان V فاء . اتخذ مثالاً لذلك كلمة Bhrytos اسم مدينة بيروت كانت تلفظ بالقديم كلفظها العربي لان (الايطا) تلفظ u و(إبسيلون) تلفظ واواً و B تلفظ باء عربية فتغيرت كلها وصارت تلفظ

Viritos وهكذا نقول عن بيت لحم اصبح اليونان يلفظونها Vithleem

اورد لكم من هذا القبيل بعض امثلة لاعلام عربية وسواها كتبت بحروف لاتينية ونقلها كتاب الجرائد العربية الشط الادهم (شات الادهم) زوريخ Zurich (تسوريش) المقضبة (المخضابة) Le chatelct (لا كاتلي) Archangel (ارشانجل) péloponèse (البالوبوناسو) Chemin des Dames (شامن دى دامس) Boulogne (بولوغنا) جريدة L'homme libre (لاهوم ليبر) الله اباد (اللاهاباد)

٤ — قلت ان اللغة العربية اتت بكتابتها كمصلحة للكتابة عن الشعوب الاخرى التي احتكت بها كالعبرانية والسريانية فنرى ان حروف هذه اللغات مفككة بعضها عن بعض كأنها مسمارية بينما ان الكلمات العربية يلتصق اكثر حروفها بعضه ببعض وهذا الالتصاق يجعلها كتلة واحدة يشملها النظر بالحال كانها كتابة اختزال . وهذا يمكننا من الاختصار بالكتابة فالكتب العربية والجرائد سطورها بعيدة بعضها عن بعض فلا تضر النظر اما سطور اللغات الاوربية فانها قريبة بعضها من بعض واكثر الحروف قائمة ومتشابهة وهذا ما يضر النظر ويجعل اولئك القوم يستعينون بالنظارات لانهم اكثرهم يصبحون قصيري النظر بهذا السبب . فلا نبدل حروف لغتنا المجيدة بحروف لغة اخرى لا تضمن لنا صحة لفظنا لان حروفها غير ثابتة ولا وافية بالمقصود

٥ — ان اللغة الفاظها وكتابتها تحفظ معانيها وقومية المتكلمين بها فنحن ابناء العرب لنا لغة شريفة كاملة ثابتة نتخاطب ونتراسل بها ونحفظ اسرارنا بها عن كل من لا يعلمها فهل يجوز ان نترك الكنوز المحررة بها لنرضي بذلك بعض المستشرقين او الذين يتوهمون من ابنائنا انه بكتابة لغتنا بحروف لاتينية تثبت الفاظها . وهل يقبل الاجانب ان نعرض عليهم ترك حروفهم واتخاذ حروفنا لنضبط الفاظهم بها واي لغة مموجة الفاظها كاللغة الانكليزية مع ان حروفها لاتينية لا سيما ان الاختلاف بلفظ الكلمات

لا نراه في لغتها العامية بل يشمل هذا التموج اللغة الفصحى

هذا ما رأيته من البراهين الساطعة على رفض اقتراح القائلين بكتابة الفاظنا بحروف لاتينية

احد اعضاء المجمع العلمي

الياس فرسي

تنصيب رئيس الجامعة الاميركية

في بيروت

عقدت في ٢٢ حزيران الى ٢٧ منهُ لجنة الاحتفال جلسات حضرها نخبة كبيرة من متخرجي الجامعة ومريديها والقيت فيها المباحثات والخطب وفي آخر يوم اي ٢٨ منه ختمت بحفلة رائعة في تنصيب رئيسها الجديد حضرة المستر بيرد ددج الاميركي صهر المرحوم الدكتور هوَرد بلس رئيسها السابق حضرها كبار الرجال وعظماؤها في سورية وكان يمثل مجمعنا العلمي فيها الفيكونت فيليب دي طرازي احد اعضائه في بيروت فتليت الخطب المناسبة للمقام واهمها خطبة الرئيس الجديد التي وزعت على الحاضرين مطبوعة بالعربية والانكليزية وادب ثاني يوم خريجو الجامعة مأدبة تكريم للرئيس الجديد فنهنىء به الوطن والمعهد العلمي الشهير الذي نبغ بين مقاعده علماء وادباء يخدمون الوطن في جميع الاقطار احسن خدمة زاده الله نجاحاً ومتع الوطن بتلامذته النجباء

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : الصافر ما لا يصيد من طير . والصقر كل طائر يصيد الاَّ النسر والعقاب * الخَرْج اخص من الخراج تقول : أدِّ خرج رأسك وخراج مدينتك * الخف الحذاء يجمع على خِفاف وخف البعير على اخفاف * خلونَ يقال لاربع مضين من الشهر وخلت لاحدى عشرة من الشهر لأن العرب تجعل النون للقليل والتاء للكثير

عثرات الأقلام

١٥

ومنها قولهم (ادعي الى الراحة من تلك الحالة الغير معينة) والصواب ان يقال غير المعينة لانه لا يجوز ادخال ال على المضاف وحذفها من المضاف اليه

ومنها قولهم (نشرناها في غير مكان من هذا العدد) يريدون ان يقولوا في مكان آخر اما قولهم غير مكان فمعناه مكانان او اكثر وهو غير مرادهم . وهذا الخطأ فاش في اكثر الجرائد

ومنها قولهم (جعلت مدينة كذا ميناءه الخاصة) والصواب ميناءه الخاص لأن ميناء مفعال من الونى وهو مذكر

ومنها قولهم (وسيباشر في تطبيق القانون) الصواب وسيباشر تطبيق القانون لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه

ومنها قولهم (احتفل بخطوبة فلانة) صوابه (احتفل بخطبة فلانة) بكسر الخاء لان الخطوبة لم ترد في اللغة اما أُخطبة بضم الخاء فهي كلام الخطيب

ومنها قولهم (هذان الفريقان يختلفان عن بعضهما) صوابه يختلف بعضهما عن بعض او احدهما عن الآخر

ومنها قولهم (تعيين في كل شهر ايام مخصوصة) صوابه تعيين ايام مخصوصة في كل شهر . لانه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه

ومنها قولهم (يشكو الناس من فداحة الرسوم التي تدفع الى الديون العامة) وقولهم (شعروا بفداحة الخطب) على توهم ان الفداحة من المصادر اللازمة كالسماجة مع ان الفعل من هذه المادة متعد يقال فدحه الحمل والأمر فدحا (لا فداحة) مثل قطعه قطعا — اذا شق عليه واثقله ولم يسمع على غير ذلك . فالصواب ان يقال ثقل الرسوم وشدة الخطب

*

مطبوعات حديثة

تجارة العراق قديماً وحديثاً

للسيد يوسف رزق الله غنيمة طبع في مطبعة العراق في بغداد ١٩٢٢—١٣٤١

ص ١٧٤ قطع الربع

هذه مجموعة محاضرات القاها المؤلف في المعهد العلمي في بغداد في منشإ التجارة واصلها عند المصريين القدماء وعند الفينيقيين في عهد الآثوريين والبابليين وفي عهد الماديين والساسانيين والتجارة في عهد العرب في الجزيرة على عهد الرسول وفي عهد العباسيين و بغداد واسواقها وتجارة الرقيق والضرائب في عهد العباسيين وغنى تجار بغداد وتجارة الشرق في القرون الوسطى والصليبيين وتجارة الشرق والالفاظ التجارية العربية في اللغات الاوربية وتجارة العراق في عهد المغول والتتر وعهد الاتراك حتى سنة ١٨٣١ والاكتشافات الجغرافية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر والشركة الهندية الشرقية في العراق والشعوب الاوربية التجارية فيها واقوال السياح في تجارة العراق واسباب رقي التجارة في تلك الحقبة وسياسة اوربا في العراق وما اقامته من الشركات والمصارف وتجارة العراق مع امم اوربا وامم آسيا وتجارة العراق قبل الحرب و بعدها وما كتب لها في العهد الاخير من الحركة واسباب الرقي٠ كل ذلك مأخوذ عن احصاءآت موثوق بها مقتبس من كتب قديمة وحديثة عربية وافرنسية وانكليزية تدل على علو كعب المؤلف وسعة اطلاعه وجميل مأتاه واستبطانه اسرار هذا الموضوع في قطره فاستحق بذلك ثناء العلم التجاري بكتابه المفرد في بابه٠ وحبذا لو قام من اهل كل قطر من يؤلف مثل سفره لقطره جزاه الله عن الآداب خيراً م٠ ك

تاريخ حيفا تأليف السيد جميل البحري

طبع بالمطبعة الوطنية في حيفا سنة ١٩٢٢ ص ٥٣

لقد احسن من نشروا في العهد الاخير تواريخ خاصة ببلادهم كتاريخ صيدا وتاريخ حماة وتاريخ بعلبك وتاريخ القدس وتاريخ زحلة ٠ومؤلف تاريخ حيفا هو آخر من اهتم

لهذا الامر المهم فاستحق الثناء على عنايته بالعلم . وقد نسقه تنسيقاً لطيفاً تكلم فيه باختصار على اسم حيفا وتاريخها وحاضرها وموقعها وسكانها واخلاقهم ومعيشتهم وحالتها المدنية والتجارية والسياسية والادبية وحالتها في الحرب الكبرى وتاريخ الكرمل .

وقد ذهب المؤلف الى ان اصل اسم حيفا عبري وأن معناه المخفيّة او المظللة لان الكرمل يظللها من جنز بيها . . وقد ذكرت في الكتاب المقدس في سفر يشوع بن نون باسم اكشاف وكيفا وعرفت بعد ذلك باسم «كلاسون» وقد دعاها الصليبيون بورفيريا الجديدة نسبة الى ما كان يوجد على شواطئها من الاصداف التي منها كانت تؤخذ مادة الصبغ الارجوانية او البوزفيرية ولا يزال هذا الاسم معروفاً لها ومذكوراً في ايامنا الحاضرة في النشيد الاسقفي لطائفة الروم الكاثوليك وقد اردف الى هذا الاسم كلمة «الجديدة» تمييزاً لها عن بورفيريا التي ذكرها التاريخ وهي على ثمانية فراسخ من صيدا .

وقد رأينا الباحثين على خلاف مع المؤلف في اصل اسم هذه المدينة فقد قال الاستاذ بول Buhl في الموسوعات الاسلامية ان اسم حيفا لا يوجد في العهد القديم وقد ورد لاول مرة بصيغة حيفه في سفر يوشع وبصيغة حيفا في التلمود ولم يذكر لها شأن الا في منتصف القرن الحادي عشر وقد زارها ناصر خسرو ووصفها وصفاً مختصراً تكلم فيه على حدائق النخيل فيها وعلى قواربها العظمى من صنع سكانها . وقد دعاها بعضهم قلمون وقالوا ان معنى اسمها في التلمودية اي العبرانية المستحدثة الفرضة او المرفأ واشتقه بعضهم من الحَيَف . والحَيَف وهو من الحجر الجارح وقالوا ان معنى حيفا بالعبرانية الرأس او الارض الداخلة في البحر لانها أُنشئت في جوار الكرمل وحولها معتصم وملجأ .

فعسى ان يزيد المؤلف هذه المسائل تحقيقاً في طبعته الثانية ويصحح بعض ما وقع له من الاغلاط المطبعية ويتوسع في الكلام على ربضها وقراها واقوال الأثريين فيها فقد كتب (ص ٢٦ عمر بن العاصي والصواب : عمرو بن العاص (و ص ٨ و ١ ه) محمد ابو الدهاب والصحيح : محمد بك ابو الذهب . وجمع حرب على حروبات ، والصواب

حروب وقال غامضين على القذى والاحسن مغمضين او مغضين وقال (مؤلفين فرق متفرقة كانت تسمي حرب او حربة) والصواب (مؤلفين فرقاً كانت تسمى سرباً او سربة) واستعمل الزهو بمعنى النجاح والرقي ومعناها العجب فقال (تجارة حيفا في زهو وزهور ولا معنى لزهور) ولو قال بازهار لاصاب · وقال (احراش السنوبر) الصواب (حراج الصنوبر) (يعيشون كلهم بعرف وسلام منهمك التاجر بتجارته) الصواب (يعيشون كلهم في وفاق وسلام والتاجر منهمك بتجارته) الى غير ذلك من الاغلاط النحوية واللغوية التي نرجو اصلاحها · وقد استفدنا منه ان في الدير الذي شيد سنة ١٧٦٧ عند رأس الكرمل مكتبة فيها اسفار ثمينة وعاديات وحبذا لو وصفها المؤلف بتدقيق في طبعته الثانية

محمد كرد علي

كتاب تهذيب الالفاظ العامية (الجزء الاول)

للشيخ محمد علي الدسوقي طبع بمصر سنة ١٩٢٠ في ٣١٨ صفحة بقطع نصف

الفه قبلاً في رد اللغة العامية الى الفصحى مقدماً فيه الكلام عن ادواء اللغة واعراضها ثم بوّب الالفاظ بحسب مواضيعها واصلح خطأها العامي وسرد المعرّبات مما ملأ ١٨٥ صفحة بقطع ثمن صغير مطبوعة في مصر سنة ١٩١٣ م ثم اعاد النظر في مازلّ به القلم على عادة المؤلفين في مثل هذه المواضيع المبتكرة المتشعبة وصعوبة المراجع التي تعين على تحقيقها واظهر هذا الكتاب بمظهر جديد كبير الحجم غزير المادة وافر الفائدة فحوله الى قطع نصف نشر فيه نسخاً من الجزء الاول فقط تبسط في مقدمته وابحاثه تبسطاً كان رائدهُ التدقيق ولحمته وسداه التحقيق · ثم بدأ في القسم الاول منه وهو (ما تنطق به العامة صحيحاً ويظن انه عامي) فأوردهُ مرتباً على حروف المعجم وفيه طرائف لغوية بديعة · وعقبه القسم الثاني وهو (المحرف بالحركات) فسردهُ على ذلك الطراز الرائع · وجاء بعده القسم الثالث وهو (المصحّف بالحروف) فنسجه على ذلك المنوال · واتبعه بكثير من مثل هذه التطوّرات في اللغة زيادة ونقصاناً وتبديلاً وقلباً ونسبة وسرد من ابواب الكتاب القسم الرابع من العامية وفصحاها في اثاث المنزل ومتاعه فقط وقد ادخل في الطبعة الثانية صوراً لتحقيق بعض الاشياء مستعيناً

ببعض الادباء واحسن الترتيب والتنسيق وكسر موضوعه على اربعة اقسام للالفاظ هي (١) العامي الذي له مرادف عربي (٢) العامي الذي ليس كذلك (٣) العربي الذي تنطق به العامة (٤) العربي الصحيح الذي ليس كذلك ·

واشبع الكلام على القسم الاول والثاني تركه لغيره والثالث اقتصر منه على ما رآهُ وافياً بالغرض مفرداً له جزءًا خاصاً والرابع ذكر منه ما دعت اليه الضرورة وفي الكتاب آراء تحتاج الى تمحيص لصعوبة التعريب والوضع

فنثني على همته وخدمته للغة وندعو لكتابه المفيد بالانتشار للاجتناء من قطوفه اللغوية الدانية راجين ان يتحفنا ببقية الاجزاء على هذا الاسلوب البديع وان يجيل فيها يد التهذيب نقصياً في التحقيق

عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد مجمعنا اربع جلسات عامة في تضاعيف هذا الشهر شهدها رئيسه واعضاؤهُ ونخبة من العلماء والادباء فقرئت الرسائل الواردة في هذا الشهر وعرضت الهدايا التي وصلت اليه فيه : منها كتب ومجلات و بعض قطع من النقود النحاسية والخزفية بينها قطعة فضية من ضرب الملك العادل الايوبي صاحب المدرسة العادلية مقر المجمع والمتحف اهداها اليه بعضهم · وعُرض القسم الثاني من كتاب (ابن ماجد) في فن الملاحة الذي ارسله المسيو فرّان في باريز لمعارضته بالنسخة القديمة المخطوطة عندنا كما عارض المجمع القسم الاول منه له فشكرهُ عليه وسرَّ به كل السرور · وعرضت صورة السلطان صلاح الدين الايوبي بعد فتحه بيت المقدس وهي مرسومة بقلم المتفنن السيد جميل نجل العلامة الاستاذ مسعود الكواكبي الحلبي عضو مجمعنا · فأعجب الحاضرون باتقانها وتقرر ان يشكر عليها وان يجاز بتسعة كتب ادبية علمية من مكتبة الهدايا الموجودة عندنا لاجازة النابغين · ثم تليت رسالة عميد جامعة ستراسبورغ المؤذنة بأنه ارسل ثلاثة وستين مجلداً من مؤلفات جامعته في انواع مختلفة من العلوم كالحقوق والطب والصيدلة وغيرها ومما جاء فيها قوله: (ان الجامعة تتشرف باهدائها

بعض مؤلفاتها وهي اول هدية منها ترسل الى المجمع العلمي العربي الدمشقي) ونقرر ان يكتب اليها كتاب شكر وان تهدى اليها مجلة المجمع كلها . ثم قرئت رسالة مدير المجمع العلمي المعروف بدار المصنفين في (اعظم كده) بالهند وفيها يظهر سروره باعمال مجمعنا ونشر المقالات التاريخية في مجلته ويستأذن المجمع بترجمة مقالات غابر الاندلس وحاضرها لرئيس المجمع الى اللغة الاردية . ومما جاء فيها : ان مسلمي الهند يودّون الوقوف على شؤون المدرسة العلمية الدينية (اي الشميصاتية) التي أُنشئت في دمشق أخيراً وعن اساتذتها و برنامج دروسها ومبلغ اهتمام الامة والحكومة بها . فتقرر ان يكتب الى سماحة مراقب الاوقاف الاسلامية بذلك لترسل الافادات عنها من مظانّها . وقرئ كتاب من العلامة احمد باشا تيمور عضو المجمع في القاهرة مآلهُ : انه سُرّ كل السرور بثبات المجمع وخروجه ظافراً من آخر مأزق دخل فيه وتُهدِّد بالتعطيل شاكراً لفخامة رئيس الاتحاد السوري وللاستاذ فارس بك الخوري عضو مجلس الاتحاد والمجمع لما بذلاهُ من الدفاع عن هذا المعهد العلمي الوطني المفيد . الى ان قال : ان اسميهما سيظلاَّن مقرونين بكل عمل نافع يأتيه المجمع اكثر الله امثالها في الامة العربية . وانتقل الى تبشير المجمع بانعام الحكومة المصرية برتبة (باشا) على الاستاذ الاثري الكبير احمد كمال بك امين دار الآثار في جزيرة بدران واحد اعضاء المجمع فتقرر شكر الاول وتهنئة الثاني . فكتب اليهما بذلك . وتلي كتاب الاستاذ الفيكونت فيليب دي طرازي عضو المجمع في بيروت الذي اظهر فيه شكره للمجمع بانتخابه اياه ليمثله في حفلة تنصيب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت كما سبقت الاشارة الى ذلك وانه يقوم بما نُدب اليه .

و بحث في الكتب المعروضة للبيع من خزانة المرحوم الشيخ صادق الميداني المتوفى حديثاً وانتقاء نفائسها لتضم الى المكتبة العامة . فاجاب السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العامة (الظاهرية) بان اسرة المرحوم الميداني تجمع الكتب لتعرضها للبيع فمتى تم لها ذلك انتخب منها الموافق

وقرئت مقالة (مجلة الزهرة) المنشورة في حيفا لصاحبها السيد جميل البحري وهي (في اعمال مجمعنا) فاذا به يقترح فيها علينا وجوب انتخاب اعضاء مؤازرين

للمجمع من اقطاب اللغة والادب في فلسطين وان يعمّ نشر مجلته في مدنها وانديتها للاستفادة منها · فوقع رأيه موقع الاستحسان وتقرر اجابته بالشكر وان يعهد اليه ببيان اسماء من يراهم من الفلسطينيين جديرين بالعضوية كي يؤازروا المجمع بآرائهم وكتاباتهم — وبتسمية الاندية والمعاهد الادبية التي يحسن ان توضع المجلة فيها ليُلبي طلبه

وتقرر بعد البحث ان يكتب الى الاستاذ الاثري المسيو دوسو من امناء متحف اللوفر في باريس كتاب تهنئة لتعيّنه عضواً في مجمع الآثار والآداب فيها عوض استاذه الشهير المرحوم كلرمون غانو الذي سبقت الاشارة الى وفاته واحترام المجمع اياه

وتباحث الاعضاء في اقتراح الرئيس المتضمن انتخاب الشيخ سليمان احمد قاضي الطائفة العلوية في اللاذقية واحد علمائها والحاج محمد زين العابدين من علماء انطاكية العاملين · وفي اقتراح احد الاعضاء بشأن انتخاب السيد معروف الرصافي الشاعر العراقي الكبير اعضاء مراسلين للمجمع فتقرر بعد المناقشة انتخابهم وكتب اليهم

وقرأ الاستاذ سلوم مقالة من عثرات الاقلام اقر المجمع نشرها · وقرئ قرار من فخامة رئيس دول الاتحاد السوري بشأن انشاء الجامعة السورية فدارت المناقشة حول بعض الشؤون المتعلقة بها واجل الكلام الى جلسات الشهر القادم لضيق الوقت بعد ان محّصوا بعض تلك الافكار ووضعوا الآخر تحت التمحيص

وطلب بعض الاعضاء تبيين المراجع اللغوية التي يثق المجمع بها لتكون فصل الخطاب في المسائل اللغوية ومرجعاً لابنائها يعوّل عليه فعدّد الاستاذ سلوم وبعض الاعضاء المعاجم الآتية : تاج العروس ولسان العرب والمخصص والصحاح واساس البلاغة والمصباح وفقه اللغة وغريب الحديث والنهاية والمزهر واشباهها فتقرّر انها هي المراجع الاولى للمظانّ اللغوية ·

واقترح الدكتور اسعد بك الحكيم تعريب بعض الالفاظ فعربت وهي: قومسيونجي عربت بسمسار * جمرك — مكس * فاتورة — قائمة البضاعة * شك — سفتجة * بوليسة — حوالة * بوليسة الشحن — وصل الشحن * كمبيالة — صك * اوراق

ذات قيمة — اوراق مالية · شركولاري — نشرة تجارية

وذكر الاستاذ المعلوف ظهور اثر جديد في مدينة اللاذقية يستحق ان يحفظ فيها الى ان ينقل الى متحفنا لاهميته التاريخية · فتقرر مفاوضة الحكومة الاتحادية بهذا الشأن

ثم جرى الاحتفال بقبول الدكتور اسعد بك الحكيم عضواً مؤازراً للمجمع في دمشق كما اشرنا الى ذلك قبلاً على الطريقة التي اختطها حديثاً وفقاً لاقتراح بعض اعضائه · فقدمه الى الحاضرين كفيله الاستاذ سليم الجندي تالياً صفحة من تاريخه وخدمته العلمية · فعقبه العضو الجديد بخطاب بليغ في (اللغةالعربية وما تحتاج اليه) لتجديدها واستعادة مجدها القديم مفصلاً ذلك تفصيلاً واسعاً محيطاً باطراف الموضوع

وهكذا انفضّت الجلسات المتوالية بهذا الشهر والقيت في اثنائه المحاضرات الآتية :

للرجال محاضرة (بين العرب والروم في بلاد الشام) للاستاذ كرد علي الرئيس يوم الجمعة في الساعة الرابعة بعد الظهر بتاريخ ١ منه وبعدها قصيدة (تأخرنا وتقدمهم) للاستاذ الشيخ عبد القادر المبارك عضو المجمع · و (تعزيزاللغة العربية) للاستاذ انيس سلوم ·و بعدها قصيدةالاستاذ سليم الجندي في (احياء اللغة العربية) تلاها عنه الاستاذ المغربي في ٨ منه · و (شيخ الاسلام ابن تيمية) للاستاذ الشيخ بهجة البيطار عضو المجمع · و بعدها قصيدة في (اللغة العربية وعناية المجمع العلمي بها) للسيد حليم دموس في ١٥ منه · و (صفحة من تاريخ الامويين في الشام) للاستاذ كردعلي الرئيس · و بعدها زجلية ادبية انيقة مغزاها (عمل الافراد لخير المجموع) للاستاذ الياس بك قدسي من اعضائه في ٢٢ منه · ثم (الالعاب الأولمبية والرياضة البدنية) عند القدماء للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في ٢٩ منه

واما محاضرات النساء فيه فالقي منها (ازواج النبي (ص) للاستاذ الشيخ خالد النقشبندي يوم الجمعة الساعة التاسعة قبل الظهر في ٨ منه و (السيد الفيُّومي) للاستاذ المغربي في ٢٢ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٧ في تموز سنة ١٩٢٣م ذي القعدة وذي الحجة سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تراجم الاعيان

من ابناء الزمان

في جملة ما وقع تصويره بالتصوير الشمسي هذه المرة من دار كتب الدولة في برلين كتاب « تراجم الاعيان من ابناء الزمان » لحسن البوريني رتبه على حروف المعجم فجاء في ٣٧٨ من قطع الربع الكامل . وقد كتبت هذه النسخة في اوائل رجب سنة ثمان وسبعين والف من الهجرة كتبها فضل الله بن محب الله بن محب الدين الشامي للمولى الشيخ محمد العزتي حفيد المولى شيخ الاسلام زكريا بن بيرام . قال « وقد تقيدت بجمعه من سبع مجاميع ولم يتيسر جمع الجميع فانه مفقود بل ليس له وجود فان بعض الاعيان لم يترجمهم المؤلف المرحوم الشيخ حسن البوريني الشامي علامة الزمان والبعض كان في هذه السنين بزوايا الخبايا كمين » والظاهر من هذه العبارة ان الكتاب كان مبعثراً ثم التقطه جامعه وناسخه فضل الله بن محب الله وقد كتب في آخره « الحمد لله على جزيل نعمائه : هذا التاريخ اللطيف من جملة كتب الفقير مصطفى بن السيد علي الحموي الدفتري بدمشق الشام . وهو بخط جميل يكاد يخلو من الاغلاط المألوفة للنساخ

ترجم البوريني في خلاصة الاثر بما يلي :

الشيخ حسن بن محمد الصفوري البوريني ذكره كثير من المؤرخين وارباب الآداب واثنوا عليه وكان فرد وقته في الفنون كلها ويحفظ من الشعر والآثار والاخبار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ير قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من

علوم اخر منها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً وألف التآليف البديعة منها تحريرات على تفسير البيضاوي وحاشيته على المطول وشرح ديوان ابن الفارض وهو اشهر تآليفه والتاريخ الذي هو احد مآخذ خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر للمحبي وله رحلة حلبية واخرى طرابلسية وسبع مجاميع بخطه وسمها بالسبع السيارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة وجمع ديواناً من شعره وكان عالماً محققاً ذكي الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب المفاكهة . أمّه من صفورية في فلسطين وابوه من بوريه من بلاد نابلس ولد ببوريه ثم هاجر به ابوه في سنة ثلاث او اربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره احدى او اثنتي عشرة سنة ونزل بصالحية دمشق ولازم الاشتغال على علماء عصره الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل بدمشق قحط فارتحل مع والده الى بيت المقدس فاشتغل بها ايضاً بالعلم الى حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ودأب في التحصيل وتصدر للتدريس حج قاضياً بالركب الشامي سنة عشرين والف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية والشامية البرانية والعادلية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسة وكان له بقعة تدريس بالجامع الأموي ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق وتعلم اللغة الفارسية حتى صار يتكلم بها وينظم وتعلم التركية ايضاً وكان غالب اعيان الشام من العلماء يغضون من البوريني لانطلاق لسانه وربما اوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدهم . وكان صاحب بذرقة في تعبيراته وكان من عادته الاطراء في مديحه فاذا كتب على شيء اطاب جداً واشاع الناس عنه انه كان يدمن الشراب لانه كان يعاشر رجال الدولة كثيراً ويبيت عندهم فربما ذكر عنه جماعتهم مثل ذلك ولد في قرية صفورية سنة ٩٦٣ وتوفي في دمشق سنة ١٠٢٤

وذكر الشيخ نجم الدين الغزي في لطف السحر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر كلاماً يقرب من هذا قال : انه كان من عادة الشيخ حسن البوريني الاطراء في مديحه فاذا كتب على محضر كتب اكثر ممن كتب عليه وانه كان ينظم الشعر ويمدح ويثاب على مديحه وما كتب قصيدة الى قاض

او كبير الا وشكا من دهره وعرض بحاجته حتى كان صاحبه السيد القاضي المصارع ينكت عليه وفي غيبته اذا قرأ او قرئت له قصيدة فاستحسنها السامعون يقول السيد اصبروا هنيهة فان لسانه يجري الى الشحادة والسؤال فاذ مرّ المنشد على شكايته يقول السيد هذا ما ذكرته لكم . وكان الشيخ حسن يصبر على اذاه واذى غيره واكثر من يؤذيه انما يؤذيه حسداً لفضيلته لانه ما كان يكون في مجلس عالم الا كان بلبله وكان له انصاف في البحث واعتراف لاهل الفضيلة بالفضيلة ليس له في مباحثته غيظ ولا حقد ولا تغليظ بل مباحثه صافية نظيفة لا تخلو من فائدة . قال وقد كان من اعاجيب الدهر وافراد العصر بحيث كان مقبول الخاصة والعامة فانه كان مقدماً عند القضاة والاكابر يصلونه و يبرونه و يحتملون كلفه حتى لقد بلغني انه كان على سفرة بعض قضاة القضاة في دعوة خصه بها مع بعض خواصه وقد كان اهدى له « بشكير » يساوي بضعة عشر ديناراً وضع على تلك السفرة فلما كان الطعام كان الشيخ حسن يأكل ويمسح يديه في البشكير فلما نظر القاضي الى ما صار قال هذا بشكير قد اتلفه الشيخ فارسله اليه اشارة الى معاتبة ما فقبله الشيخ حسن ووارب عن المراد ومع ذلك ترقى عندهم لفضله ولسانه وهيئته وطيلسانه حتى صار قاضياً بالركب الشامي مع انه شافعي المذهب وحج قاضياً سنة اثنتين وعشرين بعد الالف وكان مقبولاً عند العوام لانه كان يتنزل الى زيارتهم وكان يخالط اهل الادب منهم ويحضر جموعهم و يعرضون عليه ازجالهم فيحسنها و يبين محاسنها ونكاتها فيعودون اليه بصلاتهم اهـ

وقد اورد المحبي للبوريني لطائف وطرائف من شعره وادبه تدل على علو كعبه على ان تاريخه هذا ينم عنه ولو ساغ لنا ان نترجم الرجل بما نقرأه من اقواله لقلنا ان علم البوريني على الاصول المتعارفة في عصره كان لا بأس به وشعره وسط مستملح في الجملة ونثره متكلف ساقط نثر عصره عصر الانحطاط وكان يدهن لرجال الدولة كثيراً حتى تسلم له وظائفه و ينجو من حسد معاصريه وربما كثر الحسد في المتصدرين للعلم غالباً في هذه البلاد اكثر من غيرها على ان قربه من رجال الدولة هيأ امامه محيطاً واسعاً كان يستقي منه مادة تاريخ رجالها ووقائعهم وكان يتلطف في الكلام على

الظالمين لانه من حزب الحكومة وفيه دعوى عريضة تظهر من خلال كلامه وقد استغرق عشرات من الصفحات في تاريخه بذكر ما كتبه من القصائد وما كتب اليه من الاماديح وذكر من حضر مجلسه واشياء مطولة لم تزد تاريخه الا تطويلا واملالا . وحرص على ذكر اهل الكرامات والمخرفين واطال جداً في تجميل صورة من كانت بينه وبينهم رابطة من الروابط واكثر من تراجم القضاة من الروم (الاتراك) وغيرهم ممن يمتّ اليهم بسبب واشبه بشعره حال المستكدين بالشعر فلم ينمّ قط كلامه عن شيء من الشمم ولا ارادة اصلاح .

وقد ترجم كثيراً من مشاهير عصره منهم الطيبي نسبة لبيع الطيب واحمد الهيثاوي لغيثا الفخار واحمد العناياتي الشاعر وبدر الدين الغزي وجمال الدين الفرفوري والعماد بن العماد الحنفي والشاعر الصالحي واحمد بن شاهين وغيرهم .

وترجم كثيراً من وزراء السلطنة ومن امراء البلاد مثل الامير يونس الحرفوش صاحب بعلبك والامير يوسف بن سيفا صاحب عكار والامير احمد بن الامير قانصوه الغزاوي الساعدي امير عجلون وما والاها من بلاد الكرك والشوبك والامير احمد بن رضوان امير غزة والامير فخر الدين المعني وابن جانبولاد والامير منجك وترجم ابا بكر الصهيوني وقال انه كان متفرداً بدمشق بعلم النجوم سافر الى دار السلطنة بطلب من صاحب الرصد تقي الدين بن معروف الذي رام ان يبني الرصد بالقسطنطينية في زمن سلطنة السلطان مراد بن سليم ثم عدل عنه

وقد وقع لصاحب هذا التاريخ ان نقل فوائد تاريخية كثيرة منها وقعة ابن جانبولاذ اوائل المئة الحادية عشرة التي تقلص بها حكم الدولة العثمانية من غزة الى اذنة نحو سنتين واشتعلت الفتن في البلاد وكان ابن معن حاكم الشوف وصفد مع ابن جانبولاذ وابن سيفا حاكم عكار وطرابلس عليه . ووقعت في حلب ودمشق وقائع سفكت فيها الدماء كثيراً وقد فصل ذلك ولكن باسلوبه في السجع بحيث يملّ من تلاوتها القارئ . وهذه القصة لخصها المحبي عن البوريني فيما يظهر في خلاصة الاثر الخالية من الطف ما يسمع ولا غرو فللحلة التي يظهر بها الكلام موقع من النفوس ايضاً

وعلل سبب تخوف الدولة العثمانية من الامير فخر الدين المعني بانه اخذ يحصن قلعة الشقيف مدة اعوام ومما قال : ان ابن معن الدرزي الذي صار سنجق صفد من باب السلطنة العثمانية العلية بقسطنطينية عظم شأنه وارتفع مكانه و بعد صيته وكثرت امواله لانه تصرف في بلاد ما خطر في بال احد من الامراء التصرف فيها فكان متصرفًا في بلاد كفر كنه و بلاد عكا والساحل وصفد و بلاد ابن بشارة و بلاد الشقيف و بلاد جيرة صفد وتصرف ايضاً في بلاد بيروت و بلاد صيدا وفي بلاد جبيل كسروان وفي بلاد جبة المنيطرة وفي جبيل وانطلياس والبترون وفي الجرد والغرب والمتن والشوف والمقيطع والشحار وتصرف ايضاً في البقاع العزيزي وفي بلاد بعلبك بسبب انه حكم في البقاع و بعلبك الامير يونس بن الحرفوش من تحت يده فكانت في حكم بلاده وتصرف ايضاً في بلاد صور والمعشوقة وما كفاه ذلك حتى انه جاء الى قلعة الشقيف وحصنها وجددها وشحنها بالارزاق الكثيرة وجعل بها من آلات الحصار ما لا يعد ولا يحد واستمر في ذلك التحصين نحو عشرة اعوام فتفطن له الامراء والوزراء والوكلاء فعرض ذلك الوزير الكبير حافظ احمد باشا صاحب ايالة الشام الى باب السلطنة الاحمدية بقسطنطينية فعين السلطان احمد لاخذ ابن معن عساكر اناطولي وامرائها وامراء بلاد قرمان وعساكرها الخ وقال انه كان لفخر الدين المعني في حلب دار بديعة رآها البوريني وقد زعم اهل حلب قاطبة انها عُمرت في خمس سنين وصُرف على عمارتها خمسون الف دينار من الذهب

وقال في ترجمة الشيخ احمد اسد وكان من اصحاب الطريق يقيم في دير توفي فيه في سفح جبل بالقرب من قرية البعثة من عمل صفد وكان قديماً مسكن النصارى فاخرجهم منه المرحوم السلطان سليمان وامر الشيخ اسد بالاقامة فيه مع اولاده واتباعه فامتثل الامر وقطن فيه الى ان توفاه الله سنة ٩٧٧

ومن فوائده انه صدرت الدعوى على ناصر بن عبدالله بانه مفسد في الارض وابرز المدعي حكمين سلطانيين بصلبه وكتب عليه ما شهدت به الشهود الذين حضروا للشهادة فصلبه باشا دمشق والسبب في الحقيقة انه كان يغلظ الكلام على بعضهم بسبب مسائل الاوقاف ولا سيما في وقف ابن المزلق المختلف عليه بين عمر

القاري ومحمد بن حمزة · بمعنى ان أكلة الوقف ادعوا على من نعى عليهم عملهم دعوى زور صادقت عليها حكومة الوقت ومن هـذا شيء كثير كان يقع في ذاك العهد وكم من بريء اخذ بجريمة مذنب ونجا المجرم بسلام

ومن فوائده ما ذكره احد من اسروا من المسلمين ثلاثة اعوام في جزيرة مالطة ان غالب اهلها يعرفون العربية لانهم كانوا في الاصل في بلاد ساحل القدس ولما ملك بلاد الشام المرحوم السلطان العادل نور الدين الشهيد والمرحوم الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب خرج ملوك السواحل مع طوائف النصارى الى بلاد الافرنج فعين لهم ملك النصارى جزيرة مالطة فقطنوا بها · والغالب ان تبلبل الالسن في تلك الجزيرة واختلاط العربية بالايطالية وغيرها نشأ من ذاك العهد

وهاك الآن نموذجاً من تراجمه بحرفه نقرؤه لتستدل منه على رأفة ملوك الشرق باولادهم وعلى رعاياهم وهو مثال من ارتقاء عصر الظلمات والظلامات قال المؤرخ :

« السلطان ابو يزيد ابن المرحوم السلطان سليمان بن السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان ابي يزيد ابن المرحوم السلطان محمد فاتح قسطنطينية هو الامير ابو يزيد كان والده السلطان سليمان روحه الله في عرف الجنان قد فرق اولاده الثلاثة في البلاد وهم السلطان مصطفى والسلطان ابو يزيد صاحب الترجمة والسلطان سليم فلما طالت مدة والدهم السلطان تحرك كل واحد منهم الى السلطنة فاما السلطان مصطفى فقد اخذ خزينة مصر وهي مقبلة من مصر ذاهبة الى جانب الروم وقال هذه نفقة امي وكانت امه معه في بلده واما السلطان ابو يزيد فقد تحارب مع اخيه السلطان سليم على باب قونيه ووقعت الكسرة على ابي يزيد فولى هارباً الى جانب ديار العجم ومرّ من جانب بغداد الى ان وصل الى بلاد شاه العجم وهو شاه طهماسب ولد اسماعيل شاه قزلباش واستأذنه في الحضور اليه الى قزوين فاذن له في ذلك ولما قرب الى قزوين طلع الشاه الى استقباله ونصب اوطاقه خارج قزوين وتلاقيا على ظهور الخيل ولم يكن عند الشاه عسكر كثير وكان مع الامير ابي يزيد ما يزيد على عشرة آلاف رجل فقال له رجل من كبار جماعته يقال له قطز فرهاد اسمع من شوري واقتل الشاه فانك تصير مالكاً لديار العجم وربما نتوصل الى ان تملك ديار

الروم ايضاً فما اقدم ابو يزيد على ذلك فلما اجتمع بالشاه اظهر له الشاه كمال الخضوع والانقياد وانزله في مكان قريب منه وعلم الشاه انه لا يستطيع دفاعه ان نوى له غدرا لكثرة من معه فشرع في تفريق عسكره في البلاد كلها وكان يرسل الى كل بلد جماعة ويأمر امير تلك البلد ان يقتلهم ولم يزل على ذلك حتى افنى جميع عساكره ولم يعلم ابو يزيد ما جرى لهم وبقي هو في منزله وليس معه سوى الاولاد الصغار الذين يخدمونه واستمر على ذلك مدة وكان قليل الاجتماع بالشاه على كثرة ركوب الشاه اليه · واخبرني من اثق به ممن كان حاضراً ناظراً لجميع ما صدر بينهما ان الشاه كان يدعو ابا يزيد الى البستان وكان يأخذ الفواكه الحسنة ويضعها على يديه ويمدها اليه ليأكل منها فكان يأكل منها ما اختار ولا يتكلم ولا يتواضع مع الشاه ولا يقول له شيئاً فلما تكرر ذلك منه ارسل اليه يعاتبه ويقول انا مثل ابيه واعرض عليه الفواكه بيدي فيأخذها ولا يتواضع معي بكلمة واحدة ابداً فارسل اليه ابو يزيد يقول له اما التواضع فشيء ما دخل بيتنا ولا نعرفه الا مع الله تعالى الذي هو خالق الخلق وباسط الرزق فان كان الوالد الشاه يعرف ذلك فليعلمنيه حتى استعمله معه عند الاكرام · فلما سمع الشاه ذلك تغافل عنه واستمرت الوحشة تزيد بينهما الى ان نوى ابو يزيد على ان يتدارك ما فات وهيهات هيهات فنوى ان يضع للشاه السم في الطعام · وذلك ان الشاه خرج الى بستانه في ايام الفواكه ودعا من عنده من اولاد السلاطين والامراء وكان عنده نحو سبعة من اولاد السلاطين ولكن كان ابو يزيد اكبرهم واعظمهم فلما حلوا في البستان قال الشاه ليطبخ كل واحد منا طعاماً يعرفه على طريقة بلاده وقصد بذلك الانبساط معهم فوضع كل واحد فوطة واتزر بها وشرعوا في الطبخ على ما يعرفونه من الاساليب فنوى ابو يزيد على ان يضع السم للشاه في طعامه فشعر بذلك رجل كان من جماعة ابي يزيد ولكنه كان يأنس بالشاه ويختص بمصاحبته فاشار الى الشاه واعلمه بما نوى عليه ابو يزيد فاسرع الشاه في الذهاب من البستان ولم يأكل من الطعام فتعجب الحاضرون من ذلك فلما اطلع ابو يزيد على ذلك قتل ذلك الذي وشى به الى الشاه بانه يريد ان يسمه في طعامه فلما علم الشاه بقتل الرجل عاتب ابا يزيد على قتله فقال انا قتلت خادمي

والانسان اذا قتل خادمه لا يعاتب فيه فاضمر له الشاه الضغينة في نفسه وطلبه يوماً اليه فكأنه احسّ بالسوء فتعلل في الخروج كثيراً ثم ذهب مكرهاً فلما دخل عليه قام من مجلسهِ وامر بالقبض عليهِ فسارع عسكر الشاه الى القبض على ابي يزيد فلما شرعوا في ذلك قال فطز فرهاد للسلطان ابي يزيد كلاماً معناه ما سمعت من شوري يا صبي لما اشرت عليك بقبضه فذق طعم الاسر هذا جزاء من خالف ناصحه

فلما تم القبض عليه حبسهُ في بيت بستانهِ الذي داخل سراياه وارسل الى والده السلطان سليمان يخبره بالقبض عليه فارسل السلطان سليمان يقول للشاه اقتله او ارسله اليّ حياً فقال له لا اقتله و يبقي لك عليّ دم سلطان عظيم ولا ارسله اليك حياً لاحتمال ان تعفو عنه و يصير سلطاناً فلا تبقى له همة الا الانتقام مني ومن اولادي لكوني اهنته وقبضت عليه ولكن انت ارسل اليّ من خواصك من يقتله حتى اسلمه اليه فاضطر عند ذلك السلطان سليمان الى قتله وخاف من انتشار الفتنة ان بقي سالماً فارسل اليه جماعة وكبيرهم خسرو باشا الذي كان حاكماً في مدينة وان وحكم بغداد والشام مرتين وارسل مع خسرو المذكور مماليك يعرفون ابا يزيد حق المعرفة خوفاً من اخفائه واظهار غيره للقتل . وقال لخسرو اذا ظهر عليك ولدي في مكانك فانظر الى المماليك الذين معك فان قاموا و بادروا في الحال الى الوقوع على رجل ولدي و يده فاعلم انه ولدي والا فهو غيره فلما وصل الى قزوين طلب الشاه من خسرو باشا تمسكاً بخط السلطان وختمه بانه قد أذن له في تسليم ولده لخسرو باشا يقتله فاعطاه التمسك بذلك كما طلب ثم ادخله الى داخل البستان الذي فيه ابو يزيد وهو معه فلما وقع نظر المماليك على مخدومهم وابن مخدومهم بادروا بالبكاء ووقعوا على يديه ورجليه يقبلونها فقال لهم خسرو باشا ما بالكم فعلتم هكذا فقالوا كيف لا وهو مخدومنا السلطان ابو يزيد فعلم عند ذلك انه هو فسلم عليه فقال له ابو يزيد يا لاله انا اعرف سبب قدومك الى هذه البلاد ولكن امهلني لاصلي ركعتين واطلب لي اولادي لانظرهم فان لي نحو سنة ما رأيتهم فقال له حباً وكرامة فتوضأ وشرع في الصلاة فما امهله حتى فرغ منها بل بادر الامير بخنقه قبل حضور اولاده وكانوا اربعة اكبرهم ارخان وكان من احسن خلق الله صورة اخبرني من رآه انه ما وقعت عينه على

احسن منه شكلاً ولا الطف صورة فحضر اولاده فوجدوه قد قضى عليه فشرعوا في خنق اولاده الى ان بقي منهم واحد صغير فدخل تحت ذيل الشاه وقال له يا ابت اعتقني انت فقال له نعم ثم غمز عليه فقتلوه ايضاً وجهزوا اجساد الجميع وارسلوهم الى ديار والدهم السلطان سليمان فلما وصلوا امر السلطان بدفنهم

و بلغني ان السلطان سئل عن لباس ولده ابي يزيد فقال له خسرو باشا يا مولانا السلطان كان لباسه الصوف الفستقي وتحته المتقالي الازرق قال فبكى السلطان سليمان وقال : قبح الله طهماسب ما اقل مروءته اما كان يوجد عنده ثوب مذهب يلبسه لولدي ولكن الذنب لولدي حيث اوقع نفسه في يد عدو الدين والدنيا . و بلغني من الثقات ان شاه طهماسب ارسل يقول للسلطان سليمان انا راج منك ان تحسن الي لكوني تكلفت على ولدك وعلى اولاده وعلى جماعته وخدمه فارسل له السلطان سليمان ست كرات كل كرة مائة الف دينار ذهباً وكتب له مع الدراهم ورقة بخطه ترجمتها بالعربي هكذا : شاه طهماسب بهادر اصلح الله شأنه نعلمه بعد السلام ان مملوكنا حسناً قد اخبرنا ان لك طمعاً في احساننا وقد رسمنا لك من مالنا باربع كرات ومن مال ولدنا سليم بكرة واحدة ومن مال وزيرنا رستم باشا بكرة واحدة ايضاً فالمجموع ست كرات

والعجب ان السلطان سليمان يعتقد ان الدراهم ارسلها صدقة والشاه يعتقد انها تاج ولعمري ان جميع الناس عابوا على طهماسب ما فعله مع ابي يزيد فانه ضيفه وقد خانه واخذ ماله وقتل رجاله وآخر الامر امسكه وحبسه وقصر في لباسه وفي خرجه واخذ اجرة على اتلاف ضيفه وحاصل الامر انها معدودة من قبائحه ومحسوبة من اعظم فضائحه نسأل الله تعالى ان يعصمنا من الزلل في القول والعمل . وارسل ابو يزيد الى الشيخ منصور الدمشقي المعروف بخطيب السقيفة رجلاً حمله اليه ليسأله عن امر السلطنة هل هو له فاجابه بهذين البيتين وهما

ملك الملوك اذا وهب لا تسألن عن السبب
الله اعطى من ارا د فكن على نهج الادب

وكان قتل ابي يزيد المذكور في . . . . اه» هذا انموذج من كلام المؤلف اوسلوبه وليت شعري لو سئل حقيقة فكره في سليمان وكتب كتابة مؤرخ فيه ماذا

*

كان يقول في ملك قتل اولاده واحفاده متوهمًا انهم ربما نازعوه في ملكه وبكي لان عدوه شاه قزوين لم يلبس ابنه الذهب وما بكت عينه على قتله واولاده صبراً على تلك الصورة الى غير ذلك من الفضائح والفظائع ولكن البوريني كان معذوراً في مصانعة القوم اذ ذاك لانهم اذا شعروا بانه ينقد اعمالهم يغتالونه في الحال . وشرب الدماء سهل عند اهل ذاك العصر كشرب الماء ولكن يكفيه شرفًا انه اورد هذه القصة على حقيقتها كما سمعها وللتاريخ بعده ان يمحص ولو لم يكن للمؤرخ اتصال برجال السياسة في عصره لما تيسر له ان يتلقط مثل هذه الاخبار ويدونها كما كان شأن ابن تغري بردي في القرن التاسع بمصر وكما كان شأن ابن اياس في العاشر بمصر ايضاً وشأن الجبرتي بمصر ايضاً في القرن الثاني عشر فاستطاعوا لقربهم من مصادر السياسة ان يكتبوا تواريخ جميلة مثلوا بها عصورهم . اما في الشام فقد كتب البصروي تاريخه في عصر الظلمات ولما هلك هجم المترجمون فيه من الظلمة من اعيان دمشق وقالوا انه لا يدفن حتى يحرق كتابه وكذلك فعلوا . اما ابن بدير الحلاق فانه ضاع في الغمار وازدراه الناس في الغالب فلم يأبهوا له وبقي تاريخه يسجل عن عصره افظع المخازي الى غير ذلك مما كتب وضاع ويا للأسف

محمد كرد علي

استعمال « ها » التنبيه

جاء في مقدمة تاج العروج للسيد الزبيدي : قال بعض العلماء ان « ها » الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدءاً الاّ اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو (ها أنتم هؤلاء) ويمتنع اذا كان الخبر غير اشارة وقد ارتكب كثير من المصنفين ذلك منهم الفيروزابادي في مقدمة قاموسه اذ قال : (وها أنا اقول) وكذلك فعل جمال الدين بن هشام فانهُ في مغني اللبيب ذكر ذلك الشرط وخالفه بالاستعمال فقال : (وها انا بائح بما اسررتهُ)

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء السادس)

(السحاة)

وفي (ص ١٨٥) . فورد عليه يوماً كتاب من عامل له من بلد بينه وبينه فراسخ كثيرة وقد سحاه بسحاة غليظة واجتهد أبو الحسين في قطع السحاة بيده وجهد جهداً شديداً فما كان له الى ذلك طريق» الى أن قال «فلما جلس بين يديه قال لصاحب الدواة أين ذلك الكتاب الذي ورد منه بالأسحاة الغليظة فأحضره فقال له اقطع هذه الأسحاة» وبعده «ارجع الآن الى عملك فانما دعوتك لتقطع هذه الأسحاة» . قلنا صوابها سحاءة بالمدّ وهي من القرطاس ما أخذ منه . كذا في المعاجم اللغوية واستعملها ابن حجر في (رفع الاصر عن قضاة مصر) بمعنى الجزازة فقال «فألقت الريح سحاءة في حجره فقرأها» وفي قضاة قرطبة للخشني (ص ٩٥) «ثمّ أخذ سحاءة فكتب فيها» ومنها يظهر المراد من قول اللغويّين «ما أخذ منه» . وقد بيّن صاحب صبح الأعشى (ج ٦ ص ٣٥٧) معنى السحاءة عند الكتّاب ومنه يفهم المراد منها في عبارة النشوار فقال «الصورة الثالثة أن يلفّ على الكتاب بعد طيّه قصاصة من الورق كالسير في عرض رأس الخنصر وتلفّ على الكتاب ثمّ يلصق رأسها ويكون ذلك في الرقاع الصغيرة المتردّدة بين الاخوان . وتسمّى القصاصة التي يلصق بها سحاءة بفتح السين وبالمدّ ونقال بكسر السين أيضاً وربّما قيل سحاية ويقال فيه سحوت الكتاب أسحوه سحواً وسحّيته بالتشديد أسحّيه تسحية فهو مسحوّ ومسحيّ ومُسحّى والأمر من سحوت الكتاب اسحُ ومن سحّيته بالتشديد سحِّ وأصله من السحو وهو القشر يقال سحوت اللحم عن العظم اذا قشرته» .

(الكسّار)

وفي أوّل (ص ١٨٨) . «قلت قم معي حتى أعرّفك ذلك فأقمته ومضينا حتى

اجتزت بكسّار يبيع التمر في قصعة والذباب يحيط بها» . الكسّار هنا من كَسَر الرجل اذا باع متاعه ثوباً ثوباً والمكاسرة ان يباع الشيء كذلك أي بعكس بيع الجملة وتسمّيها العامّة بمصر (البيع القطّاعي) والمراد هنا بالكسّار أحد صغار الباعة الذين يبيعون كذلك ولم تذكره المعاجم بهذا المعنى وانما ذكرت الكاسُور وفسّرته ببقّال القرى وقال شارح القاموس كأنه لبيعه الشيء مكاسرةً . قلنا ولا نرى بأساً من استعمال الكسّار في هذا المعنى وان لم تذكره المعاجم فصيغة فعّال كثيرة الورود في الحرف بل هي مقيسة فيها عند بعض الأئمة . والعرب تقول أيضاً أختى فلان اذا باع متاعه كسراً ثوباً ثوباً .

(البجاذيّ)

وفي (ص ١٨٨) . «فاخبرني انّه اشترى فصّين وباعهما على أنّهما بجاذيّين ولم يعرفها» وجاء في الحاشية «الصواب بزاديّان» . قلنا أمّا تصحيحه من جهة الاعراب فلا كلام فيه وأمّا تصحيح لفظه ففيه نظر لأنّه مقول باللفظين فلا وجه لأن يعدّ أحدهما خطأ وقد ورد بالجيم في بيت للفرزدق ذكر بالأغاني (ج ١٩ ص ٢١ من طبعة بولاق) وهو

أغرّك منها لوثة عربيّة علت لونها ان البجاديّ أحمر

وأصله في الفارسيّة (بجاده) بكسر الأوّل وقد يخفّفونه فيقولون بجاد ويطلق على الكهربآء وعلى حجر شريف أحمر اللون يشبه الياقوت فيه خاصّية الكهربآء في جذب التبن ونحوه كذا في معاجمهم . وأنشد الثعالبيّ لنفسه في خاصّ الخاصّ (ص ١٨٠ طبع السعادة بمصر) وفيه اشارة الى جذبه التبن

سأرسل بيتا يجمع الصدق والحسنا على لوعة تستغرق اللبّ والذهنا

غدوت نحولاً واصفراراً كتبنة وفوك بجاذيّ (١) غدا يجذب التبنا

وسمّاه الاتراك بزاديًّا وأصله عندهم من (بجاده) ولمّا استعمل في العربيّة عرّبوه بالبزاديّ والبجاذيّ وذكره بهما التيفاشيّ في كتاب الأحجار غير أنّه صوّب

(١) في النسخة بحاذيّ بالحاء المهملة وهو خطأ .

الثاني وذكر أنّه أحمر تعلوه بنفسجية الخ . وتكرر ذكره في نخبة الدهر لشيخ الربوة بالجيم ووصفه في (ص ٦٤) بنحو ما وصفه به التيفاشيّ . وجآء في الموشّى (أوّل ص ١٢٨) بالجيم أيضاً وكذلك في ما يعوّل عليه للمحبّيّ في حرف البآء ولا نذكر أنّا رأيناه بالزاي الاّ في عبارة التيفاشيّ . أمّا الدال فالغالب فيما رأيناه اهمالها فيه ورأينا بعضهم يعجمها وهو مقتضى القاعدة في الفارسيّة فكلّ دال عندهم تلي صحيحاً متحرّكاً أو أحد احرف العلّة ينطقون بهاذالاً معجمة مثل آمد وداد وافزود وديد فانّ الدال الأخيرة فيها معجمة في النطق عندهم وهو علّة قلب مثلها ذالاً معجمة في بعض الكلمات المعرّبة وقد نظم بعضهم هذه القاعدة فقال

ان تلت الدال صحيحاً ساكناً   أهملها الفرس والاّ أعجموا

فمن قال البجادي بالمهملة راعى صورة الكلمة ومن أعجم راعى نطقهم بها . وقد ورد البجاذي في النشوار أيضاً (ص ٢٣) بما نصّه « وجدنا فيها ثلاثين جامة بجاذيّ كلّ جامة فتحتها (١) شبر » .

(الكرّاعة والصنّاجة والزفّانة)

وفي (ص ١٩٤) . « وهتك الستارة قال فخرج علينا جوار لم نر قطّ أحسن ولا أملح ولا أظرف منهنّ من بين عوّادة وطنبوريّة وكرّاعة وربابيّة وصنّاجة ورقّاصة وزفّانة بثياب فاخرة » . أمّا الكرّاعة فلم أقف على اشتقاقها وجآء عنها في شفآء الغليل « كرّاعة مغنّية على طبل صغير قال ابن الروميّ

ألق اليها أذناً واستمع   أبرد ما غنّته كرّاعه

كذا رأيته في بعض كتب الأدب » انتهى . وفي كنايات الجرجانيّ (ص ١٢٣ من طبعة مصر) « ويكنون عن القصير بفقّاعة قال ابن االروميّ

ألق اليها أذناً واستمع   أبرد ما غنّته كرّاعه

دحداحة الخلقة حدبآؤها   قامتها قامة فقّاعه »

انتهى ولم يفسّر الكرّاعة . وفي حكاية أبي القاسم البغداديّ لأبي المطهّر

---

(١) في النسخة فتحها .

الأزديّ (ص ٨ من طبعة هيدلبرج)

حنيذ لبس اليوم قميصاً فوق درّاعه
فما شبّهته الاّ بطبل فوق كرّاعه

هذا كل ما وقفت عليه عنها الاّ ما ذكره صاحب اللسان في آخر المادة من قوله « وأما الكراعة التي تلفظ بها العامة فكلمة مولّدة » وجاءت فيه مضبوطة بالقلم بفتح الأول وتشديد الكاف ونصّ شارح القاموس على التشديد فيها ٠

وأما (الصنّاجة) فالضاربة بالصنج وهو شيء من صفر يضرب أحدهما على الآخر ويطلق أيضاً على آلة ذات أوتار فالمراد بالصناجة الضاربة بهذا وبذاك بل قال الشريشيّ في شرحه للمقامة السادسة والأربعين من المقامات الحريرية بأنها الضرّابة بالدفوف والطنابير وعود الغناء ونحوه من آلات اللهو قلنا ولا يستبعد ذلك وان كان الأصل فيها النسبة الى الصنج فله أشباه في توسّعاتهم ٠

وأما (الزفّانة) فهي الرقّاصة من الزفن وهو الرقص ولكن ذكرها بعد الرقاصة يفيد ان عملها ضرب خاصّ من الرقص كان معروفاً عندهم فما الزفانة اذن وما عملها ؟ اننا لو استخبرنا عنها المعاجم اللغوية لا تفيدنا الاّ الاختصار المعهود والتفسير بالمرادف وكل ما نستفيده عن اصل الزفن أنه اللعب والدفع والرقص أو شبيه بالرقص اللهمّ الاّ بريقاً يومض من قول ابن جنّي في تفسير قول أميّة بن عائذ

مطاريح بالوعث مرّ الحُشُو رِ هاجرن رمّاحة زيزفونا

فانه قال ان الزيزفون من الزفن لأنه ضرب من الحركة مع الصوت ٠ فلا يبعد أن يكون عمل الزفّانة نوع من الرقص موقّع على صوت تغنّيه ولكنّا ما زلنا نجهل هذا النوع المخصّص في العرف بهذا الاسم ٠ وقد استطرد المسعوديّ في خلافة المعتمد الى ذكر الرقص وأنواعه فأتى بكلام مختصر غالبه فيما يحتاج اليه الراقص في طباعه من الخفّة وحسن الطبع على الايقاع وغير ذلك وما يحتاجه في خلقته من طول العنق ولطافة الأقدام الخ ولم يذكر من أنواع الرقص الاّ كونها ثمانية أجناس : الخفيف والهزج والرمل وخفيف الرمل وخفيف الثقيل الثاني وثقيله وخفيف الثقيل الاول وثقيله وهي نبذة حسنة على اختصارها غير أنها لا تفيدنا هنا شيئاً ٠

وفسّر دوزي (الزفانة) بتخفيف الفآء بلفظ Comedia نقلاً عن معجم لاتيني عربي كان عنده وكأنه يريد نوعاً من الأضاحيك الغنائيّة أو المصحوبه بالرقص . وفسّر الزفّان بلفظ Comicus و Baladin أي الرقّاص المضحك اللاعب هذه الألاعيب وفسّره أيضاً في قول بلفظ Chanteur de Cantiques أي مرتل المزامير . وكل هذا أيضاً غير مفيد في تعيين مرادهم من الزفّانة في ذلك العصر وان كان فيه ما يستأنس به بعض الاستئناس و يعين على فتح باب البحث .

(لها بقية) احمد تيمور

محاضرات المجمع العلمي

قرأت في جريدة الف باء في عددها الصادر في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٣ ملاحظات على محاضرات مجمعنا العلمي بامضاء (ح ز) افتتحها كاتبها الفاضل بقوله : (نطالع في الصحف من حين الى آخر مواضيع محاضرات المجمع العلمي التي تتلى في كل اسبوع وكلها نراها تحوم حول موضوع واحد تقريباً هو العرب ومجدهم القديم واللغة العربية وماضيها وحاضرها وكل ما يتعلق بكلمة عرب من كل وجه ونادراً ما نقرأ عن موضوع سوى ذلك) الى ان قال (هذا لا يكفي اذا لم نقرنه بمواضيع عصرية تلزمنا ايضاً من علمية وفنية واجتماعية وسواها كالطب والموسيقي والكهربائية؟ ومطالعات فلكية) الخ

ولقد سرتنا يعلم الله هذه الملاحظة لدلالتها على عناية جمهرة الادباء بمحاضرات المجمع من جهة ولارشاد المجمع الى ما هو الاصلح والانفع منها من جهة ثانية . لكن لو راجع حضرة الملاحظ (سجل المحاضرات) المحفوظ في دار المجمع وأمرّ نظره على ما أُلقي منها في خلال خمسة الاشهر الماضية من هذه السنة لوجد الامر بعكس ما قاله ولرأى ان المحاضرات الادبية اللغوية اقل بكثير من المحاضرات الاخرى .

وهذه جريدة بمواضيع محاضرات الاشهر الخمسة نسردها مرتبة بحسب القائها :

١ — المرأة في جميع ادوارها التاريخية (اجتماع) ٢ — الحركة الدائمة (طبيعيات) ٣ — من لا يكرم نفسه لا يكرم (اخلاق) ٤ — صناعات دمشق القديمة والحديثة (صناعة) ٥ — هواء المدن (طب) ٦ — تاريخ العلم في سوريا في آخر القرون الاولى (علم وتاريخ) ٧ — مخطوط تاريخي دمشقي (تاريخ) ٨ — التراسل بحمام الزاجل (عمران) ٩ — لكل امريء من دهره ما تعودا (اخلاق) ١٠ — هواء المدن (تتمة) (طب) ١١ — تاريخ العلم في سوريا في القرون الاخيرة (علم وتاريخ) ١٢ — نبأ عجب من انباء العرب (تاريخ وادب) ١٣ — تاريخ الطب عند العرب (تاريخ وطب) ١٤ — تأثير الشعر (ادب) ١٥ — القضاء في الاسلام (حقوق) ١٦ — تاريخ الطب عند العرب تتمة (الطب) ١٧ — وصف قطع من الآثار المحفوظة في متحف المجمع (ميثولوجيا) ١٠ — الاخلاق في الحقوق الدولية (حقوق) ١٩ — المحاذير الناتجة من تحليل المواد الطبيعية (كيميا) ٢٠ — سكان الشام ولغاتهم (في علم النسب واللغة) ٢١ — اثنا عشر كوكب (تاريخ واداب) ٢٢ — خصائص اللغة العربية (لغة واداب) ٢٣ — العرب والروم في سوريا (تاريخ) ٢٤ — تعزيز اللغة العربية (لغة واداب)

يتضح للقارىء من هذا الجدول ان المحاضرات التي موضوعها ادبي لغوي ثلاث او اربع · وبقية المحاضرات في علوم مختلفة

على اننا لا نلام اذا اقتصرنا في محاضراتنا على اللغة وآدابها اذ ان مجمعنا من نوع (الاكاديميات) التي انما تؤسس لغرض احياء لغة البلاد وانعاشها وتهذيب اساليبها واصلاح تراكيبها

هذا هو هدف (المجمع) او وظيفته الاولى التي يحرص عليها · ويغذّ السير اليها بقدر الطاقة · وبقدر ما تساعده عليه الاحوال ·

ولعل الملاحظ كان يريد ان يلوم المجمع على قلة محاضراته اللغوية والادبية فسبق قلمه وعكس الامر ولامه على كثرتها

ومما يحسن ذكره ان بعض الفضلاء المعجبين بمحاضرات المجمع اشار علينا بان نقصرها على المباحث اللغوية والادبية ونقلل ما استطعنا من المحاضرات الفنية

كمحاضرة (الحركة الدائمة) و (هواء المدن) و (تاريخ الطب) و (حقوق الدول وتحليل المواد الطبيعية) فندع معالجة امثال هذه المواضيع الى قاعتي الخطابة في المعهد الحقوقي والمعهد الطبي

فكيف الجمع بين قول هذا الفاضل وبين قول الملاحظ الاخير ؟ ؟

على ان المجمع لم يأل في تكليف الاخصائيين في الفنون المختلفة القاء محاضرات في فنونهم فكانوا يعتذرون بكثرة اشغالهم . وآخر وعد من هذا القبيل تلقيناه من استاذ في فن الموسيقى فقد وعد بتهيئة محاضرة في فنه هذا والقائها في ردهة المجمع وسنعلن عنها في حينها ومهما يكن من الامر فالمجمع يشكر للملاحظ (ح ز) ملاحظته ويقدر له اهتمامه وعنايته .

وان ما يراه (المجمع) من اقبال جمهور الفضلاء والمتأدبين على محاضراته اكبر منشط له ومرغب في زيادة العناية والاهتمام والسلام .

المغربي

الاوضاع العصرية

(تتمة ما في الجزء الماضي)

٢٢ . واخذت كلمة اخرى عن المسيو موجيل **L. Mongel** وهو فرنسي متوطن بغداد منذ خمسين سنة كان مهندس الولاية سابقاً وقد عاشر الاعراب . قال: ووجدت العرب في العراق عرفوا منذ القدم ما نسميه في لساننا **Saucisson** . قلت : وما تريد بلفظتك ؟ قال : الصورسصّون هو عبارة عن طائفة من الدغل او الشوك او الحطب او نحوها تكوَّم ثم تلف في البوادي وتربط بحبال اكثر ما تكون من قصب ، ثم تلقى على فم نهر يراد سدُّهُ ، والذين يعهد اليهم هذا الامر يقبضون على الحبال وبعد ان توضع تلك الاكوام في محلها المطلوب يلقى عليها وعلى ما وراءها من التراب ما يكفي لمقاومة جريان الماء . ثم قال : والاعراب تسميهِ البَطْخَة (اي وزان قرية) فشكرتهُ عليها ، الا اني لم اجدها في ما وصلت اليهِ يدي من الدواوين،

انما وجدت : باطخ المآء : الاحمق · ولم يذكروا بطخ المآء ، وأظن ان هذا من ذاك ·

٢٣ً · ولعلك تقول : ان السلف لم يعرف مثل قول الافرنج dénoncer un traité وقد فسّرها اصحاب المعاجم الاعجمية العربية بقولهم : اشهر المعاهد بانتهآء مدة المعاهدة · فضلاً عن ان هذه العبارة الطويلة العريضة لا تؤدي المعنى المطلوب انما العرب قالت : خلع العهد او المعاهدة · وقد يكون هــذا عند انتهآء المدة وقد لا يكون · فلا نقل بعــد ذلك ان اللغــة المبينة قاصرة عــن القيام بمــا عهد اليها ·

٢٤ً · وهل تريد لك دليلاً آخر على ان هذا اللسان هو من ابلغ ما جآء عــن الامم الخالية إن بائدة وان حية ترزق · فهذه كلة ordinaire الدينية ، فانهــا وردت بمعنى الاسقف او الرئيس الديني الذي لهُ الحقوق المألوفة في منصبهِ بقوة ما خوّل من السلطة عند اقامته رئيساً شرعياً لمن وَليَ امرهم · وهــذا سماه العرب الساعي · قال في التاج : «الساعي لليهود والنصارى : رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ولا يقضون امراً دونهُ · وبالمعنيين فُسّر حديث حذيفة في الامانة : وان كان يهودياً او نصرانياً ليردنهُ على ساعيهِ · » اه ·

٢٥ً · وللنصارى ايضاً رئيس ديني هودون المطران او الاسقف ويعرف بالفرنسية باسم vicaire général وقد عرفهُ العرب باسم العاقب · قال في لسان العرب : العاقب : الذي دون السيد ، وقيل الذي يخلفهُ · وفي الحديث : قدم على النبي (ص) نصارى نجران السيد والعاقب · فالعاقب من يخلف السيد بعدهُ ··· وقيــل السيد والعاقب هما من رؤسائهم واصحاب مراتبهم ، والعاقب يتلو السيد · اه · قلت : وهذا الاخير هو الصحيح لان معنى الافرنجية vicaire العاقب وانمــا وصفوهُ بـ généalr ليعرف انهُ الذي يتلو السيد · فاحفظهُ ·

٢٦ً · ورب قائِل يقول : ان العرب لم يعرفوا الاستيجار في الحضارة كما نشاهده اليوم عند ابناء الغرب ، ولا نظن انهم وصفوا رجالاً ارصدوهم لاصلاح غروس الرياحين في البساتين وهم الذين سمّاهم الفرنج Jardiniers fleuristes · قلنا : بل وعرفهم العرب وقد اوقفوا لبساتينهم رجالاً يعنون بذلك الاصلاح وسموهم عُشُقا

(بالتثقيل) قال في القاموس : العُشُق : المصلحون غروس الرياحين ومسوُّوها ٠ قال في محيط المحيط : مفردهُ عشيق او عشوق وكذا في الاوقيانوس لعاصم افندي

٢٧ • فهل تجسر بعد هذا وتماحكني فتقول لي صدقت في ما نقلت لكن كيف تقول في هذهِ الاوراق التي يسمونها fiches فهل نُقل عن سلفنا ما يفيد هذا المُفَاد ؟

قلت : لقد عرف ابناء عدنان هذا الضرب من الورق ، ولا بد من شرح المصطلح الافرنجي ليعرف ما يرادفهُ في العربية ٠ الفيش عندهم ورقة قائمة بنفسها يكتب عليها ما يراد تعليقهُ من الفوائد لتُصَف بعد ذلك بين أخواتها و ينتفع بما علق عليها ٠ وهذا يفعلهُ الكتبة عند عثورهم على الفوائد التي يعثرون عليها في مطالعاتهم فاذا حان وقت الانتفاع بها استعملوها ٠ والعرب سمت هذهِ الاوراق في العصر العباسي بالالواح من باب المشابهة ٠ قال في معجم الادباء لياقوت الحموي في كلامهِ عن كيسان المعرف النحوي (في ٦ : ٢١٥) « قالوا كان يخرج معنا الى الاعراب فينشدونا فيكتب في الواحِ عما ينشدونا و ينقل من الواحِ الى الدفاتر غير ما فيها ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقلهُ اليها ، ثم يحدّث بغير ما حفظ ٠ انتهى ٠

فانت ترى ان تأليف الكتب في ذلك العصر كتصنيفها في هذا العهد حذو القذة بالقذة ٠

٣٨ • وما تقول لو نبهتك الى ان السلف الصالح قد التفت الى وضع مسميات لاسماء علمية لم يضع لها علماء الفرنجة الى الآن اسماً خاصاً بها يميزها عن غيرها ٠ فهذا قشر الجعل فانهم سموهُ carapace de coléoptère اما العرب فأسموهُ ليطاً بكسر الاول (اللسان والتاج) ٠

٢٩ • وما عساي ان ازيد على ما تقدم ٠ ازيد قولي ان الافرنج سموا ما يتلف من الذُبالة فيبقى نائطاً بها champignon d'une mèche اما العرب فعرفتهُ باسم القِراط بكسر الاول ٠

٣٠ • واليوم اقف عند العقد الثالث من المصطلح العصري بلفظ مجازي وهو : نَفَض يديهِ من الامر ، او ، قال : لا ناقتي في هذا ولا جملي ، او ، لا ناقة لي في

هذا ولا جمل ، وهو يعادل قول الفرنسيين je lave les mains d'une affaire · ولا بدلي من أن اعود الى الموضوع لاني قد ظفرت بمثل هذه الالفاظ او التعابير بطائفة جمة ·

بغداد (لها بقية) **الاب انستاس ماري الكرملي**

(لفظة التيغار)

اطلعت على ما كتبه صديقي العلامة (احمد تيمور باشا) في الجزء ٢ المجلد ٣ من مجلة المجمع العلمي في تفسير لفظة (التغار) من الألفاظ العباسية الواردة في (نشوار المحاضرة) ورأيت شكه في صحة المعنى الذي فُسّر به هذا اللفظ في حاشية الكتاب وفي القاموس بالأجّانة وهي الطست تغسل فيه الثياب ونحوها · وبما أن (التيغار) معروف في دمشق والحكاية الواردة في النشوار تنطبق عليه ويجوز ان يكون هو المراد من التغار المذكور في ذلك الكتاب فقد رأيت ان بيان ما هو (التغار) في عرف الدمشقيين لا يخلو من فائدة فأقول :

(التيغار) (بالياء) في دمشق ويجمعونه على (تواغير) هو وعاء من الخزف يُستعمل في معامل النشا المعروفة بالقاعات وفي المصابغ وعند باعة العرقسوس ويشبه الخابية (الزلعة) المقطوعة من نصفها أي يشبه النصف الاسفل منها وتوضع هذه التواغير في المعمل صفوفاً بعضها في جانب بعض ويبنى حولها ما يشبه المصاطب فتكون ثابتة في أمكنتها · وينقع فيها القمح لعمل النشا والاقمشة لصبغها · فالتيغار بهذا المعنى قريب جداً من المراد في قصة النشوار · اما الاجّانة وهي الطست تغسل فيه الثياب ونحوها فأظنه ما يُعرف في دمشق بالجستر بتفخيم التاء وهو وعاء من الخزف ايضاً يشبه القصعة المصرية الا ان حافاته أعلى قليلاً من حافاتها ويستعمل لما تستعمل له القصعة والطست والماجور المصري أيضاً أي لعجن العجين وأحياناً يستعمل الصغير منه عند بعض الفلاحين كالأصيص لزرع الأزهار

رفيق العظم

كتاب الازمنة والأمكنة

اذكرني وصفكم بمجلتكم الزاهرة « سنة ٢ ص ٣٣ » لكتاب الأزمنة لقطرب كتاباً من نوعهِ يظهر انه مأخوذ عنه وعمّن تقدمه بدليل استشهاد المؤلف في اكثر مواقفه بقولهِ قال الأصمعي وقال قطرب وقال ابن الأعرابي وقال غيرهم ممن اكثر من ذكرهم ٠

وهذا الكتاب هو كتاب الأزمنة والأمكنة للشيخ ابي علي المرزوقي الأصفهاني فرغ من تأليفه ضحوة يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين واربع مائة عثر عليه السيد ابراهيم بن السيد عباس الرضوى من ادباء الهند وطُبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف في حيدر آباد الدكن في جزئين كبيرين سنة ١٣٣٢ ه « ١٩١٤ م »

ولم نطّلع فيما طالعناه الى الآن على اسم هذا الكتاب او مؤلفه فأن الحاج خليفه لم يذكره في كشف الظنون كما ان الطابع لم يأتِ على ذكر اسم المؤلف بل اقتصر على كنيتهِ ولم يذكر سنة وفاتهِ مما يدلّ على انه لم يهتدِ اليها فالظاهر ان نسخة الأصل ظلّت مخبوءة في احدى الزوايا حتى قيّض الله لها الظهور على يد ذلك الأديب الذي ظنّها انها نفس كتاب الازمنة لقطرب وكاد يجهز على الحاج خليفه و يتهمه بضعف التحقيق الا انه عاد فأنصفهُ وقال « يمكن ان يكون كتاب الأزمنة من غير ذكر الأمكنة لقطرب النحوي او مع ذكرها غير وافٍ بالمراد فتممه ابو علي المرزوقي الأصبهاني بلواحقٍ وزوائد اضافها اليه » ٠

والكتاب يشتمل على ثلاثةٍ وستين باباً ننقل منها فصلاً في البرق قال :

(البروق) و يقال برقت السماء وبرق البرق و برق برقا وابرق القوم ابراقا اذا اصابهم البرق وتكشّف البرق تكشّفا وهو اضاءته في السماء واستطار استطارة مثل التكشّف ولمع البرق يلمع لمعا ولمعانا وهي البرقة ثم الأخرى المرّة بعد المرّة ولمح يلمح لمحا ولمحانا مثل اللمع غير ان اللمح لا يكون الا من بعيد وتبسّم البرق تبسماً مثل التكشف واستوقد البرق الذي يملأ السماء ٠ والسلسلة برق النهار او برق السحاب وهي البرقة الضعيفة قال

تربعت والدهر عنها غافل آثار احوى برقة سلاسل

ويقال هذا برق الخلب وبرق خلب وهو الذي ليس فيه مطر

ويقال خفق البرق خفقاً وخفقانا وهو تتابعه وخفا البرق يخفو خفواً وهو ان تراه من بعيد خفياً ويقال هو اخفى ما يرى من البرق .

ويقال اومض البرق ايماضاً وهو الوميض وهو الضعيف من البرق

ويقال سنا البرق وهو ضوءه تراه من غير ان ترى البرق او ترى مخرجه في موضعه وانما يكون السنا بالليل دون النهار وربما كان بغير سحاب والسماء مصحية وضوء البرق مثل سناه

وتشقق البرق تشققاً وهو ان تبرق البرقة فتتسع في النشر . وتألق البرق تألقاً مثل التشقق وتكلّح البرق تكلّحا هو دوامه وتتابعه في الغمامة البيضاء وتلألأ تلألوءً وهو السريع الخفيف المتتابع .

ومصع البرق يمصع مصعا ورمح يرمح رمحا وهما سواء وهو البرق السريع الخفيف المتقارب

والهب الهابا وهو سرعة رجعته وتداركه وليس بين البرقين فرجة . والعراص الذي يلمح ولا يفتر نحو التبسم وقد عرصت السماء تعرص عرصاً اذا دام برقها ورأيت السماء عراصة

وفرى البرق يفري وهو تلألؤه ودومه في السماء وكانوا يسمون (١) البرق فاذا لمعت سبعون برقة انتقلوا مستغنين عن الرواد لأستحكام ثقتهم .

ويقال برق وليف اذا لمع لمعتين وقد شبه ذلك بلمع يدين قال امرؤ القيس

اصاح ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

وقال الهذلي

تبسم بعد شتات النوى وقد بت اخيلت برقا وليفا

---

(١) كذا ولعل صوابه يشيمون من شام البرق نظر اليه اين يقصد واين يمطر (المجمع)

وارتعج البرق اذا تتابع لمعانه قال ابوعبدالله سئل بعضهم عن البرق فقال مصعة ملك اي يضرب السحاب ضربة فترى النيران وانشد

وكان المصاع بما في الجون

ويقال ازعج البرق وبرق مزعج قال

سحا أهاضيب وبرقاً مزعجا تجاوب الرعد اذا تبوجا

والتبوج مثل التكشف ويقال تبوج تبوجا

ويقال خفا البرق كاقيد الطير قال

خفا كاقيد الطير وهنا كأنه سراج اذا ما يكشف الليل اظلما

وقال عمر بن معدي كرب

يلوح كأنه مصباح باز

قال اصحاب المعاني اراد مصباح رجل من بني باهلة فمصباح لا يطفىء اه . والكتاب كلّه على هذا النسق البديع والتحقيق الدقيق

حيفا عبده مخلص

صدى اعمال المجمع

كان حضرة الفاضل (محمد كامل شعيب العاملي) قد ارسل الينا مقالاً طويلاً اثنى فيه على المجمع ونوّه بما كان ويكون منه في خدمة اللغة والآداب العربية . ثم أبدى آراء . وذكر اشياء . اقترح على المجمع مراعاتها والعمل بها . اذ أن فيها تكاملاً له . وتوفيراً لخدمته الوطنية . وقد كانت مجلة المجمع متوقفة عن الصدور يوم ورود المقال المذكور فأرجأنا نشره الى حين صدورها . ثم ان الفاضل المومأ اليه عاد فنشر مقاله الذي ارسله الينا بعنوان (المجمع العلمي العربي وآراء فيه) في جريدة (الاتفاق) التي تنشر في صيداء . (راجع الجزءين ٢٩ و٣٠ من سنتها الثانية عشرة في ١٤ و٢١ ك٢ سنة ١٩٢٣) فلم تبق ثمة حاجة الى إعادة نشره في مجلة المجمع . فنكتفي بالثناء على كاتبه ونشكر له حسن ظنه . ومبلغ حميته

وسنعمل على تنفيذ ما أشار به مما يدخل تحت الامكان : فإن بعض ما ارتآه يتوقف العمل به على زيادة تخصيصات المجمع وتوسيع دائرة ميزانيته · كما يتوقف بعضه على زيادة اعضائه العاملين · أما ما ذكره من انتخاب الافاضل الذين سماهم اعضاء للمجمع فهذا لم يعزب علينا امره لكن انتخابهم دفعة واحدة غير متيسر فنحن نعمل على انتخابهم بالتدريج واحداً بعد واحد · بقيت لنا ملاحظة على احدى ملاحظاته : وهي قوله : إنه ينبغي للمجمع أن يجعل الانتظام في سلك اعضائه مكافأة مَنْ يخدمه بماله أو بهباته) فان هذا غير معهود في المجامع العلمية (الاكاديميات) التي يشتغل اعضاؤها في خدمة اللغة وآدابها · اذ ان المجامع العلمية المذكورة غير جمعيات البر والاحسان والمشروعات الوطنية التي يراعى في اعضائها الجاه والثروة · نعم إن كل مجمع علمي لا ينبغي أن يقصّر في التنويه بأرباب الثراء الذين يعضّدونه بهباتهم أو وقفياتهم ويعلن الشكر لهم على صفحات الجرائد · وهذا ما كان من مجمعنا العلمي : فإنه اعلن غيرَ مرة شكره لاولئك الوجهاء الذين أهدوا اليه الكتب النفيسة والنقود القديمة والآثار ذات القيمة والذين تبرعوا بالجوائز المالية على وضع مصنفات في بعض الموضوعات المفيدة ·

وبالجملة فاننا نشكر للفاضل صاحب المقال عنايته واهتمامه ونرجو ان نوفق الى كل ما يُعلي شأن المجمع ويساعد على توسيع دائرة خدمته ونفعه ·

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : عرضتُ الشيءَ اظهرتُهُ وأعرض الشيء ظهر · وهكذا كبَّ واكبَّ وقال الزوزني : ولا ثالث لهما * العمه في البصيرة كالعمى في البصر * المُرضع هي التي من شأنها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وضعها · والمُرضعة هي التي في حال الارضاع ملقمة ثديها للصبيّ · فيكون قول القرآن (الشريف) تذهل كل مرضعة عما ارضعت ابلغ من مرضع في هذا المقام وفي الاساس (كل من تقبَّل بشيء مقاطعةً وكُتب عليه بذلك الكتابُ فعمله القبالة بكسر القاف · والكتابُ المكتوب عليه هو القبالة بالفتح)

عثرات الاقلام

١٦

ومنها قولهم (نحن مشعرون بتقصيرنا) صوابه شاعرون من الشعور لا من الاشعار والفرق بينهما ان الشعور من المصادر اللازمة والاشعار من المصادر المتعدية يقال شعر زيد بالأمر شعورا اي علمه وأشعر به فلانا اشعارا اي اعلمه به ونحن شاعرون بتقصيرنا ومشعرون غيرنا بتقصيره

ومنها قولهم (هذا الخيال المرعب) صوابه الراعب من رعب الثلاثي لا من أرعب الرباعي يقال رعب الأمر فلانا اي خوفه فالامر راعب وفلان مرعوب ولم يسمع ارعب الأمر فلانا ومثل ذلك قولهم (عيش منهك) والصواب ناهك

ومنها قولهم (زرنا فلانا وعرفنا وضعيته) صوابه حالته لان الوضعية لم تسمع عن العرب بهذا المعنى وانما هي من اصطلاحات الأتراك

ومنها قولهم (ثار الحماس في افئدة الجند) يعنون به الشجاعة ولم يرد الحماس في اللغة لا بهذا المعنى ولا بغيره وانما هو من اغلاط الخاصة والصواب استعمال الحَمَس او الحماسة بالتاء كما تقول العامة . ومن دواعي العجب ان تخطيء الخاصة وتصيب العامة

ومنها قولهم (حرر المجلة والجريدة والرسالة) اي كتبها وانشأها وقولهم (وصل تحريركم) اي كتابكم . والذي في كتب اللغة تحرير الكتاب تقويمه وتخليصه باقامة حروفه وتحسينه باصلاح سقطه . واستعماله بمعنى الانشاء او الرسالة عامي

ومنها قولهم (فعل ذلك بصفته رئيساً) صوابه باعتباره رئيسا او بحق رئاسته وهو الأفصح

ومنها قولهم (مكشوفة الوجه وبدون منديل) صوابه نقاب او قناع او لثام او برقع اما المنديل فهو ما يتمسح به وهو ما تسميه العامة المحرمة والأفصح في هذه الجملة ان يقال سافرة الوجه او بدون قناع

ومنها قولهم (التأشير على جواز السفر) صوابه الاعلام على جواز السفر اما التأشير فهو مصدر اشّر الأسنان اي حززها وحددها

*

ومنها قولهم (التشكيلات العتيدة) صوابه التنظيمات او التنسيقات او الترتيبات المنتظرة او المقبلة : لأن معنى التشكيلات التصويرات ومعنى العتيدة الحاضرة المهيأة وكلاهما لا ينطبق على المراد . ومثل ذلك قولهم «تشكلت لجنة لأجل التحقيق» صوابه تألفت لجنة

ومنها قولهم (هذه الحقيقة مهمولة منسية) صوابه مهملة من اهمل الرباعي لا من همل الثلاثي يقال اهمل زيد الأمر اي تركه ولم يستعمله عمدا او نسيانًا فالأمر مهمل

ومنها قولهم (تهاملت الشركة في امر الماء) صوابه تكاسلت او توانت اوتهاونت

ومنها قولهم (اسهل عليّ ان افعل هذا مما ان افعل ذلك) صوابه من ان افعل . والأفصح ان يقال (لأن افعل هذا اسهل عليّ من ان افعل ذلك)

ومنها قولهم (قضت عليّ الظروف . وبقدر ما تسمح الظروف) صوابه الأحوال لأن الظروف في اللغة الاوعية وفي اصطلاح النحاة الفاظ تدل على المكان او الزمان ولا شيء من ذلك يوافق المعني المراد

ومنها قولهم (انذهلنا من المناظر البديعة) صوابه دهشنا او تعجبنا اما الانذهال فلم يرد في اللغة

ومنها قولهم (عرف الناس خطارة عملهم) صوابه خطورة عملهم او خطر عملهم اما الخطارة فلم ترد

ومنها قولهم (فلان يتعب ليقيت اولاده) صوابه ليقوت اولاده اي يعطيهم القوت لأن الفعل واوي ولا يصح ان يكون مضارع «أقات» الرباعي لان للاقاتة معنىً آخر غير المراد في هذه الجملة : يقال اقاته واقات عليه اقاتة اي اطاقه واقتدر عليه ومنه المقيت من الاسماء الحسنى ومعناه المقتدر

ومنها قولهم (قرر الحاكم اعفاء المدة الباقية عن المسجون) صوابه اعفاء المسجون من المدة الباقية

ومنها قولهم (اكتشفوا على بلاد جديدة) صوابه اكتشفوا بلاداً جديدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه فلا حاجة معه الى حرف الجرّ

مطبوعات حديثة

تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت المقدس وامرائها

تأليف ابراهيم مغلطاي · نشره الاستاذ زترستين
في مطبعة ليدن سنة ١٩١٩

اجاد العلامة زترستين Zetterstéen السويدي احد اعضاء مجمعنا العلمي بنشره هذا السفر النفيس الذي يكمل سلسلة التاريخ من سنة ٦٩٠ ه الى آخر سلطنة الملك المنصور ابي بكر ابن السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاودن الصالحي النجمي سنة ٧٤١ وفيه كثير من وقائع مصر والشام وفوائد كثيرة في آخره ذكر فيها المؤلف بناء البيت المقدس وفتوحه وعسقلان وفتوحها وذكر البلدان التي فتحها الفرنج منذ خرجها وهي مدينة نيقية بالروم وانطاكية والرُّها والبارة من عمل المعرة وسروج ومعرة النعمان والرملة والبيت المقدس وقيسارية وانطرطوس وجبيل وعكا وحق بسرفوت وتل اعدى وحصن الخربة وبلنياس وحصن ابن عكار والمنيطرة وحصن الاكراد وبيروت وصيدا وحصون الاثارب والشوبك والمرقب وتل قرادة وافلاطنس وقلعة السن من الجزيرة واعزاز وتل هراق وحصن الحبيس والبيرة وصور وبانياس وقلعة غزة · وقد وضع لها الناشر فهرساً باسماء الرجال والقبائل وغير ذلك كي يسهل على المطالع الانتفاع منه بسرعة وفهرساً آخر باسماء الاماكن والامم فجاء في ٣٣٠ صفحة وقد حافظ الناشر على عبارة المؤلف وإن كانت اقرب الى العامية في الاحايين جزاه الله عن الآداب العربية خيراً ووفقه الى نشر مثله كما نشر غيره حتى الآن من آثار كتبة العرب

محمد كرد علي

اقدم نسخة من كليله ودمنه لابن المقفَّع

توفق طابع هذه النسخة الاب لويس شيخو من اعضاء مجمعنا الشرفيين الي نسخة في مكتبة دير الشير في بمكين (لبنان) الغنية بمخطوطاتها وهي اقدم ما عرف منها بالعربية مؤرخة سنة ٧٣٩ ه (١٣٣٩ م) فطبعها اول مرة سنة ١٩٠٤ م على علاتها

وصدرها بدرس انتقادي مطول باللغة الافرنسية لتعريف الكتاب وتاريخه ونسخه والآن جدّد طبعها في هذه السنة بعد ضبطها ومعارضتها بنسخ مختلفة احداها في مكتبة نوري باشا الكيلاني في حماه فظهرت بحروف اسلامبولية جميلة خالية من الحركات مذيلة بمعجم لتفسير الالفاظ اللغوية فيها وفهرس لمواضيعها مما ملأ ٣٢٠ صفحة بقطع ربع فنشكر مهديها وناشرها ونحث المدارس على تعميم وضعها بين ايدي الطلبة فان ابن المقفع معربها من ابلغ المنشئين وعبارته جامعة بين الطلاوة والرشاقة فهي من السهل الممتنع الذي لا يكاد يجاريه فيه غيره

كتاب فن الرمي

تشتغل ادارة مدرسة الدرك المنشأة سنة ١٩٢١ في دمشق قبل غيرها من الادارات بتعريب كتب العلوم والفنون وضبط عباراتها ووضع الفاظ عربية لمصطلحاتها ونشر بعضها ومما أهدي الينا منها الآن كتاب (فنّ الرمي) صدّرته بموضوع الكتاب والغاية منه ثم تطرقت الى الفن واصوله باسلوب جميل مفيد ملأ ٢٠٨ صفحات بقطع ثمن وطبع نظيف ختمته باثنتي وثلاثين صفحة فيها رسوم للتمرين على العمل . وعبارة الكتاب مضبوطة وادارة المدرسة تفيد الفنون الحربية بمثل هذه المؤلفات التي طبعت منها (تعليم الدرك المشاة والخيالة) وهذا الكتاب . ولن تزال تشتغل في ثلاثة كتب اخرى هي (المعلومات الحقوقية والادارية) و (فن تخطيط الاراضي) و (نظام الدرك) وفقها الله الى ما به توسيع نطاق اللغة بمثل هذه المؤلفات شاكرين لها هديتها اللطيفة وآملين ان تبرز الى عالم المطبوعات بقية اعمالها المفيدة

روح القومية

رسالة تأليف مكس نوردو الالماني وتعريب عادل افندي جبر نشرت مطبوعة بمطبعة جريدة لسان العرب في بغداد في ٤٠ صفحة بقطع ثمن مستطيل وفيها مباحث اجتماعية عمرانية فنثني على معربها

علم الصحّة

انفع المؤلفات في كل عصر ما كان متعلقاً بالمدارس والبيت وباحثاً عن تحسين الصحة ولا سيما صحة الشبيبة التي عليها قوام النجاح في العالم . ولذلك ألّف القدماء فن الطب وعلم الصحة وقالوا (العقل السليم في الجسم السليم) وكثرت المؤلفات القديمة والحديثة في هذا الفن . اما كتاب (علم الصحة) موضوع كلامنا الآن فهو بحث طبي عمراني اجتماعي لحضرة النطاسي الدكتور امين افندي الجميّل من كبار اطباء لبنان الشديدي الغيرة على تعميم قواعد الصحة في البيت والمدرسة والعالم والناشرين مقالات رائعة في الطب والصحة بالمجلات والجرائد في المشرق والمغرب ومحاضرات طبية تدل على تضلّعه من آداب الطبابة ولا سيما عند العرب . فافرغ جهده في افراغ هذه النسخة من كتابه بقالب جميل وعبارة طلية واضحة واسلوب عصري مفيد استقرا فيها جميع الشؤون الصحية والمؤثرات الخارجية والداخلية والعوامل المختلفة في الاجسام وطريقة معالجتها بالذرائع البسيطة فملأ كتابه ٧٢١ صفحة بقطع ثمن نشرهُ في جريدة البشير البيروتية ثم جمعه بهذا الشكل المفيد مزيناً بالرسوم الكثيرة مطبوعاً باتقان بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت وانجز منذ مدة قريبة . فنحث الادباء على الاستفادة منه . ونشكر للمؤلف عنايته بهذه المواضيع الناجعة . آملين ان يعم انتشارهُ في المدارس . ووددنا لو كان المؤلف قد ختمه بفهرس عام بحروف المعجم ولعله يفعل ذلك في طبعة ثانية

عيسى اسكندر المعلوف

دقات القلب

اهدى الينا الشاعر الأديب السيد اسكندر الخوري البيتجالي ديوانه الثاني الذي سماه (دقات القلب) وقد اودعه ما نظمه من القصائد في مواضيع الشعر المختلفة . واعجبنا من هذه المواضيع انها عصرية محضة استمدها ناظمها من واقعات طرأت ومناسبات عرضت فكان تأثيرها في النفس أجمل من تأثير شعر استمد قائله معناه من معاني الشعراء السالفين فاستعان بخيالهم . ونسج على منوالهم . فنثني على الناظم الفاضل ونحض شباننا المتأدبين على مطالعة ديوانه والاصغاء الى دقات قلبه فإنهم يجدون فيها

لذة وارتياحاً . وقد طبع الديوان في مطبعة (بيت المقدس) في القدس طبعاً متقناً وصفحاته نيف ومئة صفحة وثمن النسخة منه عشرة قروش مصرية .

مجموعة النشاشيبي

للاستاذ (اسعاف النشاشيبي) تمكن من الأدب العربي إن ضاهاه فيه غيره فلن يضاهيه أحد في نوعٍ خاص منه : أعني نقده . والتمييز بين حسنه وقبيحه . وجودة اختيار المقاطيع من منظومه ومنثوره . ومن حسن حظ البلاد الفلسطينية أن يتولى الاستاذ (إسعاف) امراً من امور (المعارف) فيها بحيث يدعوه عمله الى العناية بناشئيها . والاهتمام بتربيتهم تربيةً عربيةً محضة أخلاقاً ولساناً . ذلك ما رأينا أثره في كتابٍ أدبي عربي ألفه الاستاذ المومأ اليه وسماه (مجموعة النشاشيبي) وقد ضمنه ما لذّ وطاب . ونفع وافاد :من مقاطيع النظم والنثر في كل فن من فنون الأدب والحكمة ومكارم الاخلاق : « ليرويها نشيء العرب . فيهتدوا بهداها . وانها لمن احسن الحديث . واكرم القول . قد شرف لفظها ومعناها — وهذه الاقوال كلها للمتقدمين الا قولاً من النثر واحداً أشاد بذكر العربية وحبّبها الى أهلها » الخ . وقد بلغت تلك المقاطيع المختارة أكثر من مئةوعشرين قطعة متفاوتة الدرجة تبعاً لتفاوت درجات المتعلمين المختلفين في صفوفهم المدرسية . والكتاب مركب من خمسة ابواب : (آيات) (أحاديث) (أمثال) (أقوال العرب) (أشعار العرب) ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب وعلوق النفوس به . وهُوِيّ الايدي اليه — اتقان طبعه وورقه وحرفه وضبطه بالشكل ثم التعليق عليه بقلم المؤلف شرحا وبيانا . ويكفي أن يقال — في جودة طبعه انه طبع في المطبعة السلفية لصاحبيها الفاضلين (محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان)

هذه كلمتنا في هذا الكتاب الذي نسدي لمؤلفه الشكر عليه ونلفت انظار المتأدبين والاساتذة اليه

المغربي

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

ان اشتداد الحرّ في هذا الصيف وذهاب معظم اعضاء مجمعنا المؤازرين للاصطياف خارج دمشق ووقوع عطلة عيد الأضحى الشريف فيه منعنا عن عقد جلساته العامة باوقاتها المضروبة فاجتزأنا عن ذلك بجلساته اليومية الخاصّة التي يشهدها رئيسه واعضاؤه الثلاثة العاملون . أما المحاضرات الاسبوعية فبقيت تلقى على الرجال كالعادة . واما المحاضرات التي تلقى على النساء فاوقفت في اثناء الصيف لتعذر اجتماعهن بعد تفرقهن في المصايف ولشدة القيظ

واهم ما جرى في المجمع من الاعمال جلسة عامة في ١٢ منه شهدها فخامة صبحي بك بركات رئيس دول الاتحاد ورضى باشا الركابي حاكم دمشق العام سابقاً وفريق من الاعيان والعلماء فقرئت الرسائل : منها رسالة السيد زين العابدين المنتخب عضواً مراسلاً للمجمع في انطاكية ذكر فيها انه قبل العضوية بشكر لحسن ظن المجمع به ورسالة الشيخ احمد سليمان المنتخب عضواً مراسلاً له في اللاذقية أثنى فيها على المجمع لانتخابه اياه و بعث طيها بترجمة حياته .

وتليت رسالة الاستاذ الشيخ رضى الشبيبي العضو في النجف الاشرف جواب ما طلبه المجمع منه عن علماء بلاد فارس المشتغلين بالعربية وآدابها لانتخاب اعضاء له منهم جاء فيها : ان اكثر علماء تلك البلاد لم يتقنوا لغة القرآن الشريف وقلما يوجد عالم يشتغل باللغة العربية وآدابها على ان هناك أناساً تخرجوا في تلك الديار واتقنوا العربية الى حدّ معلوم ولكن لهم من مناصبهم واشغالهم ما يمنعهم عن قبول عضوية المجمع وخدمته في بلادهم

وعُرضت بعض النقود القديمة التي اهداها بعضهم الى المتحف وفي جملتها نقد قديم للملك الصالح حفيد الملك العادل صاحب مدرستنا العادلية

وكذلك عرضت بعض الهدايا والمجلات الجديدة وقطعة نفيسة اهداها الخطاط الشهير نجيب بك هواويني الدمشقي خطاط جلالة ملك مصر مكتوبة بخطه الفارسي الرائع وهي وصف القاضي الارّجاني لتمثال شبذير اي حصان كسرى ابرويز وعليه

فارسه وما حوله من الآثار قرب قرميسين اي كرمانشاه في العجم ومعه رسالة يطلب فيها نظر المجمع في خدمته للخطوط العربيــة فبعد المباحثة تقرر انتخابه خطاطاً للمجمع وكُتب له بذلك

ثم تباحث الاعضاء بشأن تحويل الجوائز التي تبرع بهــا بعض الاعيان لمؤلفي بعض كتب اقترحوها كما سبق ذكر ذلك في المجلد الثاني من هذه المجلة ولم يقدم منها شيء حتى الآن بعد تكرير الاعلان وضرب آخر موعد لقبولها شهر ايلولـــ القادم فقرروا ان تحوّل هذه القيم لطبع كتاب (ارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) وغيره من المخطوطات النفيسة وذلك بعــد استشارة المتبرعين ومفاوضتهم فكتب اليهم بهذا

وتفاوضوا بشأن التعجيل بنشر مجلة المجمع العلمي التي تقررت نفقاتها في الموازنة الاتحادية فوكلوا ترتيب موادّها واصلاحها الى الاستاذ المعلوف فبدأ بطبعها بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية لجمال حروفها ونظافة طبعها وتعجيلها فظهر منهــا الجزآن الأولان والعمل جارٍ بانجاز ما تأخر منهــا واطّراد سيرها على طراز جديد وتحسين جميل استحسنه الاعضاء والمطالعون وفرض ان يكتب في كل جزء وصف مخطوط نادر وان ننشر المقالات بحسب ورودها ولا سيما ما تأخر منها في العام الماضي وما قبله واتمام مقالات عثرات الاقلام وان ننشر المحاضرات في كتاب على حدة فينفسح محلها في المجلة لمواضيع أُخر مفيدة

وأُلقي من محاضرات الرجال محاضرة (فصحاء الاعراب) للاستاذ المغربي يوم الجمعة في ٦ منه الساعة الرابعة بعد الظهر وبعدها قصيدة في (عواطف الآباء) للسيد عز الدين علم الدين . و (الأرادة القوية) للاستاذ انيس سلوم في ١٣ منه ختمها بقصيدة بليغة

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٨ في آب سنة ١٩٢٣م ذي الحجة ومحرم سنة ١٣٤١ المجلد ٣

خزائن الكتب العربية

(١) الخزانة التيمورية

تمهيد

أولع العلاّمة الكبير احمد باشا تيمور منذ صغره بالكتب فكان يقتني منها ما يناسب سنّه الى أن وقعت يده على نوادر ونفائس كان يتشوف اليها ويتشوق فابتاع منها واستنسخ ما رآه جديراً بالحفظ حريّاً بالنشر فصارت خزانته اكبر خزانة خاصة في جميع العلوم والفنون وانفس مكتبة وجدت فيها النسخ النادرة بمزاياها ومما يمتاز به منشئ الخزانة حفظه الله كرمهُ الحاتمي على ارباب العلم ومريديه فلا يكاد احدهم يفاوضه في مسألة حتى يبادر من فوره الى امداده بكل ما عندهُ من الافادات واذا اقتضت الحال تراهُ بعث اليه ببعض الكتب المخطوطة مع شدة كلفه بها وحرصه عليها ليقتبس منها ما يساعدهُ على عمله . وكفى بما نسخه من النوادر لمكتبة مجمعنا مما نوّهنا به مراراً شاهداً بفضله فجزاهُ الله خيراً عن العلم ومتع الأدب بطول حياته المفيدة له ولطلابه

ولقد اطرفني قبل الحرب حسب طلبي منه بفذلكة وافية عن مكتبته الغنية بنوادرها وذلك بخطه النفيس واردفها منذ شهرين بفذلكة ثانية في ما جدّدهُ بعد ذلك ومنه، ومن رسائله الكثيرة الي ومفاوضاته الجمة اقتبست هذه المقالة تعريفاً بخزانته النادرة واليك الكلام مجملاً وسافرد لبعضها مقالات مفصّلة ان شاء الله

ترتيبها ووقفها وعدد كتبها

كانت خزائن هذه المكتبة في داره في (عين سعادة) في القاهرة ثم نقلها الى قصره في (عين شمس) ثم الى احدى ابعديَّاته في قويسنا من مديرية المنوفية ثم بعد الحرب خطر له نقلها الى القاهرة فبنى لها داراً وقفها عليها مع اوقاف ذات ريع لحفظها في شجرة الدر وانجز نقلها منذ اشهر قليلة ورتبها في خزائنها ورفوفها ووضع لها فهرساً عاماً جيّد الترتيب مربوطاً بارقام تسهّل الوصول الى الكتاب من مظانّه بسرعة غريبة واعتنى بتجليد ما كان منثوراً منها واصلاح الخروم ووضع الفهارس والحواشي والملاحظات على معظم كتبها ان لم نقل كلها بكل ضبط وتحرير وانتقد مزالقها ومغامزها وصحح محرّفها ومصحفها وقد توجد فيها بعض نسخ من الكتاب الواحد ولكن لكل واحدة منها مزايا ومميزات ذات شأن علي مفيد واهم ما نقترحه على معالي مؤسسها ان يتحف العالم بطبع فهرسها ولو مختصراً الى ان يقيّض له التوسُّع به وتضمينه استدراكاته عليها ودقة نظره في كثير منها مما نحن في حاجة الى الوقوف عليه من قلم عالم كبير مثله مضطلع بفن وصف الكتب ونوادرها ومزاياها واقف على اسرار مؤلفيها وخصائص مباحثهم وفقه الله

حالتها قبل الحرب

وكان عدد كتبها قبل الحرب العامه (٧١٣٤) كتاباً المخطوط منها نحو ٣٥٦١ تقع جميعها في اكثر من ثمانية آلاف مجلّد وبينها من المخطوطات القديمة التي كتبت قبل الالف الهجري (٥٦٦) كتاباً اقدمها (الجزء الاول) من شرح ابي الحسن علي بن محمد الفارسي على الغاية في القراآت العشر وعللها لابي بكر احمد بن الحسين بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ ﻫ (٩٩١ م) فانه كتب سنة ٤١٣ ﻫ ويليه اعراب القرآن لمكّي بن حموش المتوفى سنة ٤٣٧ ﻫ (١٠٤٥ م) فانه كتب سنة ٤٩٠ ﻫ ونيف. وسبعة عشر كتاباً كتبت بعد الخمسمائة. وتسعة وثلاثون بعد الستمائة والباقي بعد ذلك الى سنة ٩٩٩ ﻫ

وبينها ايضاً ١٢٧ كتاباً بخطوط علماء وامراء مشهورين او عليها خطوطهم.

و١٢٢ بخطوط المؤلفين . فمن خطوط العلماء والامراء خط الامام الحافظ عبدالعظيم المنذري . والامام محمد بن ابي جعفر القرطبي . والمؤرخ الشهير السخاوي . والسيّد مرتضى الزبيدي شارح القاموس . والشيخ حسن والد الشيخ عبدالرحمن الجبرتي المؤرخ وولده عبدالرحمن . والامير يدكار بن احمد . وعزالدين بن جماعة . والحافظ بن حجر العسقلاني . والامير عمر بن محمد حاكم مدينة سيس . وعبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الادب . وشيخ الاسلام زكريا الانصاري . وجلال الدين السيوطي . والامير جرامرد الناصري . والامير تاني بك . والشيخ نصر الهوريني . والشيخ حسن العطار شيخ الازهر والامير داود بن يوسف بن عمر ملك اليمن وملاّ علي القاري وابرهيم البقاعي ويوسف بن عبد الهادي وناصر بن ابي المكارم المشهور بالمطرّزي شارح المقامات الحريرية ومؤلف المغرب في اللغة وجلال الدين المحلّي ومحيي الدين السلطي وعلم الدين السخاوي صاحب سفر السعادة

ومن خطوط المؤلفين (تقريب التهذيب) للحافظ بن حجر العسقلاني بخطه كتبه سنة ٨١٧ ﻫ وفي آخر النسخه كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي نصُّها : « جميع الكتاب بخط مصنّفه الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ونفع به آمين . وكتب محمد مرتضى الحسيني حامداً ومصلّياً ومسلّماً ومستغفراً » ومنها (رمز الحقائق) لابي محمد محمود العيني شرح (كنز الدقائق) في الفقه الحنفي للنسفي كتبه مؤلفه سنة ٨١٦ﻫ . و (النهاية في اتصال الرواية) في الحديث بخط مؤلفها الشيخ يوسف بن عبدالهادي وبآخرها ثلاث اجازات بخطه ايضاً . و (سرّ الروح) للشيخ ابرهيم البقاعي بخطه وهو مختصر كتاب (الروح) لابن القيّم . ومنتخب (نزهة الالبّاء في ما يروى عن الادباء) لعبد العزيز بن محمد بن ابرهيم بن جماعة كتبه سنة ٧٦٥ ﻫ والاصل له ايضاً . ومجموعتان نفيستان للشيخ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي بخطه ومن تأليفه : احداهما فيها ١٤ رسالة منها الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) و (البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي) وهي رحلته الى الحجاز . و (هدية السالك الى ترجمة ابن مالك) وهو الاندلسي النحوي الشهير . والثانية فيها ٩ رسائل منها (تيسير الاعلام بمذاهب الائمة الاعلام) وهي اقوال فقهية باختلاف المذاهب

وكان ترتيب فهرس الخزانة على الفنون بدئ بالتفسير وختم بالجاميع وكل فن من هذه الفنون مقسم الى اقسام فالتفسير مثلاً مبدؤ بالتفاسير ثم بتفاسير علماء الشيعة فالتفاسير الخاصة ببعض السور فالخاصة ببعض الآيات فآيات الاحكام فالمتشابه فاعراب القرآن فمبهمات القرآن فاسباب النزول والناسخ والمنسوخ فباقي علوم القرآن وملحقات التفسير من قراآت وتجويد ورسم . وكل قسم من هذه الاقسام رتبت كتبه على الاقدم فالاقدم في التأليف وذكر عقب كل كتاب ما يتعلق به من شروح وحواشٍ ومختصرات واليك تقويم كل فن بحسب ترتيبه :

التفسير	فيه	٣٨٠	كتاباً	المخطوط	منها	٢٦٩
مصطلح الحديث	«	٧١	«	«	«	٥٣
الحديث	«	٣٧٥	«	«	«	١٢٤
العقائد	«	٤١٧	«	«	«	٢٥٣
الأصول	«	١٣٤	«	«	«	٠٦٦
الفقه	«	٥٣٧	«	«	«	٣٦١
التصوّف	«	٢٠٦	«	«	«	١٤٧
الأخلاق	«	٢٦٧	«	«	«	١٢٣
الحكمة	«	١١٦	«	«	«	٠٥٦
المنطق	«	١١٣	«	«	«	٠٥٤
آداب البحث	«	٠٣٦	«	«	«	٠٣١
الوضع	«	٠٢٢	«	«	«	٠١٨
اللغة	«	٢٧٤	«	«	«	١٣٩
الصرف	«	٠٨٨	«	«	«	٠٤٨
النحو	«	٤٠٣	«	«	«	٢٦٠
البلاغة	«	٢٠٠	«	«	«	١٢٧
العروض	«	٠٤٦	«	«	«	٠٣٣

الشعر (١)	«	٦٤٧	«	»	»	٣٣٦
الادب (٢)	«	٤٥٦	»	»	»	١٩١
التاريخ	«	١٠٣٤	»	»	»	٣٠٥
الجغرافية	«	٠٠٧٠	»	»	»	٠١١
الطب	«	١٨٦	»	»	»	٠٦٨
الطبيعيات	«	٠٤٩	»	»	»	٠٠٨
الصناعة	«	٠٢٣	»	»	»	٠٠٤
الزراعة	«	٠٢٩	»	»	»	٠٠٤
الرياضيات	«	١٨٩	»	»	»	١١١
الفنون المتنوعة	«	٣٧٧	»	»	»	١٤٣
المجلات	«	٠٣٣	»	»	»	٠٠٠
المجاميع	«	٢٥٤	»	»	»	٢٢٠

حالتها بعد الحرب

اصبح عدد ما في هذه المكتبة حتى الآن ١١٨١٦ كتاباً تقع في مجلدات كثيرة ونحو نصفها مخطوط منها ٩١٩ مخطوط قديم مما كتب قبل الالف و٢٧٤ بخطوط علماء أو امراء او عليها خطوطهم ومنها ١٦٧ بخطوط المؤلفين . وقد الغي فن الفنون المنوّعة وجعل ما فيه فنوناً مستقلة .ونقلت المعاجم الفارسية والتركية وقواعد اللغات من فن اللغة وجعلت فنوناً مستقلة ايضاً . وصار عدد رسائل المجاميع خارجاً عن عدد الكتب المبيّن اذ اعتبرت المجموعة كتاباً واحداً . واليك اسماء الفنون على ما هو موجود الآن بحسب ترتيبها في خزائنها وعدد كتب كل فن منها ويقدر نصفها عموماً مخطوطاً والنصف الآخر مطبوعاً وهي :

---

(١) يدخل فيه الدواوين والقصائد وشروحها (٢) يدخل فيه الانشاء والنظم والرسائل والخطب والمقامات والمنتخبات الادبية والمحاضرات والمواعظ والحكم الادبية والتذاكر الادبية والموسيقى والاغاني

التفسير كتبه	٤٦٧	آداب البحث كتبه	٠٥٣	الادب كتبه	٠٧٨٤
مصطلح الحديث «	١٢٨	الوضع »	٠٣٠	الموسيقى	٠٠٦٥
الحديث »	٥١٢	اللغة »	٤٣٩	الفروسية	٠٠٧٤
العقائد »	٦٤١	المعاجم الفارسية »	٠٢٨	الالعاب	٠٠٢٨
الاصول »	١٨٥	» التركية »	٠٢٥	التاريخ	١٩٣١
الفقه »	٧٣٢	» الافرنجية »	٠٢٥	البلدان	٠١٣٨
الديانات »	٠٣٩	» العربية » »	٠٤٧	القصص	٠٠٧١
الغيبيّات »	١٧٤	» التركية » »	٠١٩	القوانين	٠٠٥٤
التصوّف »	٣١٤	اللغات »	١١٤	الطب	٠٣٩٦
الاخلاق »	٣١٢	المعالم (دوائر المعارف)	١٤٨	الطبيعيات	٠١٢٢
الاجتماع »	٠٩٢	الفهارس »	١٠٠	الصناعة	٠٠٥٠
الاقتصاد »	٠١١	الصرف »	١٤٤	الزراعة	٠٠٥٨
الفضائل والرذائل »	٠٤٦	النحو »	٦٥٠	التجارة	٠٠٠٩
التعليم »	٠٨٥	البلاغة »	٢٩٣	الرياضيات	٠٣٣١
الحكمة »	١٤٣	العروض »	٠٦٩	الجرائد	٠٢٧
المنطق »	١٥٠	الشعر »	١٠٧٧	المجلات	٠٤٠
				المجاميع	٣٤٦

هذا وصف اجمالي لهذه المكتبة الغنية بنوادرها وسافرد فصلاً لنفائسها مما يستحق ان يطبع والله الموفّق

اختلاف لغات العرب

قال السيوطي في المزهر : قال ابو زيد : الألفت في كلام قيس الاحمق وفي كلام تميم الاعسر * وقال الاصمعي: السليط عند عامة العرب الزيت · وعند اهل اليمن دهن السمسم * والسدفة في لغة تميم الظلمة والسدفة في لغة قيس الضوء * لمقتُ الشيء في لغة بني عقيل اذا كتبته وسائر قيس يقولونها بمعنى محوته

(١) اقرب الطرق

« الى نشر اللغة الفصحى »

(١)

سألت (رياسة المعارف) مجمعنا العلمي عن اقرب الطرق الى نشر اللغة الفصحى بين الجمهور وظاهر قولها هذا يشمل مسألتين

(الاولى) نشر اللغة الفصحى بتحصيل ملكة الكتابة والانشاء الفصيح فيها .

(الثانية) نشرها بتحصيل ملكة النطق والمحاورة الفصيحة فيهـا . ولعل المسألة الثانية) هي ما تقصد اليه (رئاسة المعارف) في سؤالها ومع هذا ارى من المفيد الكلام على المسألتين معاً فأقول :

اما تحصيل ملكة الكتابة والانشاء باللغة الفصحى فطرائقه متيسرة سهلة الحصول وان الاقطار العربية التي سلكت هذه الطرائق نجحت وجنت منهـا ثمراً طيباً . وقام من ابنائها كتاب ومترسلون ومؤلفون لا يحصون . وهم وان تفاوتوا في درجات الاجادة — يكتبون لغة صحيحة . وعبارة فصيحة . خاليـة من العجمة المحتكلة . والعامية المبتذلة

اما هذه الطرائق أو الوسائط الموصلة الى نشر الكتابة باللغة الفصحى فهي امور:

١ — العناية بتعليم قواعد النحو والصرف واللغة والانشاء في المكاتب الابتدائية بحيث يكون التعليم عملياً يتوخى فيه تطبيق تلك القواعد وتمرين الناشئين على الكتابة الفصيحة وهذه الطريقة هي الاساس في تحصيل ملكة الكتابة .

٢ — نشر الكتب ذات العبارة الفصيحة بين جمهور القراء فيطالعونها المرة بعد المرة ويحفظون عن ظهر قلب ما يستحلونه من نظمها ونثرها . وبهـذه الصورة تنطبع الكلمات والاساليب الفصحى في نفوسهم فيأخذون في تقليدهـا اذا كتبوا . ويسهل

«١» وهو تقرير قدمه الاستاذ «المغربي» الى رئاسة المجمع العلمي جواباً على سؤال رئاسة المعارف : عن اقرب الطرق لنشر اللغة الفصحى

عليهم فهمها وفهم ما كان على غِرارها إذا قرأوا .

و (الكتب ذات العبارة الفصيحة) كثيرة : نذكر منها القرآن والحديث الشريفين ونهج البلاغة ومقدمة ابن خلدون ومصنفات الجاحظ وابن المقفع لا سيما كليلة ودمنة . ومقامات البديع وترسلات الخوارزمي وابن العميد وما انشأه مقلدوهم الى هذا اليوم

ومن الكتب الفصيحة نوع يجب ان نخصه بالذكر وهو ما يسمى (المطبوعات) او (النشريات) من صحف ومجلات : فان تلاوتها وادمان النظر فيها يقوي ملكة الكتابة الفصحى وفهم الكلام الفصيح . ويحدث في النفس مقدرة على تحدّيه ومحاكاته . وهذه المطبوعات من صحف ومجلات أقرب تناولاً من سائر الكتب الاخرى في تحصيل ملكة الكتابة الفصحى وذلك لسهولة الحصول عليها . وكثرة هويّ الايدي اليها . ولان موضوعاتها تشرح الاحوال الحاضرة التي تتعلق بالقراء مباشرة فهي من أجل ذلك تلذ مطالعتها لهم وتعلق عباراتها في اذهانهم . ويصادفونها على أسلات اقلامهم كلما حاولوا كتابة او انشاءا .

ونريد بهذه المطبوعات ما يُكتب منها بلغةٍ صحيحة فصيحة كما اشترطنا ذلك في الكتب مذ مثّلنا لها بالقرآن ونهج البلاغة . والا فان من المطبوعات ما هو مفسد للغة . هادم لبنيانها . مشوّه لمحاسنها

٣ — الطريقة الثالثة مما يساعد الجمهور على كتابة اللغة الفصحى هي ان يسمعوا الكلام الفصيح من أفواه الفصحاء فيشهدوا الخطب والمحاضرات في المعاهد والاندية والمحافل ويصغوا اليها ، ويتدبروا معانيها فيولّد ذلك في نفوسهم ملكة الكلام الفصيح . وفهم الكلام الفصيح . والمقدرة على كتابة الكلام الفصيح لكن لا بد من مراعاة الشرط السابق اعني ان تكون الخطب والمحاضرات فصيحة الاسلوب . صحيحة العبارة . والاّ التوى القصد وساءت العاقبة

وكما قلت ان الصحف والمجلات أشد تأثيراً في تقوية ملكة الكتابة من سائر الكتب الفصيحة اقول ايضاً ان الاصغاء الى تمثيل الروايات على مراسح التمثيل اشد تأثيراً في تكوين ملكة الفصاحة من سائر الخطب والمحاضرات وذلك لان نفوس المستمعين وهم ينظرون الى مراسح التمثيل تكون على أتم الانتباه والاصغاء لفهم وقائع

الرواية واستقصاء حوادثها . وحوادثُ الروايات تشبه الحوادث التي تقع للمستمعين في مسارب حياتهم . ومضطرب اشغالهم ومن ثم يشتد اصغاؤهم فيشتد فهمهم فيشتد تأثرهم فتشتد ملكتهم . ومثل إصغاء العامة الى تمثيل الروايات في تصحيح ملكاتهم اللغوية إصغاؤهم الى وقائع قصة عنترة واشباهها مما فيه جاذب لهم الى الاصغاء والانتباه : فان هذا مفيد جداً في نشر ملكة الكتابة الفصحى . وعندي ان قصة عنترة اذا لخّصت وهذّبت وطبعت ونشرت وكانت متضمنة للرسوم والتصاوير . كانت من خير ما يفيد الاحداث لغة عربية ، واخلاقاً عربية . وتاريخاً عربياً . بل ربما فضلت الروايات الاوربية التي انما تصف لنا التاريخ الأوربي والاخلاق الاوربية

هذه هي الطرائق الاولى الناجعة في تقوية ملكة اللغة الفصحى في نفوس ناشئتنا فهماً وكتابة : (١) تعلم مبادي اللغة العربية (٢) مطالعة الكتب والصحف الفصيحة (٣) سماع الخطب والمحاضرات الفصيحة

وقد عملنا معشر السوريين بهذه الطرائق منذ نحو قرن اي منذ أسست في بلادنا المدارس الابتدائية على الطريقة الحديثة وانتشرت الكتب والمجلات والصحف وأنشئت محافل الخطابة واندية المحاضرات ودور التمثيل والروايات فاصبح كثيرون من العامة بَلْهَ الخاصة في مدننا قادرين على الكتابة الفصيحة وتمييز الكلام الفصيح من غيره . كل منهم بحسب درجة ممارسته للطرائق المذكورة واستفادته منها

أما أن هذه الطرائق تركت أثراً في ملكاتنا فظاهر من المقارنة بيننا اليوم وبيننا منذ ستين او سبعين سنة : فان كثيرين من العامة اليوم يكتبون أحسن مما كان يكتب كثيرون من الخاصة في ذلك الوقت .

ولو شئت لعَرَضْتُ مثالين من الكتابتين يظهر بهما الفرق جلياً ويظهر الفرق ايضاً اذا قارنا بين البلاد التي انتشرت فيها المدارس الابتدائية والمطبوعات والاندية كمصر مثلاً وبين البلاد التي لم ينتشر فيها شيء من ذلك كمراكش: فان اهلها المحرومين من هذه الوسائط ما زالوا محرومين من ملكة الكتابة الفصيحة . اللهم الاّ افراداً لا يصح ان يذكروا لقلتهم

*

(٣)

فرغنا من الكلام على نشر اللغة الفصحى بتحصيل الكتابة الفصحى فننتقل الآن الى المسألة الثانية وهي نشر اللغة الفصحى من حيث تحصيل ملكة النطق والمحاورة بها من دون غلط . وهو الامر الذي قلنا إن (رئاسة المعارف) ربما كانت تقصده في سؤالها واقتراحها على المجمع العلمي :

ان نشر ملكة التكلم باللغة الفصحى امر عسير بالنسبة الى نشر ملكة الكتابة بها نشر ملكة الكتابة الفصيحة تنال بالوسائط الثلاث المذكورة . اما ملكة التكلم باللغة الفصحى فلا بد فيها من مراعاة هذه الوسائط ومراعاة واسطة اخرى هي الكل في الكل بل هي التي من دونها لا يمكن أبداً تحصيل ملكة التكلم باللغة الفصحى

وهذه الواسطة او الطريقة هي « ادمان التكلم والمحاورة باللغة الفصحى » والادمان المذكور انما ينبغي ان يؤخذ به الناشيء من ابنائنا منذ الصغر أما اذا كلّفه أو أخذ به بعد الكبر فانه قلما يتيسر له ذلك باطّراد .

ونحن اليوم كباراً وصغاراً فاقدون لملكة التكلم باللغة الفصحى . فاذا اردنا الحصول عليها كان علينا ان نبتدئ من صغارنا فنعوّدهم التكلم بها والتمرّن عليها ونتكلّفها نحن أيضاً اثناء محاورتهم

ولا يخفى ان الذين يحاورون الناشيء هم (١)أهله وخدّامه في البيت (٢)أترابه والعامة الذين يتكلمون معه خارج البيت « ٣ » رفاقه ومعلّموه في المدرسة التي يغادرها غالباً وهو ابن عشرين سنة

هذه المجالات الثلاث هي المعامل والفابريكات التي تتكون بها ملكة التكلم باللغة الفصحى

فأما المعملان الاولان (البيت) و (الشارع) فلا يمكن الاستفادة منهما ولا التعويل عليهما لان محاوري الناشيء فيهما هم الأهل والخدم والاتراب والعامة . وهؤلاء عاجزون عن التكلم باللغة الفصحى . فاقدون لملكتها . وفاقد الشيء لا يعطيه فلم يبق الا (الفابريكة الثالثة) اعني المدرسة . ومحاورو التلميذ فيها من رفاق ومعلّمين وان كانوا فاقدي ملكة اللغة الفصحى مثله لكنهم يكونون عوناً له على تحصيلها

مذ يوطّنون نفوسهم جميعاً على التكلم بها وتكلّف معالجتها

لا جرم ان هذا الوسط (وسط المدرسة) هو أقرب واسطة لنشر التكلم باللغة الفصحى بين ابنائنا ثم بين جمهور أمتنا بالتدريج لكن يعترض ذلك صعوبتان :

(الصعوبة الاولى) ان لا يكون في المدرسة من يقدر على التكلم باللغة الفصحى سوى معلّم العربية وربما كان هذا أحياناً ضعيف الارادة شديد الحياء يُحجم عن محاورة تلامذته بالفصحى خشية أن يتلعثم بها فيهزأوا به

(الصعوبة الثانية) اختلافنا في تعيين القدر اللازم من اللغة الفصحى الذي يجب أن يحاور المعلمون به تلامذتهم ويكلّفونهم تحدّيه والنسج على منواله

للغة الفصحى شُعَب وفروع متعددة : كلمات لغوية : منها الغريب ومنها غير الغريب . كلمات معرّبة . كلمات مولدة . اساليب في النطق واللهجات مختلفة . قواعد نحو تطالب بمراعاة علامات الاعراب وتركيب الجمل . قواعد صرفية تطالب بمراعاة ابواب الصرف ووجوه العِلَل . وصيَغ الامثلة . قواعد علوم البلاغة . من معاني وبيان وبديع . قواعد علم التجويد التي تطالبنا بمراعاة مخارج الحروف . فما هو القدر اللازم من هذا كله فيتكلّفه المعلمون ويراعونه اثناء محاورتهم لتلامذتهم ؟ ؟

لا جرم اننا اذا عيّنّا المقدار وحدّدنا الدائرة التي يجول فيها المعلمون في المحاورة تلاشت هذه الصعوبة والصعوبة التي قبلها وسهل الامر على المعلمين واصبحت الثمرة على طرف الثُمام

والحق ان الاساس الذي يقوم عليه أمر تكلمنا باللغة الفصحى شيئان لا غير :

١ — استعمال الكلمات العربية الفصيحة وترك الكلمات العامية المبتذلة

٢ — الحاق علامات الاعراب في آخر الكلمات وفقاً لقواعد علم النحو . فاذا قال لي قائل باللغة العامية مثلاً : (هلق إجا سعيد . شوبدّك منو : بتريد تشوفو حتى عيطلك الو) كان علينا في تصحيح عبارته ان نراعي امرين (١) استبدال كلمات فصيحة بكلماته العامية فنقول : (الآن جاء سعيد . ماذا تريد منه تريد تنظره حتى اناديه لك)

(٢) الحاق علامات الاعراب النحوية بآخر الكلمات المذكورة فنقول (الآنَ

جاءَ سعيدٌ · ماذا تريدُ منهُ · تريدُ تنظرُهُ لأناديَهُ لك) فاصلاح اللغة العامية يكون بهذين الطريقين (طريق اللغة وطريق النحو) وأرى ان الاصلاح بالطريقين معاً متعسر أو هو لعمري غير ممكن : لانه مقاومة للطبيعة او هو محاولة شيء فُطِرَتْ طباع البشر على ضده ·

وبيان ذلك ان كل لغة فصيحة من لغات البشر لها بجانبها لغة متولدة عنها هي اللغه العامية او اللغة الدارجة · وهذه اللغة الدارجة هي في الحقيقة ابنة اللغة الفصحى بل زعم قوم ان العامية اختزال للفصحى · وطريقة اختصار في تعابيرها · وعدول الى ما هو الانسب والاصلح من احوالها

فلا يصح اذن التشاؤم بالعامية الى حدّ محاربتها أو ملاشاتها وإماتتها · وكل ما يجب ان نعمله هو اصلاحها وتهذيب حواشيها · وهـذا الاصلاح بالنسبة الى لغتنـا العربيه انما يكون بالطريقة اللغوية لا النحوية اي بتنقية الكلمات المبتذلة · والتعابير الرَزْلة · ووضع الكلمات الفصيحة مكانها · ففي العبارة العامية السابقه نضع (الآن) موضع (هلّق) و(جاءَ) موضع (اجا) و (ماذا) موضع (شو) (وتريد) موضع (بدّك) وهلم جرا

(٣)

وهذا القدر من اصلاح لغتنا العامية أراه كافياً لنا · شافياً من داء عجمتنا · اما الطريق الثاني في اصلاحها اعني مراعاة القواعد النحوية · وإلحاق علامات الاعراب بأواخر الكلمات فهو امر متعذر لان الحاق حركات الاعراب في الكلام متوقف على صناعة النحو التي لم يعد ممكناً اكتسابها بالسليقة او بالتلقين كما كان شأن العرب الاولين مع اطفالهم بل لا بد من تعلّمها والتمرّن على تطبيق قواعدها كما هو شأن سائر الصناعات البشرية · وهو ما حققه العلامة ابن خلدون في مقدمته · والذي يمكنه ان يتعلم صناعة النحو من ابناء امتنا العربية واحد في الالفين أو في الثلاثة آلاف · وان شئت قلت اكثر من ذلك وهؤلاء القلائل الذين يتعلمون صناعة النحو اذا أرادوا مراعاة قواعدها والحاق علامات الاعراب في أواخر الكلمات أثناء محاوراتهم عُدّ كلامهم في اعتبار الناس الذين يجهلون صناعـة النحو تشدّقاً يبعث على الضحك والسخرية

وقد نزل بلدنا (طرابلس الشام) منذ سنين عالم من علماء الترك يتكلم العربية الفصحى وكان في نيته السكنى في طرابلس . فكان اذا اراد شراء شيء من الاسواق كلم الباعة بالعربية الفصحى وهو معذور : لأنه لا يعرف سواها : فكان يسألهم (بكم رطل الباذنجان) معرباً الكلمات فكانوا يضحكون منه فيظن هو انه اخطأ الصواب فيعيد الجملة بأشدِّ مراعاة لقواعد النحو . مادّاً صوته بالحركات والسكنات . فيزدادون ضحكاً منه واستهزاء به وكان كلما ازداد في تطبيق القواعد ازدادوا هم من الضحك و يزداد هو من الغيظ والحنق . وفي آخر الامر ترك طرابلس ورجع الى بلاده محنَقاً مغضَباً

و يروى ان استاذاً من علماء الشام كان يتقعّر في الكلام ويراعي قواعد النحو فيه فأعلن انه يريد ان يتزوج امرأة متعلّمة فاضلة فظفر بها . لكنها اشترطت عليه ان لا يكلمها باللغة الفصحى المزعجة فرضي . وفي ليلة الزفاف قدم لها تفاحة فرغبت اليه ان يقشّرها و يأخذ نصفها و يعطيها النصف الآخر فقشّرها وقسمها ثلاثة اثلاث وغفل عن الشرط فقال لها متشدّقاً بحكم عادته (هذا الثلث لي وهذا الثلث لوالدتي وهذا الثلث لك) فنهضت صارخة مستغيثة مستجيرة من قبح ما سمعت واحتجت على مخالفة الشرط

على ان في مراعاة قواعد النحو والحاق علامات الاعراب بالجُمل التي تتألف منها أحاديثنا ومحاوراتنا تفريطاً في الوقت . وتضييعاً له : إذ ان الحديث الذي يُحكى عادة في دقيقة واحدة يضطر المعرب الذي يراعي القواعد ان يحكيه باكثر من ذلك : فانت ترى ان في مراعاة حركات الاعراب تفريطاً في الوقت واضاعة له وفي عدم مراعاتها توفيراً للوقت وحرصاً عليه ونحن وان كنا نحب ابن جني ونفطويه ونحرص على تنفيذ وصاياهم في مراعاة قواعد النحو لكنا نحب انفسنا اكثر . ونحرص على أعمارنا اكثر . على ان عرب الجاهلية انفسهم لا أظنهم كانوا يتكلمون بلغةٍ واحدة معربة بالحركات والسكنات في دار ندوتهم . وسوق عكاظهم . كما يتكلمون بها نفسها في خيامهم ومناهلهم . ومعاطن ابلهم . وربما جاز لنا ان نستدل على ان لهم لغتين (لغة فصحى ولغة دارجة) وبنهي النبي (ص) عن التشدّق والتقعّر في الكلام . ولا يقول هذا لو لم يكن للعرب في ذلك العهد اسلوبان للخطاب : اسلوب

تكلّف وتعمّق . واسلوب عفوٌ سهلٌ لا تكلّف فيه ولا تشدّق . وماذا عساه يكون اسلوب التكلف والتشدق المنهي عنه سوى الذي يمطّ به المتكلم صوته . ويحرّك شفاهه بحركات الاعراب

وسواء قلنا ان العرب القدماء كان لهم لغتان او لغة واحدة يقدرون على مراعاة علامات الاعراب فيها — فاننا نحن اليوم ليس ميسوراً ذلك لنا في محاورتنا العامة فلنكتفِ اذاً (بالاصلاح اللغوي أو الترميم اللغوي) وذلك بوضع كلمات فصيحة مألوفة مكان الكلمات العامية المبتذلة . فنستلّ حجراً كما يفعل مرمّم البناء المتهدّم . ضاربين صفحاً عن (الاصلاح النحوي) اي الحاق علامات الاعراب بآخر الكلمات . اللهم الا في خطبنا ومحاضراتنا وقصائدنا وأشعارنا وفي انديتنا العلمية والادبية . وفي كل ما نكتبه من الرسائل والمصنفات . والجرائد والمجلات . احتفاظاً بلغتنا الفصحى التي هي حياة مكتبتنا العلمية الموروثة عن الاسلاف .

وخلاصة ما نجيب به (رئاسة المعارف) على سوءآليها عن أقرب الطرق لنشر التكلم باللغة الفصحى هو أن نتقدّم الى اساتذة المدارس باصلاح كلام التلامذة على (الطريقة اللغوية) فيكتفوا باستبدال الكلمات الفصيحة القريبة التناول بالكلمات العامية المبتذلة : فاذا سمعوا تلميذاً قال (بدّي) نبهوه الى (اريد) واذا قال (شو) ذكّروه (بماذا) أو (ايش) المنحوتة من اي شيء) فانها وردت في كلام الفصحاء : واذا قال (تعَاشُوف) حسّنوا له ان يقول مكانها (تعالى انظر) وهلمّ جرّا مكتفين الآن بهذا القدر من الاصلاح . في الإبانة والإفصاح . لأنه هو الممكن الميسور . الداخل تحت المقدور

(اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع)

المغربي

كتاب الجمان

في جملة ما دخل دار الكتب العربية بدمشق في العهد الاخير من المخطوطات كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان للمسعودي فقدت من اوله ورقة او ورقتان فلم يعرف اسم المختصر والنسخة كتبت سنة ١٠٦٦ والغالب ان ناسخها تركي بدليل تساهله في بعض الاحيان بالالف واللام اداة التعريف فيثبتها في غير مكانها وينزعها من محلها كما قال احد الاتراك يوماً لجماعه من اهل دمشق : ياهل شام ماذا تريدون من الحلب . قالوا نريد ان تعيد الالف واللام الى اسم مدينتنا . فيقول الناسخ «اليزيد» ليزيد و « حيرة » لمدينة « الحيرة » وفيه تحريف كثير لكن خطه جميل مشرق وقع الكتاب في ١٣٥ ورقة منصفة القطع مستطيلة في كل صفحة ٣١ سطراً في كل سطر ١٢ كلمة وقد سقطت منه بعد الكراس الاول ورقة او ورقتان ايضاً .

بدأ المؤلف بخلق العالم وفي الصفحة الاولى كلام منقول عن وهب بن منبه والمؤلف على ما يظهر مولع بالنقل عن وهب بن منبه وعن كعب الاحبار من القصاصين اللذين كانا يجيبان على كل سؤال سقياً ورعياً وفي اجوبتهما من الغرابة ما تهش له العامة ثم تكلم على الانبياء الى مبعث الرسول عليه السلام وتخلل ذلك كلام على عهد الجاهلية ولا سيما اصنامهم وعباداتهم وعاداتهم واستغرق الفصل الاول من كتاب الجمان في مختصر اخبار الزمان ٤٣ ورقة واستغرق الفصل الثاني وهو في سيرة الرسول وغزواته واخباره ٣٨ والفصل الثالث في اخبار الخلفاء الراشدين والسلاطين كان في ٥١ ورقة وفيه كلام على الخلفاء الراشدين وتاريخ الخلفاء الأمويين وتاريخ العباسيين حتى الخليفة المستعين سنة ٨٤٥

ثم تكلم على ملوك مصر وهم العبيديون الذين تسموا الفاطميين وعلى البربر في افريقية وعلى ملوك فارس ومراكش والاندلس وختم الكتاب بالعلامات التي تكون بين يدي الساعة الى انقراض الدنيا .

والغالب ان هذا المختصر مأخوذ من اخبار الزمان للمسعودي واختصره مختصره ويظن انه محمد الشطيبي المغربي من اهل القرن التاسع على ما ذكر ذلك صاحب تاريخ

آداب اللغة العربية وقال انه توفى سنة ٨٧٢ ومنه نسخة في دار الكتب السلطانية بالقاهرة في ٤٣٤ صفحة الا انه قال انه تعرض لدولة الاكراد المماليك الى الملك الظاهر خوشقدم المتوفى سنة ٨٧٢ والنسخة التي بين ايدينا ليس فيها ذكر لهذه الدول الصغرى النورية والصلاحية والمماليك وغيرها

اما القول بان هذا المختصر هو من كتاب المسعودي مرآة الزمان الذي وقع في ثلاثين مجلداً فليس له ما يدعمه ولا ما يفنده لان لسان المسعودي يختلف في كتبه فلسانهُ في مروج الذهب (طبع باريز) غير لسانه في التنبيه والاشراف (طبع ليدن) ومعلوم ان المسعودي يحيل في كتبهُ كثيراً على كتابه اخبار الزمان ومن اباده الحدثان من الامم الماضية والاجيال الخالية والممالك الداثرة وفيما تلاه من الكتاب الاوسط وعلى كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر وعلى كتابه فنون المعارف وما جرى في الدهور السوالف وعلى كتابه ذخائر العلوم وما جرى في سالف الدهور وعلى نظم الجواهر في تدبير الممالك والعساكر وعلى كتاب الاستذكار لما جرى في سالف الاعصار وغير ذلك .

وهاك نموذجات من هذا الكتاب : و بويع عثمان بن عفان رضي الله عنه في اول يوم من المحرم افتتاح سنة اربع وعشرين من الهجرة واسمه في الجاهلية والاسلام عثمان وينسب الى امية بن عبدشمس يقال له الاموي ويجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان يدعى في الاسلام بذي النورين وذلك انه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين اولاً الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة ولما ولي الخلافة لم يأخذ من بيت مال المسلمين شيئًا قط وانما كان يحفظه ويصرفه في سبيل الخير وكان يطعم الناس الطعام الطيب وهو صائم الدهر ولا يفطر الا على خبز الشعير والنحل في ماله (؟) حتى تعجب من ماله ؟ الى ان جهز جيش العسرة من ماله وحده الف حمل بسلاحها واقتابها وسبعمائة فرس انفق عليها عشرة آلاف دينار ارسل بها فصبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقلبها بيده ويدعو له بالبركة ثم اشترى عثمان رضي الله عنه ينزومه (؟) بخمسة وثلاثين الف دينار وسبلها في سبيل الله تعالى وافعال الخير التي اجراها الله على يديه

كثيرة لا تحصى • قال ابن قتيبة افتتح في ايامه الاسكندرية ونيسابور وسواحل الروم وفارس الاولى وفارس الاخيرة واصطخر الاخيرة وخوزستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية وحصون قبرس وقابس وساحل الاردن ومرو ومواضع كثيرة لا تكاد تحصى عدتها • وفي ايامه كثرت الاموال بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرت الخيرات وجاءت لها الخراجات من سائر البلاد وغرمت الجزيات ومطر الناس في جميع البلاد المتمتع بزهرة الدنيا وركوب الخيل والنعم الكثيرة في سائر الاقاليم التي في الدنيا وكثر مال عثمان حتى كان له الف مملوك وهو يوصل الاقارب بالاموال الجزيلة ولم يخلط من اموال المسلمين واخماس الغنائم في ماله شيئاً قط وفيما ورخ له رضي الله عنه انه كانت له مائة وعشرون غزوة حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاهد النبوية الا بدراً وبيعة الرضوان فانه لم يحضرهما لعذر كان به

ثم ذكر غزواته وكيفية مقتله وما اشترطه المصريون عليه في عزل عبدالله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر مما هو مشهور مأثور • وهاك نموذجاً ثانياً :

قال المسعودي وكان سبب التباغض بين بني امية وبين العباسيين ان الكميت الشاعر المعروف بالفرزدق مدح النزارية فافحش في مدحه ففخروا بذلك على اليمانية فنهض عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وجعل يدور في بني هاشم ويقول: ياهاشم هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن ذكركم ونحم قدركم حين صمت الناس عن تعظيمكم فالتفتت الناس كلها له والقوا عليه الذهب والفضة والحوائج الثمنة والمتاع حتى النساء القت حليها له ثم قال عبدالله للكميت: يا اباسهل هذا جهد المقل ونحن في دولة اعدائنا بني امية فاستعن بهذا على دهرك • قال والله ما اردت بمدحي الا الله ورسوله لا أخذت شيئاً من الدنيا عليه فقال يا اباسهل هل لك ان تقول شيئاً لعل فتنة تقوم في اعدائنا قال نعم ثم ابتدأ بقصيدته التي في اولها يقول :

الا حييت عنا يا مدينا وهل يأس بقوم مسلمينا

وهي طويلة الى ان قال :

لنا قمر السماء وكل نجم تسير اليه ايدي المرشدينا
حمدت الله اذ سمى نزارا وسكنكم بمكة قاطنينا

لنا جعل المكارم خالصات   وللناس القفا ولنا الجبينا

في ذم اعدائهم جداً فقام دعبل الخزاعي لنقض هذه القصيدة وعارضها بمثلها يمدح اليمانيين ويعيب غيرهم بها فانشد عند ذلك يقول :

اسقني من ملاك يا ضعينا   كفاك اليوم منا الاربعينا
الم تحزنك احداث الليالي   بشيئين الذوائب والقرونا
فان يك ولد اسرائيل منكم   وانتم بالاعاجم فاخرينا
فلا نفس الخنازير العوالي   مسخن مع القرود الخاسئينا

فكان هذا اول الشنآن بين النزارية واليمانية ومنها تحزب الناس بالمناقب وثارت بينهم في البدو والحضر الى ان قام ابن محمد الجعدي متعصباً لقومه فانحرف الناس للدعوة العباسية وتقلقل الامر الى انتقال الدولة من بني امية الى بني هاشم ولم يبق معهم الا من فر بنفسه مستخفياً فقيل لبعض شيوخهم ما الذي سلب عنكم الملك فقال اشتغالنا باللذات واتباع الشهوات وتركنا سياسة الملك فضيعناه فضيُّعنا ٠

هذان مثالان يستدل بهما على اسلوب المؤلف وربما كان المختصر قد اعتمد في نقله على كتاب اخبار الزمان ثم زاد اشياء كثيرة من ذلك ما نقله عن الاخبار لابي حامد الغزالي في ان هارون الرشيد لما ولي الخلافة زارته العلماء وهنئوه فاعطاهم الجوائز السنية وكان قبل الامارة يجالس العلماء ويظهر النسك واكثر جلوسه الى سفيان الثوري فلما ولي الخلافة جاؤا كلهم الا سفيان فكتب له هارون يستعطفه ويستدعيه فأجابه سفيان بلسان شديد جداً الى غير ذلك من الحقائق وما يناقضها ٠ وكيف كان الحال فهذا المختصر على كثرة ما شحن به من الخرافات لا يخلو من فوائد خصوصاً في العهد الذي سبق الاسلام وتبعه فان فيه كلاماً على القبائل والعبادات الاصلية وان لم يكن من غير المعروف فهو مفيد في بابه على كل حال ٠

محمد كرد علي

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء السابع)

(البدرقة)

وفي (ص ١٩٦) . « وسألناه أن يحضرنا من نكتري منه فأو يبدرقنا ورحلنا» . ولا يخفى انّ لفظ (فأو) محرّف والظاهر انّ الصواب (نكتري منه من يبدرقنا) أي يخفرنا في الطريق فاذا فعلنا رحلنا أي سافرنا . والبدرقة بالدال المهملة وقد تعجم (١) الخفارة ويقال بعث السلطان بذرقة مع القافلة أي من يخفرها وهي فارسيّة معرّبة والعرب تسمّيها عِصْمة لأنّها يعتصم بها . وفسّر ابن الداية البذرقة في كتاب المكافأة (ص ٧٥) بخفارة الحدود . وفي قصد السبيل للمحبّي « البدرقة وبالذال المعجمة جماعة تتقدّم القافلة للحراسة معرّبة أو مولّدة » وقال شارح القاموس « وأصل هذه الكلمة مركّبة من بدراه والمعنى الطريق الرديء فعرّبوا الهاء بالقاف وأعجموا الدال » . قلنا معنى بد بالفتح الرديء كما قال ولكن أليس الأقرب أن يكون التعريب من (بُد) بضمّ الأوّل بمعنى الصاحب أو الخادم أو مقدّم الجند فيكون المقصود من بدراه خادم الطريق وخفيره أو نحو ذلك ثمّ فتح أوّله في التعريب . بل يؤيّد ذلك ما جاء في المعاجم التركيّة عن لفظ (بَدْرَقه) المفسّر عندهم بدليل الطريق فقد قالوا انّ أصله في الفارسيّة (بدرهه) ومعناه رئيس الطريق .

(الجوانبيرة والجوامرك)

وفي (ص ٢٠٠) . « وكتب يوماً الى عامل له في رستاق احمل اليّ مائتي جوانبيرة فقال العامل وما يصنع بهذه العجائز » الى أن قال فجمع من قدر عليه من النساء بين الشباب والعجائز وانفذهنّ وانهنّ لمّا وصلن الى الطالب أمر بأن يدفعن

---

(١) تقدّم في كلامنا على البجاذيّ ذكر قاعدتهم في ذلك وما قبل الدال هنا صحيح متحرّك تعجم بعده في النطق

الى الطبّاخ فلمّا أخبروه بأنهنّ نسآء قال «انّا لله انّما أردت جوامرك (١) وكتبت جوانبيرة» . الجوانبيرة كلمة فارسيّة الأصل وقد فسّرت في الحاشية بأنّها مركّبة من جوان أي شاب وبير أي كبير السنّ وهو تفسير صحيح ويفهم من هذا التركيب أنّ المراد بها النَصَف بفتحتين وهي من النسآء التي بين الحَدَثة والمسنّة . ويلوح لي انّ اسم برجوان أحد أمرآء الدولة الفاطميّة وصاحب الخطّة المعروفة به الى الآن بالقاهرة مركّب من هذين اللفظين أيضاً ولكن بتقديم بير وهو الشيخ المسنّ وتأخير جوان وهو الشاب كأنهم أرادوا به من جمع بين حكمة الشيوخ وقوّة الشبّان ثمّ عرّب ببرجوان .

أمّا (الجوامرك) فقد فسّر بالحاشية بأنه مركّب من جوان ومن مُرْغ بمعنى الطائر وهو تفسير صحيح أيضاً أي ان معناه الفتيّ من الطير وقد ورد في الأغاني (ج ١٢ ص ١٦٧ من طبعة بولاق) بالجيم في آخره في قوله «ومعه غلام يحمل قاطرميز نبيذ وجوامرجة مذبوحة مسموطة» . ولزيادة التوضيح لمعناه نقول هو ما حرّفته العامّة بمصر بلفظ (شامرت) أو (شَمُرت) بالقصر وخصّته بالفتيّ من الدجاج ونرى أنه الأقرب للمعنى في أصل هذا اللفظ وقلب الجيم شيناً كثيراً ما يفعلونه . ويجوز ان يكون التحريف عن (الشامرك) وهو أقرب الى لفظه وقد جآء عنه في حياة الحيوان للدميريّ «الشامرك الفتيّ من الدجاج قبل أن يبيض بأيام قلائل قاله في المرصّع وكنيته أبو يعلى وهو معرّب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير» هكذا في النسخ المطبوعة من هذا الكتاب ومثله في قصد السبيل للمحبّيّ ولكن بغير عزو الى المرصّع ولا ذكر للكنية . ولا جدال في ان الفتيّ من الدجاج يكون أجودها لحماً فلا عجب من أن يسمّى بالشامرك أي ملك الطير ولكن العجب من الدميريّ في عزوه لابن الأثير ما لم يقله في المرصّع فان نصّ عبارته عن نسختين مخطوطتين عندي «أبو يعلى هو الشامرك وهو معرب الشاه مرغ أي ملك الطير» ولم يذكر الفتيّ من الدجاج والظاهر ان لفظ (قاله في المرصّع) صوابه (قال في المرصّع)

---

(١) كذا بالنسخة بلا تنوين .

فتكون الجملة التي بعده هي المقولة لا التي قبله وبذلك يصح العزو . على أني راجعت نسخة قديمة الخط من حياة الحيوان فوجدت ما بها « الشامرك كنيته أبو يعلى وهو ملك الطير قاله في المرصع » ولا أدري أهذه النسخة ناقصة بعض العبارات أم ما في النسخ المطبوعة من الزيادة أصله حاشية لبعضهم أدخلها النساخ في متن الكتاب .

(الدراهم الطريّة)

وفي (ص ٢٠٤ — ٢٠٥) . « أخرج كيسين في أحدهما دنانير وفي الآخر دراهم فوزن لي خمسمائة دينار من أحدهما ثمّ فتح الآخر فاذا هو دراهم طريّة فوزن لي منها خمسمائة درهم » . ولا نعلم دراهم كانت تسمّى بذلك الاّ أن تكون بضم الطآء وتشديد الرآء نسبة الى الطرّة التي يقال لها الطغرآء وهي العلامة السلطانية ولكن لا يخفى ان نقش هذه العلامة على النقود حدث بعد ذلك العصر وأما التي قبل ذلك فكان ينقش عليها الاسم لا العلامة . والظاهر ان الصواب (الطبريّة) بفتحتين وهي كلمة شامية كان يستعملها أهل نصيبين ومرادهم بالطبري ثلثا الدرهم ولكنّنا لا ندري أكان درهمًا مضروبًا بهذا النقص يوضع في الكيس حتى يصح ما صوّبناه أم كان المراد قيمة اسميّة يتعامل بمقتضاها كالحال في الدراهم السودآء والدنانير الجيشيّة .

(المخنكرون)

وفي (ص ٢٠٥) . « وقال لنا وقد غنّى وشربنا نحن بالغداة في صورة العلمآء وبالعشيّ في صورة المخنكرين » . وقد وردت الخنكرة في الأغاني (ج ٥ ص ١٥ من طبعة بولاق) في كلام المخارق يذكر فيه ابرهيم الموصليّ وقد نالته صلات عظيمة من البرامكة بما نصّه « ثم بكى وقال يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلآء واذا خنكرت فخنكر بمثل هؤلآء هذه ستمائة ألف وضيعة بمائة ألف وستون ألف درهم لك حصّلنا ذلك أجمع وأنا جالس في مجلسي » . وفي الأغاني أيضًا (ج ١٧ ص ١٢٣) « فضحت آبآءك في قبورهم وسقطت الأبد الا من المغنّين وطبقة الخيناكرين » . قلنا (الخيناكر) بكسر الأوّل وبالكاف المعقودة معناه في الفارسية الزامر ثم أطلق على الضارب على أي نوع من آلات اللهو ويطلق أيضًا على المغنّي فهو في معنى

(الآلاتيّ) في لغة عامة المصريين لأنهم يطلقونه على المغنّي وعلى ضارب الآلات . ويؤخذ من عبارة الأغاني أنهم استعملوه بأعجميّته ولم يعرّبوه الا في الكاف ثم اشتقوا منه فعلاً فقالوا خنكر يخنكر وهو مخنكر والظاهر أن الصواب في قوله (اذا خنكرت نخنكر بمثل هؤلاء) أن يكون (لمثل) أي اذا أردت أن تخدم أحداً بالغناء فليكن ذلك لمثل هؤلاء الكرماء . ولم نقف على استعمال الخنكرة بعد ذلك العصر في شيء من الكتب والراجح انها استعملت مع توسّع في معناها وتنوّع حتى وصلت الى العامة بمصر فنقلوها الى معنى القيام بالخدمة في الأعراس والولائم والاكثار من الحركة في الذهاب والمجيء اهتماماً بشؤون المجتمعين ولكنهم أبدلوا الخاء هاء فقالوا (هنكر في الفرح) وفلان (بيهنكر) .

(الحديديّ)

وفي ص ٢٠٦) . « وأخبرني أنه كان معه في حديديّ لابن الحواريّ وقد حملهم الى بلاشكر ليتفرّجوا والحديديّ يمدّه الملاّحون بالقلوس » . وهو نوع من من السفن ولم أقف على وصفه ولا أعلم ان كان صحيح اللفظ او محرّفاً .

(الدُوباركة)

(وفي ص ٢١٧) . روى لاحدى الشواعر ابياتاً تعيب فيها رجلاً بقصر القامة منها

أهدِ له نفسك حتى اذا أشعل ناراً كنت دوباركهْ

وفسّرها المؤلف بقوله « الدوباركة كلمة اعجمية وهي اسم لُعَب على قدر الصبيان يحلّونها (١) اهل بغداد في سطوحهم ليالي النيروز المعتضديّ و يلعبون بها و يخرجونها في زيّ حسن من فاخر الثياب وحلى يحلّونها (٢) كما يفعل بالعرائس ويخفق بين يديها بالطبول والزمور وتشعل النيران » . قلنا هذا الوصف من فوائد الكتاب التي لا توجد في غيره واللفظة معرّبة عن (دوباروح) بضم الدال والراء وبالحاء المهملة في آخرها ومعناها في الفارسيّة العروس .

(لها بقية) احمد تيمور

(١) الأفصح (يحلّيها) . (٢) الصواب (يحلّونها بها)

الاوضاع العصرية

(تابع لما في الجزء الماضي)

٣١ . من الالفاظ التي لم يهتدِ العلمآء الى معرفة مقابل لها في العربية هي abracadabra وهي كذلك في جميع اللغات الافرنجية على اختلاف اهاليها . وقد جآء عنها في المعجم الانكليزي لصاحبه John Ogihie المعروف باسم The S'tudents english Dictionary ان ابراكادبرا كلمة شرقية الاصل تتخذ للرقية وتكتب بصورة مثلث يكون سطرها الاول الكلمة كلها ثم في كل سطر يطرح منها حرف حتى ينشأ منها مثلث . انتهى . وفي معجم لاروس المصوَّر ما معناهُ : كلمة اعجمية سحرية كان الأقدمون ينسبون اليها خاصية شفآء بعض الامراض وتَرِدُ ايضاً بمعنى الحِرْز او التميمة التي يكتب عليها هذا اللفظ . ومن خواص تلك اللفظة الساحرة انها كانت تُبرئ من حُمَّى الربع . وقد ذهب سيرنس سمّونيكس طبيب وشاعر من اوائل القرن الثالث للميلاد Serénus Sammonicus ان هذا الحرف لا يعمل عملهُ الاَّ اذا كُتب بصورة مثلثٍ وبحيث يقرأ من كل جهةٍ هكذا :

A B R A C A D A B R A
B R A C A D A B R
R A C A D A B
A C A D A
C A D
A

وكان يكتب على ورقةٍ كانت تطوى وتعلق في العنق . انتهى .

والذي عندي ان الكلمة من العربية « اَبْرَقَى دَبْرَهْ » اي ان ابا رقى دبرة وهو موتهُ فلفظها العوام بدون اعراب آخر الكلم

وشفآء الامراض بقراءة بعض الكلم عليها كان معروفاً في الجاهلية ولا جرم انهم كانوا يكتبون تلك الكلم على الورق على حدّ ما يفعلهُ بعضهم في هذا العهد وكما فعلهُ كثيرون من اهل الغرب آخذين ذلك من اهل الشرق . والعرب تسمّي ذلك (التنشير) وقد نشَّر عنه تنشيراً . ومنهُ الحديث : انه اقال فلعل طبًّا اصابهُ يعني

سحراً ثم نشّر بقل اعوذ برب الناس . وهو من المجاز . و (النشرة) بالضم : رقية يعالج بها المجنون والمريض ومن كان يظن ان به مسّاً من الجن ، وقد (نشرعنهُ : اذا رقاهُ (التاج بتقديم وتأخير) وهـذا ما يراد بالكلمة التي يعرفها اليوم الافرنج بالصورة التي ذكرناها .

والكلمة العربية تكتب هكذا لتتخذ حرزاً ونشرةً :

ا ب ر ق ى د ب ر ه

ب ر ق ى د ب ر

ر ق ى د ب

ق ى د

(وراجع ما جاءَ في دائرة المعارف للبستاني مادة ابراكادابرا ما يخالف ما قلناهُ)

٣٢ . السحيَّة او الساحية . ذهبت في العشر الثاني من شهر شباط من هذه السنة الى شمالِ شرقي (عليّ الغربيّ) في العراق بين بغداد والبصرة ، الى محل اسمهُ (دهرلان) حيث يشتغل الانكليز لإنباط عين نفطٍ في (سياه كوه) أو (جبال حسن قلي خان) ، فركبت عجلة تسير على خطوط من حديد ، أي بعبارة اخرى ركبت سيارة تجري على خطين من حديد ليكون الجري اسرع وهي ممّا يسمّى بالانكليزية Trolley فقلت لمسيّرها ما اسم هذه المركبة قال اسمها السَحيَّة فقال آخر وكان بجانبهِ بل هي السحيَّة وقال ثالث : بل هي الصحيَّة . فتعجبت من هذهِ الاسماءَ اذ وجدتها كلها عربية ولها وجوه صحيحة . فقلت لمن قال السَحيَّة : وما معنى هذهِ اللفظة ؟ قال : لانها تسحو في سيرها ما تصادفهُ اي تجرفهُ وتقشرهُ لا تقف . فقال الثاني : اذاً هي الساحية . فقلت لها : (والواحدة تأتي بمعنى الثانية) فلا خلاف بينكما . فقلت للثالث : وانت ما تقول في كلمتك الصحية ؟ فقال : لان الموكلين بالمرضى كانوا ينقلون المصابين بالادواءَ على هذه المركبات لينقلوهم بسرعة الى المستشفيات . فرأيت ان لكل منهم وجهاً للتأويل ولذا يحسن بنا ان نتخذ السحية والساحية لهذا النوع من السيارات التي تجري على خطوط الحديد فالوضع حسن وقد شاع في العراق وخفيف على اللسان ولهُ وجه في الاشتقاق ولا اعتراض عليهِ

٣٣ً ٠ جاء في المقتطف ٦٢ : ٢٠٧ ما نصَّهُ : « لا نعلم من اول من استعمل الفعل ابرق لارسال الاشارات البرقية اي التلغرافية وحبذا لو احتفظ بهذا الفعل لتترجم بهِ كلة Radio المشتقة من كلة معناها شعاع فاننا نفضلهُ على كلة شعّ اما وقد شاع استعماله في التلغراف السلكيّ فلا بدّ من استعمال كلة اخرى تدل على نقل الاشارات التلغرافية والاصوات التلفونية بامواج الاثير من غير اسلاك معدنية ٠ انتهى

قلنا : اما الذي استعمل لاول مرة فعل ابرق لارسال الاشارات البرقية فنظن اننا لم نسبق اليه اذ استعملناها قبل ٢٧ سنة ، وكنا قد قرأنا انتقاداً لاحدهم في بعض الصحف المصرية ينكر فيها اشتقاق الابراق فعدنا الى ذكر مرادفات لها في مجلتنا لغة العرب في سنة ١٩١١ في ١ : ٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ ٠ واما مرادف او مقابل كلة Radio فهي ألمع والمصدر الالماع والواحدة منهُ الالماعة ٠

٣٤ً ٠ في ديار الهند و بعض انحاء العراق ضرب من النارنج او الليمون يعرف عند العراقيين ببرتقال الهند وعند الفصحاء بالنفّاش وسمي بذلك لانتفاشهِ وهو بالفرنسية Pamplemousse وبالانكليزية shaddock وفي التاج : النفاش فرع من الليمون اكبر ما يكون ٠

٣٥ً ٠ المؤلفون اذا انشأوا كتباً لاول مرة يطرقون البحث سموهُ (سوانح) و (خواطر) وبالفرنسية Essai وكذلك يقال اذا كان ما يوشيهِ القلم من التصاوير وغيرها ٠

٣٦ً ٠ ذكر لي الدكتور امين بك المعلوف ان اهل نجد يسمون المجموعة السماوية Croix du Sud نعيم وزان زبير ولعلها تخفيف نُعَيّم مصغر نعام ٠ وعلى كل حال انها قديمة الوضع ويحسن بنا ان نحتفظ بها ٠

٣٧ ٠ يسمي الفرنسيون الولد الصغير Bébé والانكليز Baby ويلفظونها بيبي ٠ والترك ببك (وتلفظ bébek) والفُرْس ببك (وزان سبب) و يريدون بها الاطفال الصغار اي ان اللفظ وارد عندهم بصورة اسم الجمع ٠ والعرب سموا الولد الصغير (بَبّة) كما في اللغات الافرنجية على ان هذهِ الكلمة العربية لا تجيء الاّ للذكر من الاولاد الصغار وهو مأخوذ من اول تلفُّظهِ بالكلام ٠ وفي محيط المحيط : الببة

حكاية صوت الولد في اول تلفظهِ . والشاب الممتلىء البدن نعمةً . ا ه . والذي في دواوين العرب الببة حكاية صوت ولدٍ (هكذا وردت عندهم منكرة لا معرفة) ، واظن ان المراد بالشاب هنا : الطفل في اول نموهِ كما هو محصل معنى الشاب لغةً لا اصطلاحًا .

٣٨ً . المكايلة المقابلة بالمثل وهي بالفرنسية représailles

٣٩ً . وكان عند العبريين عادة دينيَّة يخرجون تيسًا ويحملونهُ ذنوب الشعوب ولعناتهِ ثم يطردونهُ الى الصحراء وإلى مهاويها ، فاطلق الافرنج من باب المجاز اسم التيس المسرَّح (وهذا معنى اللفظتين Bouc émissaire) على كل من تنثال عليهِ اللعنات او يُحمل مساوىء قوم او جماعة فيقال فلان هو التيس المسرَّح للقوم الفلاني والعرب قالت في هذا المعنى : اللُعْنة وزان غرفة .

٤٠ً . واذا كَرِه الفرنسيون رجلاً قالوا : هذا حيواني الاسود وبلسانهم bête noire والعرب تقول في هذا المعنى هذا الرجل قذًى في عيني .

٤١ً . ولم أرَ في ديوان لغة فرنسية عربية من عرف مقابل لفظة Fascines فهي الحطب وزان سبب بالعربية .

٤٢ً . وللافرنج مركبة ينقلون عليها الموتى ويسمونها Corbillard ويصدق عليها عند العرب الحَرَج فهو عندهم سرير يحمل عليهِ المريض او الميت وقيل هو خشب يشدّ بعضهُ الى بعض يحمل فيه الموتى

٤٣ً . والحَرَج غير الرحالة التي هي Brancard عند الفرنسيين

٤٤ً . والمكان اذا كثر فيهِ الارنب سموهُ Garenne وفي العربية مَرْنبة .

٤٥ً . واذا انتفشت القِطَّة قال الافرنج Elle fait le gros dos وبالعربية ازبأرَّت .

بغداد (لها بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

من اوضاع مجمعنا ومعرباته (1)

الحبس في النظارة — اختار لها المجمع = التوقيف في دائرة الشرطة

رسمًا او رسميًا يقال كتب اليه رسمًا ومعاملة رسمية = (كتب اليه رسميا ومعاملة رسمية)

التقاعد = (الاتداع)

قال في القاموس اتدع الدابة رفهها وتركها ولم يركبها واتدع بنفسه صار الى الدعة كما في التاج ورجل متدع اي متقاعد واتدعته الحكومة والاتداع التقاعد قال في اللسان ومنه الحديث الشريف (اركبوا هذه الدواب سالمة وايتدعوها سالمة) اي اتركوها ورفهوا عنها

الراتب وكيف يُشتق منه = = تقول رتب له راتبًا كما في المعجمات

السبارش = = اذا كانت بمعنى المبايعة بما يسميه العامة طلبة فهي استصناع او استجلاب واذا كان المراد منها احالة قسم من الراتب ليدفع في بلد آخر فهي (التوجيه)

باش بوزق = = (غير متجند)

ايداع الاوراق اي ارسالها من دائرة الى اخرى ذات علاقة بها = = (تحويلها)

---

(1) مما قرره المجمع في جلسته بتاريخ ٧ نيسان سنة ١٩٢٢

دائرة الحكومة كدائرة المعارف وغيرها = (دائرة)

وعرضت في هذه الجلسة الفاظ طلبها ابرهيم بك هاشم من اساتذة الحقوق ليضع المجمع له الفاظاً لهذه العبارات والاسماء

البحر البري	اختار لها المجمع	(المياه الساحلية)
الخارجة عن حكم البلاد	=	(المنحازة) او (الخارجة عن حكم البلاد)
السائق للقطار	=	(المسير) او المراقب
النقب	=	(النفق) كقول الطغرائي المعروف
الآلة التي توقف السيارة (الاتوموبيل)	=	(المِكبح وهو اسم آلة من كبح والرجل الذي يوقف السيارة يسمى (الكابح)
قلعة بند		الذي يغرب عن بلده في قلعة بعيدة عن الناس وتمكن مخالطته (المعتقل في القلعة)
علم الآلات	=	(علم الحيل) قال في القاموس الحيلة الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف والميكانيكي (الحيلي) وألف ابن شاكر كتاباً في علم الحيل وابن الرزاز الجزري له كتاب بهذا الاسم وهو من اهل القرن الثامن للهجره وغيرهما

اما النظارة واللواء والقضاء والناحية فابقاها على حالها

صدى اعمال المجمع

يحق لعابر طريق لم يصرف في دمشق سوى يوم واحد ثلثه في فراشه وثلثاه الآخران متجولاً في انحاء المدينة ان يقول كلمة في ما رأى

لم ار في دمشق شيئاً جديداً يختلف عما كانت عليه عن سنوات خمس ولكنني رأيت فيها حركة علمية تدب دبيباً في ارجائها وتحرك نفوس شبانها · اتصل بي انه انشيء متحف في دمشق فأحببت ان ارى ما فيه ، دخلت البناية القديمة التي تدل على عظمة منشئها فرأيتها ملأى بالشبان والكهول سألت عن السبب فقيل لي هو الجمعة فقلت وما معنى ذلك قيل هو موعد المحاضرة · لان المجمع العلمي يعنى بالقاء محاضرات على شبيبة دمشق فدخلت الردهة مع من دخل وانتظرت ريثما يتسنم الخطيب المنبر واذا به الدكتور مرشد خاطر الذي لم تسبق لي معرفته فتكلم بفصاحة وابداع عن موضوع عالجه وهو هواء المدن فبين العوامل التي تؤثر في الهواء فتفسده او تصلحه وكان كلما اسهب في وصف عامل من العوامل وبين شدة تأثيره في هوائها يعود الى دمشق فيظهر ما لذلك العامل من التأثير في هوائها ولست اريد بهذه الكلمة الموجزة ان اجيء على خلاصة المحاضرة ولكنني باعتبار كوني غريباً عن دمشق وبما انني لم ادع قطراً من الاقطار العربية الا زرته مرات يحق لي ان اقول كلمتين :

الكلمة الاولى : اوجهها الى المجمع العلمي الذي يذكي في شبيبة بلاده جذوة العلم ويلقنهم المباديء العلمية والاخلاقية والتاريخية وآداب اللغة العربية الشريفة دون ان يشعروا اي بالمحاضرات الجليلة الفائدة التي تلقى عليهم وهو عمل ان لم يأتِ المجمع العلمي بسواه مع ان اعماله كثيرة كما عرضت يستحق الثناء الجميل والكلمة الثانية اوجهها الى الخطيب الذي افادني بساعة ما لم اكن لأتمكن من اقتباسه بايام — الى ذلك الخطيب الذي كان يحملني بتنسيق محاضرته وتعمقه في موضوعه وحسن القائه وفصاحة نطقه وانتقاء عباراته على استيعاب الموضوع الذي يعالجه دون حاجة الى التفكير الطويل وهي صفة يترتب على الخطباء مراعاتها متى عالجوا موضوعاً دقيقاً كالذي عالجه

حضرة الخطيب

واني اقترح على المجمع العلمي الكريم ان ينشر محاضراته ليستفيد منهـا من كان بعيداً عن دمشق وادعو الشعب العربي الى الاقتداء بالدمشقيين والنسج على منوالهم

غريب

مطبوعات حديثة

الأدب العصري

في العراق العربي

اسم لكتاب في هذا الموضوع الفه فاضل من ادباء العراق وهو روفائيل افندي بطّي جمع فيه تراجم ادباء العراق المعاصرين من كتاب وشعراء وقسمه الى قسمين قسم المنظوم وقسم المنثور وقد وقع كل قسم من القسمين المذكورين في جزئين · جاءنا الجزء الاول من قسم المنظوم وهو في (٢٢٥) صفحة حسنة الورق متقنة الطبع وقد طبع في المطبعة السلفية بمصر · اما هذا الجزء فقد تضمن تراجم سبعة من شعراء العراق الرصافي والزهاوي والكاظمي (نزيل مصر) والشبيبي والعبيـدي والدجيلي والهنداوي وشهرة هولاء الشعراء تغنينا عن الافاضة في وصفهم وتلقيبهم · وقـد تكفل كتاب (الادب العصري) ببيان ملخص من تراجمهم واخبارهم وآرائهم وقطعة صالحة من شعرهم مع رسم كل واحد منهم فجاء الكتاب تحفة في جزالة الفائدة والنفع وجمال الشكل والوضع · فنثني على مؤلفه الفاضل ونحض الأدباء على اقتناء كتابه النفيس ·

المغربي

موجز التاريخ العام

الجزء الاول في التاريخ القديم تأليف الطبيب بشير افندي القصار

بمطبعة طباره في بيروت سنة ١٩٢٢ في ٣٠٤ صفحات بقطع ربع

اشتمل هذا الموجز على تواريخ الممالك المصرية والكلدانية والاشورية والبابلية

والاسرائيلية والفينيقية وليديا والفارسية واليونانية والرومانية · مزينة برسوم جميلة على ورق صقيل · وضعت فيه المواضيع على الهامش تنبيهاً للمطالع ومباحثه مدرسية مفيدة ومؤلفه مدير (الكلية الاسلامية) في بيروت فنثني على مؤلفه وندعو للكتاب بالرواج

رحلة البطريرك مكاريوس الحلبي الى روسية

نخبة منها بقلم الاب قسطنطين الباشا ب م بمطبعة حريصا سنة ١٩١٢

في ١٤٨ صفحة بقطع ربع

ان رحلة البطريرك الى روسية في القرن السابع عشر للميلاد من نفائس الكتب التي صنفها ولده ورفيق سفره الارشيدياكون بولس بالعربية فأفاض في وصف ما مرَّا به من البلدان في سورية والاناضول والفلاخ والبغدان (رومانيا) وروسيا وذكر سكانها وعاداتهم واخلاقهم مما فيه فائدة ولذة وقد ترجمت هذه الرحلة الى الانكليزية بقلم بلفور الانكليزي والى الروسية بقلم جرجي بك مرقص الدمشقي ونسخها المخطوطة العربية نادرة فانتخب الاب قسطنطين منها ما يتعلق بوصف بطاركة الشام واساقفتها وشؤونها وذيله بحواش واستدراكات وطبعه على ورق صقيل فنشكر له هديته ونتمنى الاقبال على كتابه

عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

لم تعقد فيه الا جلسة واحدة عامّة لتغيّب الاعضاء والمؤازرين وهي يوم الجمعة في ١٣ منه برئاسة رئيسه وحضور اعضائه وبعد ما جرى ما هو عاديّ في مفتتح العمل عُرِضت بعض المطبوعات الافرنسية المهداة اليه وقرئت بعض رسائل العلماء من اعضاء المجمع مثل رسالة جامعة ستراسبورغ المؤذنة بوصول المجلة اليها واهتمام اساتذة الجامعة بمطالعتها مبيناً سروره بالعلاقات العلمية التي دارت بين تلك الجامعة ومجمعنا العلمي الدمشقي · وكتاب السيد كاظم الدجيلي احد علماء العراق المنتخب عضواً مراسلاً

للمجمع يشكر فيه الاعضاء لانتخابه ووعد انه سيبعث بترجمة حياته وبمقالة في وصف كتاب (المثالب) لابن الكلبي ورسوم منه وهو من المخطوطات القديمة النادرة . ورسالة السيدين عبد الستار الزعبي ونظير العابد يطلبان فيها اصل كلمة (مقهى) لمحل القهوة واشتقاقها فارتأى ان يوكل ذلك الى الاستاذ المغربي ليبدي فيه رأيه ويعرضه في جلسة عامة على الاعضاء ليقرروه

ثم عرضت اسماء مبادلات الصحف بمجلة المجمع والاعضاء المؤازرين والمراسلين فتقرر بالاتفاق ان لا تبادل الصحف السياسية ولا التي لا تداوم المبادلة من المجلات او الجرائد وان يقتصر على اسماء الجامعات والاعضاء والمبادلات التي كانت ترسل اليهم في الماضي مع زيادة بعض الصحف السورية الراقية

وكذلك أُتمّ بعض الاعمال ولا سيما المجلة التي ظهر منها حتى آخر هذا الشهر ستة اجزاء على طراز جديد

والقي من المحاضرات للرجال القسم الاول من (آخر عهد الحكم العربي في الشام) يوم الجمعة في ٣ منه الساعة الرابعة بعد الظهر - وأُتم القسم الثاني في ١٠ منه السيد محمد كردعلي . و (سويسرة افريقية او بلاد منليك) اي بلاد الحبشة في ١٧ منه الكافليير عبدالله بك رعد . وكان يوم الجمعة في ٢٤ منه موعد القاء محاضرة الاستاذ حنا الخباز رئيس الكلية الوطنية في حمص وصاحب مجلة الرشاد في (محاسن ما شاهدت في طوافي حول الارض) وبينما كان عائداً الى دمشق بسيارة تدهورت به بخلع كتفه فبادر حينئذ كل من السيدين المعلوف فالقى محاضرة في (التراسل بالبريد وبالنار) والمغربي محاضرة في (زيارة مخطوط قديم) . ويوم الجمعة في ٣١ منه القى الاستاذ الياس بك قدسي عضو مجمعنا المؤازر محاضرة في (اللغة العربية العامية ومنزلتها من الفصحى)

الخزانة التيمورية = هذه المقالة بقلم عيسى اسكندر المعلوف فترك اسمه فيها سهواً

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٩ ايلول سنة ١٩٢٣م — محرم وصفر سنة ١٣٤٢ المجلد ٣

لغة العرب

في حياة فينلنديا العلمية (١)

تمتدُّ بقعةُ فينلنديا من الاوقيانوس المتجمِّد شمالاً الى بحر البلطيك جنوباً ومن بلاد الروسية شرقاً الى بلاد أسوجَ غرباً ويُربي عددُ سكانها على ثلاثة ملايين من النفوس يسمون انفسهم سوومِيين نسبةً الى اسم بلادهم في لغتهم الاصلية سوومي Suomi ويدينون بالمسيحية ·

ولا شبَهَ البتَّةَ بين لغتهم ولغات اوربا الاّ المجرية منها وانما قواعد صرفها تشابه قواعد صرف اللغة التركية وان كانت الفاظ كلتَيْهما لا تتشابهُ

ومما يدهش له العربيُّ انتشار الاعلام العربية البحتة فيهم مذكرةً كسالم وعمر وعلي وغيرها ومؤنثةً كعدله وسلمى وسُلَيْمى وايلى وغيرها · ولا شك بانهم كانوا في علاقات ومواصلات تجارية مع العرب قبل ان دانوا لدولة اسوج سنة ١١٥٧ م · تشهد بهِ النقود المنقوشة بالكوفية والمحفوظة الى الآن في متحف قاعدتها مدينة هيلسينغفورس Helsingfors ·

وفي سنة ١٨٠٩ تقلص فيها ظل دولة اسوج وانقرضت سلطتها منها بتةً تخفقت فوقها الاعلام الروسية وحوَّمتْ عليها النسور القيصرية الى سنة ١٩١٧ حين تأججت في الروسية نار الفتنة فاحرقتها وحررت فينلنديا واهليها في مَنْ حررت من مخالبها فانشأ هولآء لهم حكومة جمهورية مستقلة تمام الاستقلال ·

---

(١) عرَّبها الارشديا كون توما ديبو المعلوف اللبناني نزيل تلك البلاد وارسلها الى مجلتنا

وقد برّز الفينلنديون في الحقبة الاخيرة على اكثر شعوب اوروبا بالرياضة البدنية والالعاب الاولمبية على اختلاف انواعها وتنوع طرائقها . فلم يقرعهم الا الانكليز والاميركان .

وللفينلنديين عناية كبيرة بالعلم وفنون الادب فلا تكاد تخلو لهم قرية من مدرسة ابتدائية او اعدادية . واعلى معهد علمي عندهم هو الكلية وكان تأسيسها سنة ١٦٤٢ في قاعدة البلاد وفيها يعنون الآن بدراسة اللغة العربية وربما ازدادوا عناية بها اذا تقدموا في العلوم والمعارف وفنون الادب

واول من جعل لغة العرب فرعاً قائماً بذاته في هذه الكلية هو المرحوم جورج اوجست وَلين Georg August Wallin في منتصف القرن الماضي ولم تكن الغاية من الاهتمام بتعلمها ههنا قبله الا مساعدة الافهام على ادراك متن التوراة العبراني فهو اولُ من احرز في فينلنديا حظاً صالحاً من معرفة هذه اللغة الشريفة ولم يخلفه لنكد الطالع خليفة منهم في معرفته اياها الى اليوم .

ولد الاستاذ جورج ولين سنة ١٨١١ في جزائر آلَند Aaland الواقعة غربي فينلنديا وحصل العلم في كلّيتها المذكورة ووضع كتاباً باللغة اللاتينية سماه « الفروق بين لهجات العرب المتأخرين والمتقدمين » De praecipua inter hodiernam Arabum linguam et antiquam differentia»

وسنة ١٨٤١ هاجر الى كلية بطرسبرج عاصمة الروسية وهناك تفرّغ لدراسة لغة العرب الى آخر سنة ١٨٤٢ على استاذها الشيخ الطنطاوي كما يسميه ولين نفسُه وبتشويقات شيخه هذا اتّقدت فيه الغيرة على نشر العربية واشتد به النزوع الى زيارة مواطنها فجاءها من فينلنديا سنة ١٨٤٣ وهو لا يبالي بمشقات هذه الشُقة المبرِحة الناشئة عن عدم وجود البواخر المواخر والسكاك الحديدية وقتئذٍ فهبط مصر فكانت له مقاماً ست سنوات متوالية سافر في غضونها الى بلاد الوهابيين وبغداد واصبهان وبصرى ودمشق دارساً عوائد البدو ولهجاتهم ومتحرياً التخلق باخلاقهم والتطبع بطباعهم ومستقصياً البحث عن حالة البلاد الطبيعية والجغرافية ومستصحباً في اسفاره هذه صندوقةً شحنها بالادويةِ والعقاقيرِ والآلات الطبية اذ كان له رحمه الله اطلاع

على اصول هذا الفن فأحبهُ قبائل العرب واحبهم واحترمه رؤساؤهم واحترمهم وتزيّى بزيهم وتسمى باسم من اسمائهم اي «عبد الولي» الى يوم وفاتهِ ·

وفي سنتي ١٨٤٩ و ١٨٥٠ سكن لندن واشترك هنالك في تخطيط خريطة لبلاد العرب وسنة ١٨٥١ عُيّن استاذاً للغة العرب في كلية هيلسينغفورس فاحاطت بـه هنا جماعة كبيرة من شبان فيتلنديا احاطة الهالة بالقمر يدرسون بقيادتهِ وهدايتهِ اللغة العربية باهتمام عظيم وحماسة زاد في قوتها نشاط الشبيبة وحكمة الاختبار ولكنهم ما لبثوا أن خمدت نخوتهم وخبت حماستهم لمّا أنْ توفاه الله سنة ١٨٥٢ فدفنوه في هيلسينغفورس في الجبّانة القديمة واقاموا على ضريحهِ حجراً بسيطاً لم ينقش عليه الاّ اسمه «عبد الولي» بحروف عربية ولا يزال رسمه في زيٍ شيخ عربي ذي عمامةٍ وقباء ونطاق يزيّن الكلية الى هذا اليوم ·

وقد نسخ «عبد الولي» بيدهِ قصيدة ابن الفارض الحائية ومطلعها «أوميضُ برق بالأبيرق لاحا» مع شرحهـا للشيخ عبدالغني النابلسي وطبعهما بالحجر في هيلسينغفورس سنة ١٨٥٠ الموافقة لسنة ١٢٦٦ هجرية بعد ان ترجمها الى اللاتينيـة وعلّق عليهـا شروحاً إفادةً لتلاميذهِ · وله ايضاً مخطوطات عربيـة تحفظ في مكتبة الكلية المذكورة سنجتهد في ان نصفها لكم اذا وفقنا الله الى ذلك

ومما يخلُق بالذكر «مُذكّراتُه» وهي وصفٌ لما وقع له كلّ يوم مدة إقامته ست سنين في اصقاع العرب وقد طُبعت في خمسة مجلدات بعد موتهِ ولا تزال تثير في قلوب قرائها من سكان الامصار الباردة محبـة حارة للعرب وحنيناً مبرّحاً الى الاطلاع على احوال اوطانهم الجميلة ·

ولم يقم لسوء الحظ الى الان في تلاميذ «عبد الولي» من جاراه بالعزم والصبر فليس فيهم من يعرف العربية معرفته اياها وانما بعضهم هجرها بتاتاً وبعضهم اكتفى بفهم ما كان من متونها سهل المنال · فصاروا لا يُعنون بهـا في كليتهم الا لتفهّم نصوص التوراة العبرانيـة وقراءة الكتابات على آجرّ اشور وبابل بقيادة الاستاذ تلكويست Tallquist وهدايتهِ ما خلا افراداً منهم معدودين تفرّغوا لها بهمة وجد ونشاط وكد مثل أُوينّا يوحنا افندي تلغرين Tallgren فانه باذلـ

جهد المستطاع في اخراج كتاب الى حيّز الوجود بجمع الالفاظ العربية المنتشرة في لغة الاسبان وهو قريب الظهور على ما يقال وفيه وصفٌ وافٍ لاحوال العرب في الاندلس وتأثيرهم وآدابهم وعلومهم وعوائدهم الى غير ذلك من الفوائد الجليلة ·

واملنا وطيد ورجاؤنا اكيد بان فينلنديا بعد هبوبها الى مجاراة اوربا في العلم والحضارة والتمدن ستهبُّ الى مفاخرتها باتقان اللغة العربية في اقطارها ونشرها في اقاليمها اجتناءً لاثمارها اليانعة في كل فن من الفنون وعلم من العلوم تقريبًا · وقد قوّى فينا هذا الامل ايضًا مهاجرةُ التتر اليها من البلاد الروسية في الآونة الاخيرة وتهافتهم على تعلم هذه اللغة المُبينة البليغة إقامةً لشعائر دينهم الاسلامي واتمامًا لفرائضه احسن اتمام فلا بدّ من ان يؤثر اندفاعهم هذا على حالة البلاد فيدفعوها الى ان تعتني بالعربية الاعتناء التام والله ابصر بالعباد سبحانه انه هو العزيز العلام ·

يوحنا أهتينين كَرْسكُّو الفينلندي

تاريخ بغداد

لابي بكر الخطيب

نخبة منه في وصف بغداد (١)

ذكر الخطيب في آخر الجزء الاول ما ورد من الاحاديث في ذم بغداد ثم طعن في اسانيدها ومتونها وخرّج بعضها على المدح واورد جملة صالحة مما ورد في مدح بغداد وتثبت اهلها في النقل واعتذر عما ورد في بعض المروي عنهم من الشذوذ والضعف الى ان قال : واهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة والتثبت في اخذ الحديث وادائه وشدة الورع في روايته اشتهر ذلك عنهم وعرفوا به

ومما ذكره في الجزء الثاني بروايتهِ المتصلة بسليمان بن موسى «اذا كان علم الرجل حجازيا وخلقه عراقيا وطاعته شامية فقد كمل» وقال : «اخبرنا ابو القاسم الازهري

(١) راجع في الجزءين الخامس والسادس من هذا المجلد صفحة ١٢٩ و ١٦١

حدثنا احمد بن محمد بن موسى حدثنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس بن حيّويه قالا : قال ابو الحسن احمد بن جعفر المنادي : ان بغداد سميت حين سكنت مدينة السلام ... وكان بعض اخواننا اذا ذكرها يقرأ قوله تعالى : بلدة طيبة ورب غفور . قال ابو الحسين : هذا الى تركنا ذكر أشياء كثيرة من مناقبها التي افردها الله تعالى بها دون سائر الدنيا شرقا وغربا وبين ذلك من الاخلاق الكريمة والسجايا الرضية والمياه العذبة والفواكه الكثيرة الدمثة والاحوال الجميلة والحذق في كل صنعة والجمع لكل حاجة والامن من ظهور البدع والاغتباط بكثرة العلماء والمتعلمين والفقهاء والمتفقهين ورؤساء المتكلمين وسادة الحسّاب والنحويين ومجيدي الشعراء ورواة الاخبار والانساب وفنون الاداب وحضور كل طرفة واجتماع ثمار الازمنة في زمن واحد لا يوجد ذلك في مدن الدنيا الا بها لا سيما زمن الخريف ثم ان ضاق مسكن بساكن وجد خيراً منه وان لاح له مكان احب اليه من مكانه لم يتعذر عليه النقلة اليه من اي جانب من جانبيه اراده او اي طرف من اطرافه خفّ عليه ومتى هرب احد من خصمه وجد من يستره في قرب او بعد وان آثر ان يستبدل داراً بدار او سكة بسكة او شارعاً بشارع او زقاقاً بزقاق بغير ذلك من التبديل اتسع له الامكان في ذلك حسب الحال والوقت ثم عيون التجار المجهزين والسلاطين المعظمين واهل البيوتات المبجلين في ناحية ناحية تنبعث الخيرات بهم الى الذين هم في الحال دونهم غير منقطع ذلك ولا مفقود فهي من خزائن الله العظام التي لا يقف على حقيقتها الا هو وحده ثم هي بعد ذلك منصورة مجبورة كلما ظن عدو الاسلام انه فائز باستئصال اهلها كبته الله وكبه بمنخريه وانى جلت قدرته بما ليس في تقدير الخلق اجمعين فضلاً من الله ونعمة والله ذو الفضل العظيم

قال الخطيب : ذكر بعض من تقدم من العلماء باخبار الاوائل ان ملك الازدوان وهم النبط كان في السواد قبل ملك فارس وان النبط هم الذين استنبطوا الارض وعمروا السواد وحفروا الانهار العظام فيه ويقال لهم ملوك الطوائف . وحكى الهيثم بن عدي عن عبدالله بن عياش المنتوف قال : كان حد ملك النبط الانبار الى عانات كسكر الى ما والاها من كور دجلة الى جوخى وما حول ذلك من السواد . قال ابن عياش : وكانت سرّة الدنيا في ايدي النبط واعتبر ذلك ان الفرات ودجلة ينصبان

من الشام والجزيرة ولا ينتفع بهما حتى يأتيا بلادهم فيفجرونهما في كل موضع ثم يسوقون بقيتهما الى البحر . قال وكان ملكهم الف سنة وانما سموا نبطاً لانهم انبطوا الارض وحفروا الانهار العظام . منها الصراة العظمى ونهر ابّا ونهر سُورا ونهر الملك . حفر الصراة العظمى فيروز جسنس . وحفر نهر ابّا ابّا بن الصامغان . وحفر نهر الملك انقورشه وكان احد ملوك النبط ملك مائتي سنة . قال . ثم وليت فارس فحفروا الانهار الصغار كوثى والصراة الصغرى التي عليهـا قصر ابن هبيره وكل سيب بالعراق ثم حفروا النهروان وكان يقال له نهر واي لانه اذا قل ماؤه عطش اهله واذا كثر ماؤه غرقوا

وجعل تعليل اسمها مدينـة السلام لمقاربتها دجلة ودجلة تسمى وادي السلام وقصر السلام . وفي بغداد ذكر اقوالاً ذكرها غيره وذكر في لغات الكلمة انها بغداد وبغدان وهما اشهر اللغات فيها ومغدان وبغداذ بالذال وجعل هذه اشذ اللغات

وروى عن رجل من ولد الربيع لما اراد ابو جعفر ان يبني لنفسه كان يؤتى من كل مدينة بتراب فيعفنه فيصير عقارب وهوامّ حتى أتى بتربة بغداد فخرج حُرّارات فاتى الخلد فنظر الى دجلة والفرات فاعجبته فرآه راهب كان هناك وهو يقـدر بناءها فقال :لا يتم فبلغه فاتاه فقال :نعم نجد في كتبنا ان الذي يبنيها ملك يقال له مقلاص قال ابو جعفر : كانت والله امي تلقبني في صغري مقلاصا

ثم ذكر في خبر بناء مدينة السلام:

ان ابا جعفر ابتدأ اساس المدينة سنة خمس واربعين ومائة واستتم البناء سنة ست واربعين ومائة وسماها مدينة السلام

وان المنصور لما عزم على بنائها احضر المهندسين واهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة وقسمة الارضين فمثل له صفتها التي في نفسه ثم احضر الفعلة والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وغيرهم واجرى عليهم الارزاق وكتب الى كل بلد في حمل من فيه ممن يفهم شيئاً من امر البناء ولم يبتدئ حتى تكامل بحضرته من اهل المهن والصناعات الوف كثيرة ثم اختطها وجعلها مدوّرة

وروى عن محمد بن خلف قال الخوارزمي: واستتم حائط بغداد وجميع اعمالها بعد

مائة سنة وثمان واربعين سنة وستة اشهر واربعة ايام من الهجرة • ونقل عن يعقوب ابن سفيان ان المنصور فرغ من بناء مدينة السلام ونزلها ونقل الخزائن وبيوت الاموال والدواوين اليها سنة ١٤٩ • وروى عن احمد البربري ان مدينة ابي جعفر مائة وثلاثون جريبا خنادقهـا وسورها ثلاثون جريبا وانفق عليها ثمانيـة عشر الف الف وبنيت في سنة ١٤٥ ونقل عن بدر غلام المعتضد قال امير المؤمنين : انظروا كم مدينة ابي جعفر • فنظرنا وحسبنا فاذا هي ميلين في ميلين

ثم قال : ورأيت في بعض الكتب ان ابا جعفر انفق على مدينته وجامعها وقصر الذهب فيها والابواب والاسواق الى ان فرغ من بنائها اربعة الاف (١) وثمان مائة وثلاثة وثمانين درهماً وذلك ان الاستاذ من الصناع كان يعمل يومه بقيراط الى خمس حبات والروزجاري يعمل بحبتين الى ثلاث حبات قال الخطيب : وهذا خلاف ما تقدم ذكره من مبلغ النفقة على المدينة وارى بين القولين تفاوتاً كثيراً ثم ذكر خبراً مسنداً الى داود بن صغير البخاري يقول فيه : رأيت في زمن ابي جعفر كبشاً بدرهم وحَمَلاً باربعة دوانيق والتمر ستين رطلاً بدرهم والزيت ستة عشر رطلا بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم والرجل يعمل بالروزجار بالسور كل يوم بخمس حبات ونقل الفضل ابن دُكين انه كان ينادى على لحم البقر في جبانة كندة تسعين رطلاً بدرهم ولحم الغنم ستين رطلا بدرهم ثم ذكر العسل فقال عشرة ارطال والسمن اثناعشر رطلاً قال الحسن بن سلام : فقدمت بغداد فحدثت به عفان : فقال كانت في تكتي قطعة فسقطت على ظهر قدمي فاحسست بها فاشتريت بها ستة مكاكيك دقيق

وحدّد الخطيب بغداد فقال :

اعلاها قطيعة ام جعفر دونها الخندق يقطع بينها وبين البناء المتصل بالمدينـة وكذلك اسفل البلد من محال الكرخ وما يتصل به يقطع بينه وبين المدينة الصراة وهذا حد المدينة وما اتصل بها طولا فاما حد ذلك عرضاً فمن شاطىء دجلة الى الموضع المعروف بالكبش والاسد • وكل ذلك كان متصل الابنية متلاصق الدور والمساكن

---

(١) كذا في تاريخ بغداد والظاهر سقوط كلمة الف بعد اربعة الاف كما في الطبري

والكبش والاسد الآن صحراء مزروعة وهي على مسافة من البلد وقال لي ابوالحسين هذال بن المحسن الكاتب حدثني ابو الحسن بشر بن علي بن عبيد الكاتب النصراني قال كنت اجتاز بالكبش والاسد مع والدي فلا اتخلص في اسواقها من كثرة الزحمة ثم اخذ في وصف المدينة وهندستها وابوابها وقصر المنصور في وسطها واسوارها واقسامها كل ذلك مفصلا مسهبا (وسترى قريباً بعضه) ثم نقل عن الجاحظ انه قال قد رأيت المدن العظام المذكورة بالاتقان والاحكام . بالشامات وبلاد الروم وفي غيرها من البلدان لم ارَ مدينة قط ارفع سمكاً ولا اجود استدارة ولا انبل نبلاً ولا اوسع ابواباً ولا اجود فصيلاً من الزوراء وهي مدينة ابي جعفر المنصور كأنها صبّت في قالب وكأنما افرغت افراغاً

وكانت تكنس الرحاب كل يوم يكنسها الفراشون ويحمل التراب الى خارج المدينة ولما علم ان بغال الروايا تصل الى الرحاب امر فاتخذت فني بالساج من باب خراسان الى القصر واوسع الطرق بمدينة السلام فجعلها اربعين ذراعاً وبنى الكرخ بعد مضي مائة وست وخمسين سنة وخمسة اشهر وعشرين يوماً من الهجرة وبدأ بعد ذلك ببناء قصر الخلد بعد شهر واحد عشر يوماً ثم نقل الاسواق من المدينة الى الكرخ ورتبها كل صنف منها في موضعه وقال : اجعلوا سوق القصابين في آخر الاسواق فانهم سفهاء وفي ايديهم الحديد القاطع وامر ان يبنى لأهل الاسواق مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينة ويفرد لهم ذلك ولم يضع المنصور على الاسواق غلة حتى مات فوضعها المهدي

وصف مدينة المنصور :

قال الخطيب : وذكر وكيع فيما بلغني عنه ان اباجعفر بنى المدينة مدوّرة لان المدوّرة لها معانٍ سوى المربّعة وذلك ان المربّعة اذا كان الملك في وسطها كان بعضها اقرب اليه من بعض والمدوّر من حيث قسم كان مستوياً لا يزيد هذا على هذا ولا هذا على هذا - وبنى لها اربعة ابواب وعمل عليها الخنادق وعمل لها سورين وفصيلين بين كل بابين فصيلان والسور الداخل اطول من الخارج وامر ان لا يسكن تحت السور

الطويل الداخل احد ولا يبني منزلا وامر ان تبنى في الفصيل الثاني مع السور المنازل لانه احصن للسور ثم بنى القصر والمسجد الجامع وكان في صدر قصر المنصور ايوان طوله ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وفي صدر الايوان مجلس عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً وسمكه عشرون ذراعاً وسقفه قبة وعليه مجلس مثله فوقه القبة الخضراء سمكه الى اول حد عقد القبة عشرون ذراعاً فصار من الارض الى رأس القبة الخضراء ثمانين ذراعاً وعلى رأس القبة تمثال فرس عليه فارس وكانت القبة الخضراء ترى من اطراف بغداد . حدثني القاضي ابو القاسم التنوخي قال : سمعت جماعة من شيوخنا يذكرون ان القبة الخضراء كان على رأسها صنم على صورة فارس وفي يده رمح فكان السلطان اذا رأى ذلك الصنم قد استقبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها على ان بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يطول الوقت حتى ترد عليه الاخبار بان خارجياً قد نجم من تلك الجهة

انبأنا ابراهيم بن مخلد القاضي حدثنا اسماعيل بن علي قال : سقط رأس القبة الخضراء خضراء ابي جعفر المنصور التي في قصره بمدينة السلام يوم الثلاثا لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وكان ليله ذا مطر عظيم ورعد هائل وبرق شديد وكانت هذه القبة تاج بغداد وعلم البلد ومأثرة من مآثر بني العباس عظيمة بنيت اول ملكهم وكان بين بنائها وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة . قال وكيع فيما بلغني عنه ان المدينة مدوّره عليها سور مدوّر قطرها من باب خراسان الى باب الكوفة الفا ذراع ومائتا ذراع ومن باب البصرة الى باب الشام الفا ذراع ومائتا ذراع وسمك ارتفاع هذا السور الداخل وهو سور المدينة في السماء خمس وثلاثون ذراعاً وعليه ابرجة سمك كل برج منها فوق السور خمس اذرع وعلى السور شرف وعرض السور من اسفله نحو عشرين ذراعاً ثم الفصيل بين السورين وعرضه ستون ذراعاً ثم السور الاول وهو سور الفصيل ودونه خندق وللمدينة اربعة ابواب شرقي وغربي وقبلي وشمالي كل باب منها بابان باب دون باب بينهما دهليز ورحبة يدخل الى الفصيل الدائر بين السورين فالاول باب الفصيل والثاني باب المدينة فاذا دخل الداخل من باب خراسان الاول عطف على يساره في دهليز ازج معقود بالآجرّ والجص

عرضه عشرون ذراعاً وطوله ثلاثون ذراعاً المدخل اليه في عرضه والمخرج منه من طوله يخرج الى رحبة مادّة الى الباب الثاني طولها ستون ذراعاً وعرضها اربعون ذراعاً ولها في جنبتيها حائطان من الباب الاول الى الباب الثاني في صدر هذه الرحبة في طولها الباب الثاني وهو باب المدينة وعن يمينه وشماله في جنبتي هذه الرحبه بابان الى الفصيلين فالأيمن يؤدي الى فصيل باب الشام والأيسر يؤدي الى فصيل باب البصرة ثم يدور من باب البصرة الى باب الكوفة ويدور الذي انتهى الى باب الشام الى باب الكوفة على نعت واحد وحكاية واحدة والابواب الاربعة على صورة واحدة في الابواب والفصلان والرحاب والطاقات . ثم الباب الثاني وهو باب المدينة وعليه السور الكبير الذي وصفنا فيدخل من الباب الكبير الى دهليز ازج معقود بالآجر والجص طوله عشرون ذراعاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً وكذلك سائر الابواب الاربعة وعلى كل ازج من آزاج هذه الابواب مجلس له درجة على السور يرتقى اليه منها . على هذا المجلس قبة عظيمة ذاهبة في السماء سمكها خمسون ذراعاً مزخرفة وعلى رأس كل قبة منها تمثال تديره الريح لا يشبه نظائره وكانت هذه القبة مجلس المنصور اذا احبّ النظر الى السماء والى من يقبل من ناحية خراسان وقبة على باب الشام كانت مجلس المنصور اذا احب النظر الى الارباض وما والاها وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا احب النظر الى الكرخ ومن اقبل من تلك الناحية وقبة على باب الكوفة كانت مجلسه اذا احب النظر الى البساتين والضياع وعلى كل باب من ابواب المدينة الاوائل والثواني باب حديد عظيم المقدار كل باب منها فردان

وبعد كلام ذكر اكثره الطبري في تاريخه قال :

عدنا الى كلام وكيع المتقدم قال ثم تدخل في الدهليز الثاني الى رحبة مربّعة عشرون ذراعاً في مثلها فعلى يمين الداخل اليها طريق وعلى يساره طريق يؤدي الأيمن الى باب الشام والأيسر الى باب البصرة والرحبة كالرحبة التي وصفنا ثم يدور هذا الفصيل على سائر الابواب بهذه الصورة وتشرع في هذا الفصيل ابواب السكك وهو فصيل مادّ مع السور وعرض كل فصيل من هذه الفصلان من السور الى افواه السكك

خمس وعشرون ذراعاً ثم تدخل من الرحبة التي وصفنا الى الطاقات وهي ثلاثة وخمسون طاقاً سوى طاق المدخل اليها من هذه الرحبة وعليه باب ساج كبير فردين وعرض الطاقات خمس عشرة ذراعاً وطولها من اولها الى الرحبة التي بين هذه الطاقات والطاقات الصغرى مائتا ذراع وفي جنبتي الطاقات بين كل طاقين منها غرف كانت للمرابطة وكذلك لسائر الابواب الباقية فعلى هذه الصفة سواء ثم تخرج من الطاقات الى رحبة مربعة عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً فعن يمينك طريق يؤدي الى نظيرتها من باب الشام ثم تدور الى نظيرتها من باب الكوفة ثم الى نظيرتها من باب البصرة ثم الى وصفنا لباب خراسان كل واحدة منهن نظيرة لصواحباتها وفي هذا الفصيل يشرع ابواب لبعض السكك وتجاهك الطاقات الصغرى التي تلي دهليز المدينة الذي يخرج منه الى الرحبة الدائرة حول القصر من المسجد

ثم قال — بعد كلام طويل :

مدّ المنصور قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات وجرهما الى مدينته في عقود وثيقة من اسفلها : محكمة بالصاروج والآجر من اعلاها فكانت كل قناة منهما تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والارباض وتجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في وقت . وجرّ لاهل الكرخ وما اتصل به انهاراً نذكرها بعد ان شاء الله

ثم ذكر بناء الكرخ ثم بناء الرصافة والظاهر ان هذا الوصف لمدينة المنصور وهي غير شاملة للكرخ والرصافة وان كان اسم بغداد يشملهما

النبطية احمد رضا

الاعجمي في العربية

الصير بالكسر الصحناة او شبهها والسُّمَيْكات المملوحة يعمل منها الصحناء — قال الجواليقي : أحسبه سريانياً معرّباً لأن اهل الشام يتكلمون بهِ — ودخل في عربية اهل الشام كثير من السريانية كما استعمل عرب العراق اشياء من الفارسية

(التقريب لاصول التعريب للجزائري)

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة
(تابع لما في الجزء الثامن)
(أبو مشكاحل)

وفي (ص ٢٦٢ — ٢٦٣) · في مخاطبة ابن الجصّاص للخليفة المكتفي « قال ومن أين عندك أنت مثل هذا يا أبا مشكاحل فتنكّر المكتفي وتنمّر وهمّ به فأومى (١) اليه العبّاس بالامساك فأمسك وترك العقد ابن الجصّاص بحضرة الخليفة وخرج فقال المكتفي للعبّاس بالله ويخفى عليك هذه الكنية يلقبني بها العامة فقال لا والله يامولانا ولكن هذا رجل رقيع عامّي والعامة اذا افتخرت على انسان قالت له مثل هذا » · ومنه عرفنا انّ العامّة كانت تخاطب به من تفتخر عليه · وقد ورد باللام في آخره أيضاً في حكاية أبي القاسم البغداديّ لأبي المطهّر الأزديّ (أوّل ص٩٤) بما نصّه « فيقدّم صاحبه البيدق فيقول يا أبا مشكاحل لقمة » · والذي رأيناه أكثر وروداً في عبارات المولّدين (المشكاح) بلا لام في آخره وقد ذكره دوزي في معجمه ولم يتكلّم عليه بسوى تفسيره بالفقير أو الصعلوك البائس وهو المفهوم من استعمالهم له في العبارات التي وقفنا عليها · وتكرر ذكره مراداً به الشخص الوضيع في نزهة النفوس ومضحك العبوس لابن سودون · وفي الكواكب السائرة للغزي في ذكره لمناقب ابن حبيب الصفدي وغضّه من نفسه انّ الشيخ عليّ بن ميمون بعث اليه يستأذن في الزيارة فبعث اليه يقول « انّ مشكاح الأسواق لا يزار » · ولم تزل العامّة بمصر تستعمل المشكاح للوضيع المكثر الجولان في الطرق والأسواق ومن أمثالهم (اجري يامشكاح للّي قاعد مرتاح) يضرب لمن يتعب نفسه لاراحة غيره بلا طائل ومنها (جوّزوا مشكاح لريمه ما على الاتنين قيمه) يضرب في معنى وافق شنّ طبقه ·

هذا ما يتعلّق بمعناه وقد وضح أمّا لفظه وأصله فلم أقف فيه على شيء مع كثرة بحثي عنه ويبعد أن يكون من (الكشخان) الذي يراد به في الفارسيّة الساقط أسيء

---

(١) كذا بالنسخة والصواب فأومأ ·

بابدال النون لاماً والخاء حاء مع قلب وتغيير فيه والراجح عندي أن يكون من اللغة الساسانيّة . وقد استعملوا في ذلك العهد لفظاً آخر قريباً من لفظه ومعناه وهو (المِشقاع) وورد في بيت في حكاية أبي القاسم البغداديّ (ص ٩) وهو :

لبست ذا القطن من البرد أم أنت كثرى نهاوندي
بل أنت مشقاع له صولة تشبه حقّاً صولة الجندي

وهو من ألفاظ اللغة الساسانية الواردة في قصيدة أبي دلف في قوله (اليتيمة ج ٣ ص ١٨٨) :

ومنّا كل مشقاع من الفتيان كاللغر

وفُسِّر بأنّه الأرعن الذي يكتري الثياب البيض ويلبسها واللغر السفل . ثمّ قال (أوّل ص ١٩١) :

وأصحاب الشقاعات من المشاطح العكر
ترى للقمل في كلّ — شقاع مائتي وكر

وفسّرت الشقاعات بأنّها جمع شقاع وهو الوطاء اذا كان من ألوان أو لون واحد ويكون مع جنس منهم فيدورون في المواضع ويبسطون الشقاعات ويصلّون عليها ولا يأوون الى موضع فلهذا يقال لهم المشاطح لأنّ المشطح هو الذي يطوف دائباً ولا يفترّ انتهى . وكلها ألفاظ عاميّة ساسانيّة ان سهل معرفة معانيها من تفسيراتهم صعب ارجاعها الى أصولها الاّ بعناء ووقت

(البرّادة)

وفي (ص ٢٦٤) . « فتلمّحت الدار فوقعت عيني على برّادة عليها كيزان معلّقة في أعلاها » . يقال برَد الماء برداً وبرّده تبريداً اذا جعله بارداً أو خلطه بالثلج والبرّادة لجبّانة اناء يبرّد الماء وكوّازة يبرّد عليها الماء أي اناء توضع عليه كيزان الماء لتبريده وهو المراد هنا كما لا يخفى . والراجح في قول اللغويّين « اناء يبرّد الماء » أن يكون المراد به ما تسمّيه عامة مصر (البرّاديّة) بتشديد الراء وهي قلّة من الفخّار تبرّد الماء بتعريضها للهواء والغالب أن تكون من الفخّار الأحمر ولا ريب في

انّها محرّفة عن البرّادة بزيادة يآء النسبة . أمّا تعريفهم لها بالكوّازة فيحتمل أمرين الأوّل أن تكون شيئًا توضع عليه الكيزان معرّضة للهوآء لتبريد مآئها وهو المفهوم من تفسير البرّادة الوارد في شرح الشريشيّ على المقامة الثالثة عشرة الحريريّة (ج ١ ص ٣١٠ — ٣١١ من طبعة بولاق ١٣٠٠) فقد قال في كلامه على لغة أهل القبلة ويريد بهم أهل البلاد المغربيّة الواقعة جهة قبلة الأندلس «وعلى أنّ البربريّة غالبة على ألسنة أهل القبلة فهم يستعملون كثيراً من ألفاظ أهل العراق يقولون لفرق الناس الشماسك وكذا تسمية أهل سجلماسة ويسمّون البرّادة التي لشرب المآء بوقالاً وكذا تسمية أهل سجلماسة» الى أن قال «والبرّادة عندهم انآء من صفر فيها مخاطيف تعلّق فيها البواقيل وترفع للهوآء فيبرد فيها المآء» انتهى . الثاني أن تكون البرّادة وعآء للثلج توضع عليه كيزان المآء وهذه احدى الطرق التي كانت متّبعة عندهم لتبريد المآء اذا لم يريدوا خلطه بالثلج قال صاحب مطالع البدور (ج ٢ ص ٧١) «وما كان كافور يذوق الثلج وانّما كانت الكيزان توضع عليه فيشرب منها وبهذا سلم من ضرر الثلج» ولا يتصوّر أن يكون الثلج في غير وعآء .

وجآء في بغية الوعاة للسيوطيّ (ص ٩١) في ترجمة محمّد بن القاسم الأنباريّ «ولم يشرب الى العصر فلمّا كان العصر قال لغلام الوظيفة فجآءه بمآء من الحُبّ وترك المزمّل بالثلج فغاظني ذلك» ومعنى المزمّل المحاط بشيء الملفوف بـه والمراد احاطة أواني المآء بالثلج وهي طريقة اخرى كانت لهم في التبريد به غير طريقة وضع الكيزان عليه . وجآء في كتاب (كنز الفوائد في تنويع الموائد) في الكلام على شرب المآء البارد على الطعام قوله «تبريد المآء المشروب المزمّل بالثلج المضروب» ومعنى ضرب الشيء بالشيء خلطه فالمـآء المضروب معناه المخلوط بالثلج وهو غير المزمّل فالصواب (والمضروب) بواو العطف ليستقيم الكلام .

والخلاصة انّ البرّادة الواردة في عبارة النشوار هي التي تعلّق عليهـا الكيزان معرّضة للهوآء وقد علمنا أنّها كانت تطلق أيضًا على انآء من الفخّار كالذي تسمّيه عامة

مصر بالبرّاديّة وعلى وعاء التبريد أي ما نسمّيه اليوم (بالتلاّجة (١)) والنصوص اللغوية غير مانعة من هذه الاستعمالات . وقد جاء التعبير عن (التلاّجة) بالثلجيّة في تاريخ الوزراء للصابي (آخر ص ٢١٦ — ٢١٧) في قوله « فقال لأحد غلمانه استسق لنا من هذا الشيخ ماء ففعل الغلام وقام الشيخ مسرعاً فجاء بثلجيّة نظيفة فيها ماء بارد فشرب وانصرف » وجاء التعبير بها أيضاً في عيون الأنباء (ج ١ص٨٣) ولكن يظهر أنه أراد بها وعاء لصنع الثلج فقد ذكر صفة خلط الماء بالشبّ اليماني ومقدار ما يتخذ من كليهما وصفة العمل ثمّ قال « فاذا أردت العمل به أخذت ثلجيّة جديدة وفيها ماء صاف واجعل في الماء عشرة مثاقيل من الماء المعمول بالشبّ ويترك ساعة واحدة فانّه يصير ثلجاً » . (لها بقية) احمد تيمور

شمس المعالي قابوس بن وشمكير (٢)

ورسائله المجموعة باسم (كمال البلاغة)

فصل مقتبس من (التاريخ اليميني) لابي نصر العتبي ، و (العبر) لابن خلدون ، و (الكامل) لابن الاثير ، و (عيون التواريخ) لابن شاكر و (وفيات الاعيان) لابن خلكان ، و (اليتيمة) للثعالبي ، وغير ذلك

بيت قابوس

الامير (شمس المعالي قابوس بن وشمكير) ملكٌ من ملوك الديلم على جرجان وطبرستان في القرن الرابع للهجرة . وصلت مقاليد الملك الى يد أسرته بثورة عمه (مرداويج بن زيار الجيلي) على سيده (أسفار بن شيرويه الديلي) سنة ٣١٦ ، وكان

(١) المراد التلاّجة بالمثلّثة كما تقدّم . (٢) كتبت هذه المقالة وارسلت الينا قبل طبع (كمال البلاغة) فتأخرت الى الآن لكثرة المواد

مرداويج قبل ثورته أميراً على جيش أسفار . ثم انتقل ملك مرداويج سنة ٣٢٣ الى أخيه (وشمكير) والد قابوس

ولم يكن لوشمكير وأخيه مرداويج ماضٍ تليد في النُبْل والحُكْم ، بل كانا قرويين ساذجين يزرعان الارز في حقول بلاد جيلان . وانفصل مرداويج عن أخيه وشمكير ، فالتحق بخدمة جيوش المشرق ، الى أن صار قائد جيش (أسفار) فثار عليه

وقد أورد ابن الأثير (في حوادث سنة ٣٢٠) ما قاله ابن الجعد في وصف وشمكير لما لقيه في حقول الارز ، وكان ذهب اليه رسولاً من قِبَل اخيه مرداويج ليقنعه بترك الفلاحة ومشاركته في ادارة الملك الجديد

أشرتُ الى ذلك ليعلم القارئ الفرق بين ما كانوا فيه وبين ما ذكره ابن خلدون (٣: ٤٠٢ و٤: ٤٢٩) من اتخاذ مرداويج كراسيّ من ذهب وفضة ، ولبسه التاج مظنة تاج كسرى ، واعتزامه الاستيلاءَ على العراق وتجديدَ قصور كسرى بالمدائن! ...

وأرى أن منزع هذه الاحلام الشعوبية أنانيةُ مرداويج ، وليس لعصبية النسب دخل فيها ، لان الرجل ديلمي لا يمتّ الى الاكاسرة وقومهم بصلة . ولما كُتب له الفوز على سيده (أسفار) التفّ حوله الديلم وقوّادهم ، حتى لقد كان من أتباعه آل بويه الثلاثة ، وكان الحسين ابن العميد والد أبي الفضل وزيراً لوشمكير في الريّ

وأفضى ملك وشمكير في المحرّم سنة ٣٥٧ الى ابنه ظهير الدين ابي منصور بهستون ، حتى اذا توفي سنة ٣٦٦ تبوأ (قابوس) سرير أبيه وعمه وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين الطائع لله العباسي

حياة قابوس :

ولد قابوس في أحضان الثراء والنعمة . وارتشف صفات الرجولة من ينبوعها : أعني العصاميين أباه وعمه . وعلَّمته التجاريب التي مرّت على بيتهم — زمن عمهِ وأبيه ، ثم في عهد أخيه — أن نوال المعالي ، منوط بسهر الليالي . فنشأ جامعاً لرقة الرخاء الذي ولد فيه ، وخشونة الحروب التي تقلبت عليهم — مع آل بويه وغيرهم — مدّة أبيه . وأكسبته تصاريف السياسة بصراً بالعواقب ، مقروناً اليه سوء الظن بالناس ،

فكان بسبب ذلك كيّساً حازماً مستبداً

ولما توفي اخوه بهستون سنة ٣٦٦ كان قابوس عند رستم بن المرزبان بجبل شهريار . وترك بهستون ابناً صغيراً بطبرستان في كفالة جدّه لامه ، فطمع له جدّه في الملك ، وبادر به الى جرجان ، وقبض على من كان عنده ميلٌ الى قابوس من القوّاد . وفي خلال ذلك وصل قابوس الى جرجان ، فخرج الجيش اليه ، واجتمعوا عليه ، وملكوه . وهرب انصار ابن بهستون ، فكفله عمه قابوس وجعله اسوة بنيه . وقام بأعباء الملك ، فأنفذ اليه أمير المؤمنين الطائع لله الخلعَ السنية والعهدَ على طبرستان وجرجان ، ولقّبه « شمس المعالي »

وفي السنة التي مات بها بهستون أخو قابوس مات ملك آخر عظيم السلطان في المشرق ، وهو ركن الدولة ابن بويه ، فنشأت هنالك فتنة بين عضد الدولة ابن بويه واخيه فخر الدولة ، واستولى الاول على بلاد الثاني غير محترم وصية ابيه له في اخوته . فلجأ فخر الدولة الى قابوس ، ورعى قابوس جواره فأبى ان يسلمه الى أخيه ، فأدّى ذلك الى اكتساح عضد الدولة مملكة قابوس سنة ٣٧١ واستيلائه عليها ، فخرج قابوس منها لاجئاً الى خراسان وأقام فيها الى سنة ٣٨٨

ويقول ابن العتبي — المعاصر لقابوس — واصفاً حالته النفسية في المدة التي فقد فيها ملكه : « أقام قابوس بخراسان ثماني عشرة سنة مصابراً للدهر على وقعاته ، وتصرّف حالاته . لم تغمز يد الحادثات قناته ، ولم يقرع صرف النائبات صفاته . ولم تنقض دوائر الايام مروته ، ولم تنقض صبوته . ولم يبق من اصحاب الجيوش وزعماء الجمهور من لم يضرب له بسهم من نوافله ، ولم يرجع الى حظّ من عطاياه وفواضله ، فعلى الاكتاف خلعه ولباسه ، وتحت الافخاذ مراكبه وأفراسه ، وحشو البيوت بدره واكياسه »

وفي خلال نكبة قابوس توفي مؤيد الدولة بن بويه — الذي كانت مملكتا فخر الدولة وقابوس تحت يده — فاستولى فخر الدولة عليهما سنة ٣٧٣ . وقد تقدّم أن وفاء قابوس لفخر الدولة كان سبب نكبته وزوال سلطانه ، فلما صارت مملكة قابوس الى فخر الدولة صار حقاً عليه في شرع المروءة أن يردّه اليه ، وان يزيده عليه ، مكافأة على ما تقدم من فضله . ولكن فخر الدولة ابن بويه لم يفعل ذلك ، ويقال

انه شاور في الامر وزيره الصاحب بن عباد فثناه عن انفاذه . ولكن هذا الواجب ليس مما يجوز فيه التردّد أو يحتاج فيه الى مشورة

وفي مجموعة رسائل قابوس — التي تدعى كمال البلاغة — رسائل كثيرة دارت بينه وبين الصاحب ابن عباد يتقاضى بها قابوس أمراً خطيراً من الصاحب ، ولا ريب عندي في ان ذلك كان في موضوع ملك قابوس ومطالبته به

ومات فخر الدولة ابن بويه سنة ٣٨٨ دون ان ينال قابوس منه مأربًا ، وخلفه على البلاد ابنه مجد الدولة — وكان امر الحكم الى والدته — فاخذ قابوس يستعد لاسترداد حقه بالقوة . فلما كانت السنة التالية جهز حملة عسكرية بقيادة خاله الاصبهبذ حاربت رستم بن المرزبان —خال مجد الدولة— في جبل شهريار فتغلبت عليه ،واستولى الاصبهبذ على الجبل ، وخطب فيه لشمس المعالي قابوس . ثم جهزت حملة ثانية على (آمد) بقيادة ابن سعيد فاستولى عليها وخطب فيها لقابوس

ولما أشرق نجم قابوس كتب اهل جرجان اليه يستدعونه فسار اليهم من نيسابور ، وزحفت حملتا الاصبهبذ وابن سعيد لتعضيده ، ودخل قابوس مدينة جرجان في شعبان سنة ٣٨٨ بعد ان لقي دفاعاً ضعيفاً من حاميتها . وحاولت جيوش مجد الدولة انتزاعها منه بعد ذلك ففشلت

ومن الحوادث المهمة في حياة قابوس ان خاله الاصبهبذ اغترّ بما ناله قابوس من معونته في استرداد ملكه ، وحدّث نفسه بالملك . وفي كتاب (كمال البلاغة) رسالة من قابوس اليه كتبها في خلال هذه الازمة وكلها ترغيب وترهيب . وقد اتفق يومئذٍ أن رستم بن المرزبان كان مستوحشاً من ابن اخته مجد الدولة ابن بويه فأراد رستم ان يبرهن لقابوس على اخلاصه له فسار بعساكره من الريّ قاصداً الاصبهبذ فهزمه وأسره ، واظهر دعوة قابوس بالجبل فانضافت هذه المملكة الى مملكة جرجان وطبرستان وولي قابوس عليها ابنهُ منوجهر ففتح بعض الريّ . وقارنَ ذلك استيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان ، فراسله قابوس وهاداه وصالحه على سائر اعماله

قلت ان تصاريف السياسة جعلت قابوس كيّساً حازماً مستبداً . ومن شواهد ذلك انه لما زال عنه الملك بين سنتي ٣٧١ و٣٨٨ اختزن في قلبه قسوة على كثير من

الناس ، حتى اذا عاد اليه سلطانه ، واستفحل ملكه ، صار — كما يقول ابن خلدون — شديد السطوة ، مرهف الحدّ . واسرف في القسوة والاستبداد اسرافاً اكسبه بغض شعبه له ، ووحشة نفوس جنده منه ، فأدّى هذا الامر به وبهم الى قيامهم عليه واجماعهم على خلعه . وكان قابوس في اثناء ذلك باحدى القلاع فامتنع عليهم وانتهبوا موجوده ورجعوا الى جرجان مجاهرين بالثورة . واستدعوا ابنه (منوجهر) من طبرستان فأسرع اليهم مخافة ان يولوا غيره . واتفقوا على طاعته بأن يخلع اباه ، فأجابهم الى ذلك كرهاً

وسار قابوس من حصنه الى بسطام يقيم بها حتى تضمحل الفتنة . فساروا اليه ، واكرهوا منوجهر على السير معهم . فلما اجتمع الولد ووالده وقف قابوس على حقيقة الحال فآثر ان ينفرد هو للعبادة بقلعة انجيا ، واذن لابنه بالقيام بالملك حذراً من خروجه عنهم . وظل زعماء الثورة من الجند مرتابين من قابوس ، فكتبوا من جرجان الى منوجهر يستأذنونه في قتله ، ولم ينتظروا ردّ الجواب بل قصدوا قابوس وجرّدوه من ثيابه ومنعوه مما يتدثر به في شدّة البرد ، فجعل يقول « اعطوني ولو جلّ دابة اتدثر به » فلم يعطوه فهلك . وذلك سنة ٤٠٣ لخمس عشرة سنة لاسترداد ملكه وسبع وثلاثين سنة لولايته

القاهرة (له تتمة) محب الدين الخطيب

المصغّر لفظاً

ومما جاء على لفظ التصغير وليس بمصغر انما ياؤهُ بإزاء واو محوقل . قال الفارسي : هي اربعة مُهَيمن في صفة القديم سبحانهُ . ومُبَيْقِر يعني الذي يلعب البُقَيْرى وهي لعبة . ومُبَيْطر للبيطار . ومُسَيْطِر يعني الوكيل . وحكى غيرهُ : مُهَيْنِم . فأما مُجَيْمِر اسم موضع فقد تكون ياؤهُ للتحقير والالحاق

(المخصص لابن سيده)

ايقال اميركاني ؟

وقع جدال بين ادباء المقتطف بخصوص كلمة اميركاني وما ينسب الى اميركة . فكان رأي الدكتور صروف ان يقال : اميركي . ثم كتب حضرة العلامة جبر ضومط في مقتطف السنة ٦٣ : ١٦٢ وما يليها ما هذا نصّه :

« ان النسبة الى اميركا (كذا بالف في الآخر) اذا حسبنا الالف في آخرها كالف صحراء وكيميا هي اميركائي واميركاوي او اميركي باثبات الهمزة او بقلبها واواً او بحذفها وحذف الالف قبلها تخفيفاً هذهِ الثلاث صور (كذا) - والاخيرة منها على خلاف القياس (كذا) — يجوز لك ان تعلل عن اختيارك للاخيرة منها بالخفة او بحسن وقعها في السمع او بالعلتين معاً كما اشار استاذي . وهنالك صورة رابعة جائزة في اميركا وهي ان تحسبها توهماً (ويهون لك هذا الحسبان ان اللفظة علم اعجمي) من باب صنعاء وبهراء فتقول اميركاني كما قالوا صنعاني وبهراني . ومن هذهِ الصور الاربع يجوز اختيار الاخصر والاوقع في السمع استحساناً على خلاف القاعدة . ولكن النسبة الى « اميركان » لا يجوز فيها الا صورة واحدة اعني اميركاني . وليس لك فيها وجه للخيار اصلاً

فهل هذا الكلام صحيح ؟

قلنا : في هذا الكلام عدة اوهام واغلاط ونحن نبيّنها لك .

واول شيء نأخذهُ على المحقق البحاثة كتابة آخر اميركة بالف . والعرب ما كانت تفعلهُ . الاّ اذا كان العلم إرَميّ الاصل او مأخوذاً عن الارميين (السريان او النبط او الصابئة) ولذا قالوا : رومة وصقلية وافريقية وارمينية وغرناطة واشبيلية الى غيرها ، لكنهم قالوا بكفيا وكلواذى وحيفا وعكّا الى غيرها من الاصل الارمي . وقالوا آسية واسيا ، اورفي او اوربا او اوربة ، الى غيرها من الالفاظ حسب الاصيل المنقولة عنهُ تلك الكلم . اما اليوم وننقل تلك الاعلام عن الافرنج راساً فلا يحسن بنا ان لا نختم تلك الاسماء الاّ بالهاء .

ثانياً . لا يمكن ان تعتبر الف اميركا (على فرض كتابتها بالالف) كألف صحراء وكيميا . لان الف صحراء ممدودة وهي تانيث اصحر ، واما الف كيميا فتسبقها ياء

والنسبة اليها تختلف على اختلاف آرآء بعضهم . وليس هنا محل بسط تلك الآرآء

ثالثاً . اما انهُ يقال اميركائي او اميركاوي فلا يجوز لك ذلك الاّ اذا مددت الف اميركا فقلت اميركآء . والا فان لم تمددها لم تجز لك تلك النسبة وليس لك بين النحاة من يقول بهذا الراي .

رابعاً . اما اميركي — وقد اعتبر العلامة ضومط هذا الراي على خلاف القياس — فانهُ القياس عينهُ قال سيبويه في كتابهِ (٢ : ٧٨ من طبعة مصر) : «هذا باب الاضافة الى كل اسم كان آخرهُ الفاً وكان على خمسة احرف . تقول : في حبارى : حُبَاريّ وفي جمادى جماديّ وفي قرقرى : قرقريّ . وكذلك كل اسم كان آخرهُ الفاً وكان على خمسة احرف ولو قلت ذا لقلت في مقلولىً مقلولويّ وهذا لا يقولهُ احد ، انما يقال مقلوليّ » . اه .

أسَمِع حضرة المحقق فانهُ لا يقال اميركوي . واقبح منها اميركاوي . فانهُ لا يجوز لهُ ذلك الاّ اذا اعتبر الاصل اميركآء بالمدّ . ولم ارَ من اعتبر الف اميركا ممدودة الا على لغة من يمد المقصور على اختلاف انواعهِ وهي لغة ضعيفة فيقال حينئذٍ اميركاوي كما يقال زكرياوي في زكريآء . واما اميركائي فيقال اذا اعتبرت الهمزة فيها اصلية وهي لم ترد في لغة من اللغات ومع اصالتها لم يقولوا اميركائي كما لم يقولوا زكريائي بل زكرياوي على رأي سيبويه (٢ : ٧٩) .

خامساً . قول الباحث : « هذهِ الثلاث صور » قبيح والمعروف الثلاث صوراً (راجع شرح الطرة ص ٩٨) .

سادساً . قولهُ وهنالك صورة رابعة جائزة في اميركا . . . فتقول اميركاني على حدّ ما نقول صنعاني وبهراني في صنعآء وبهرآء . فهذا لا يجوز والسبب لان صنعاني وبهراني من الشاذ (راجع سيبويه ٢ : ٦٩) والشاذ لا يقاس عليه .

سابعاً . اما النسبة الى «اميركان» فلا يقال الاّ « اميركي» وذلك لان الالف والنون ليستا من حروف جمع التكسير ولانك اذا حذفتهما قلت « اميرك » وهي الحروف الاصلية من اميركة . فيكون الحرفان بمنزلة حرف واحدٍ في العربيـة وهو يآء النسبة، ومن ثم لم يجز ادخال نسب على نسب إذ لا يدخل عندهم نسب على نسب .

فمعنى اميركان بالافرنجية اميركي واذا ارادوا الجمع زادوا السين في الآخر اما نحن فنزيد الواو والنون أو الياء والنون بموجب حالات الاعراب ونقول الاميركيون او الاميركيين لا الاميركانيون او الاميركانيين .

وقد سأل حضرة الباحث ما يقال في

1; The America College 2: The American College

فنجيب : ان الاول لا يقولهُ الانكليز او الاميركيون وان ارادوا قولهم : كلية اميركة قالوا : America's college واما الثاني فمعناهُ الكلية الاميركية واذا ارادوا كليـة الاميركيين قالوا College of Americains او for Americains واستغنوا بالكلية الاميركية عن الكلية الخاصة بالاميركيين او كما يقول كلية اميركانية ، فان التركيب لم يفد ولا يفيد معنى كلية اميركانيـة ، بل كلية اميركية ، لان الواحد هنا يقوم مقام الجمع في جميع اللغات . فالقول كليةٌ اميركيةٌ كقولك كليةٌ اميركانيةٌ ، الا ان هذا التركيب العربي لا ينطق بهِ فصيح ، بل العامي الذي لا يعرف قواعد لغتهِ

وسأل الباحث سؤالاً ثانياً وهو :

كيف ينسب الى الاسماء الآتية ؟ :

• حمدان . نبهان . زيدان . عدنان . قحطان . ريدان . سعدان . يونان . سريان . افغان . يابان . جرمان . المان . بريطان . انكليكان . أميركان . سودان . رومان . ايران . عجمان . انسان . جثمان .

قلنا : نقسم هذه الاسماء الى اربعة اقسام : المفردة ، والمجموعة جمعاً مكسراً ، والاصلية النون ، والزائدة النون .

فيُنسب الى المفردة منها بزيادة الياء كما هي القاعدة المألوفة ، فيقال : حمداني . نبهاني . زيداني . عدناني . قحطاني . ريداني . سعداني . انساني . جثماني .

وينسب الى الالفاظ المجموعة جمعاً مكسراً وليس من لفظها الواحد بزيادة ياء النسبة في آخرها (سيبويه ٢ : ٨٩) فتقول : سوداني وعجماني كما نقول اناسي في النسبة الى اناس لانهُ لم يكسر لهُ انسان وكما نقول في النسبة الى نِساء نسْوِيّ .

وينسب الى الالفاظ الاصلية النون بزيادة اليآء عليها فتقول : يوناني · سرياني · افغاني · ياباني · جرماني · الماني · بريطاني · روماني · ايراني ·

وينسب الى الالفاظ الزائدة نونها بحذف هذه النون مع الالف التي تسبقها ووضع اليآء بدلها فيُقال : انكليكي واميركي · وان كانت العامة تقول انكليكاني واميركاني · كما اذا اردت النسبة الى ايطالية وعربان (١) وعدوان : ايطالي وعربي وعدوّي وليس ايطالياني وعرباني وعدواني (اذا كان العدوان جمع (١) عدوّ · والا فان كان مصدر عدا فعدواني بنون ويآء) لان النون هنا نون افراد لا نون جمع مكسر « وذلك ان آخر الاسم لما تحرك وكان حيّاً يدخلهُ الجر والنصب والرفع صار بمنزلة سلامان وزعفران وكالأ واخر التي من نفس الحرف نحو احرنجام واشهيباب فصارت هكذا » (عن سيبويهِ ٢ : ٧٨) · نعم ان بعض العوام تقول ايطالياني وعرباني كما يقول بعضهم اسكندراني وكلواذاني في النسبة الى الاسكندرية وكلواذي ، لكن كلام العوام لا يتخذ حجة يسار عليها · وكذلك تقول العوام في النسبة الى اميركة اميركاني ، وليس في فكرهم ان ينسبوا الى الاميركان فيقولوا اميركاني

وقالت العرب في النسبة الى (١) سجستان : سِجزِيّ بحذف الالف والنون وقلب السين الاخيرة زايًا (راجع القاموس في س ج ز) — وقالوا في النسبة الى (٢) طبرستان طبريّ (القاموس في طبر) - وقال النحويون : النسبة الى (٣) اذربيجان : اذري بالتحريك ، وقيل اذري بسكون الذال ، وقيل اذربي · كلٌّ قد جآء · (ياقوت في ١ : ١٧٢ من طبعة الافرنج) ولم يقولوا اذربيجاني —وقال ياقوت في (٤) ايراهستان : وسكانها الايراهيّة · — وقال في (٥) بالوجوزجان : ينسب اليها بالوجيّ — وقال في (٦) خان لنجان : وينسب اليها الخانيّ · — والنسبة الى (٧) خوزستان : الخوزيّ (اللغويون) - وقال ياقوت في (٨) دار واشكيذان · داريّ · —وقال

---

(١) العدوان جمع عدوّ في اللغة العامية لا في اللغة الفصيحة والعوام تجري في ذلك مجرى الفصحآء في جمع بعض الالفاظ الواردة على فعيل او فعول ، على فعلان كخليج وخلجان وخروف وخرفان ·

في (٩) جيلان . ينسب اليها جيلاني وجيلي ... وقد فرق قوم فقيل اذا نسب الى البلد قيل جيلاني واذا نسب الى رجل منهم قيل جيلي . اه — وهـذا نص صريح يخالف ما نطق بهِ البحاثة . فجيلان كاميركان والنسبة الى واحد من اولئك القوم جيلي لا جيلاني وكذلك يجب ان نقول . اميركي لا اميركاني نسبة الى الاميركان — وهذا لو اخذنا الامر من باب المشابهة . — وقال ياقوت في (١٠) نخجوان : والنسبة اليها نَشَوِيّ .

فهذهِ عشرة الفاظ لا ينسَبُ اليها بزيادة اليآء على آخرها بل على وجهٍ آخر على ١٠ تقدمت الاشارة اليه .

وقول البحاثة في ص ١٦٥ : « فان النسبة الى الاسم الاول العلم اي اميركا قد يجوز فيها استحساناً على خلاف القياس اميركي » هو مخالف لنصوص النحاة ، فان القياس ان تحذف الالف (وان كتبتها بالهآء وهو الاجود) فتحذف الهآء وتزيد عليها يآء النسبة) وهو القياس وما يخالفهُ هو الشاذ لا المقيس .

واما اعتمادهُ على قول ناصيف اليازجي ويوسف الاسير والدكتور فانديك والدكتور يعقوب صروف فهذا لا يهدم قول النحاة ، لان مجاراة العوام غير الاعتراف بصحة الفاظهم . ووجود لفظة واحدة مخالفة للقياس لا يقيم قاعدة . واما الالفاظ التي اثبتت فيها النون فقد بيَّنَّا سبب اثباتها .

وفي النهاية أقول : النسبة الى اميركة واميركان اميركي وهو الوجه الصحيح ومن خالف فقد تبع العوام في مصطلحهم وشتان بين الفصيح والعامي !

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

اصل اسم البنّ اي القهوة

قال العلامة المرحوم احمد باشا كمال الاثري المصري في كتابه (العقد الثمين الصفحة الـ ٤٨) ما نصّهُ .

« وكان المصريون يطلقون على الحضرموت واليمن اسم (بون) فاخذ العرب هذا الاسم ووضعوهُ للبن المعروف بالقهوة وسموا هاتين الجهتين بالحضرموت واليمن (اه)

آراء وافكار

دار المَعُونة

ذكر المقريزي في كلامه على السجون من خططه (حبس المعونة) قال : ويقال له: (دار المعونة) وكانت اولاً تعرف بالشرطة (١) وكانت قبلي جامع عمرو بن العاص وأصلهُ خطّة قيس بن سعد بن عبادة الانصاري اختطّها في اول الاسلام وقد كان موضعها فضاء واوصى فقال : ان كنت بنيت بمصر داراً واستعنتُ فيها (بمعونة المسلمين) فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم

وعندي كتاب مخطوط في خطط مصر ناقص الاول والآخر استطرد مؤلفه فيه الى ذكر المستخدمين ارباب الاقلام فذكر منهم المستوفي . وبعد ان بيّن اختصاص منصبهِ ذكر بعدهُ (المعين) فقال عنهُ : كاتب سرّ يدي المستوفي لمساعدته على هذه الاعمال المذكورة وليس عليه درك في شيء منها وانما يتوجّه عليه الدرك فيما لعلّه يتركه من جرائد الديوان من غير شاهد ليمضي عليه الوقت فتصير الجريدة شاهدة به وهذا مما لا يجوز الاغضاء عنه (انتهى) القاهرة احمد تيمور

قصيدة تدميث التذكير

وقع غلط في الصفحة الـ٩٢ من مجلتكم الحالية عندما نسبتم للمسيو بزولد Bezold نشر قصيدة تدميث التذكير في التأنيث والتذكير للامام الجعبري والصواب ان ناشرها هو العبد الحقير كما هو مطبوع في السطر الثالث من المقدمة باللغة الفرنسية وقد فاتني في ذلك الوقت ان اذكر : ان ديوان الجعبري كان طبع بمصر سنة ١٣٢٨ في ٥٤ صفحة الجزائر في ١٥ صفر سنة ١٣٤٣ محمد بن ابي شنب

---

(١) قال ابن الوردي في تاريخه بحوادث سنة ٥٦٦ هـ ما نصّهُ : وهدم صلاح الدين دار الشحنة وتسمّى دار المعونة بمصر وبناها مدرسة للشافعية

(مجلة المجمع)

*

قرية بالاس

سألت جريدة الحقيقة البيروتية (مجمعنا العلمي) عن اصل هذا الاسم فأحال الجواب اليَّ واليكه بحسب ما وصلت اليه يد البحث القاصرة :

ذهب بعضهم ان الصليبيين عند ما حاصروا دمشق وارتدوا عنها تركوا بعض الاسماء في ضواحيها مثل اسم جَرْمانا نسبة الى فرقة جرمانية خيمت فيها او الى قائد جرماني اسمه الكونت دي جرماني وقد ذكرها احمد بن منير الطرابلسي بابيات سمى فيها بعض ضواحي دمشق في الغوطتين الشرقية والغربية بقوله منها :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الأعلى فسطرا فجرمانا فقابينِ

ومثل بستان الصليب في اول القصاع وغيرهما مما ليس ببعيد وان لم يظهر ما يؤيده من الأدلة او الآثار

اما (بالاس) فيترجح انها اقدم تسمية من ذلك ولعلها يونانية بمعنى (قصر) أَو أَنها باسم إِلهة لهم كانت تمثل برأس بومة وهو رمز اثينة إِلهة الحكمة وفي دمشق وضواحيها كثير من هذه الاسماء اليونانية مثل بيت اورانس اي بيت السماء وعين ثرما وافتريس وغيرها مما ذكرته في محاضرتي (الحقائق التاريخية عن دمشق المنشورة في المجلد الاول والصفحة الـ٣٤٩ من هذه المجلة . وفي مقالتي الاسماء اليونانية في دمشق وضواحيها المنشورة في المجلد الثالث والصفحة الـ ٧٨ منها) . ولقد ذكر بالاس حسّان بن ثابت الانصاري في قصيدته المشهورة المذكورة في معجم البلدان لياقوت الحموي وفي ديوانهِ المطبوع بقولهِ يمدح جبلة بن الايهم الغساني ويذكر ما حول دمشق من امارتهِ :

لمن الدار اقفرت بمعانِ بين شاطي اليرموك فالصمّانِ
فحمى جاسم فاودية الصفر مغنى قبائل وهجانِ
فالقُريَّات من (بَلاَس)فدا — ريّا فسكّاء فالقصور الدواني

والقرى التي في البيت الثالث متجاورة والله اعلم

عيسى اسكندر المعلوف

مطبوعات حديثة

الاسلام

M.E.Montet . L , Islam . Paris .

تأليف الاستاذ ادوارد مونتيه استاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف
واحد اعضاء المجمع العلمي العربي

طبع في باريز بمعرفة مكتبة بايو وشركائه Payot & Cie

ان ما ينشره الاستاذ مونتيه الحين بعد الآخر في الاسلام يليق بعالم القرن العشرين لانه يكتب وقد نزع منه التقاليد القديمة والتعصب الذي يتلبس به طوعاً او كرهاً من نشأوا في الغرب ولم يخالطوا اهل الاسلام ولا درسوا اصوله وقواعده وتاريخه الا دراسة متقزز متحرز وكتابه هذا موجز وقع في ١٦٠ صفحة تكلم فيه على بلاد العرب قبل محمد (عليه الصلاة والسلام) ومحمد والاسلام وعلى القرآن والدين المحمدي وعلى الوراثة في الاسلام والخلافة في الراشدين والامويين والعباسيين والاختلاف على الخلافة وعن الادارة على عهد الخلفاء وافاض في المعتقدات والشريعة والتصوف والاولياء والطرق والالحاد والتشيع والمذاهب وتناول البحث في الحركة العلمية والادبية والصناعية والفلسفية في الاسلام ثم ذكر احصاء المسلمين في القرن العشرين وانتشار الاسلام وتكلم على المسلمين في المستعمرات الاوربية والبلاد المحمية وعلى المسلمين في البلاد المستقلة كبلاد الاتراك والعرب والفرس وعلى الاصلاح الذي ينتشر في الاسلام والافكار الحرة مثل البابية والبهائية وعلى نشوء الاسلام ورقيه ·

ومما قاله في الرسول انه كثيراً ما حكمت عليه الاحكام القاسية فذلك لانه نادر بين المصلحين الذين عرفت حياتهم بالتفصيل وان ما قام به لاصلاح الاخلاق وتطهير المجتمع يمكن ان يعد به من اعظم المحسنين للانسانية ·وقال في كلامه على الهندسة العربية ان العرب اخذوا اولاً عن البزنطيين ولما ظهر الرسول كانت الهندسة اليونانية في اوج ارتقائها في الشرق وهذه الهندسة هي التي اوعز المسلمون للمهندسين

ان يتخيروها في الحال في بناء الجوامع والقصور وقد تألفت الهندسة العربية من القرن السابع الى القرن العاشر وفي خلال هذه القرون أنشئ في القدس المسجد الاقصى وفي القاهرة جامع عمرو وجامع ابن طولون وفي اسبانيا جامع قرطبة · وقال ان الاسلام يسير في نشوئه سيراً حسناً خلافاً لما يدعيه بعضهم من ان سيره بطيء وان الواجب على المسلمين ان يحتفظوا القيام امرهم بما حظرته الشريعة عليهم من تعاطي المسكرات فان في هذا المنع قوتهم وان القوى التي كانت فيما مضى عظمة الاسلام لم تدثر بل ان بقاياها آخذة بالمحافظة على المدنية الاسلامية وان كثيرين من اصحاب الارادات الحسنة من المسلمين ومثلهم من الاوربيين يودون التقريب بين المسلمين والمسيحيين وذلك لينتفع المسلمون من الاوربيين والاوربيون من اهل الاسلام ويتبادلوا الصناعات والمنافع المادية ·

محمد كرد علي

مؤلفات محمد بك تيمور

كنا في السنة الماضية قرّظنا الجزء الاول من مؤلفات فقيد الأدب والتمثيل المرحوم محمد بك تيمور الذي نشره اخوه محمود بك بعد وفاته وسماه (وميض الروح)· وقد أهدى الفاضل المشار اليه الينا اخيراً الجزءين الاخيرين اللذين يتضمنان بقية مؤلفات شقيقه المرحوم وقد سمى الجزء الثاني (حياتنا التمثيلية) وضمنه جميع ما كتبه المرحوم عن مسرح التمثيل من مقالات انتقادية ورسائل في تاريخ الفن وأضاف الى ذلك (رواية الهاوية) وهي آخر روايات الفقيد ·

اما الجزء الثالث فقد سماه (المسرح المصري) وضمنه ثلاث روايات من روايات المرحوم التمثيلية : وهي (العصفور في القفص) و (عبد الستار افندي) و (العشرة الطيبة) ·

وهذان الجزآن كالجزء الاول : خزانة أدب وفن يرجع اليها محبو التمثيل العربي والمولعون بنقده وترقيته فيجدون فيها ضالتهم المنشودة ويظفرون منها بدررتهم المفقودة وقد نشرت في هذين الجزءين طائفة من الصور والرسوم التي تمثل مشاهد

التمثيل في بعض الروايات كما تمثل اشهر الممثلين والممثلات والمؤلفين الذين خدموا هذا الفن وبذلوا الطاقة في سبيل رفعة شأنه . والجزآن غاية في جودة الورق . وحسن الحرف واتقان الطبع وجمال التصوير فنسأل للمؤلف التيموري الراحة والرضوان كما نسدي للفاضل المهدي اطيب الثناء والشكران **المغربي**

مشاهير شعراء العصر

أهدي الى المجمع العلمي القسم الاول من هذا الكتاب لجامعه الاديب السيد احمد عبيد احد اصحاب المكتبة العربية بدمشق وهو يشتمل على صور سبعة عشر شاعراً من مشاهير شعراء مصر واجوبتهم على كتاب الجامع اليهم وتراجمهم واقوال الادباء عن كل منهم ومختارات نفيسة من اشعارهم الاجتماعية والاخلاقية والغزلية المنشورة وجملة ما ارسلوه اليه من اشعارهم غير المنشورة وقد رتبت اسماؤهم على حروف الهجاء تفادياً من تفضيل بعضهم على بعض . وازدان هذا القسم بتفسير ما فيه من الالفاظ اللغوية والمعاني الشعرية باسلوب جديد والتنبيه على أهم الاغلاط الشائعة التي وقعت في بعض الابيات والاتيان بكثير من الفوائد اللغوية والقواعد النحوية وذكر بعض المترادفات والفاظ الاضداد والاستشهاد بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاقوال البليغة وغير ذلك مما يشهد لجامعه بطول الباع وسعة الاطلاع فنحن نثني على همة هذا الفاضل لما عاناه من مشقة البحث العميق وما ابداه من حسن العناية والتحقيق ونرجو لكتابه الرواج والانتشار ونحض المتأدبين على اقتنائه لانه خزانة علمٍ نافع وحديقة ادب يانع **انيس سلوم**

مذكرات جمال باشا

تعريب السيد علي احمد شكري طبع مصر سنة ١٩٢٣

في ٥٦٠ صفحة بقطع ثمن ورسوم

ظهر هذا الكتاب في صيف هذه السنة وفيه مقدمة للمعرّب تبين الغرض من هذه المذكرات وتبرئة واضعها من بغضه للعرب وتزكية حبه لهم وشؤون اوربة مع

الترك الى امثال هذه المباحث السياسية التي وضعها قائدهم العظيم

فنحن لا ننظر الى الكتاب من الجهة السياسية بل نترك ذلك الى الصحف التي اخذت على نفسها ان تبحث بالسياسة : ولكننا ننظر اليه من وجوه التعريب وصحته فقد رأينا في الكتاب كثيراً من الاعلام المحرفة التي كادت تذهب بفائدته . فاجلنا فيها يد الاصلاح على قدر ما انفسح لنا المقام وما يمكن نشره في المجلة من نقده مستأذنين معرّبه الذي نرجو ان يصلح ذلك في طبعة ثانية

فما رأيناهُ فيه من الاعلام المحرفة قوله في الصفحة ١٢١ جناين نابلس والصواب (جنين نابلس) وفي ١٢٢ (أفوليح) في مواضع منها عوض (عفّولة) و ٢٣٥ شكير في شقير و ٢٥٥ الملاسا والحافر وابين والهبرة الاولى والهبرة الثانية عوض الخلصه والحفير وإبن وخبرة وهذه تكررت ايضاً في صفحة ٢٥٦ . وفي صفحة ٢٦٥ بسكويت بدل بقسماط . و٢٧٩ تكررت أبين و٢٩٥ و ٣٢٠ الحافر و ٣٠٠ اليامه عوض الجمّامه وتكررت في صفحة ٣٠١ — وجاء في صفحة ٣١٥ رمادية عوض رماضية . وفي صفحة ٣٣٦ ناهل مطران في موضعين عوض نخله المطران و٣٣٧ انور علي باشا بن انور عبد القادر والصواب الامير علي باشا ابن الامير عبد القادر و٣٣٧ وعبد الحميد الهرافي عوض الزهراوي و٣٣٨ مهوند كيفيد علي عوض محمد كرد علي و٣٥٥ تيرا عوض صور وتكررت بتلك الصيغة و٣٦٢ هورنس في حوران وتكررت و٣٧٨ كابون عوض قابون و٣٧٩ عبد القادر الخليل خطيب جامع اورميادة والصواب عبد القادر الخطيب خطيب جامع بني امية . وتكرر هذا الخطأ وصفحة ٣٨٤ العظم ليد محمد باشا والصواب محمد فوزي باشا العظم و ٤٠٠ توفيق بك الباسط والصواب البساط و٤٦٣ حسان فليمي بك عوض احسان نسيمي بك . وفيها ايضاً مصطفى رنيزي باشا والصواب مصطفى رمزي باشا

هذا ما وقفنا عليه بلمحة طرف قليلة في الكتاب ولم نتتبعه كله فلعلّ هنالك هفوات اخرى .

على ان الكتاب يدور كله حول السياسة التركية بازاء اوربة والعرب فيفيد من جهة المواقع والشؤون الحربية مما جرّته تلك الحرب الكبرى المشؤومة فكأنهُ تأييد

لما جاء في كتاب (الايضاحات السياسية عن ديوان الحرب العرفي في عاليه) الذي طبع ونشر بامر الباشا في اثناء الحرب

فنشكر لمعربه اظهاره هذا الأثر في لغتنا لنقف على اقوال قائد الترك وآرائه في الحرب العظمى

عيسى اسكندر المعلوف

الالفاظ الحبشية في اللغة العربية

القمّص = كلمة لا تزال مستعملة عند الاقباط في مصر ومعناها رئيس الكنيسة او رئيس الرهبان كما تستعمل الكنيسة الشرقية كلمة ارشمندريتي اليونانية للدلالة على نفس هذه الوظيفة . وهذه الكلمة هي حبشية الاصل الا انها تكتب عندهم بالسين لا بالصاد اي قُمُّس

القسّ = كلمة حبشية الاصل تُلفظ في لغتهم بحرف (è) بعد القاف اي (Kès) ومعناها الراهب او الكاهن في دين النصارى . وقد حفظ العرب جمع هذه اللفظة على صيغة جمعها الحبشية التي هي « قسافسْت » فقالوا قساقسة وزادوا عليها جمعاً آخر وهو قسوس . ولقد حرّف بعض العرب الكلمة ايضاً فقالوا فيها قسّيس وجمعوها على قسّيسين جمعاً سالماً فصارت مرادفةً لكلمة قِسّ الاصلية .

المنبر = كلمة حبشية الاصل . وقد ذكر بعض الكتبة ان اصلها في الحبشية « وَنبر » اي كرسي فقلب العرب الواو ميماً واستعملوها على هذه الصورة .

يظهر ان الذين نسبوا الى العرب هذا التحريف لم يكونوا واقفين على اللغة الحبشية الاصلية اذ ان كلمة ونبر انما هي في الحبشية الامحرية المشتقة من الحبشية الكئز (اي الاصلية) والاحباش هم الذين عملوا هذا التحريف لدى نقل الكلمة الى اللغة الفرعية الامحرية . اما اصل الكلمة فهي مَنبر بالميم ولكنها مفتوحة . وهي لا تزال الى اليوم مستعملة عندهم للدلالة على سدة كبيرة ككرسي الملك او رئيس الدين او نحوهما فيدعون مثلاً سدة النجاشي « منبر داويت » اي سدة داود لانهم يعتقدون انه من سلالة سليمان بن داود من ملكة سبا احدى

زوجاته . اما كلمة ونبر فيطلقونها للدلالة على اي مقعد كان .

ولما انتقلت الكلمة الى العرب جاءتهم على وضعها الاصلي اي مَنبر وهم لم يبدلوا منها سوى فتح الميم بالكسرة فقالوا مِنبر

أمة = كلمة حبشية الاصل وهي عندهم مؤنث كلمة كَبْر وستأتي اي عبدة كثيرة الاستعمال في اسماء العلم المؤنثة فيقولون أَمَتَ املاك (عبدة الله) أَمَتَ كريستوس (عبدة المسيح) أَمَتَ مسكل (عبدة الصليب) ونحو ذلك من الاسماء . فنقلت الى العربية وبقيت على لفظ وضعها الحبشي وللدلالة على العبدة الرقيقة . وهي في لغتنا مؤنثة لا مذكر لها على نفس وضعها

شفاليه دي رعد

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

لم يعقد مجمعنا جلساته العامة في هذا الشهر لاصطياف معظم اعضائه المؤازرين خارج دمشق ولكنه عقد جلساته اليومية على جاري العادة فحضرها الرئيس والاعضاء العاملون الثلاثة . وانجزوا بعض الاعمال الموكولة اليهم وقرروا ما يجب القاؤه من المحاضرات وما يجب نشره في المجلة من المقالات والمباحث . وما جرى من المفاوضات مع الحكومة والاعضاء الى غير ذلك من اعمالهم الخاصة . واطلعوا على الرسائل والهدايا الواردة الى المجمع من انحاء مختلفة

ومن محاضرات هذا الشهر محاضرة (الكرم وتأثيره في عالم الاجتماع) للسيد سليم بك عنحوري عضو مجمعنا المؤازر في دمشق تلاها عنه الاستاذ المغربي لاسباب صحية وذلك في الساعة الرابعة من يوم الجمعة في ٧ ايلول الحالي .

و(سائح يصف العالم الاسلامي في العصور المتأخرة على نمط رحلة ابن بطوطة في العصور المتقدمة) للاستاذ المغربي في ١٤ منه .

و (الراديوم وفنه) للدكتور فيليب بك بركات من بيروت في ٢١ منه

و (اعراس المأمون ببوران) للاستاذ قسطاكي بك الحمصي عضو المجمع في حلب . تلاها عنه الرئيس الاستاذ كردعلي في ٢٨ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣م—صفر وربيع الاول سنة ١٣٤٢ المجلد ٣

٣٤

مجموع في آثار فلاسفة اليونان

وقفتُ على كثير من المؤلفات الجامعة لاقوال فلاسفة اليونان وآدابهم وآثارهم واقتنيت بعضها وهي مختلفة في ترتيبها وتبويبها ولكنها تدل على عناية العرب بنقل فلسفة اليونان وحكمهم واخبارهم فما يحضرني منها (كتاب ادبيات الحكماء الفلاسفة اليونانيين) وهو مجهول المؤلف يشبه من بعض الوجوه هذا الكتاب ولو انفسح لي المجال لعارضتُ النسختين وبينت الفرق بينهما . ومما طبع أخيراً في مصر من هذه المجاميع (الكلم الروحانية في الحكم اليونانية) للاستاذ ابي الفرج بن الحسين بن هندو منقولاً عن نسخة في المكتبة الظاهرية عندنا كتبت سنة ٧٠٧ هـ بخط جميل من وقف اسعد باشا العظم والي الشام ومن مقتنيات محمد عاصم الفلاقنسي ويوحنا بن موسى عبدالحكيم المتطبب بدمشق . وفيها مشابهات للنسخة الموصوفة غير ان اغلاط طبعها كثيرة . الى اشباه هذين الكتابين من المجاميع مما ضمن اقوال الفلاسفة مثل العقد الفريد والمستطرف وغيرهما وكلها من الكلم النواجع والعظات المؤثرة التي نقلها العرب عن اليونانيين في صدر الدولة العباسية في ابان مجدها وترجمتها للعلوم عن اليونان حتى اتّهم بعض الشعراء كالمتنبي وابن الرومي بتناول معانيهم من هذه الاقوال

ولكنّ هذه المجموعة التي نصفها الآن ربما كانت افضل المجاميع التي تعرّف فلاسفة اليونان وحكماءهم اوسع تعريف . واليك مختصر ما تضمنته :

وصف هذا الكتاب

من الكتب التي صورها رئيس مجمعنا الاستاذ السيد كردعلي هذا الكتاب من مخطوطات دار الكتب في مونيخ عاصمة بافاريا وهو بقطع ثمن وخط قديم عليه مسحة من الجودة وفي كل صفحة منه تسعة اسطر وكل سطر ثماني كلمات بقلم غليظ عليه بعض الحواشي والتعاليق معظمها باللغة الفارسية وقليل منها بالعربية وبعض الفاظه مهملة او مغلقة او محرفة مما يدل على قدمه وفيه اغلاط في الاملاء ونحوه

واسمهُ في اوله هكذا (مجموع فيه نقش خواتم الحكماء وآدابهم واجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكمة في الاعياد ونوادرهم في الالحان والموسيقى وآداب الفلاسفة بالحكمة وآداب افلاطون والحكماء ورسالة الاسكندر الى امّه وجوابها وموته واقوال الحكماء فيه وآداب فيثاغورس وغيره)٠ واليك تفصيل هذا المجمل كما في المجموع:

(١) نقش خواتم الحكماء والصفحة الاولى منه مطموسة لا تقرأ

(٢) اجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكمة في الاعياد وتفاوض الحكمة بينهم

(٣) بيان اصل اجتماعات الفلاسفة لحنين بن اسحق

(٤) ما وجد حنين بن اسحق من حكمة ارسطاطاليس

(٥) اجتماعات الفلاسفة ومحاوراتهم

(٦) اجتماعات الفلاسفة ونوادرهم في الالحان والموسيقى

(٧) تركيب العود والاوتار

(٨) آداب الفلاسفة المذكورين بالحكمة والمعرفة ممن اشتهر ذكرهم بيننا من اليونانيين العظام واحداً واحداً ومنهم الاسكندر بن فيلبس المكدوني وتفصيل اخباره وموته واقوال امه وزوجته وفلاسفته وحجابه ومريديه امام تابوته وتعزية ارسطاطاليس لوالدته به بكتاب بليغ وجوابها لهُ (١)

(٩) سؤالات الفلاسفة واجوبتهم (١٠) مكاتبات الحكماء واجوبتهم

---

(١) وهو امتع فصول الكتاب وابلغها عظات وحكماً وهذا الباب طويل يعدّ معظم الكتاب

(١١) آداب بعض الحكماء

(١٢) فلاسفة الجن وما نطقوا به بين يدي سليمان الحكيم

وهذا آخر فصول الكتاب الذي يقع في الف وثلاثمائة وصفحتين وفي آخره هذه العبارة :

وقع الفراغ من كتابته يوم الجمعة سابع المحرم سنة ست وخمسمائة هجرية ووافقه اليوم السادس من كانون الثاني سنة اثنين (كذا) وسبعين واربع مائة والف للاسكندر(١)، كتبه لنفسه حسن بن ابي الحسن الفاسول نفعه الله بما فيه وعلّمهُ خيراً امين)

وبعدها في آخر صفحاته هذه العبارة ايضاً : (قوبل على الأصل وكان اصلهُ لا بعريف (كذا ولعلها لا يعرف) بحسب الطاقة والاجتهاد والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ....

انتقل الى ملك بو الفتح (ابي الفتح) بن ابو النجم (ابي النجم) المتطبب في مستهل المحرّم سنة ست وستمائة (٢) للهجرة » اه وتحته طابع ختم مشبك الحروف والكلمات فالكتاب اذن من الكتب القديمة خطاً وتعريباً وترتيباً

منتخبات منه

أنتخب منه ما سمح لي الوقت بمطالعته فمما حفر على خواتم الفلاسفة نقش خاتم بقراط : (المريض الذي يشتهي شيئاً ارجا عندي من الصحيح الذي لا يشتهي شيئاً). وخاتم جالينوس (من كُتم داؤهُ اعياهُ شفاؤهُ) . وخاتم فرفريس (فرفوريوس) : (من لزم الوفاء لزمهُ الرضاء ومن قلّ وفاؤه كثر اعداؤهُ) . وخاتم بطليوس : (التجنّي وافد القطيعة) وخاتم سولون : (من أمّلك لشيء زال عنك بزواله) . وخاتم لقمان : (السّتر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت). وخاتم الاسكندر : (أحسن ان احببتَ ان يُحسن اليك (٣))

ومن حكم الفلاسفة ما رواهُ حنين بن اسحق وهي حكمة ارسطاطاليس التي

---

(١) توافق سنة ١١١٢ م و٥٠٦ هـ (٢) توافق سنة ١٢٠٩ م (٣) وفي مجلة الآثار (٢ : ٣٢١) مقالة مطولة في ما كتب على الخواتم منذ القديم الى اليوم تحسن معارضتها بهذه الاقوال هنا ولا سيما اقوال الفلاسفة

تلقنها عن افلاطون في صفحات منها قوله في آخرها : الجَزَع عند مصائب الاخوان احمد من الصبر · وصبر المرء على مصيبته احمد من جزعهِ · ليس شيء اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم · من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة الى العطب · الارتقاء الى السؤدد صعب · والانحطاط الى الدناءة سهل · فهذا الصنف من الآداب اول ما يعلّمه الحكيمُ التلميذَ في اول سنة مع خط اليوناني ثم يرفعهُ من ذلك الى النحو والشعر ثم الى الحساب ثم الى الهندسة ثم الى النجوم ثم الى الطب ثم الى الموسيقى · ثم بعد ذلك يرتقي الى المنطق ثم الفلسفة وهي علوم الآثار العلوية · فهذه عشرة علوم يتعلمها المتعلم في عشر سنين · فلما رأى افلاطون الحكيم حفظ ارسطاطاليس لما كان يُلقى الى نطافورس وتأديته اياهُ كما القاهُ سرَّهُ حفظه وطبعهُ ورأى الملك قد أُمر باصطناعه اصطنعهُ هو واقبل عليه وعلّمه علمًا علمًا حتى وعى العلوم العشرة وصار فيلسوفًا حكيماً جامعًا لما نقدم نعته

ومن احاديث اجتماعاتهم ما جاء فيه :

اجتمع عشرة من الفلاسفة في هيكل الرخام في يوم عيد ومع كل واحد منهم تلامذته فلما فرغوا من صلاتهم وقراءتهم جلسوا في الهيكل على درجهِ والتلاميذ بين ايديهم اسفل · وقال كل واحد منهم لتلميذهِ احفظ ما تسمع من الحكمة وليكن حفظ اجمعكم حفظ رجل واحد · فابتدأ (الاول) فقال : من شغل نفسه بغير المهمّ اضرّ بالمهمّ · قال (الثاني) : لسان الجهل في بعض القول انطق من لسان الحكمة · قال (الثالث) : ما حفظ النعمة مثل الشكر للمنعم · قال (الرابع) : ان لم تكن حكيماً نطوقًا فكن مستمعًا صموتًا · قال (الخامس) : من كتم مكنون دائهِ عجز طبيبهُ عن شفائهِ · قال (السادس) : شرّ الدنيا والآخرة في خطتين الفقر والعجز وخيرهما في الغنى والتقى · قال (السابع) : الصاحب السوء قطعة من النار · قال (الثامن) : الصبر على المكاره من حسن اليقين · قال (التاسع) : لكل عمل كمال وكمال الدين الورع عن المحارم ومعرفة الباري عزّ وجل باليقين بهِ · قال (العاشر) : غاية الشرف في الدنيا والآخرة حسن العقل

ومن اجتماعات الفلاسفة ونوادرهم في الالحان والموسيقى قول احدهم : الغناء

فضيلة شريفة تعذرت على المنطق في قدرته فلم يقوَ على اخراجها فاخرجتها النفس لحناً فلما ظهرت سرَّت بها وطربت اليها فاستمعوا من النفس وناجوها ودعوا مناجاة الطبيعة والتأمل لها · وقول آخر : فضل الموسيقى يأتلف مع كل آلةٍ كالرجل الأديب المؤتلف مع كل بشر · وقيل لصاحب الموسيقى : ما بال ترجيع الالحان وتكسير النغم وادارتها في الحلق واللهوات تستحسن ونطرب لها ولا نطرب للحديث العارض فقال : ذلك التكسير والترجيع يكسبها لطافة وحلاوة كالماء الذي ينحدر من اعالي الجبال على الصخور احلى والطف واعذب من الماء الذي في بطون الاودية والعيون · وكان احد الفلاسفة اذا جلس على الشراب يقول للموسيقي : حرّك النفس نحو قواها الشريفة من الحلم والبرّ والسخاء والشجاعة والرأفة والعدل والجود· قال: وخرج بعض الفلاسفة مع تلميذ له فسمع صوت قيثارة فقال لتلميذهِ امضِ بنا الى هذا القيثاري لعله يفيدنا صورةً شريفة · فلما قربا منهُ سمعا صوتاً رديًّا وتأليفاً غير متقن فقال الفيلسوف لتلميذهِ : يزعم اهل الكهانة والزجر ان صوت البومة يدل على موت انسان فان كان هذا حقاً فصوت هذا يدل على موت البومة ·

وقال آخر : الغناء فضيلة شريفة عجز المنطق عن عبارتها لفظاً فابرزتها النفس لحناً مصوغاً من جوهرها وادّتهُ الى النفوس بطبعها فقبلته بذلك الطبع الذي اهدته اليها · وارتاحت اليه عند استماعهِ وحنّت اليه وتذكرتهُ عند غيبتهِ حتى ردّدتهُ ترديداً يُرتاح اليهِ ويلتذ لها ويخف عليها · قال ارسطاطاليس : نتائج الموسيقى استنهاض العاجز من الرأي واستجذاب العازب من الافكار وحدّة الكالّ من الافهام والآراء حتى يثوب ما عزب وينهض ما عجز ويصفو ما كدر ويمتزج في كل رأي ونيّة فيصيب ولا يخطئ ويأتي فلا يبطئ · وقال صولن عاينت الايائل عند الزمر وضرب الطبل تطاطئ رؤوسها حتى تنام من اللذة التي تجدها في ارواحها ·

وقال افلاطون : الصناعات ثلاث فاما ان يكون الكلام اكثر من الفعل في الصناعة واما ان يكون الفعل اكثر من الكلام واما ان يكونا متساويين · فالتي الكلام فيها اكثر من الصناعة فهي مثل الحكاية تكون باللفظ ولا تكون بالفعل ·

والتي الفعل فيها اكثر من الكلام فكالطبيب فان الفعل عملهُ بيدهِ اكثر من كلامهِ ٠ واما التي يتساوى الكلام فيها بالفعل فالموسيقية فلذلك هي اشرف الصناعات وهو ان يكون كلامهُ وفعلهُ شيئًا واحداً مثل صاحب العود الذي غناؤُهُ بازاء ضربه

هذا ما انفسح المجال لانتخابه من هذا الكتاب النفيس الذي جمع كثيراً من الفوائد المشتتة في بعض كتب العرب ٠ وبعض ما فيه لم نقف عليه في غيرهِ مما وصلت اليه يد البحث ٠ وفي هذا القدر الآن تعريف للكتاب فانه مجموعة حكمة وادب وفنّ ٠ وهو جدير ان ينشر بعد اجالة يد التنقيح فيه وتذييلهِ بحواشٍ وتفاسير توضح مبهماتهِ ٠ ومعارضتهِ بنسخٍ اخرى او مجاميع اتفق ما فيها مع ما فيه من المباحث والله المسؤول ان يوفّق مجمعنا الى نشر مثل هذه الآثار النفيسة متى توفرت لديه النفقات اللازمة بعناية الحكومة وارباب الفضل والاريحية الذين يعاضدونه بجوائزهم بمنه وكرمهِ

عيسى اسكندر المعلوف

الحفلة التأبينية

للعلامة الاثري المرحوم احمد كمال باشا المصري

وصف الحفلة

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر الحاضر غصت ردهة مجمعنا بجمهور المدعوين والمستمعين من طبقات مختلفة بين علماء وادباء ووجهاء لشهود الحفلة التي اقامها مجمعنا لتأبين هذا العلامة الاثري اللغوي احد اعضائه المراسلين في القطر المصري الذي فجعنا بوفاته في ٥ آب الماضي ففقدت الآثار علمًا من اعلامها واللغات القديمة ركنًا من اركانها

وكان في صدر الردهة رسم الفقيد مكبراً ملونًا رسمته ريشة المصور المتفنن الشهير توفيق بك طارق تذكاراً لهذه الحفلة منقولاً عن آخر رسم له

فألقى رئيس المجمع الاستاذ السيد كردعلي كلمة وافية في النبوغ المصري افتتح

فيها الحفلة · ثم احال الكلام الى الاستاذ المعلوف فألقى محاضرة في اصل الفقيد ونشأته واعماله الاثرية واللغوية وقد نشرناهما في ما يأتي · وعزّيا القطر المصري شقيق سورية بهذه الفاجعة العظيمة داعيين للفقيد بالرحمة والرضوان ولآلهِ ولا سيما انجاله ومريديه بطول البقاء

ثم ختمت الحفلة بآيات قرآنية كريمة جُوّدت عن نفس الفقيد تلاها شيخ القراء عندنا الشيخ عبدالله المنجّد بصوته الرخيم ولفظه الفخيم · ثم عقبه الاستاذ عبدالوهاب بك العفيفي المصري بتجويد آيات اخرى كريمة اجاد فيهاوختمها بشكر المجمعوالسوريين لعنايتهم بتمجيد مصري عظيم وثنائهم على المصريين ونهضتهم فخرج الجميع آسفين لفقد هذا العلامة الكبير ومشاطرين القطر المصري شقيق قطرهم والمجمع العلمي مصيبتهما فيه ومكررين له الرحمات ولآله جميل العزاء

* * *

ما قيل فيها

الكلمة الافتتاحية التي القاها الاستاذ الرئيس السيد محمد كردعلي :

١

النبوغ المصري

يا سادتي ويا اخواني

منذ نحو مئة سنة والقطر المصري ينهض نحو الترقي ويحتذي مثال الغرب في نهوضه · وكان من قبل لولا جامعة الازهر الدينية اشبه بكثير من بلاد العرب في قلة العلم والنور · وبالأزهر المعمور لم ينفك المصريون على اختلاف اعصارهموادوارهم ان يكون فيهم من اذا سئل سدّد في علوم الشريعة وما يلزمها من علوم اللسان ·

ولقد خلد التاريخ اسم (محمد علي الكبير) جد الأسرة المالكة الحالية بما أسداه الى مصر من الايادي البيضاء فانعشها من سقطتها وايقظها من طويل رقدتها · ولو كتب له تحقيق جميع امانيه الشريفة لكان العرب اليوم من ارقى الدول الكبرى في العالم · فانه رحمه الله لم يترك بابًا من ابواب النهوض المادي والعلمي الا وطرقه على اجمل صورة وعمل بجميع الاسباب لحياة مصر

وكان لعلماء الفرنسيس الذين استصحبهم نابوليون في حملته على مصر والشام يد طولى في وضع اساس هذه النهضة المباركة على النظام الاوربي . وعدّ علماء فرنسا من بعد العامل الأقوى في معاونة محمد علي على اسعاد القطر ثم جاء علماء الانكليز والالمان والطليان وغيرهم من امم اوربا وخدموا مصر بتنظيم سككها واصلاح ريها واحياء زراعتها واستخراج آثارها وانماء القوى المفكرة العاملة في بنيها

نعم كان العلم في مصر حتى الثلث الاخير من القرن الماضي لا يتعدى الا قليلاً دائرة الدينيات والادبيات . ولمحمد علي الكبير يرجع الفضل الاكبر في بث مبادئ العلوم التي يسمونها خطأً الحديثة اذ كان لاجدادنا فيها القدح المعلى وهم الذين نقلوها الى امم الحضارة الحديثة مشفوعة بابحاثهم وزياداتهم واختراعاتهم وبعد عهد محمد علي ضعفت العناية بالعلوم التي كان انقطع سندها دهراً طويلاً وكادت البلاد تدخل في سبات مؤلم وتنبّت مميت . كما ضعف العلم بعد عهد شارلمان في فرنسا . وبين محمد علي وشارلمان شبه كبير في التناغي بحب المعارف والفضائل . وكذلك حدث في الاستانة بعد دور الفاتح فانقطعت الرغبة في العلم بموت السلطان محمد الثاني وكاد يزول كل ما أسسه لاحياء معالمه . والارتقاء والانحطاط ولا سيما في هذا الشرق القريب تبع للفرد اكثر من الجماعة فان اسعد الحظ الامة بسلطان عاقل عادل سعدت ونجحت والعكس بالعكس .

ولما انتهى في مصر دور الناقلين والمترجمين والجامعين والمقتبسين في بعض ضروب العلم جاء دور الباحثين والمؤلفين والمبدعين واستطاع المصريون باصلاح شؤونهم الاقتصادية ان يتلقوا العلم الصحيح في جامعات الغرب فكان لهم على الدوام بضع مئات من الطلبة وكثر ارتحال الاوربيين الى مصر وطواف المصريين في اوربا واشتد التمازج بين المصري والغربي فاقتبس المصري بعض ما ينقصه من اساليب النهوض وكان لادخال الاصلاح على الازهر وتأسيس مدرسة الالسنة ودار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي والحقوق والزراعة والهندسة وغيرها من المدارس العالية والثانوية والابتدائية ولا سيما الكتاتيب في القرى والمزارع ما نراه من آثار نهوضها فندهش له ونهش . وكلما كثر سواد المتعلمين هناك جاءت منهم طبقة

امثل من التي سبقتها . وتراجع كل نتفة في العلم والصنائع واصبحت الكلمة للاخصائيين والمفننين . وكلما استحكمت حلقات هذا الرقي استغنت مصر عن الغريب واكتفت بعقول العاملين من رجالها . سنة الخالق في النشوء والارتقاء

تطورت مصر في نهضتها الاخيرة اطواراً كثيرة فكان الضعف يعروها تارة والقوة تصاحبها اخرى . وكان يعد نوابغ رجالها بادئ بدء بالآحاد فأمسوا يعدون اليوم بالمئات . وكلما امتزج المصري بعنصر آخر من العناصر الشرقية حسنت ملكاته وصحت على الترقي ارادته ونياته . وقد نبغ فيها لعهدنا رجال ليسوا مفخراً من مفاخرها فقط بل هم مفخر العرب والشرق عامة ومنهم والحق يقال افراد لا يقلون عن أرقى علماء الغرب في ذكائهم ومضائهم وبحثهم ودرسهم وذلك في مجموع العلوم البشرية ولاسيما في الهندسة والكيمياء والتصوير والطبيعة والحقوق والطب والجراحة والسياسة والادارة ومن اعظم نوابغها زميلنا احد اعضاء المجمع العلمي العربي المرحوم احمد كمال باشا الذي نحتفل الآن بتكريم اسمه واستمطار الرحمات عليه فقد كان اجزل الله ثوابه مثال النبوغ المصري وآخر طراز كامل من افراد الدهر . رزق صفات العالم العامل وصرف نقد عمره في خدمة الآثار ولاسيما علم الآثار المصرية حتى اصبح على صعوبة هذا الفن وحداثته الحجة الثبت فيه فكان اذا ذكر في الغرب والشرق علم الآثار المصرية يتمثل في شخصه ويتجسد في جهاده . عمل هذا بعيداً عن الجعجعة في زاوية صغيرة من بلده فعمت شهرته الخافقين ولم تخف جلائل اعماله على الغريب دع القريب

ايها السادة . اذا قام مجمعنا بتعداد بعض مآثر نابغة الشرق في الآثار فانه يقضي واجبين واجب للعلم بتكريم احد حملته واساطينه وواجب آخر اعم وهو التنويه بذكر النابغين من المصريين وتمجيد النهضة العلمية المصرية التي لها الفضل الاعظم على نهوض العرب النازلين في ارجاء القارتين العظيمتين آسيا وافريقية

لمصر ولرجال مصر ولا نكران للجميل اثر ظاهر في الامة العربية والاسلام فاذا ذكرنا مصر فاننا نذكر آخر دولة انحطت من ممالك العرب واول دولة نهضت فيه . اننا بترداد اسم مصر نذكر امة حفظت لنا تراث الاجداد . ننوه بشعب كريم احتفظ

*

بلساننا ومشخصاتنا ولولا مصر بعد عهد الجراكسة والترك لاضمحلت العربية ومقوماتها ولتأخر نهوض العرب قروناً وكنا اقرب الى الاندماج في غيرنا من العناصر المتغلبة ولساءت حالنا العلمية اكثرمما ساءت وشاهدنا ونشاهد تخريباتها في جسم جامعتنا ومجتمعنا

انتفع الشام وهو القطر الشقيق الاصغر لمصر المحبوبة بالنهضة المصرية اكثر من عامة الاقطار العربية للجوار وأواصر القربى وكثرة التشابه بينهما ولان اقدارهما في عهد الدول الاسلامية كانت واحدة وحياتهما الاجتماعية متجانسة · هكذا كانت مصر والشام في دولة الراشدين والدولة الاموية فالعباسية فالطولونية فالفاطمية فالايوبية فدولة الاتراك المماليك فدولة الجراكسة فدولة الترك العثمانية وكانت مصر منبعث حضارة في معظم ازمانها كما كانت في العقود الاخيرة من حياتها ملجأ ومعتصماً للاحرار ومباءة ممتازة للعلم الاسلامي تأخذ عنها الاقطار والامصار ·

نعزي مصر بفقيدها النابغة ونحييها بهذه المناسبة ونرجو لها حياة طيبة بابنائها النجباء · نحيي بها اهم جزء من بلادنا العربية طالما حنى على العرب وحمل النور اليهم مغتبطاً · مصر اليوم باريز العرب وعاصمتهم الادبية تشبه ايطاليا في عهد النهضة اواخر القرون الوسطى وكان سرى منها ضياء المعارف والفنون الى سائر ممالك اوربا فقامت بتأثيرها المدنية الغربية الحديثة · ومن مصر سار امس ويسير اليوم وسيسير غداً شعاع من هذا النور النافع فيعم خيره الاصقاع العربيـة كافة ويومئذ يغتبط العرب ويهنأون لابرازهم بفضل قرائح بنيهم آثاراً حسنة في العلم والصناعة كما فعلت يابان في القرن الماضي وعندئذٍ يعيد الشرق الى الغرب ما كان استبضعه من بضائع العلوم والصنائع ويقضي الدين مع الشكر ويرد القرش عشرة فنعد شيئاً في مجموعة المدنية الحاضرة كما كنا في العصور السالفة كل شيء وكان لنا الأثر المحمود في تكوين المدنية الغابرة

والآن اترك الكلام لرصيفي الاستاذ معلوف يتلو على مسامعكم صورة مصغرة بل مجسمة من عمل عضونا الذي فجعنا بفقده يتمثل لكم فيها النبوغ المصري احسن تمثيل · ونرفع تعازينا واسفنا من ضفاف بردى الى بني قومنا على شطوط النيل المبارك لفقد رجلهم ورجلنا العزيز ونطلب له من المولى تعالى العفو والرضى والرحمة وانا لله وانا اليه راجعون ·

٣

فقيدنا وآثاره

وهذه المحاضرة التي القاها الاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف في الفقيد وآثاره نقتطف منها ما يحتمله المقام. قال بعد ان تلا ابياتاً لبعضهم في رثاء ابي الطيب المتنبي وجهها الى الفقيد آسفاً مترحماً :

العرب والافرنج والآثار المصرية

وصف قدماء المؤرخين آثار مصر ومنهم العرب ولكنهم لم يفهموا سرّ القلم الهيروغليفي (الكتابة المقدسة) ومن اشهر من وصف تلك الآثار من العرب المسعودي في (مروج الذهب) المطبوع وفي (اخبار الزمان) المخطوط النادر والقضاعي في (الخطط والاخبار) وعنه اخذ المقريزي في خططه التي وصف بها مصر احسن وصف واجاد بعده عبدالقادر البغدادي في (الافادة والاعتبار) . ثم ابن وصيف شاه في (جواهر البحور) وعنه اخذ المقريزي ايضاً في خططه وابن عبد الرحيم في (تحفة الالباب) وغيرهم . وسموا الكتابات المصرية بالقلم المجهول او البربائي او الهرمسي . فلما جاء نابوليون بونابرت بجيشه وفتح مصر وجد جنده حجر رشيد الشهير باللغات الثلاث فأعلاه كتب بالهيروغليفية وهي قلم الدين كالنسخي عندنا ووسطه بالديموتيكية وهي قلم الكهنة كالديواني في عهدنا وما تحتهما باليونانية المعروفة. فحل شمبوليون الفرنسي الكتابة بمعارضتها (١) . ونشأ من قراءة الكتابات القديمة علم فن الآثار المصرية Egyptologie فاعتنى به العلماء وكثر اختلافهم الى القطر المصري للوقوف على عجائبه النفيسة وكان اهم من اشتهر بذلك في مصر مار بيت باشا مؤسس متحف بولاق ووكيله الدكتور هنري بروغش ثم ماسبرو ومن جاء بعدهم من علماء اوربة واميركة ممن لهم مباحث ومؤلفات في مصر ومكتشفاتها . ومن اهم ما انشئ في مصر لآثارها مدرسة اللسان المصري القديم سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) وكان مديرها بروغش المذكور فاقفلت بعد بضع عشرة سنة وجددها مسبرو ثم اقفلت

---

(١) راجع مجلة المجمع هذه (٢ : ٢٥٧)

الى أجل غير مسمى . فتخرج في هذه المدرسة المحتفل به فقيدنا المرحوم ونخبة من شبان مصر فلم يشتغل منهم بالآثار غيره وغير احمد بك نجيب الذي صار مفتشاً لدار الآثار المصرية . ولكن بعض طلبة الفقيد اشتغلوا بالآثار وهم من موظفي دار التحف الى الآن وقد اشتهروا بمؤلفاتهم ومعرباتهم ومباحثهم

نشأةُ الفقيد وسيرته

هو المرحوم احمد بن حسن بن احمد . كان والده حسن احمد من جزيرة كريت (من اسرة حكم بعض اسلافها مقاطعة هرقلية فيها) فجاء مصر وتديرها فولد له المحتفل به في القاهرة في ٢٩ شعبان سنة ١٢٦٧ ه فاعتنى ابوهُ بتعليمه فادخله مدرسة المبتديان بالعباسية وهو في الثالثة عشرة من عمره فبقي فيها اربع سنوات وانتقل سنة ١٢٨٤ الى المدرسة التجهيزية فصرف فيها سنتين فحصل ما تفوق بـه على اقرانه بذكائه واجتهاده وسنة ١٢٨٦ دخل مدرسة اللسان المصري القديم فانكبَّ على درس المصرية القديمة على استاذه بروغش باشا المذكور فتضلع منها ومن غيرها وتوسم فيه اساتذته الفلاح باللغات والآثار . فأتم علومه وحذق اللغات العربية والفرنسية والالمانية والقبطية والحبشية فلقب باسم (كمال) لآدابه وتفوُّقه فصار عَلَماً لهُ ولمن بعده . ولما ذاق لذة علم الآثار وشاهد ما في دور التحف وما يظهر في الحفريات منها ازداد رغبةً فيه ومارس العمل ورافق كبار اساتذة العاديات والبعثات الحفرية . ونزعت نفسه الى ان يقلَّد عملاً في المتحف الوطني فلم يفلح لاسباب

فاقتصر على ما وُكل اليه من الاعمال ولم ينفك عن استعمال ميله ومجاراة لذته بذلك الفن الحديث ومطالعة مجلاته ومؤلفاته ومشاهدة غرائبه مما هو عقيم في نظرنا مولّد عند غيرنا على جلالة شأنهِ والاعتماد عليه في تصحيح التواريخ وتحقيق الحوادث ولهذا افضتُ في فائدته بمحاضرة سالفة لي في هذا المقام عنوانها (كيف تحقق الآثار التاريخ)

فصرف رصيفنا حياته الطيبة بين درس وتدريس وتحبير وتحرير وتأليف وتعريب وتنقيب وتجوّل واستشراف الحفريات الأثرية وزيارة المتاحف الاوربية

والاختلاف الى المتاحف المصرية وعادياتها النفيسة يراجع ويصحح ويستنسخ ويستنطق تواريخها وشؤونها ويدوّن ذلك في مقالات ومحاضرات وكتب بجلّد وثبات وتمهيد العوائق وإعراض عن الحُسّاد

وكان همه في آخر حياته ثلاثة مشاريع مفيدة لبلاده التي افنى حياته بخدمتها ودرس آثار اسلافها (اولها) تجديد مدرسة اللغات القديمة لتكثير سواد الاثريين الوطنيين خدمة لمتاحفهم وتواريخهم ٠ و (الثاني) تعميم المدارس والمتاحف ودور الكتب في انحاء القطر افادة لجميع طبقات المصريين و (الثالث) طبع معجمه الكبير في المقارنة بين اللغتين المصرية والعربية وما فيهما من الموافقات واسرار الاشتقاق

فظفر بامنيته قبيل وفاته بمساعدة وزارة المعارف فكافأته الحكومة بترقية رتبته وقررت تخصيص مبلغ من المال للمدرسة وللمعجم وبدأت المديريات تسعى بتحريضاته لتأسيس المدارس ودور الكتب والتحف في انحائها ٠ فما كاد يغتبط بهذا النجاح بعد مطال طويل ومعاكسات كثيرة حتى وافته منيتهُ فجأة في الساعة العاشرة من مساء الاحد في ٥ آب الماضي في منزله بشارع جزيرة بدران واحتفل بدفنه ثاني يوم الاثنين عند الساعة الرابعة بعد الظهر بموكب حافل بكبار رجال الحكومة والعلماء والاعيان في مدفن اسرته بقرافة جلال الدين السيوطي وقد بكاهُ عارفو فضله والمستفيدون من آثاره بكاء آله رحمهُ الله

على اننا لا نخال وزارة المعارف الجليلة مهملة ما قررته من الانشاآت المذكورة خدمة للفقيد بعد موته وان حرمها في حياته ٠ ولقد كتب اليّ احد كبار الاصدقاء من مصر ان اصحاب المقتطف ينوون طبع المعجم على الحجر اذا احجمت المعارف عن طبعه كما وعدت وهي خدمة كبيرة للعربية والآثار تخلد لهم اطيب ذكر

اعماله ورتبه ومنزلته العلمية واخلاقهُ

كان رفيع المكانة في عيون من شدا شيئاً من الحضارة المصرية او عرف ذرواً من المباحث اللغوية القديمة ولا سيما معارضة اللغات ٠ وعلى الاخص من ألف في

مثل هذه الموضوعات الشاقة . فاستشهد كثير من مؤلفي الافرنج والعرب وباحثيهم بكتبه واقواله وعجبوا من جلده وتنقيبه

واهم الاعمال التي مارسها وظيفة معاون ومترجم فرنسي في نظارة المعارف . ومدرّس اللغة الالمانية في المدارس الاميرية بمصر والاسكندرية . ومترجم فرنسي بمصلحة البواخر البريدية وديوان الحربية . وكاتب فرنسي في ادارة المكس (الكمارك) العامة . ومترجم ظهورات بنظارة المالية

ولما تولّى رياض باشا رئاسة مجلس النظار وضعه في المتحف كاتم اسرار ومترجماً واستاذاً للغات القديمة . ثم صار بعد ذلك امين المتحف المصري ومساعداً فيه . ثم اعتزل العمل وبقيت له امانته شرفاً الى وفاته

وكان عضواً في كل من المجمع العلمي المصري . والجمعية الجغرافية . ومجلس المعارف المصري . وجمعية الرابطة الشرقية . ومجمعنا الدمشقي . واستاذاً للحضارة القديمة في الجامعة المصرية . ومدرّساً للحلقات العليا في مدرسة اللغات القديمة — التي سعى بانشائها اخيراً فوقّفت بوفاته لعدم وجود وطنيّ مثله كفء لتدريس اللغات القديمة — فقام بكل ما وكل اليه من الاعمال احسن قيام

وطاف في اوربة وزار دور التحف فيها وحضر بعض المؤتمرات الاثرية وآخر رحلاته سفرهُ الى باريس في صيف السنة الماضية لشهود الاحتفال بالعيد المئوي لشمبوليون

فنال من الأوسمة العثماني الثالث والرابع والمجيدي الثالث . ونوط (مدالية) المجمع العلمي المصري والرتبة الثانية المتمايزة مع لقب بك وقبيل وفاته نال رتبة ميرميران

اما اخلاقه فكان رحمات الله عليه مثال الجدّ والصدق والحزم والروية والاقدام والجلد والثبات والقناعة . قليل الكلام كثير البحث عن الحقائق والاسانيد صالحاً محافظاً على مذهبه محسناً تربية اسرته ومخلصاً في خدمة وطنه ومنقطعاً الى ابحاثه ومحققاً في ما يكتبه ويؤلفه . نزوعاً الى توسيع دائرة العلوم الاثرية في قطر هو مبعث الآثار ومصدر العاديات لئلا يُعَد الوطنيون مقصّرين في معرفة ما تركه لهم اسلافهم من البدائع فتنحط منزلتهم في عيون عارفيهم فصرف حياته محرضاً الحكومة واصدقاءهُ وابناءهُ على اتقان ذلك فبرع فيها كثيرون منهم اخصهم ولده

الدكتور حسن بك مؤلف كتاب الطب المصري القديم وغيره وابن شقيقته محمد بك شعبان ونسيبه محمود افندي حمزه وهما الامينان بالمتحف المصري

خدمته للآثار القديمة

كان يخدمها بمؤلفاته ومقالاته ومباحثه الى ان عين كامراً في المتحف المصري ومشارفة الحفريات فتخرج على يده كثير من الذين نبغوا بهذا الفن لانه سعى سنة ١٩١٠ م لدى صاحب المعالي احمد حشمة باشا وزير المعارف بتأسيس مدرسة لتعليم اللسان المصري القديم فرخص له بذلك فانتخب سبعة من نوابغ الطلبة في مدرسة المعلمين العليا فدرسوا عليه وخدموا الآثار وبينهم ولده الدكتور حسن بك . وكذلك سنة ١٩١٣ درس عليه ستة آخرون من طلبتها وبعضهم درس عليه في بيته بعد الغائها . وسنة ١٩٢١ سعى لدى جلالة الملك فؤاد الاول لتخصيص ثلاثة من المصريين لدرس هذا الفن في المتحف تخرجاً وتمريناً فبعد ان تلقوا تلك الدروس مدة انتقلوا الى اوربة لاتمامها . وسنة ١٩٢٣ استأنف سعيه في تجديد مدرسة علم اللغات القديمة وهي الهيروغليفية والهيراتية والديموتيكية والقبطية والعبرية واليونانية واللاتينية فقبلت وزارة المعارف اقتراحهُ واختارته ليدرّس اللغة المصرية والآثار فاعجلته المنون عن ذلك ولقد اجرى حفريات في بعض انحاء القطر ولاسيما في الوجهين القبلي والبحري وانشأ دور التحف في طنطا والمنيا واسيوط . وقرّر كثيراً من الآراء بشأن الآثار المكتشفة (١) مثل اسم الريّان بن الوليد فرعون مصر الذي كان في ايام يوسف الصديق فانه قرأ اسمه في آثار تل بسطة (نراوس) فخالفه بعض الاثريين ثم وافقه آخرون بعد ان وجدوا الاسم يقرب من هذا واستشهد المترجم بخطط المقريزي القائلة : ان اسم الريان في لفظ القبط هو (نراوس) . وله مقالات كثيرة اثرية وآراء في وصف

(١) راجع كتاب (اصداء التوراة) صفحة ١٢٠ والمقتطف ١٤ : ٣٠٦ و١٧ : ٥٦٣ و (الأثر الجليل) لاحمد بك نجيب المصري في مصلحة الآثار المصرية ص ١٥٢ و٢٦٦ و ٢٨٦

جزيرة اصوان (١) والمطرية (٢) وآثار دهشور (٣) والفنون والصناعات المصرية القديمة (٤) ومقالة في توت عنخ امون وتاريخه (٥) وغيرها · وصرّح بمعارفه الواسعة وانشائه للمتاحف وغيرها كثير من الاثريين منهم مسبرو مدير مصلحة الآثار المصرية في خطابه بالجمعية العلمية الفرنسية في باريس (٦) · اما مقالاته الاخيرة قبيل وفاته في (متاحف العواصم ودور الكتب والمكاتب القروية وفوائدها للبلاد) فبراهين دامغة على غيرته ولا سيما اعتماد الحكومة المصرية على آرائه بشأن آثار توت عنخ امون التي شرع بوصفها وحض الحكومة على حفظها

خدمته للغة العربية

الف معظم كتبه بالعربية واجتهد في الاستشهاد باقوال مؤرخي العرب وتطبيقها على الآثار او مخالفتها اياها · وولع بمعرفة اصول الاشتقاق والمعارضات باللغات السامية والهيروغليفية والقبطية ففتح له ذلك بابًا واسعًا في اللغة فاعتقد بادىء ذي بدء ان اللغة العربية اصل للمصرية لما بينهما من الموافقة في كثير من الصور وكتب في ذلك مقالات وجمع آلافًا من الالفاظ ورتبها بمعجم

ولكنه لما عثر على نقوش الدير البحري في طيبة الغربية ازاء الاقصر في زمن الدولة الثامنة عشرة (١٦٠٠ — ١٣٨٠ ق م) وهي ارقى الدول المصرية غيَّر فكره الاول · لأنه قرأ في تلك النقوش ما محصَّلهُ :

ان قبائل المصريين القدماء يدعون الأعناء (جمع عنو) ومعناهُ الاخلاط من الناس يكونون من قبائل شتى · فكانوا اشتاتًا اجتمعوا في وادي النيل واسسوا فيه مدنًا كثيرة منها مدينة عين الشمس ويقال لها بالمصرية (العين البحرية) · ومنها ارمنت وهي (العين الجنوبية) ومنها دندره وهي قديمًا (عين) · فلما كثر عددهم وضاقت تلك الانحاء بهم تفرَّقوا في الجهات المجاورة لوادي النيل فتوازعتهم البلاد هكذا :

(١) راجع المقتطف ١٥ : ٥١٣ (٢) المقتطف ١٧ : ٧٢٢ (٣) المقتطف ١٨ : ٤٦٦
(٤) راجع مجلة الآثار (٢ : ٣٠٦ و ٣ : ٥٤ و ١٠٣ و ١٥٣) (٥) المقتطف ٦٢ : ٦
(٦) راجع جريدة البشير البيروتية بتاريخ ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ م

ذهب الفريق الاول منهم وهو المعروف باسم (اعناء الحنو او اللوبيين) الى بلاد القيروان وتونس والجزائر فتديَّرها · وسار الفريق الثاني المسمَّى (اعناء المنتو) الى بلاد الصومال واجتاز البحر الاحمر الى بلاد العرب وانتشر فيها ممتداً الى فلسطين · وسكن الفريق الثالث المسمَّى (اعناء السيتو) القسم الجنوبي من مصر حيث جنادل النيل · اما الفريق الرابع المسمَّى (باعناء الكنوز) فهو اهل النوبة · فكانت لغة هذا الشتيت لسان البلاد المتكلمة الآن بالعربية · وعلى هذا المبدإ وضع معجمه المطوَّل معتقداً أن لغة قبائل الاعناء التي سكنت مصر وما جاورها من الاقاليم هي اصل اللغة العربية بنص النقوش الاثرية وكتب في ذلك مقالات كثيرة (١)

آثار اقلامه

ترك آثاراً كثيرة فمن مؤلفاته العربية المطبوعة (الكمالات التوفيقية في الاصول الجبرية) و (العقد الثمين في محاسن اخبار وبدائع آثار الاقدمين من المصريين) وهو اول كتاب تاريخي ظهر بالعربية مبنياً على علم العاديات · و (الفرائد الدرية في قواعد اللغة الهيروغليفية) و(اللآلئ الدرية في النبات والاشجار القديمة المصرية) رتبه على حروف المعجم بحسب اللغة البربائية وفي آخره فهرس لاسماء النباتات على حروف الهجاء العربية · و (بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع واحوال قدماء المصريين) وهو كثير الفوائد في تفصيل معارف المصريين وفنونهم وآدابهم · و(الخلاصة الوجيزة ودليل المتفرج بتحف الجيزة) · و(ترويح النفس في مدينة عين شمس) · و (المنتخبات الحديثة في علم الحساب) · و (الخلاصة الدرية في آثار متحف الاسكندرية) معرب · و (دليل دار التحف المصرية الفاخرة لمدينة القاهرة) معرَّب ايضاً · و (الحضارة القديمة) وهو مجموع ما القاهُ على طلبة الجامعة المصرية عن تمدن قدماء المصريين الى آخر الامرة الرابعة عشرة من دُول مصر · و (الدر

(١) راجع المقتطف ٥٩:٢٦٣ و ٤٧٢ ومجلة المنار المصري ١٨ : ٢٦٦ فما بعد· وجريدتي المقطم والاهرام قبيل وفاته بقليل

النفيس في مدينة منفيس)

ومؤلفاته باللغة الفرنسية المطبوعة هي : (الدر المكنوز في الخبايا والكنوز) في جزءين اولها عربي والثاني فرنسي ٠و (صفائح القبور في العصر اليوناني والروماني) في جزءين ٠ و (الموائد القديمة من الطبقة الوسطى الى عهد الرومان) في جزءين ايضاً و (رسالة الملابس المصرية) و (رسالة الاشارات الهيروغليفية) و نبذ علمية متعلقة بالحفريات المصرية) نشرت في مجلة المتحف المصري السنوية (١)

ومن مؤلفاته المخطوطة كتابه الكبير المهم فهو (قاموس مقارنة اللغةالهيروغليفية بالعربية) يدخل في اثنين وعشرين مجلداً ضخماً باللغات المصرية القديمة والعربية والفرنسية وقد يعارض الكلمة باللغـات الاخرى كالقبطية والحبشية والآرامية والعبرية الخ ٠ وهو من اغرب المؤلفات في وضعه اذ يكتب الكلمة ويبيّن اشتقاقها ثم ما عُرف عنها من الآثار فيورده بنصّه ليعلم منه تاريخها ثم يردف ذلك بالالفاظ العربية التي تناسبها ٠ فهو كتاب لغة وتاريخ وآثار وعلم اشتقاق وفلسفة لغة صرف على وضعه نحو ربع قرن ورتب كل حرف في مجلد واحد واضعاً اولاً الرسوم الهيروغليفية ثم الحروف الصوتية فيها ثم ما يقابلها في العربية ثم كتابـة الرسوم والحروف معاً ثم ما يقابل الكلمة باللغة الفرنسية وهو عمل شاقّ (٢) وبقي من مؤلفاته اوراق مخطوطة كثيرة ورسائل ومقالات وكتب واضابير منها محاضرات اعدهـا للجامعة المصرية في حضارة عيلام وكلدة وبقية الدول الى ظهور الاسلام ٠ ومنهـا رسالة في (مدينة منف) ورسالة في (التحنيط والجنازة) عند المصريين ٠ والقواعد النحوية بالالمانية والعربية ٠ونبذ علمية اثرية نشرت في مجموعة الاعمال المصرية القديمة والاشورية ومجلة المعهد العلمي المصري ونشرة الجمعية الجغرافية

واما مقالاته فكثيرة لا يأخذها عدّ نشرت في المقتطف والهلال والمنار والعمران

(١) راجع (معجم المطبوعات) لصديقي الاستاذ يوسف افندي اليان سركيس الدمشقي نزيل مصر (٢) وكان بيد المحاضر صفحة منه بخط المؤلف ارسلها اليه قبل الحرب لينشرها في مجلة الآثار فعرضها على الانظار فأعجب الحاضرون بها

والآثار ومجلة المجمع العلمي العربي من المجلات وفي المقطم والاهرام واللواء المصري والوطن وغيرها من الجرائد في مواضيع شتى تدور حول اللغة والآثار ٠
ومحاضراته كثيرة اهمها ما ألقي في الجامعة المصرية ونشر في مجلتها وجمع في كتاب على حدة ومنها ما القي في غيرها مثل محاضرة (تأليه الفراعنة عند المصريين واهتمامهم بالصناعة والادب) القاها في الاسكندرية في ١٢ حزيران سنة ١٩٠٨ نشرتها مجلة العمران المصرية ٠ ومحاضرة (العربية والمصرية القديمة) ألقاها في مدرسة المعلمين الناصرية في القاهرة باوائل سنة ١٩١٤ ونشرها المقتطف(٤٤ : ٢٠٩) وله خطب في كثير من الحفلات

الختام

هذه صورة معنوية لفقيد الشرق ومنها يُتحصَّل ان الاختصاصيين عندنا لا يزالون عالةً على البلاد باعتقاد كثيرين منا ٠ وكأني برصيفنا المأسوف عليه قد جاء قبل اوانهِ واتقن علمًا يجهلونه فلم يعبأوا به ولهذا كتب آخر مقالاتهِ بتوقيع (أثريّ منبوذ) لما لاقى من المعاكسات والمناهضات التي نشأت لاحباط مساعيه الحسان في ترقية الوطن ٠ وكان اثابهُ الله كثيراً ما يقول لاصدقائه الذين يحثونه على انجاز معجمه : «اني أوشكت ان اتم القاموس واقضي الغرض الذي وضعتهُ نصب عيني» ومما يؤسف له ان بعض الكتّاب من اخواننا المصريين لم ترقهم مشاريعه الوطنية فنشروا مقالات قصدوا بها احباط مساعيه وربما كان ذلك لاغراضٍ نفسية على ان فريقًا آخر منهم اظهروا فضل اعماله آسفين على فقدهِ ومع هذا فانه لم يكافأ حتى الان بنشر سيرته وقد مرَّ على وفاته نحو شهرين ونصف ٠ ولا بتثبيت نية وزارة المعارف على طبع معجمه وتجديد مدرسة اللغات ولا بنصب أثر تذكاري تخليداً لاسمه المحبوب ٠ ولا برثائه بقصائد ٠ ولا باقامة حفلات تأبينية له ٠ مع اقامة مثل ذلك لمن هو دونه بمراحل في العلم والفضل

هذا هو الرجل الوحيد في الشرق الذي حذا حذو الغربيين باتقان فنّ حديث ظنوا انهم تفرّدوا به واحتكروا آدابه لاعقابهم فرأوا منهُ مجاراة لهم بهِ وتفوُّقًا في التنقيب عنه وتقصّيًا في مباحثه فأقروا له بالعلم والفضل رحمه الله عداد حسناته واجزل ثوابه

مجمعنا واعضاؤه الكرام

وزّع مجمعنا هذه الرسالة بالبريد خطاباً لاعضائه الوطنيين والاجانب في كل قطر فننشرها الآن على صفحات المجلة تذكيراً لهم بمعاضدة عملنا الوطني المحتاج الى مناصرتهم ولا نخال بعض المعرضين منهم يقاطعوننا الى هذا الحد فنشكر لمن يؤازروننا في هذا العمل منذ انشائه عنايتهم ولمن يواصلون المراسلة بعد انقطاعها تلبيتهم .

حضرة الاستاذ العلامة

انشئ المجمع العلمي العربي منذ خمس سنين نظم في خلالها اعماله وأسس خزانة كتبه وانشأ دار الكتب العربية العامة ودار الآثار ونشر مجلته الشهرية وهي الآن في سنتها الثالثة ويعمل على طبع المحاضرات التي القيت في ردهة الخطابة فيه وبعض المخطوطات العربية ليأتي بأثر يذكر مع طول الزمن للعلم والآداب عملاً بسنّة المجامع الغربية التي سبقته في هذا الشأن وقد اختار اقدر من عرفهم من علماء الشرق والغرب امثالكم فضمهم اليه وافتخر بقبولهم فمنهم من آزروه فعلاً على عمله وأهدوا اليه مؤلفاتهم ومقالاتهم ومنهم من ظهر تخلفهم في هذا السبيل . وربما كان ذلك لعذر لهم ولما كان عملنا لا يقوم ولا تظهر له فائدة عملية الاّ بمناصرته مناصرة فعلية رأينا ان نهز اكفكم لتجودوا عليه بشيء من ابحاثكم ومقالاتكم وملاحظاتكم ولو مرة في السنة حتى يتم عملنا ويصبح عمل جماعة حقيقة ويصدر عن آراء ناضجة وعلم واسع .

لا جرم ان لكل عضو مزية في اخصائه ولا يتعذر عليه ان يوافينا بذروٍ من علمه ونحن نقبل ما تجود به قريحته باللغة العربية او بالافرنسية او بالانكليزية نعربه بامانة ونخرجه للناس . فالرجاء ان لا تضنوا علينا بما تعتقدون فيه فائدة للمجمع وقد عقد العزم ان نلقي الابحاث العامة في صورة محاضرات على الجمهور اولاً ثم ننشرها على حدة اما الابحاث اللغوية والادبية وغيرها فنزين بها صفحات المجلة حتى تكون صلة حقيقية بين الشرق والغرب ودمتم نوراً يقتبس منه العالمون والمتعلمون سيدي

دمشق في ١٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٣ رئيس المجمع العلمي العربي

محمد كرد علي

قوانين الآثار

الصادرة من المفوضية السامية كما نشرتها الصحف بالحرف:

(أ)

الآثار والفنون الاسلامية

اصدر المفوض السامي القرار الآتي في تشرين الاول سنة ١٩٢٢ م:

المادة الاولى — لقد احدث في دمشق معهد لعلم الآثار والفنون الاسلامية مركزه بيت العظم الواقع في دمشق الذي هو ملك الحكومة الفرنسوية يقصد من وجود المعهد الافرنسي لعلم الآثار والفنون الاسلامية ما يأتي: (١) — تأسيس متحف ومكتبة والقاء محاضرات ودروس الخ (٢) — قبول طلبة على نفقة غيرهم يبيتون في المعهد ليتمكنوا من متابعة الدروس الخاصة والفنية التي يتفرغون لها (٣) — فتح مدرسة لفنون الزخرفة تطبق فيها العلوم الصناعية والفنية

المادة الثانية — يدار المعهد من قبل مدير من اعضاء اللجنة الأثرية الافرنسية في سورية يعين بقرار خاص من المفوضية العليا

المادة الثالثة — تتضمن هيئة الموظفين ما سوى المدير كاتباً ومحاسباً واستاذ رسم وقيماً يعهد اليه بقاعة المعرض وستة اساتذة فنيين وحاجباً وآذنين يعين هؤلاء الموظفون ويدارون بقرار من مندوب المفوض السامي بناءً على اقتراح المدير الا المحاسب فلا بد لتعيينه من قرار المفوض السامي

المادة الرابعة — يعطى من ميزانية المفوضية العليا مساعدة قدرها خمسمائة الف فرنك باسم المؤسسة الاولى تحسب على الفقرة الرابعة من المادة السادسة من الفصل الثاني وذلك كما يأتي: (١) — اصلاح البيت — (٢) — مفروشات «امتعة ولوازم المتحف» ومشتري مواد أولية وما يلزم لسير المصانع

المادة الخامسة — بوسع المعهد الافرنسي لعلم الآثار والفنون الاسلامية ان يقبل عطايا واوقاف ويديرها وبوسعه بوجه خاص ان يتلقى مخصصاته من الميزانيات المحلية

وميزانية الاتحاد والاوقاف الاسلامية والامور الخارجية لتأمين نفقاته

المادة السادسة — ينوب المدير عن المعهد الافرنسي لعلم الآثار والفنون الاسلامية في وضع العقود المدنية التي ليست احتياطية محضة فيعرضها بادئ بدء على المفوض السامي لاخذ موافقته وبوسعه ان يقبل العطايا والوقفيات والمساعدات بشرط ان يوافقه المفوض السامي على ذلك

يقدم المدير في كل سنة بياناً للمفوض السامي عن اعماله المالية

(٣)

صيانة الآثار

هذا تعريب صورة القرار رقم ١٩٤٩ الذي اصدره فخامة الجنرال ويغند لانشاء دائرة مراسلين لمصلحة الاثار والفنون الجميلة في المفوضية العليا

ان المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا ولبنان بناءً على القرار الصادر في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ وبناء على اقتراح امين السر العام وأخذ رأي مستشار مصلحة الآثار يقرر :

المادة الاولى : لقد انشئت دائرة مراسلين لمصلحة الاثار والفنون الجميلة في المفوضية العليا مؤلفة من القاطنين في سوريا ولبنان من سوريين وافرنسيين

المادة الثانية : على هؤلاء المراسلين ان يساعدوا مصلحة الاثار والفنون الجميلة على تطبيق المندرجات المنصوص عنهـا في القرار ٥٦٠ بتاريخ ٢ آب سنة ١٩١٩ والقرار ٤٧ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٠ تلك المندرجات التي تقوم موقتاً مقام قانون الآثار

المادة الثالثة : يبلغ هؤلاء المراسلون مصلحة الاثار جميع الملاحظات الاثرية التي يلاحظونها في المناطق التي يسكنون فيها او المناطق التي يزورونها . ويبلغون فضلاً عن ذلك المفوضية العليا عن جميع الاكتشافات التي تكتشف في المستقبل ويهتمون بحراسة الاشياء المكتشفة لبينما توفد مصلحة الاثار من يفحصها ويستلمها

المادة الرابعة : يمكن لهؤلاء المراسلين ان يقوموا باختبارات او تنقيبات عن

الاثار في نقاط محدودة تحت شروط يصير تعيينها عند كل حادث على حدة

المادة الخامسة : لقد تعين مراسلاً لمصلحة الاثار في المفوضية العليا كل من حضرة ميشال الوف محافظ الاثار في بعلبك وجورج شهاب في بيروت

المادة السادسة : امين السر العام في المفوضية العليا ومستشار الاثار والفنون الجميلة مكلفان كل بما يختص به بتنفيذ هذا القرار

٣٠ حزيران سنة ١٩٢٣

(٣)

ما ورد في صك الانتداب عن الآثار العامة

في ٥ ت ١ سنة ١٩٢٣

المادة الرابعة عشرة — ان الدولة المنتدبة تضع وتنفذ ، في خلال اثني عشر شهراً تبتدئ من هذا اليوم ، قانوناً مختصاً بالآثار والعاديات ينطبق على الاحكام الآتية ، ويضمن المساواة في معاملة جميع التابعين للدول اعضاء جمعية الامم فيما يختص بالحفر والتنقيب من الآثار والعاديات

١ = يجب ان يفهم «بالآثار والعاديات» كل صنع او انتاج أسفر عنه النشاط البشري قبل سنة ١٧٠٠

٢ = يجب ان يكون التشريع المختص بحماية الآثار والعاديات ادعى الى التشجيع منه الى التهديد . فكل شخص يكتشف شيئاً من الآثار والعاديات من غير ان يكون حاصلاً على الترخيص المنصوص عليه في الفقرة الخامسة ثم يبلغ خبر هذا الاكتشاف الى السلطة ذات الاختصاص ، يجب ان يعطى مكافأة تكون على نسبة قيمة الأثر المكتشف

٣ = لا يجوز بيع شيء من الآثار والعاديات لغير السلطة ذات الاختصاص ما لم تعدل هذه السلطة عن اقتنائه . ولا يجوز اخراج اي أثر كان من البلاد الا بترخيص من السلطة المشار اليها

٤ = كل شخص يهدم او يتلف باهمال او بمجرد ميل الى ضرر اثراً من الاثار

يجزى بعقوبة سنتين فما بعد

٥ = يمنع كل نقب او حفر بقصد اكتشاف الاثار ويعاقب فاعله بغرامة اذا لم يكن حاصلاً على ترخيص من السلطة ذات الاختصاص

٦ = تعين شروط عادلة للتمكن من الحصول على استملاك وقتي او دائم للاراضي التي لها شأن تاريخي او اثري

٧ = لا يعطى الترخيص في الحفر والتنقيب الا لذوي الخبرة الكافية في علم الآثار والعاديات · ويجب على الدولة المنتدبة في اعطاء الرخص ان تنهج نهجاً لا يحرم معه علماء اية امة كانت بلا اسباب جديرة بالاعتبار

٨ = تقسم منتجات الحفر والتنقيب بين الاشخاص الذين قاموا بهما والسلطة ذات الاختصاص على النسبة التي تعينها هذه السلطة · واذا ظهر ان القسمة غير ممكنة لاسباب علمية وجب ان يعطى المكتشف تعويضاً عادلاً بدلاً مما يصيبه من الاثار المكتشفة

الهندسة

هذه الصناعة تسمى باليونانية جومطريا وهي صناعة المساحة · واما الهندسة فكلمة فارسية معربة وهي بالفارسية اندازه اي المقادير · قال الخليل : المهندس الذي يقدّر مجاري القنيّ ومواضعها حيث تحتفر وهو مشتق من الهندزة · وهي فارسية فصيّرت الزاي سيناً في الاعراب لأنه ليس بعد الدال زاي في كلام العرب · وقال بعضهم: هي اعراب انديشه اي الفكرة وليس ذلك بصحيح فان في بعض كلام الفرس (اندازه يا اختر ماري بايد) اي (الهندسة يحتاج اليها مع احكام النجوم) وقد يقع هذا الاسم على تقدير المياه كما قال الخليل لانه نوع من هذه الصناعة

(مفاتيح العلوم للخوارزمي)

آراء وافكار

(١)

استدراكات على مقالة وصف الربوة (١)

ص ١٤٨ وبركة لها في الربيع وردية (كذا) = (الوردية هنا البستان يزرع أزهاراً وورودأ)

ص ١٤٩ في الأرض بدقاق(وفي الحاشية بدقماق)= (أظن لو تبقى على أصلها دقماق التركية لكان أحسن لأن الدقاق لا يوافق الدقماق وهذه من طوقمق أو طوقماق ومعناها المدق أو المدقة او الدقاقة ولم أعثر الى الآن على ورود الدقاق بهذا المعنى).

ص ١٤٨ الحلقية والمشعبذون والخايلية والحكوية = (الحلقية هم اللاعبون بالحلق . والحكوية هم مقلدو الناس في حركاتهم (٢)).

ص ١٤٨ حمام النزه خربت وعمرت مراراً = (أنث الحمام وهو مذكر والعامة تؤنثه).

ص ١٤٨ وفي واجهته البلقاء الخ = (استعمال الواجهة لوجه البناء استعمال فصيح).

ص ١٥٠ سطر ٢ طول كل باع أحد عشر باعاً=(لعله (طول كل مرباع) وهي العصا الرابعة).

ص ١٥٠ وطوله خمسة وعشرون فرساً = «فرساً» عامية وهي تخفيف «فرسخاً»)(٣).

---

(١) نشرت مقالة وصف الربوة في هذه المجلة (٢ : ١٤٧) وتأخرت هذه الاستدراكات الى الآن لاسباب اضطرارية

(٢) والحكوية يطلقون عندنا في سورية على القصاص اي رواة القصص في القهاوي ونحوها وهم المسمون في مصر (بالمحدثين) (٣) ولعل فرساً تحريف فوس بمعنى ذراع (مجلة المجمع)

*

ص ١٥٠ وهو لابس مطري = (مطري صوابه أُصْطُري أو أُصْطُلّي من اليونانيّة στολή لنوع من ثياب الرجال)

ص ١٥٠ ويطوي = (صوابه يَطّوِي بمعنى ينطوي أي يجمع نفسه(عاميّة).

ص ١٥٠ ادتندى = (لعلّه اذا تعدّى)

ص ١٥١ وحسن قوّة الأسهم = (أظنها صحيحة لأنّ ما ينسب الى السهم ينسب أيضاً الى القوس فضلاً عن أنّها تحوي معنىً يكون راجعاً الى حسن بري السهم).

ص ١٥١ حين سرفة القوس = (لعلّه حين سوقة الفرس أو حين سَوْقِهِ الفرس أو سوق الفرس)

ص ١٥١ فسقيّة منصبّة = (الصواب متّسعة كأنّه يقول انّ الفسقيّة كبيرة واسعة غير صغيرة وليس الكلام عن انصبابها اذ لا بدّ لكلّ فسقيّة من أن تقذف الماء وتصبّه وانما القليل أو النادر أن تكون الفسقيّة كبيرة في المنازل أو القصور) .

ص ١٥١ لزهر السفرجل في حفلته (تكرر ذكرها في هذه الصفحة مراراً) = الصواب في جَفْلَته أي حين يكثر ورق الشجر وزهره) .

ص ١٥١ وطوله على ظهور الخيل مائة وتسعون فرساً (١) = (أظنّه فرسخاً لأن الفرس قصر الفرسخ عند بعض العوّام) .

ص ١٥١ ثمانية عشر بعد مائة قيساً = (القيس صحيح بمعنى القياس) .

ص ١٥٢ التين الماسوني = (صوابه المَيْسُونيّ) .

ص ١٥٢ أيّام وجود البلح = (أظنّه صحيحاً لأن البلح أو التمر يكون في وقت ازدهار حبّ الآس) .

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

(١) لعلها قوساً كما تقدم آنفاً

(٣)

استدراك على مقالة لغة العرب في حياة فينلنديا العلمية (١)

(اولاً) في الصفحة ٢٥٧ والسطر الـ ١٠ يزاد على الاعلام العربية المؤنثة اسم «فريدة» . وفي آخر الفقرة الثالثة التي نهايتها (قاعدتها مدينة هيلسينغفورس) في السطر الـ ١٣ تزاد هذه الجملة :

«ومما يؤيد اتصال علاقات العرب مع اهل فينلنديا والشمال هو انه في صيف هذه السنة (١٩٢٣) وجدَ العَمَلة ٦٠٠ قطعة فضية من نقود العرب مخبأة في معادن الفحم المتحجِّر وتاريخها من القرون الثاني والثالث والرابع للهجرة في بلاد اسلانديا الممتدة الى الجنوب من خليج فينلنديا «في المكان المسمى كوهتلا Kohtla »

(ثانياً) في الصفحة الـ٢٥٩ والسطر الـ١٩ يزاد بعد الفقرة التي آخرها (الاطلاع على احوال اوطانهم الجميلة) هذه الجملة :

«وكان الفينلنديون قبل «عبدالولي» قد نسوا تأثير العرب على اجدادهم الأقدمين فباتوا لا يعرفون عن بلادهم واحوالهم وتمدنهم وحضارتهم الا ما جاء عنها في التوراة والانجيل فهو الذي احيا في قومه ذكر العرب وآدابهم وتمدنهم القديم والحديث يشهد بصحة ذلك ولعُهم بعده بتسمية اشيائهم باسماء عربية محضة كما فعل في هذه السنة المهندس بايونان Payunen الذي انشأ فلكاً سمّاهُ «الطير» وقد أحرز هذا «الطير» قصب السبق والجائزة الاولى في المسابقة البحرية التي تجري في صيف كل سنة في عاصمة بلادهم هيلسينغفورس»

فينلنديا في ٤ آب سنة ١٩٢٣ الارشيدياكون

توما ديبو المعلوف

---

(١) راجع الجزء التاسع من هذه السنة صفحة ٢٥٧ فصاعداً

عثرات الاقلام

١٧

ومنها قولهم (فقس الطائر بيضه تفقيساً)صوابه فقس بيضه فقساً بالتخفيف لأن الفعل ثلاثي ولم يسمع منه وزن فعّل بالتشديد

ومثل ذلك قولهم (فقس السمن تفقيساً) اي غلاه وصفاه وهو من كلام العامة وصوابه سلأ السمن اي طبخه وعالجه وصفاه حتى خلص

ومنها قولهم (حوكم المجرمون وحكم عليهم بالموت بعد ان قامت على ادانتهم ادلة قاطعة) لا معنى للادانة في هذه الجملة لأنها مصدر ادان اي اخذ ديناً او اعطى ديناً ومن اخذ ديناً او اعطاه لا يستحق الحكم عليه بالموت ولعلهم ارادوا الدينونة اي القضاء وهي ايضاً لا تفيد المعنى المقصود الا بتكلف لأن الأدلة لا تقام على القضاء بل على الذنب فالصواب ان يقال بعد ان قامت الادلة على جريمتهم او جنايتهم او خيانتهم او غير ذلك من الالفاظ الدالة على هذا المعنى

ومنها قولهم (هذه المسئلة حياتية) نسبة الى حياة والصواب حيوية لأن تاء التأنيث تحذف من المنسوب وحرف العلة الذي قبلها يقلب واواً فيقال في النسبة الى حماة وهراة وحياة حموي وهروي وحيوي للمذكر وحموية وهروية وحيوية للمؤنث

ومنها قولهم (ارادوا ان يخلق بين الفريقين عداوة ازلية) صوابه عداوة ابدية لان الأزلي ما لا نهاية له في اوله والابدي ما لا نهاية له في آخره وجاء في التعريفات للجرجاني الازل استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي . والابد استمرار الوجود في ازمنة مقدرة غير متناهية في جانب المستقبل . فلا يصح ان تنعت العداوة المذكورة في هذه الجملة بالازلية لأنها تتعلق بالمستقبل

ومنها قولهم (فلان متعوب وتعبان والقوم تعابى) صوابه متعب بفتح العين اسم مفعول من اتعب وجمعه متعبون او تعب بكسر العين على وزن كبد وجمعه تعبون ولا يقال متعوب من تعب الثلاثي لانه فعل لازم لا يبنى منه اسم مفعول ولا تعبان وتعابى لانه لم يرد الوصف من هذا الفعل على وزن فعلان حتى

يجمع على فعالى

ومنها قولهم (تولجوا زمام الاعمال) التولج الدخول والزمام لا يدخل بل يتسلم او يمسك او يقبض عليه فالصواب ان يقال تسلموا زمام الاعمال او قبضوا عليه او تولوه

مطبوعات حديثة

حقوق التجارة

طبع بمطبعة دولة دمشق سنة ١٣٤٠ = ١٩٢٢ ص ٤٦٥

اصدر حضرة الفاضل عثمان بك سلطان استاذ الحقوق التجارية والحقوق الاساسية والتاريخ السياسي في معهد الحقوق العربي بدمشق الجزء الاول من كتابه (حقوق التجارة) وهو مجموع الدروس التي القاها الاستاذ على طلاب الصف الثاني من المعهد المذكور فاذا هو سفر جليل جمع اشتات المسائل التجارية التي قلما توجد في كتاب واحد لأنه تضمن جميع الأحكام المتعلقة بالشركات التجارية واصول السفاتج والأسناد والافلاس مضافاً اليه جميع الذيول والتعديلات التي الحقت به الى غاية تموز سنة ١٣٣٥ مالية وهي تشمل قانوني الحوالة (الشك) والتأمين (السيكورتاه) الجديدين ٠

ولا اراني في حاجة الى بيان ما لهذا العلم من المكانة العالية في عالم التجارة اذ لا يخفى ان احكام الحقوق المدنية هي عامة ولا يمكن ان تتناول جميع معاملات الناس وعقودهم ولما كان اتساع نطاق التجارة في العصور الأخيرة قد احدث بين الأمم والشعوب تعاملاً مطرداً في الامور التجارية واوجد انواعاً من الأعراف لسير دولاب التجارة سيراً منتظماً جرياً مع الرقي المحسوس في جميع فروع الأعمال تجاريةً كانت او زراعية او صناعية قضت الضرورة على الحكومة العثمانية التي هي من حيث موقعها الجغرافي صلة بين الشرق والغرب بمجاراة الأمم الناهضة والسير في معاملاتها التجارية على النحو المتعارف عليه بين بقية الأمم فسنّت عام ١٢٦٦ قانون التجارة

البرية ثم عام ١٢٧٦ ذيلته بقانون آخر في تأليف المحاكم التجارية ووظائفها واصول الاحتجاج وغير ذلك من الأمور التي اغفلت ذكرها في القانون الأول وفي سنة ١٢٨٠ نشرت قانون التجارة البحرية واقتبست هذه القوانين كلها من القوانين الافرنسية خلا ما كان معارضاً للاحكام المدنية العامة فجاءت احكامها مشابهةً للاحكام الافرنسية كل المشابهة وقد كان كتاب الاستاذ شرحاً لهذه القوانين والذيول مع بيان آراء علماء الحقوق فيما تضمنته من المسائل الحقوقية فأفرغ جهده في ايضاح ما غمض من عبارات القانون الأصلي وبيان المقصد الذي يرمي اليه واضع القانون لأن عبارة القانون مشوشة ومبهمة تقصر في كثير من المواضع عن ايضاح المراد ولا يوجد بين القوانين العثمانية قانون ركيك مشوش يشبه قانوني التجارة البرية والبحرية فكان للاستاذ فضل في ايضاح هذا الابهام وقد توسع في الشرح والايضاح فلم يترك شاردةً الا احصاها في هذا السفر فكان كتابه هذا اشبه بكتاب استاذ منه بكتاب تلميذ يغني المحامين والحكام عن مراجعة المآخذ ويرشدهم الى محجة الصواب في جميع المعاملات التجارية . والخلاصة ان كتاب المؤلف قد ملأ في خزانة المدونات العربية فراغاً كبيراً فخدم بذلك اللغة الشريفة العربية خدمةً يحمده عليها كل ناطق بالضاد .

اما ما يمكن الانتقاد عليه في هذا الكتاب فهو ما ورد فيه من المكررات التي يمكن الاستغناء عنها والاختصار في بعض مواضع كان يجدر الافاضة فيها وبعض اغلاط لغوية طفيفة قلما يسلم منها مؤلف كبير بهذا الحجم .

فنحن نشكر لحضرة الاستاذ عنايته في تأليف هذا الكتاب النافع ونرجو ان لا تحرم اللغة العربية مؤلفاته ومؤلفات رصفائهِ في العلوم الاخرى التي يدرسها في المعهد راجين لكتابه اقباله ورواجاً

شاكر الحنبلي

مجلات وجرائد

أُعيد نشر مجلة (المباحث) الكبيرة الحجم الشهرية لمنشئها السيد جرجي يني المؤرخ المعروف واحد اعضاء مجمعنا المراسلين في طرابلس الشام . وظهرت في بيروت مجلة (الحارس) لصاحبها السيد امين الغريّب الصحافي المعروف وهي نصف شهرية

في ٤٨ صفحة · ومجلة (صوت الحق) لحضرة الارشمندريت برنردوس غصن الراهب الباسيلي الحناوي شهرية في ٤٨ ص · ومجلة (القاموس العام) للسيد حنا ابي راشد شهرية مصورة في تراجم المعاصرين · و (المجلة الطبية العلمية) للدكتور فؤاد بك غصن شهرية في ٦٤ ص · ونشرت في حمص مجلة (جادة الرشاد) لصاحبها الاستاذ حنا الخباز منشئ الكلية الوطنية فيها وهي شهرية كبيرة الحجم · وظهرت في دمشق جريدة (الفيحاء) وهي اسبوعية مصوّرة في ثماني صفحات كبيرة لصاحبها السيد قاسم الهياني · وفي كلٍّ منها مباحث مفيدة ومقالات رائعة فنشكر لاربابها هداياهم ونرجو لها الرواج والثبات في خدمة العلم والوطن

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

بقي المجمع يعقد جلساته اليومية حسب عادته وينجز ما لديه من الاعمال التي منها اصلاح بعض الكتب اهمها تتمة معارضة نسخة (ابن ماجد في الملاحة) الذي يطبعه المسيو فرّان في باريز بنسختنا المخطوطة القديمة وتعليق الحواشي والتفاسير عليها ليذيل بها نسخته · وكذلك معارضة كتاب (الدارس في المدارس) للنعيمي بنسخة كتبت بخط ولده كما سبقت الاشارة الى ذلك ويوم الجمعة في ١٩ تشرين الاول الجاري عقدت جلسة عامة شهدها رئيس المجمع وجميع اعضائه من عاملين ومؤازرين فقرئ محضر الجلسة الماضية ووقع عليه الاعضاء الذين شهدوها واعلن الرئيس وفاة رصيفنا العلامة الأثري الكبير احمد كمال باشا المصري وما كان لفقده من الاسف العظيم في سورية شقيقة القطر المصري ولاسيما في مجمعنا الذي خسر ركناً كبيراً من اركانه العلمية وعقد له حفلة تأبينية في هذا اليوم فأوقف الجلسة خمس دقائق احتراماً للفقيد ·

وبعد ذلك عرضت الهدايا من الكتب والصحف اهمها هدية معالي محمد عطاالله بك الايوبي مدير عدلية الاتحاد وهي سبعة عشر مخطوطاً عربياً في الدين والفقه والأدب وقاموس شمس الدين سامي التركي المطبوع في ستة مجلدات فقُرِّر ان يرسل

الى المهدي كتاب شكر وتوصف هديته هذه في الجرائد وفي مجلة المجمع . وتباحث الاعضاء بشأن طبع المحاضرات التي تلقى في المجمع بكتاب على حدة أو بملحق لمجلة المجمع وأجّل البتّ في ذلك الى جلسة آتية .

وقرئ كتاب الاستاذ قسطاكي بك الحمصي بشأن تأسيس فرع المجمع في حلب ثم بحث الاعضاء في الجوائز الثلاث التي تبرع بها بعض الاعيان لتأليف ثلاثة كتب ادبية وارتأوا تحويلها الى جوائز تعطى لمن خدم العلم من رجال الادب احسن خدمة ونفع ابناء الوطن بمؤلفاته . فقرروا استشارة المتبرّعين اولاً حتى اذا وافقوا حوّلت الجوائز . وتذاكروا ايضاً باقتراحات كل من العلامة احمد تيمور باشا بانتخاب السيد اسعد خليل داغر . ورئيس المجمع بانتخاب السيد يوحنا اهتينين كرسكّو الفينلندي . والمغربي بانتخاب السيد مصطفى لطفي المنفلوطي اعضاء مراسلين للمجمع في مصر وفينلنديا فتقرر بالاتفاق انتخابهم والكتابة اليهم بذلك . ثم تلا الرئيس جواب مستشار الاوقاف الذي يعتذر به عن عدم تمكنه من اعطاء المجمع المدرسة الظاهرية التي طلبها لتوسيع المكتبة . وقُرّرت الجلسات العامة نصف شهرية عوض اسبوعية

اما المحاضرات التي القيت على الرجال في اثناء هذا الشهر فهي (الحرية الشخصية عند الامم الغربية) لإحسان بك الشريف الحائز على لقب دكتور في علم الحقوق من جامعة باريز في الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة في ٥ تشرين الاول الحالي وعقبه فخري بك البارودي بقصيدة رقيقة عنوانها (كلنا وطنيّ) * و(اليابان وزلازلها) للسيد اديب التقي البغدادي مدير المدرسة العلوية في دمشق في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ١٢ منه * ومقالة (النبوغ المصري) للسيد محمد كردعلي رئيس المجمع ومحاضرة (فقيدنا العلامة الاثري احمد كمال باشا وآثاره) للسيد عيسى اسكندر المعلوف في الحفلة التأبينية التي عقدت تذكاراً لوفاة هذا النابغة احد اعضاء مجمعنا العلمي في القطر المصري وذلك في الساعة الثالثة بعد ظهر الجمعة في ١٩ منه * و(عمل الذهب بالطريقة الصناعية مع تجارب كيماوية) للسيد عبدالوهاب القنواتي استاذ الكيمياء في المعهد الطبي بدمشق في الساعة الثانية والنصف بعد ظهر الجمعة في ٢٦ منه

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٣م — ربيع الاول والثاني سنة ١٣٤٢ المجلد ٣ (٣٥)

التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار

فيما يجب من حسن التدبير والنصيحة في التصرف والاختيار

هو مخطوط كتب عليه انه من تأليف الشيخ العمدة محمد بن محمد بن خليل الاسدي صاحب كتاب لوامع الانوار ومطالع الأسرار في النصيحة التامة لمصالح الخاصة والعامة وجاء في اول صفحة منه هذا الافراط في الالقاب التي كانت معهودة في الدولة الجركسية « برسم المقر الأشرف العالي المولوي الأوحدي الأكملي الأمجدي الامامي العلامي الافضلي العالمي الفاضلي المفوهي الفصيحي البليغي الاصيلي العريقي المنعمي المتصدقي السفيري الاميني اليميني السيدي المالكي المخدومي القاضوي الكمالي البازري الجهني الشافعي عظم الله شأنه » وجاء في آخره « وفرغ من تصنيف اصله المبارك في نهار الاثنين الخامس من شهر رمضان المعظم سنة اربع وخمسين وثمان مائة وتمت هذه النسخة المباركة في نهار الثلثاء تمام شهر رمضان المعظم سنة خمس وخمسين وثمان مائة للهجرة النبوية »

ولم نقف على ترجمة المؤلف والغالب انه كان في الشام وقدّمه الى رئيس رؤساء المسلمين في زمانه وعظيم الدولة الشريفة الاسلامية كاتب السر الشريف وصاحب دواوين الانشاء في الممالك الاسلامية . وقد ذكر فيه ما يتعلق بالحكام وولاة الامور واركان الدولة والقضاة ونوابهم والحسبة وتعديل النقود والمعاملات وما في ذلك من المغارم والكلف والجبايات وبيان اصول الاموال المحمولة للخزائن الشريفة وبيت المال المعمور على ما كانت عليه من قديم الزمان وما تجدد وتغير واستمر الى الآن واسباب

الخال الموجب لنقص الاموال الديوانية وما يجب من حسن النظر في الدواوين السلطانية وما يجب من تفقد احوال الرعايا وولاة الامور وما يتعين من كف الاذى واجتناب الشرور . واليك مثالاً مما قاله في اتساع الثروة في الدول الاسلامية :

«اتسع الفتوح وزادت القوة في ايام بني أُمية وامتلأت الخزائن بالاموال وغلبت الرفاهية واتسعت الاحوال حتى ان خزائن الطيب التي كانت لهشام بن عبدالملك كانت تحمل على عدة آلاف من الجمال وكان اذا تبخر بدمشق يشم رائحة بخوره اهل دمشق قاطبة ومن كثرة البخور يتصاعد ويخالط السحاب ويدخل في كل دار من كل باب واخبار بني أُمية معلومة وقوة دولتهم الى انتهائها مفهومة . ولما آل الامر الى بني العباس اطاع دولتهم سائر الناس وبنيت مدينة بغداد في ايام المنصور بالله على جانبي الدجلة شرقاً وغرباً وامتدت عمارتها الى ان صارت مسيرة ثلاثة ايام ونقل انه كان بها ستون الف حمام (؟) على باب كل حمام خمسة مساجد وضاقت من كثرة عساكر المعتصم بالله الى ان امر ببناء مدينته المستجدة بقرية سامرا وسماها سرّ من رأى

ولما توجه المعتصم بالله الى فتح عمورية الكبرى من بلاد الروم كانت عدة عساكره خمسمائة الف فارس على مقدمته من الخيول البلق ثلثون الف فرس وأُجيز المتنبي على شعره من الخليفة بخراج الموصل وكان المتنبي ينعل خيوله بالذهب . وامر جعفر بن يحيى وزير الرشيد بالله ان يضرب الذهب الذي يعين برسم الصدقات كل دينار مائة مثقال . واما اخبار الاغاني والأديرة والجوائز والمكارم والاسمطة والصدقات والصلات فاليها المنتهى في الدولة الأموية ثم في الدولة العباسية . واخبار البرامكة متداولة تقرب من حد التواتر

واما النثار الذي كان في عرس المأمون بالله على بوران بنت الحسن بن سهل فلم يسمع بمثله الا في عرس المتوكل على الله على بنت خمارويه بن طولون الذي حمل في جهازها الف هاون من الذهب وكان النثار الاول والثاني على ترتيب طبقات الناس اعطي كل واحد منهم على قدر مرتبته ومزيته وانعم عليه على مقدار مكانته اولاً بالفضة ثم الذهب ثم اللآلئ واصناف الجواهر ثم نوافج المسك والعنبر بما فيها من الاوراق المشتملة على الانعام لكل واحد اما بملك او اقطاع او ارض او بستان او حمام

لكل واحد بسهمه ونصيبه وقسمته

واما ما نقل من الاخبار عن مكارم الاخلاق وكثرة الاموال واتساع الاحوال في الدولة الاموية ثم في الدولة العباسية ثم في الدولة الفاطمية فاليه النهاية من القوة والمنعة ونفوذ الاوامر وحسن السياسة واتساع الممالك والتمكن في الاقاليم وكثرة العمارة وفي اخبار المعز بالله الفاطمي لما اكمل عمارة المهدية من بلاد المغرب امر بان يرمى في داخل كل باب من ابوابها عدة من ارحية الذهب ملقاة على الطريق · ولما وصل المعز الى القاهرة كان في مخيمه اثنا عشر الف رحى من الذهب وهذا جميعه مما يدل على الاقبال والقوة والتمكن والسعة وعمارة الدنيا والاقاليم وتوفر المال والخراج بعد سعة البذل والمصارف ·

وكان سيف الدولة بن حمدان بمدينة حلب ولم يكن معه غيرها وكان له من الفخامة والقوة والانعام والبذخ ما هو معلوم في سيرته · وفي اخبار الافضل ابن امير الجيوش من حسن السياسة والرئاسة والصدقات والانعام ما يعجب منه · وكان اذا جلس للناس جعل بين يديه كومين من الذهب والفضة وفوقهما مرطان معلقان كأنهما جرابان مملوآن وكلما نقص الكومان من جوائزه وانعامه افرغ عليهما من المرطين المعلقين الى ان يصيرا هرمين واذا انقضى المرطان اكملا من بيت المال دائماً مدة دولته في ذلك الزمان

وفي اخبار الدولة الطولونية ما يعجب منه من كثرة الخير والقوة والاحسان وكانت عدة العساكر المصرية في ايام الامير احمد بن طولون اثني عشر الف مملوك وسبعة آلاف حر مرتزق واربعين الف اسود · وكانت عادة الديوان بمصر في ايام بني أمية وبني العباس اربعون الف فارس واما عساكر الدولة الفاطمية فانها كانت عظيمة في غالب ايام دولتهم ولما ضعفت دولتهم في ايام العاضد كانت عساكره فوق الخمسين الف مقاتل ما بين فارس وراجل منقسمة في البر وفي الاسطول في البحر

وعرض السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رأس الدولة الصلاحية الايوبية عدة العساكر المصرية لما تجهز الى حصار عكا فكانت مائة وثمانية واربعين طلباً حاضرة وذكروا ان منها عشرين طلباً غائبة ورأس كل طلب امير مقدم بالطبول

والاعلام والكوسات واللبوس والزردخانات واقل عبرة الاطلاب من المائتي فارس الى الخمسمائة غير الاتباع . وافتتح الملك صلاح الدين رحمه الله الفتوحات العظيمة والقدس الشريف ودانت له الارض والبلاد وازال الدولة الفاطمية من مصر وخطب للدولة العباسية وكان من جملة اصحاب السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن آق سنقر المنتسب الى الملوك السلجوقية . وعظمت الدولة الصلاحية وامتدت من اليمن والحجاز الى الشام ومن مكة والمدينة الى مصر ومن مصر الى افريقية ومن الشام الى بلاد الاكراد ومن حصن كيفا الى ما يقارب بغداد ومن الموصل وديار بكر الى عواصم الروم

وقرر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الغاية في الدولة التركية عدة العساكر المصرية اربعة وعشرين الف فارس الامراء الالوف الخاصكية عدة اثني عشر (؟) امراء الالوف الخرجية عدة اثني عشر وعين لكل امير من الالوف الخاصكية الف دينار سعر الدينار عشرة دراهم ولكل من الالوف الخرجية خمسة وثمانون الف دينار وللسعر كذلك »

الى ان قال : بعد ان ذكر المقررات والمرتبات في زمن ابن قلاوون : ان ارتفاع مصر كان في ايام المقوقس قبل الفتوح عشرين الف الف دينار وبلغ الارتفاع في ايام عمرو بن العاص اثني عشر الف الف دينار ولكنه ظفر بكنوز القبط وذخائرهم وبلغ الارتفاع في ايام عبدالله بن سعد اربعة عشر الف الف دينار وبلغ ارتفاع مصر في ايام بني أمية وفي ايام بني العباس الى العرسين (كذا) الف الف مثقال لانها تميزت باعتبار استنباط الاراضي وتوطين العرب في البلاد وتميزت الديار المصرية في الدولة الطولونية بارتفاع المال وسعة الحال واما في الدولة الفاطمية فان الديار المصرية زادت وعظمت وكثر ارتفاعها لكثرة العمارة واستنباط الاراضي وحفر الخلجان بما كان للخلفاء من القوة والبذخ وكثرة الاموال . وجاءت الدولة الايوبية فلم يحدث فيها ما يوجب خراب البلاد الى ان جاءت الدولة التركية (اي الجركسية) فحصل في ايامهم الخلل في البلاد من بعد قتل الأشرف خليل ووقوع الخلف بين اركان الدولة على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم وقع الغلاء العظيم في ايام

الملك العادل كتبغا . ولما آل الامر الى الملك المنصور لاجين ورفع اليه اختلال امر البلاد ونقص الارتفاع لوقوع الخلل في العمارة ولقوة القوي وضعف الضعيف وتغير الاحوال واستطالة اصحاب الاموال وانفراد اصحاب الوجاهة والجاه والمباشرين بالتدبير والتصرف بغير الحق في غالب الامور فاستشار في ذلك اهل الديانة والامانة والصيانة والتحرير فاشاروا عليه بروك (مساحة) الديار المصرية والبلاد الشامية وسائر الممالك وانصرم امره ولم يتم له ذلك ولما عاد الامر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون امر بالروك كما امر به الملك المنصور لاجين وأعانه الله عليه وأتمه على يديه وصار ارتفاع الديار المصرية ما يقارب العشرين الف الف دينار حسبما تعين في المصروف المقدم ذكره فيه وكان سعر الدينار من اثني عشر درهم الى او علم (؟) اي درهم من الفضة . . . كان الارتفاع ما يقارب الخمسة عشر الف الف دينار هذا ما يتعلق بالديار المصرية وعبرة البلاد الشامية هي عبرة الديار المصرية سواء في الروك الناصري من الارتفاع وعبرة العساكر في العدة اربعة وعشرون الف فارس وقرر في كل مدينة من مدائن الممالك النائب والقضاة والامرآء والاجناد والحكام والولاة والكشاف والدواوين والمباشرين والدولة الكاملة بحسب ذلك البلد وذلك الاقليم ويكشف في كل سنة مقدار الارتفاع ومقدار المصروف ومهما توفر بعد ذلك رفع علمه للمسامع الشريفة فيرفع منه ما يرفع محمولاً للخزائن الشريفة بالديار المصرية ويرفع منه ما يدخر في القلاع الحصينة لما يحتاج اليه عند حوادث الزمان

قال : وقد احاطت العلوم الكريمة ان دمشق كانت قاعدة الدولة الاموية وكانت تخت دولة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر وكانت تخت السلطنة بانفرادها في مدة الدولة الايوبية وكذلك حلب وحماة وحمص وبعلبك والكرك كلها تخوت ممالك وحكامها ملوك يركبون بابهة الملك وشعار السلطنة وكان السلطان الملك المؤيد صاحب حماة سلطاناً على قاعدة اسلافه ويركب بشعار السلطنة في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ومن بعده صارت حماة امارة ونيابة وكان يتحصل من كل مملكة من المال ما يوفي بمصروف ذلك العمل ويبقى من بعد ذلك ما يرفع للمصالح عند الاحتياج اليها ولم تنقرض الدولة الايوبية من الممالك

الشامية الا في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون بوفاة السلطان الملك المؤيد صاحب حماة . وبين الروك الناصري وجلوس السلطان الملك الظاهر برقوق ثماني وستون سنة واستمرت عبرة العساكر في الديار المصرية للدولة السلطانية الملكية الظاهرية البرقوقية الجركسية اربعة وعشرون الف فارس وكذلك في الديار الشامية غير ان عبرة المتحصل من المال والارتفاع تغيرت باعتبار الحوادث التي يذكرها العبد مفصلة ان شاء الله تعالى .

اول الحوادث اهمال ما يؤخذ من المال على وجهه وتجريد اسماء الاموال تؤخذ على غير وجهها وخلط المال الحلال بالمال الحرام اعتمد ذلك من سن السنة السيئة قصداً لضياع البركة من بين الانام . وبيان ذلك انه قد وجب في الشريعة المطهرة على الامام انه يأمر بتحصيل ما وجب استخراجه من المال الحلال على وجهه وانه يصان عن التدنس بالحرام لان المال الحلال محل للخير لما يوجد من آثار حلول البركة فيه والمال الحرام مفسد للمال الحلال ولا خير فيه . فاما المال الحلال فهو ما يؤخذ بحقه ويصرف على مستحقه من خراج الاراضي والبلدان بعد ما يجب من العمارة وتأمين الرعايا وقسم الغلال بالحق واستخراج الزكاة والجوالي والعشر والخمس بالشرع وكذلك ما يجب استخراجه من زكاة الاموال والبهائم والثمار والاصناف المعين فيها وجوب الزكاة وكذلك ما وجب فيه الحق من الركاز والمواريث والغنائم والفيء وغير ذلك مما يحمل لبيت المال من الاموال الواجبة والمباحة واما المال الحرام فهو ما استخرج بخلاف ذلك على غير وجه الحق حسبما وضعوه من الرسوم والخدم الموضوعة في كل ديوان وما رتبوه واجروا به العوائد التي ما انزل الله بها من سلطان مثل الموجبات والحقوق التي لا حق فيها والمكوس التي هي محرمة على مستخرجيها وآكليها وما يستباد (?) في ابواب الحكام من وجوه التبعات والمظالم وضرب الحوطات على اموال الناس التي هي لهم بالحق واخذها منهم بوجوه المغارم وفي الظاهر ان هذه الاموال المحصلة بهذه الوجوه الخبيثة مصالح للسلطان ومعونة للاعوان وفي الباطن انما هي فساد وظلم وتخريب وفسوق وعصيان وعوائد رديئة قد ظهرت واستمرت وصارت من القواعد لتخريب البلدان اهـ

هذا نموذج لطيف من كتاب التيسير والاعتبار وهو كما تراه جميل في بابه مملوء بالفوائد المبعثرة في بطون الاوراق وفيه صفحتان في السبب الداعي الى خراب العمران في مصر والشام وعدد صفحات الكتاب ١٤٦ صفحة من قطع الوسط او اكبر منه كتب بحرف جلي تغلب عليه الصحة وفي كل صفحة ٢٠ سطراً وفي كل سطر من ٨ الى ١٠ كلمات وهو مجلد لطيف والنسخة الوحيدة منه في الخزانة التيمورية في القاهرة لصاحبها صديقنا العلاَّمة احمد تيمور باشا وهي جديرة بالطبع خصوصاً وقد كان مؤلفها بعد ابن خلدون الحضرمي الذي كتب وحده في فلسفة العمران والتاريخ ٠

محمد كرد علي

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تتمة ما سبق)

(البزماورد)

وفي (ص ٢٦٦) ٠ « وكان في السفرة سكّين بزماورد عظيمة حادّة » ٠ وفسّر البزماورد في الحاشية بأنّه اسم نوع من الطعام ٠ قلنا هو كثير الورود في عباراتهم ويفهم من بعضها انّه طعام خفيف مهيّأ يشبه ما يسمّى (بالسنبوسك) يحمل ويؤكل في أيّ مكان ففي الأغاني (ج ٩ ص ٦٣ من طبعة بولاق) في نادرة حكاها اسحاق الموصليّ وقد أعجله رسول الأمين عن الطعام فلمّا ذهب الى القصر احتال لتناول شيء فقال: « وقمت على أثر قيامه فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب الى منزلي وجئني ببزماوردتين ولفّهما في منديل واذهب ركضاً وعجّل فمضى الغلام فجاءني بهما فلمّا وافى الباب ونزل عن الدابّة انقطع البرذون فنفق من شدّة ما ركضه فأدخل اليّ الزماوردتين فأكلتهما ورجعت اليّ نفسي وعدت الى مجلسي » وفي كتاب بغداد لطيفور (ص ٢٠٤) في قصّة عن المأمون « ثم رفع رأسه الى الخبّاز فقال يا غلام

ائتهم بطعام خفيف فأُتينا بزماورد (١) فتناولنا منه شيئاً ثمّ قال النبيذ فأُدير علينا » .
ولكون البزماورد على ما وصفنا سمّاه المولّدون باسمين عربيّين وهما المهيّأ والميسّر فأحسنوا كلّ الاحسان قال الراغب في محاضراته (ج ١ ص ٣٧٨) قيل البزماورد نرجس الموائد وقد أحدثه الفرس في بعض الحروب واستخفّوا حمله في المعارك (٢) وسمّوه رزماورداً أي هو طعام أفاده الحرب ثمّ قيل بزم أورد وقيل سمّي زماورداً (٣) وسمّي المهيّأ والميسّر قال الشاعر

أكل(٤) الميسّر من رأسين باسكني لا يستطاع ولا سيفان في غمد »

انتهى ومن مستطرف ما رواه في الجزء الثاني (ص ٣٨١) في ذكر البليد من الدوابّ « قيل لمكار حمارك يريد العصا فقال انّما أغتمّ لو اراد بزماورداً (٥) » .
ويقال له المتك أيضاً بضمّ الأوّل على ما في المحتسب لابن جنّي . ومن كناه أبو صادق ذكره المحبّي في ما يعوّل عليه وجاء بحاشية النسخة أنّه طعام من البيض واللحم معرّب قلنا وقد سبقه ابن الأثير الى ذكر هذه الكنية في المرصّع .

أمّا أصل لفظه فقد جاء عنه في شفاء الغليل « الزماورد معرّب والعامّة تقول بزماورد وليس بغلط لأنّه فارسيّة كما هو مسطور في لغاتهم وهو الرقاق الملفوف باللحم بفتح الزاي كذا في حواشي الكشّاف وفي القاموس هو بالضمّ طعام من البيض واللحم معرّب . وفي كتب الأدب هو طعام يقال له لقمة القاضي ولقمة الخليفة ويسمّى في خراسان نواله ويسمّى نرجس المائدة وميسّراً ومهيّأً » انتهى ومثله في ما يعوّل عليه للمحبّي ولا يخرج ما في شرح القاموس عنه . وأورده نهالي في الطراز المذهب في الباء فقال « البزماورد نوع من الطعام فارسيّ وجعله القاموس عاميّاً قلت هو في الأصل بزم آورد بالفارسيّة ومعناه الذي جيء به للمجلس ثمّ جعل علماً على نوع من الطعام » الخ . وفي المعاجم الفارسيّة انّ البزماورد بفتح فسكون طعام يعمل من اللحم

---

(١) في النسخة (بزّ مآورد) . (٢) في النسخة المعازل وهو خطأ . (٣) في النسخة زماورد وكذلك ما قبله وهو رزماورد بلا تنوين فيهما . (٤) في النسخة كل (٥) في النسخة بزماورد بلا تنوين

والبيض والسمن ويسمّى أيضاً بلقمة القاضي ولقمة الخليفة وانّه يقال في لغة بالرآء بدل الزاي . قلنا ومعنى بزم مجاس الصداقة والمحبة وآورد بالمدّ فعل ماضٍ من آوردن بمعنى توصيل الشيء ومنه تعلم وجه ما فسّره به نهاليّ من قوله (جيء به للمجلس) وأما قول الراغب انّ أصله رزماورد ومعناه (أفاده الحرب) فهو من رزم بمعنى الحرب وآورد المتقدّم ذكره أي ما جآء به الحرب وسبّبه أو ما جيء به لمكان الحرب .

بقي قولهم انّه يسمّى أيضاً بلقمة القاضي والمعروف عن هذه اللقمة انّها نوع من العجين المحلّى وهو الأشهر فيها ولكن لا مانع من أن تكون أطلقت في بعض البلاد على هذا الرقاق المحشوّ باللحم كما تقدّم كما انّنا رأينا بعضهم يطلق البزماورد على نوع من الحلوى أيضاً واليك ما وقفنا عليه في ذلك . جآء في كتب الاطعمة التي وقفنا عليها عن لقمة القاضي انّها نوع من الحلوى تصنع من العجين على نحو ما هو معروف عنها عند المصريّين الآن وذكرها ابن بطوطة في رحلته على أنها حلوى أيضاً . والذي في كتب الأطعمة عن أنواع البزماورد لا يخرج عن كونه لحماً أو لحماً وبيضاً يلفّ بالرقاق ليكون طعاماً مهيّأً محمولاً غير اننا رأينا المقريزيّ يقول في خططه (ج ١ ص ٤٥٦ من طبعة بولاق) في وصف صلاة العيد عند الفاطميّين «ثم يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك وقد نصب منه الى فسقيّة كانت في وسط الايوان مقدار عشرين قصبة سماط من الخشكنان والبسندود والبزماورد مثل الجبل الشاهق» فانّ ذكره له مع هذين الصنفين يشعر بأنه أراد به نوعاً من الحلوى كالكعك المسكّر أو أقراص السكّر ولا سيّما اذا ضمّ اليه قول الصفديّ في تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (١) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقليّ «ويقولون لضرب من حلوآء السكّر بزماورد والصواب الزُماورد وكل ما عمل من السكّر حلوى فهو زماورد» انتهى .

(تتمّة) المهيّأ والميسّر ومثلها المشطور (٢) من أقرب الالفاظ المرادفة لما نسمّيه

---

(١) منه نسخة شمسيّة بالخزانة الزكية بالقاهرة . (٢) المشطور الخبز المطليّ بالكامخ ولعلّه سمّي بذلك لأنه يقسم الى شطرين يجعل بينهما الكامخ فيكون موافقاً للسندوتش كل الموافقة .

*

الآن بالسندوتش Sandwich وهو فلقتان رقيقتان من الخبز يجعل بينهما ادام من الزبد والجبن أو اللحم أو الصحناة أو الكامخ أو نحوها ليكون منهما طعام خفيف مهيّأ سهل العمل سهل الحمل يأكله الشخص أين شاء . والأصل فيه انّ نبيلاً من الانكليز يسمى بهذا الاسم كان مولعاً بأكله فاشتهر به وسمّي باسمه .

(الكلكون)

وفي (ص ٢٧٥) . « ذهب زمانك الذي كنت تخضبين فيه بالكلكين . يريد تطلين على وجهك الكلكون » . وفُسّر الكلكون في الحاشية بأنه كلمة فارسية معناها لون الورد . قلنا لأنها مركّبة من كُل بضمّ الكاف الأعجمية ومعناه الورد ومن كُون بضمّها أيضاً ومعناه اللون ولكن المفهوم من العبارة ان المراد شيء آخر وان كان هذا اللون ملاحظاً فيه وهو نفس الطلاء أي المادّة التي يطلى بها الوجه المعروفة عند الأتراك بلفظ (دوزكون) وعند الفرس بلفظ (كلكونه) بهاء النسبة في آخره . والعرب تسمّيها الغُمنة والغُمرة بضمّ فسكون فيهما وسمّتها أيضاً الحُمرة وهي الورس وأشياء من الطيب تطلي بها المرأة لتحسّن وجهها ولا يمتنع عندنا ان نسمّيها ايضاً بالدمام بكسر الأول وقد فسّر بعضهم قول الشاعر :

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه فالكلّ أعداء له وخصومُ
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً انه لدميمُ

بأن الدميم هنا المطليّ بالدمام لتحسينه أي قلن لها حسنك ياهذه مصنوع . هكذا رأيته بخطّ بعض الفضلاء في حاشية كتاب في الأدب لا أذكره الآن والأكثرون على تفسير الدميم في البيت بالقبيح وهو الأظهر .

(المعيب)

وفي (ص ٢٧٧) . في كلام لبعض المكدين « ان هذا بلد حماقة ومال اني أريد أن اعمل معيباً » وفسّره المؤلف بأنه كلمة لهم اذا أرادوا أن يعملوا حيلة كبيرة . قلنا أي من لغة المكدين المسمّاة أيضاً بالساسانية وهو مأخوذ من العيب ويسمّى في بعض القصص العامية (بالملعوب) ولعلّه الذي نقول له العرب (البند) وهو معرّب

ومعناه الحيلة والخديعة وفي أساس البلاغة هو كثير البنود أي الحيل وذكر ابن الطيّب في حواشيه على القاموس قولاً لبعضهم في قوله « البند حيل مستعملة » بأن الصواب حُبُل بضم الحاء والموحدة أي جمع حبالة قال والأول أشبه ٠

(المطاولات)

وفي (ص ٢٨٤) ٠ « دخل يوحنّا الى داري وبحضرتي مطاولات كثيرة فيها نارنج فحين رآها قال يوحنا منذ كم هذه الأطباق عندك » ٠ ومنه يعلم ان المطاولات أطباق والذي يؤخذ من اللفظ أنها أطباق فيها طول وهو استعمال عاميّ ولم تزل العامـة تستعمله الى الآن فتقول للشيء الذي فيه طول (مطاول) ٠ وقال شارح القاموس في المستدرك على طول « ورجل طولانيّ بالضمّ ومطاول كثير الطول عامية » انتهى ولكن اكثر استعمال العامة له الآن في غير ذي الروح ٠

(الخاتمة)

ولنختم تفسير هذه الالفاظ بالتنبيه على بعض أغلاط مطبعية وقعت في الكتاب ٠ ففي أول ص ٤٢ « عليك لغريب أو حقّ واجب » وجاء في الحاشية « في الأصل بحق » والظاهر ان الصواب (عليك لغريم بحق واجب) ٠ وفي ٥٢

« ياأخرج الناس من إيقاعه وأدخل الناس الى الناس »

بقطع الهمزة من إيقاعه والصواب وصلها لضرورة الوزن ٠ وفي ١٣٣ عاونني والصواب عاونّي بتشديد النون الأولى وبعده حليّهم والصواب حليّهنّ ٠ وفي ١٤٤ غلام تغلب والصواب غلام ثعلب بالمثلثة والعين المهملة ٠ وفي ١٦٧

لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنبُ

وجاء بعده « وعمل البيت الأول بيت تمام » والصواب (للبيت الأول) وبعده

فيا بعل ليلى ليس يجمع سلمها وحربي وفيما بيننا سبب الحربُ

بالاضافة والصواب (سببٌ حربُ) برفعهما وهو مصدر وصف به والمعنى سبب محارب مانع للسلم ٠ وفي ١٨٦

ومن كان يصفح في الله لا يـــملّ ويشتدّ في غير لين

والصواب (ومن كان يصفع في الله لا · يمل) الخ · وفي ١٨٧ يطنزني والصواب يطنز بي وفي ١٩٥ أطلق نفسه معه والصواب معهم · وفي ٢١١ شيخ من جيل الكتاب والصواب من جلّة · وفي ٢١٩

أيها العينان فيضا واستهلاّ لا تفيضا

والصواب (لا تغيضا) بالغين · وفي أول ٢٣٣ « في صبوح ذكرته أو غبون » في بيت والصواب (غبوق) والأبيات قافيّة · وفى ٢٦٨ الزائحة والصواب الزائجة بالجيم كما وردت بعد ذلك في الصفحة والله أعلم (اهـ) القاهرة احمد تيمور

شمس المعالي قابوس بن وشمكير

ورسائله المجموعة باسم (كمال البلاغة)

«تتمة ما سبق في الجزء التاسع»

أدب قابوس

لا أعرف أسماء الشيوخ الذين اقتبس قابوس منهم أدبه الغض وعلمه الجم · ولكن الذي وقفنا عليه من معارفه كافٍ للدلالة على الجهد المبذول في سبيل تثقيفه ، حتى أن خطه ايضاً كان في نهاية الحسن ، وكان الصاحب بن عباد يقول اذا رأى خطه « هذا خط قابوس ، أم جناح طاووس؟ »

كان عصر قابوس عصرَ التأنق في الاسجاع القصيرة بلا تكلف، والتفنّن ببدائع اللفظ من غير افراط · وكان النثر ينتقل يومئذٍ من الاسلوب المرسل ، الممتاز بجزالة اللفظ ، وتناسق الاوضاع ، الى التزام السجع ، والتقيد بالجناس ، والتوسع في أنواع البديع · غير ان ذلك الاسلوب الجديد أُتيحت له يومئذ أقلام فحول ملكوا ناصية اللغة ، وازدادت معرفتهم بأسرار البلاغة، واتسعت حيلتهم في ابتداع طرائق البيان · وفي مقدمتهم ابن العميد والصاحب والخورازمي والهمذاني والصابي وغيرهم من معاصري قابوس

ورسائل قابوس شاهد محسوس على انه من أهل هذه الطبقة الرفيعة ، بل ان جامع هذه الرسائل عبدالرحمن اليزدادي زعم أنه لم يكتب مثلها بالعربية لا قبلها ولا بعدها . وذكر السيد مصطفى صادق الرافعي في كتابه عن اعجاز القرآن (ص ١٨٤) ان من الملاحدة من زعم ان حكم قابوس وقصصه هي من بعضما عورض به القرآن . ومهما تجرّدنا من مبالغة هؤلاء المتعصبين لقابوس لا نجد سبيلاً الى انكار ما نجده في رسائله من بلاغة وابداع ، وانما قصرت شهرته عمن ذكرناهم من معاصريه بين عامة زماننا لأن رسائله كانت نادرة الوجود في الاقطار (١)

وحسبنا شاهداً على أن قابوس كان أديب الملوك ومليك الادباء قول ابي منصور الثعالبي في اليتيمة : « أختم هذا الجزء الثالث من كتابي بذكر خاتمة الملوك وغرّة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان . من جمع الله له الى عزة الملك بسطة العلم ، والى فصل الحكمة نفاذ الحكم . فأوصافه لا تدرك بالعبارات ، ولا تدخل تحت العرف والعادات ، وآن لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيرته وذكر خصائصه ومآثره»

ومن أبدع ما وصف به هذا الملك الحازم الأريب قول معاصره ابي نصر العتبي في تاريخه المعروف باليميني :

« فلله شمس المعالي في همة بين المجرّة مجراها، وفي بحار الكرم مجراها ومرساها. فلم يسمع في شيوخ الملوك بأشرف منه قيمة ، وأوطف ديمة ، واكرم شيمة ، وأصدق بارقة مشيمة . وأوفر عقلاً وتحصيلا ، وأظهر جملة وتفصيلا . وأغزى للنفس بعفاف الحكمة ، واجزى للبدن بكفاف الطعمة . قد فطم النفس عن رضاع الملاهي ، فلم يعرف اللهو ما هو ولا البطالة ما هي . علماً منه بأن الملك واللهو ضدّان ، وأن ليس

---

(١) ان صاحب (كشف الظنون) على كثرة ما اطلع عليه من الكتب العربية التي ملأت خزائن القسطنطينية في وقته لم يعرف (كمال البلاغة) الا من غيره فقال انه لشمس المعالي قابوس ، ولو رآه بنفسه لذكر عبدالرحمن اليزدادي جامع هذه الرسائل . وقد سرى هذا الخطأ الى مؤلف (قاموس الاعلام) فقال في ترجمة قابوس ، وله مؤلفات في جملتها (كمال البلاغة)

لالتقائهما تدان . نعم ولا إحرص على انصاف الرعية ، وآخذ باطراف العدل في القضية . وأبرع في الآداب والحكم ، واجمع بين ذرابة السيف وذلاقة القلم . ورسائله موجودة في البلاد ، عند الافراد . لكني أكتفي منها بلمعة من بوارق بيانه ، وزهرة من حدائق احسانه . . . الخ »

وقال ابن الأثير (في حوادث سنة ٤٠٣) : « وكان قابوس غزير الادب وافر العلم . لهُ رسائل وشعر حسن . وكان عالماً بالنجوم وغيرها من العلوم »

ومن شواهد علمه الرسائل الفلسفية التي في آخر (كمال البلاغة) . قال اليزدادي : « وقد ختمت الكتاب بها ليتعجب الناس منها ، كأنه موضع العجب لمن انصف واعترف بالحق . فمن أصعب الامور استعمال الكلام الرسائلي في شرح المعاني الفلسفية بتلك الفصاحة والعذوبة التي يعجز عنها الخلق قاطبة ! »

رسائل قابوس

كانت (رسائل قابوس) من الكتب التي نسمع بها ولا نراها ، حتى ورد في الايام الاخيرة من السيد نعمان الأعظمي ببغداد الى ادارة المطبعة السلفية بالقاهرة كتاب مخطوط عنوانه كمال البلاغة لعبدالرحمن بن علي اليزدادي ، وفي آخره « تمت الرسالة الهروية . . وفرغ من تحريرها . . احمد بن عثمان بن محمد . . يوم الخميس التاسع من صفر سنة ٦٣٣ (١) »

وهذا المخطوط في ٢٧٤ صفحة بطول ١٩٦ مليمتراً وعرض ٨٠ وفي كل صفحة ١٧ سطراً . وهو بخط نسخي حسن الضبط . ولما تصفحته وجدته مؤلفاً من كتابين اولهما (كمال البلاغة) والثاني كتاب سمي في خطبته باسم (قنية المترسل وغنية المتوسل) ثم سمي في نهايته باسم (الرسالة الهروية) ولم نعرف اسم مؤلفه لسقوط ورقة أو اكثر من المجموعة ، فضاع بسبب ذلك مقدار وجيز من آخر (كمال البلاغة) ومثله من أول (قنية المترسل) . ومن الغريب أن أرقام الصفحات متصلة في موضع النقص ،

(١) ان رسم الرقم ٦ من تاريخ الكتابة يحتمل ان يكون ٩ لولا ان ظواهر النسخة تدل على قدمها فنرجح أنها من القرن السابع لا من القرن العاشر

ولكن كمال البلاغة ينقطع في نهاية الصفحة ١١٤ ويأتي كتاب قنية المترسل في رأس الصفحة ١١٥ مبتورَ الاول

وعندما تبين لنا النقص في مفصل الكتابين من هذه النسخة علمنا أن لدى السيد نعمان الاعظمي نسخة ثانية من كمال البلاغة فاستحضرناها بالبريد الجوّي · وهي تتضمّن بعد (كمال البلاغة) طائفة من منثور معاصري قابوس ومنظومهم · وفي مقدمتهم الصابي وابن عباد والباخرزي والميكالي والعتبي والضبي وغيرهم من المترسلين والشعراء · وفي خلال المجموع نبذ من (المنثور البهائي) لعلي بن محمد بن خلف ،وهو الذي نقل به حماسة ابي تمام من النظم الى النثر ووسمه باسم بهاء الدولة ابن بويه

وهذه المجموعة في ١١٦ صفحة بطول ٢٦ سنتيمتراً وعرض ١٥ وفي كل صفحة ٢٠ سطراً · وهي بخط فارسي معلق وليس فيها اسم كاتبها ولا تاريخ كتابتها · و (كمال البلاغة) لا يزيد في هذه النسخة على عشرين صفحة من صفحاتها الكبيرة الدقيقة الخط · وقد أسقط ناسخها من مقدمة اليزدادي ما يتعلق بأنواع البديع · وأهمل بيانات قدمها اليزدادي بين يدي بعض رسائل قابوس ، ولم يورد الرسائل الفلسفية التي في آخر الكتاب

وأهم ما استفدناه من هذه النسخة الثانية تكميل نقص مهم وقع في النسخةالاولى فأكملناه من تلك ووضعناه هو وجميع الزيادات التي استفدناها من النسخة الثانية بين هاتين العلامتين [ ]

وينقسم كتاب (كمال البلاغة) الى اربعة اقسام : الاول بيان أنواع البديع التي وجدها اليزدادي في كلام قابوس مما لم يسبقه اليها أحد · والثاني رسائل قابوس الى غير الصاحب بن عباد · والثالث رسائله الى الصاحب وأجوبة الصاحب عليها ، وأظن ذلك كان في المدة التي خرج فيها الملك من يد قابوس واستولى عليه فخر الدولة ابن بويه الذي كان الصاحب وزيراً له · والقسم الرابع رسائل قابوس الفلسفية

وبعد فان رسائل قابوس في منزلة عالية من البلاغة ، وما فيها من بديع فسلسٌ مطبوع ، وسيكون لانتشار محاسنها على ألسنة الناس بعد طبعها أثر يظهر على أسلات اقلام الادباء ، كما رأينا فيما نشر قبلها من الآثار الادبية التي من درجتها · واما قول

اليزدادي : « ان احداً لم يسمع كلاماً مؤلفاً بالعربية مثل كلام هذه الرسائل ، وليس وراء هذا نهاية يرجى بلوغها ، لان اللسان العربيّ قد اتى منه ببيضة القصر» فانّا نعدّه من اغراق الاعاجم الذي لا يوافقهم عربيّ عليه

وبالجملة فان رسائل قابوس من ابدع ما انتجته قرائح اهل القرن الرابع . وبقدر ما كنا آسفين على فقدها نسرّ الآن بوجودها وإحيائها بالطبع

شعر قابوس :

ونظم قابوس الشعر بالعربية والفارسية ، وكان مقلاًّ فيهما . ومن شعره العربي قوله :

قل للذي بصروف الدهر عيَّرنا هل حارب الدهرُ الاّ من له خطَرُ
اما ترى البحر تعلو فوقه جيف وتستقرّ بأقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه الضرر
ففي السماء نجوم مالها عـدد وليس يكسف الاّ الشمس والقمر

عبد الرحمن اليزدادي :

وآل يزداد من البيوت المعروفة في الاسلام بالعلم والادب والجاه . وقد اشتهر منهم في القرن الثالث ابو صالح عبدالله بن محمد بن يزداد الذي اتخذه امير المؤمنين المستعين العباسي وزيراً له سنة ٢٤٩ ، وللبحتري فيه مدائح بليغة وردت في ديوانه

ومنهم في القرن الرابع ابو العباس اليزدادي المعاصر للشمس محمد بن احمد المقدسي البشاري وذكره في (احسن التقاسيم) المؤلف في فارس سنة ٣٧٥

واشتهر منهم في الحديث ابو السفر يحيى بن يزداد

اما عبدالرحمن بن علي اليزدادي جامع رسائل قابوس فلم اظفر له بترجمة فيما عندي من الكتب ، رغم ما بذلت في سبيل ذلك من جهد ووقت ، وفوق كل ذي علم عليم (اهـ)

القاهرة محب الدين الخطيب

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية

ان امهات هذه المكتبة الثمينة كثيرة ومعظمها من النفائس وربما وجد فيها من بعض المخطوطات نسختان او اكثر لكل منها مزايا ولقد سبق لسعادة صاحبها العلامة الكبير ان وصف بعضها في المجلات كالمقتطف والمشرق والهلال والمقتبس والآثار والمجلة السلفية واشباهها ·

وكتب كثير من الواقفين عليها في وصفها او في وصف بعض مخطوطاتها مقالات في المجلات الشرقية والغربية (١) مما يدلّ على منزلتها في عالم التاليف ومما ضمته بين ضلوعها من الذخائر والنفائس والنوادر التي تحتاج في احصائها الى كتاب كبير · وطالما اختلف اليها كثير من علماء الشرق والغرب ولاسيما المستشرقين او كاتبوا صاحبها بشأن استنساخ بعض نوادرها مما طبع واعدّ غيره للطبع · وسعادته رعاهُ الله لا يفتر دقيقة عن إمدادها بما يظفر به ابتياعاً او استنساخاً · ولا يبخل بافادة الادباء والعلماء عما في دررها من الفرائد الحسان مما ينشر فيعم نفعهُ عالم الآداب العربيـة لأنهُ مشهورٌ بكرمهِ العلميّ وأريحيته الوطنية

ولما كانت هذه المكتبة في (فويسنا) لم يكن فيها نصف ما فيهـا من الكتب الآن وهي موقوفة جميعها وعلى كل كتاب خاتم الوقف وسيسجّل وقفها قريباً بالمحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الارض يقوم بنفقاتها من بعدهِ — اطال الله عمرهَ — وهي الآن خاصّة ولكنه لا يمنع احداً من الاستفادة منها وسيشترط جعلها عامة من بعدهِ

وفيها مجاميع كثيرة ذات شأن أصف منها الآن مجموعة في طب العيون نفيسة

---

(١) راجع ما نشرتهُ مجلة المقتبس (٧ : ٤٣٧) من نوادر هذه الخزانة وهو غير ما ذكرته هنا · وما كتبه المرحوم جرجي زيدان عنها وعن نفائسها في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) وقد استعان بها على ابحاثه فيه

جداً كتبت سنة ٥٩٢ هـ بخط عبدالرحمن بن يونس بن ابي الحسن الانصاري وعليها خطوط من تملكها من الاطباء فيها ثماني رسائل من المؤلفات القديمة المفقودة وهي (١) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الموصلي فيها دوائر ورسوم للعين (٢) كتاب معرفة العين وطبقاتها ليحيى بن ماسويه (٣) دغل العين له ايضاً (٤) تشريع العين واشكالها ومداواة عللها لعلي بن ابرهيم بن بختيشوع الكفرطابي (٥) المقالة الاولى والثانية والثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى (٦) المنتخب في علم العين ومداواتها لعمّار بن علي الموصلي (٧) كتاب حنين بن اسحق في تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس فيه خمسة رسوم ملوّنة للعين (٨) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحرّاني . وقد زار البارون سوبرانهيم وبعض مستشرقي الالمان من بضع عشرة سنة هذه الخزانة فأعجبوا بهذه المجموعة واستنسخوا بعض رسائلها وعني الدكتور مايرهوف الكحّال المشهور برسالة حنين بن اسحق فكتب عنها رسالة بالالمانية نقل فيها رسومها بالتصوير الشمسي وطبعها في ليبسيك سنة ١٩١٠

ومن مزايا الخزانة وجود الخطوط الفائقة والرسوم في كثير من مؤلفاتها وبينها كتب الهيئة والطب والكيمياء والجغرافية منها رسالة في قوس قزح والكلام على انعكاس الضوء على ما وصل اليه علمهم ذات دوائر وخطوط مرسومة باتقان

فانتخبت في هذه المقالة ما رأيته نفيساً من اهم ما في ابواب برنامجها من المواضيع وربما كان في ما اهملته انفس منها مما لا يتسنّى الوقوف عليه الاّ لمن يصرف وقتاً طويلاً في تفقد آثارها وتقليب اسفارها وأنّى لي ذلك وانا بعيد عنها لم يظفرني الحظ بزيارتها فمعذرتي عند القراء الكرام مقبولة

فمن نفائس التفسير = بديع القرآن لابن ابي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ تكلم فيه عن انواع البديع الواردة في القرآن الشريف

ومن مصطلح الحديث = حاشية الشيخ علي العدوي الصعيدي على شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على الفية العراقي

ومن العقائد = عقيدة الشيخ علي بن مسافر العدوي المتوفى ٥٥٧ هـ بخط قديم مخرومة الآخر . وتلخيص المطالب العالية للفخر الرازي لخصها العلامة محمد بن تاماور

بن عبدالملك الخونجي من علماء القرن السابع للهجرة وقد فسّر بعض مشكلها حديثة الخط . والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي نسخ في اواسط القرن الماضي من الاستانة

ومن الاصول = البحر المحيط للزركشي المتوفى ٧٩٤ﻫ في ثلاثة مجلدات ضخمة .

ومن الفقه = رموز الكنوز الدميري مؤلف حياة الحيوان المتوفى ٨٠٨ ﻫ كله نظم في مجلدين كبيرين وفيهما فوائد كثيرة كالادب واللغة والتاريخ يستطرد اليها في نظمه

ومن الاخلاق = الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي المتوفى ٣٣٩ كما كتب في اوله . ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها تهذيب الاخلاق ليحيى بن عديّ اليعقوبي ثم تدبير الرجل لمنزله الخ قديمة الخط

ومن الحكمة = رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء للحكيم المجريطي المتوفى ٣٩٥ وفيها احدى وخمسون رسالة الفها على نمط رسائل اخوان الصفاء المشهورة بخط قديم وهي اطول بكثير من نسخة دار الكتب المصرية وفيها خرم

ومن المنطق = البصائر النصيرية كتبت سنة ٦٠٧ بغاية الصحة والنفاسة (١) . والآيات البيّنات للكاشي كتب ٦٧٢ وقوبل على نسخة المؤلف

ومن اللغة = ازهار الرياض المَريعة وتفاسير الفاظ المحاورة والشريعة لابي الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي ألفهُ سنة ٥٤٨ وهو من الالفاظ الكثيرة الجريان على الالسنة كتب سنة ٩٣٨ . وسفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣ نسخت سنة ٦٣٥ اي في عصر المؤلف وفي اولها اجازة بخطه فهي في غاية ما يكون من النفاسة والضبط . والتنبيه على خطإ الغريبين الذي ألفه الهروي المتوفى سنة ٤٠١ تأليف ابي الفضل الفارمي السلامي المتوفى سنة ٥٥٠ . وكتاب القرطين

---

(١) طبع قسم من هذا الكتاب بالمطبعة العثمانية في بعبدا سنة ١٨٩١ م ووقف على طبعه القانوني جرجس بك صفا وكاتب هذه المقالة عن نسخة قديمة مضبوطة لعلها هذه النسخة ثم طبعه العلامة الشيخ محمد عبده بعد ذلك بمصر كاملاً

للامام محمد بن احمد بن مطرف الكناني جمع فيه بين غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة نسخة نفيسة بخط اندلسي قديم · وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للعلامة احمد بن يوسف السمين وهو ادنى كتاب ألف في غريب القرآن نسخة كتبت سنة ١١١٣ ه · وتفسير غريب ما في الصحيحين مرتب على المسانيد للحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ نسخة نفيسة جداً بخط قديم · ومطالع الانوار لابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ اختصر فيه مشارق الانوار واستدرك عليه واصلح اوهامهُ كتب سنة ٨٢٢ · ونسيم السحر في خصائص لغة البشر مختصر مجهول المؤلف اشبه بفقه اللغـة للثعالبي · والتنبيهات على اغاليط الرواة لعلي بن حمزة البصري المتوفى ٣٧٥ نبّه فيه على اوهام نوادر ابي زياد الكلبي الأعرابي ونوادر ابي عمرو الشيباني وكتاب النبات لابي حنيفة الدينوري والكامل للمبرّد وفصيح ثعلب والغريب المصنّف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكّيت والمقصور والممدود لابن ولاّد · وكتاب خلق الانسان لابن ابي ثابت ورّاق ابي عبيدة نسخة نفيسة كتبت ٥٣٩ · وشرح نوادر ابي زيد كتبت سنة ٦٧٥ بخط ابن منظور صاحب لسان العرب · وشرح ما في الزيادة من اللغات وهو في تفسير الفاظ لغوية زائدة عن الثلاثي مؤلفه مجهول بخط قديم

وستة كتب في الفروق اللغوية بمجموعة واحدة اهمها الفروق للامام ابي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ · وجنى الجنتين في نوعي المثنيين للامين المحبي مؤلف خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ رتبه على فصلين وتتمتين الفصل الاول في المثنى الحقيقي كالابيضين والاسودين وهو اكبر الاقسام والفصل الثاني في المثني الجاري على التغليب كالعمرين والقمرين والتتمتان في ما اضيف الى كل واحد من النوعين · وكتاب المثنّى لمحمد بن بدر الدين المنشئ المتوفى ١٠٠١ · والتكملة والذيل على درة الغواص للحريري المتوفى ٥١٦ تأليف الامام الجواليقي المتوفى ٥٣٩ في آخرها كتاب الملاحن لابن دريد المتوفى ٣٢١ · وسواء السبيل في ما في اللغة العربية من الدخيل للمحبي صاحب خلاصة الاثر الآنف الذكر وصل فيه الى حرف الميم · ونحو ست عشرة رسالة في الاضداد اهمها الاضداد للصاغاني المتوفى ٦٥٠ والاضداد لابي الطيب اللغوي · والتذكير والتأنيث للسجستاني المتوفى ٢٥٥ بخط قديم وفي حواشيه فوائد كثيرة

ومن الصرف = تصريف الامام ابن مالك المتوفى ٦٧٢ ويليه شرح عليه لابن اياز النحوي المتوفى ٦٨١ . وعنقود الزواهر للقوشي المتوفى سنة ٨٧٩ في الوضع والصرف والاشتقاق . وشرح الامام ابن جني المتوفى ٣٩٢ المسمى المنصف على تصريف ابي عثمان المازني المتوفى ٢٤٨

ومن النحو = شرح اللمع لابن جني بغاية النفاسة كتب سنة ٥٨٤ . وشرح ابن بابشاد المتوفى ٤٦٩ على مقدمته كتب سنة ٧٠٤ . وشرح ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ على المفصل للزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ . والتعليقات الوفية لشرح الدرة الالفية للشريشي المتوفى سنة ٦٨٥ غير شارح المقامات وهو شرح الفية ابن معطٍ وفيها خرم كتب ٦٩٢ . ورصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي المتوفى ٧٠٢ نسخ ٧٤١ . وتحفة الغريب للدماميني المتوفى ٨٢٧ على المغني لابن هشام المتوفى ٧٦١ ويسمى الحاشية الهندية في مجلدين قديمة الخط وفي غاية النفاسة . والجمل للزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ نسخة نفيسة جداً وشرح ابن عصفور المتوفى ٦٦٣ عليها كتب سنة ٧٤٧ . والأنوار البهية في ترتيب الرضي على الالفية للمأوي رتب فيه شرح الرضي على الكافية على ابواب الالفية في جزءين . وشرح الفارضي على الالفية فيه خرم . ومنهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان التوحيدي المتوفى ٤٠٠ منه النصف الاول . والمقرب في النحو للامام ابن عصفور الآنف الذكر تكلم في آخره على الضرورات الشعرية .

ومن البلاغة = جواهر الكنز في علم البيان والبديع لاحمد بن اسماعيل وهو مختصر كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة لوالده اسماعيل بن احمد المشهور بابن الاثير الحلبي المتوفى ٦٩٩ (من غير ابناء الاثير المشهورين) . والدقائق ودرر الحقائق للموفق ابن المجد الخاصي وهو في البديع الا انه تعرض فيه لفنون الشعر كتب سنة ١١٠٧ . ونصرة الثائر على المثل السائر للامام الصفدي بخطه وهي من النفائس . والدر الثمين في محاسن التضمين للادكاوي المتوفى ١١٨٤ بخط ولده . واللمعة في صنعة الشعر (اي البديع) وهي مختصر لابي البركات ابن الانباري المتوفى ٥٧٧ بخط قديم

ومن العروض = مختصر في العروض لابن جني المتوفى ٣٩٢ بخط قديم . والكافي في العروض والقوافي للامام التبريزي المتوفى ٥٠٢ في آخره فائدة عن ابي الحسن العروضي في طرائق الغناء بالاسباب والأوتاد اي للتطبيق على العروض وبعدها نوادر للخليل بن احمد في اختراعه العروض .

ومن الشعر = شرح الاعلم الشنتمري المتوفى ٤٧٦ على الدواوين الستة النابغة وعنترة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس . والجزء الثاني من الموازنة بين ابي تمام والبحتري للآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ (وما طبع في الجوائب هو الجزء الاول فقط) . وديوان شهاب الدين الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ بخطه . وديوان المحبي صاحب خلاصة الأثر المكرر ذكره بخطه . وديوان المعار وهو ابرهيم المعروف بابن غلام النوري المتوفى ٧٤٩ . والمختار السائغ من ديوان ابن الصائغ وهو محمد بن المحلّي بن الصائغ الطبيب من اهل القرن السادس . وديوان الحافظ احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ كتب سنة وفاته . والحماسة البصرية لعلي بن ابي الفرج البصري الفها سنة ٦٤٧ . وشرح على ديوان الحماسة لابي تمام في مجلدين مجهول المؤلف . والاستدراك في الاخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائية لضياء الدين ابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٧ (وهو صاحب المثل السائر) انتقد فيه المآخذ الكندية لابن الدهان المتوفى ٥٦٩ في سرقات المتنبئ من ابي تمام واستدراك ما فاته منها وذكرهُ كشف الظنون باسم (الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية) . اما الدواوين فكثيرة لشعراء مختلفين وفيها مجاميع ونفائس نادرة

ومن الادب = ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع للصلاح الصفدي المتوفى ٧٦٤ جمع فيه ما كاتب وكوتب به من النظم والنثر مرتبًا الاسماء على حروف المعجم . ودار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ . والتطفيل لابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ بخط قديم . ومجموع كالكناش فيه نقول مختلفة بينها رسالة أمية ابن عبدالعزيز بن ابي الصلت في وصف مصر ومن لاقاه بها من الفضلاء وما انتقدهُ عليهم غير تامة وهي كذلك في المكاتب على ندرتها ومنها نقول من طبقات الاطباء ونفح الطيب . والحور العين وهي مقامة لنشوان الحميري المتوفي ٥٧٣ بيّن فيها عيوب

طوائف العلماء في كل علم . وجمع الفوائد (وفي كشف الظنون مجمع الفوائد) لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨ جمع فيه مختارات شعرية ونثرية وفي اوله تفسير الفاظ مستغلقة نسخ سنة ١٠١١ وبسبب هذا الكتاب الف ابن نباتة (سجع المطوق) . والتشبيهات المشرقية لابن ابي عون البغدادي المتوفى ٣٢٢ . عدا المجاميع والكنانيش الكثيرة

ومن التاريخ = الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي المتوفى ٩٠٢ (١) . ومختصر قلائد العقيان لابن خاقان والاختصار لابن فضل الله العمري المتوفى ٧٤٨ كتب بزمنه سنة ٧٢٠ . وذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لمؤلف الاصل ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ وهو بخطه وصل فيه الى ٨٣٢ . وفوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر في التراجم لمصطفى بن فتح الله الحموي في ثلاثة مجلدات كبيرة . والجزآن الـ١٢ والـ٢٠ من عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي المتوفى ٧٦٤ بخطه . ومراتب النحويين للامام ابي الطيب عبدالواحد اللغوي المتوفى ٣٥١ نسخة جيدة جداً بخط قديم . والوافي بالوفيات للصلاح الصفدي المتوفى ٧٦٤ يوجد من اجزائه الأول والثالث والخامس والسادس والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر . والجزء التاسع من الجامع المختصر لابن الساعي المتوفى ٦٧٤ وتاريخ الجنابي وهو السيد مصطفى بن أمير حسن الامامي قاضي حلب المتوفى ٩٩٩ . والجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين لابن دقماق القاهري المتوفى ٨٠٩ الفه باشارة من الظاهر برقوق بخط قديم مخروم . والجزء المفقود من النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة لابن تغري بردي المتوفى ٨٧٤ ينتهي في سنة ٨٠٠ نسخ سنة ٨٦١ وهو يتمم نقص ما طبع من هذا التاريخ . وغير ذلك كثير لا تحتمله هذه العجالة

ومن المعالم (او دوائر المعارف) = الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح

---

(١) وصف سعادة صاحب المكتبة هذه النسخة في مجلتي (الآثار) ونشر بعض فصولها (٢ : ٦ و ١٢٥ و ١٦٦) . وبقي عندي مما لم ينشر مقالة (في تاريخ العلم بالبلدان رفعة وانحطاطاً) فنشرتها في مجلة المجمع هذه (٢ : ٧٣)

بن مهدي المعروف بالمقبلي مؤلف العلم الشامخ المتوفى ١١٠٨ فيه مسائل متنوعة · واقسام في الضوابط العلميــة وتعريفات العلوم وموضوعاتهــا والاسئلة والاجوبة والمناظرات والردود واشباهها مما هو جزيل الفوائد · والفوائد الخاقانية الاحمدخانية لمحمد امين ابن الصدر الشرواني المتوفى ١٠٣٦ ألفه باسم السلطان احمد خان بن محمد بن مراد العثماني وجمع فيه ٥١ علمًا · واقاليم التعاليم للخوييّ المتوفى ٦٩٣ وهو غريب الترتيب والاسلوب فى سبعة فنون في كل فن سبعة مباحث وفي كل مبحث سبع مسائل سمان وسبع عجاف اي ظراف مستملحة

ومن الجغرافية وكتب البلدان = قطف الازهار لابي السرور البكري المتوفى ١٠٠٧ وهو اختصار خطط المقريزي وذكر ما استحدث بعدهُ الى القرن الحادي عشر · ومناهج الفكر ومباهج العبر للوطواط الكتبي المتوفى ٧١٨ ﻫ يوجد منه الجزء الاول في السماء والثاني في الارض كتبا سنة ٧٥٧ وينقص الثالث والرابع في الحيوان والنبات (١) والخبر التام في حدود الارض المقدسة وفلسطين والشام للتمرتاشي الفه سنة ١١٠٦ (لها تتمة)

عيسى اسكندر المعلوف

انشد غانم بن وليد النحوي لنفسه :

ثلاثة يجهل مقدارها الامن والصحة والقوتُ
فلا تثق بالمال من غيرها لو أنَّهُ درٌّ وياقوتُ

---

(١) توجد نسخة كاملة منه في مكتبة الموارنة بحلب وصفهــا صديقي البرديوط جرجس منش عضو مجمعنا في حلب في مجلة المشرق (١٠ : ٧٢١ و٧٧٤) ووصفتها في مجلة النعمة الدمشقية (٢ : ٥٧ و ٩٧) وفي مجلة المقتبس · وفي مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت نسخة من قسم النبات وفي مكتبتي قطعة قديمة منه

آراء وافكار

(١)

حول العثرات

افدتم كثيراً بفتح باب عثرات الاقلام وما أدى اليه من المباراة بين الادباء وبما سلكتموه من تجنب ما في منعه مناقشة

ولكني رأيت في اجزاء من مجلة مجمعنا الموقر انكم عددتم من العثرات قولهم (لم تظهر بعد نتيجة هذا التطاحن) وقلتم لا معنى للتطاحن هنا

والذي اراه انهذا المنع محل للجدال والمناقشة اذا كان المراد من الكلمة شدة الحرب فقد اطلق العرب على الحرب اسم طحون قال عمرو بن كلثوم في معلقته:

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا (١)

وقال ابن بشار الانباري في شرحه

« مرداة صخرة تشبّه بها الكتيبة فقال : جعلنا قراكم اذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تطحنكم كطحن الرحى وقال :

متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقاء لها طحينا (٢)

يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاعة اجمعينا

اراد بالبيت الاول . اننا متى حاربنا قوماً كانوا لنا كالطحين للرحا

واراد بالبيت الثاني . ان قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرحا ما يلقى فيها من الطعام . قالها ابن بشار الانباري في شرح المعلقات

وقال المهلهل

كأنا غدوة وبني ابينا بجنب عنيزة رحيا مدير

وقال زهير :

فتعرككم عرك الرحا بثفالها وتلقح كشافاً ثم تنتج فتتئم

---

(١) هو البيت ٥٧ من المعلقة برواية ابن بشار (٢) هما البيتان ٢٤ و٢٥ برواية ابن بشار

*

وهذا الاستعمال كثير في اشعار العرب . فاذا صح ان يطلق على الحرب انها طحون وانها تطحن كما تطحن الرحا . والتطاحن تفاعل . كان استعمالها في شدة الحرب غير بعيد عن الصواب لان الجيشين اذا احتربا طحن كل واحدٍ منهما الاخر

المظاهرات والتظاهرات = في الاساس ظاهره عاونه وفي المصباح المظاهرة المعاونة وتظاهروا تقاطعوا وولى واحد ظهره الى صاحبه وفي القاموس تظاهروا تدابروا وتعاونوا ضد . وفي الكشاف سحران تظاهرا اي تعاونا وفيه وان تظاهرا عليه اي تعاونا فلن يعدم من يظاهره . وفيه تظاهرون وتتظاهرون وتظهرون اي تتعاونون . وفي المختار المظاهرة المعاونة والتظاهر التعاون

اذا كان كلا الحرفين بمعنى المعاونة وكان المجتمعون على اظهار امرٍ متعاونين يظاهر بعضهم بعضاً او هم متظاهرون والاسم المظاهرة او متعاونون والاسم المعاونة صح اطلاق المظاهرة والتظاهر فكيف كانت الكلمة الاولى خطاء والثانية صواباً ؟ ؟ ثم ان التظاهرة مفردة التظاهرات غير واردة في كتب اللغة فيما احسب ولم نسمع تعاونة وتقاتلة من التعاون والتقاتل لنبني عليها تظاهرة من التظاهر

ثلج واثلج = لمَ لا يصح مثلج من بناء المفعول على وزان مُكرَم فقد ورد اثلجتنا السمآء في الحقيقة واثلجت صدري بخبرك في المجاز فنحن مثلجون وصدري مثلج وفي الاساس ثلجت نفسه واثلجتُ تثلج وفي قول عمرو بن سعيد الاشدق :

« فاليوم اثلجنا الصدور بقتله »

اي بردنا حرارة الثكل بادراك الثأر

التداوي = لا أرى ما يمنع من استعمالها وقد وردت في كلام الثقات بلا نكير ووردت في عرض كلام الائمة ووردت في الشعر كما استشهدتم وفي غيره « تداويت من ليلى بليلى من المنى » . وفي المصباح الدواء ما يتداوى به

نهك وانهك = لا شبهة ان نهك افصح واحسن ولكن انهك لغة نص عليها المصباح وعرفت من كلام غيره وهي وان كانت ضعيفة لا تعد من الخطأ

النبطية جبل عامل احمد رضا

(٣)

كتاب الازمنة والامكنة

ان السيد عبدالله مخلص ذكر بمجلتكم الزاهرة (٣ ص ٢١٣) كتاب الازمنة والامكنة لابي علي المرزوقي . وقال : ان مؤلف الكتاب غير معروف سوى كنيته ونسبه . ولكنه من مشاهير ادباء القرن الخامس اسمهُ احمد بن محمد بن الحسن وكانت وفاته سنة ٤٢١ فيما ذكره ياقوت في كتاب (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) نشر مرجليوث (جلد ٢ ص ١٠٣) ومن كتبه الباقية الى الآن (شرح الحماسة) غير مطبوع ونسخه في برلين ولوندرة والقاهرة والقسطنطينية (وشرح المفضليات) ولم يبقَ منه الاَّ نسخة في الكتبخانة البرلينية انظر كتابي في تاريخ الآداب العربية (ج ١ ص ٢٠ (١٠١ 6)

بروكلمن Brockelmann

مطبوعات حديثة

كتاب معاني الشعر

لأبي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني ، من أئمة اللغة والنحو الذين اشتهروا في القرن الثالث للهجرة ، ويكفي لمعرفة منزلة هذا الكتاب ان راويه الحجة الثبت أبو بكر بن دريد صاحب المقصورة المشهورة : عنيت بأبرازه من خبايا الزوايا جمعية الرابطة الادبية في دمشق في مائة وخمس وثلاثين صفحة من نحو صفائح هذه المجلة لأصل الكتاب، وست وثلاثين صفحة لتراجم الشعراء الوارد ذكرهم فيه ، ويلي ذلك فهارس اربعة تسهيلاً لمراجعة القطعات الشعرية واسماء الشعراء والأعلام والقوافي ، على ورق جيد ، بحرف جميل ، وقد ضبطت أبيات الأصل جميعها بالشكل الكامل ، وذيل كثير من صفائحه بشروح لطيفة ، ، فيها بيان أبحر القطعات وحل بعض الالفاظ والتراكيب ، وفعها أفاضل اعضاء الرابطة —المنحلة — فجاء هذا الكتاب شهي المجتنى، حرياً بان يقتنى ،يستحق طابعوه الشكر والثنا ، وقد لاحظت انه مع المبالغة في تصحيحه

وبيان ما وقع فيه من خطإ الطبع في بضع صفحات ، بقيت غلطات أحببت ان أذكر أهمها ليضم الى جدول الخطإ والصواب ، عسى ان أحسب في زمرة من خدم الكتاب :

فمن ذلك ما ورد في الصفحة (٤٠) وتكرر في غيرها «دوأد» هكذا على وزن معبد وصوابه «دؤاد» كسعاد . وفي الصفحة (٦٠): «النبيكة . . . جمعها نبك ونباك . . . فلتراجع النبائك» = لا حاجة إلى هذا فان النبائك جمع نبيكة وهو مقيس في هذا الوزن . وفي الصفحة (٦٣) : «إستوغل الرجل غسل مغابنه» = ليس في الأصل لفظ استوغل ليكتب عليه هذا التفسير ولعله قد كتب سهواً عند ما أريد أن يكتب على لفظ «إستولغ» وهو من ولغ الكلب أي شرب بلسانه . وفي الصفحة (٧٧): «وجاهُ» كأن الواو عاطفة بعدها (جاهُ) ، (والصواب (وِجاهَ) مثل (تِجاهَ) زنة ومعنى . وفي الصفحة (٧٨) : (ووجاها «كذا») والصواب و (وِجاهَ)، يعني وقول الشاعر (وِجاهَ)، وليس المراد (وِجاهًا) عطفاً على (كفاحًا) ،وحينئذٍ لا لزوم لوضع «كذا» للتردد . وفي الصفحة (٩٠) : (نساءه يرون) صوابه (نساءه يرين) لأن الضمير للنسوة . وفي الصفحة (٩٢) :(بيننا) صوابه(بينها) والضمير يرجع إلى الابل ، وقد تكرر ذلك في الصفحة (١٨١) . وفي الصفحة ذاتها :« أساخت » والصواب «اصاخت» بالصاد . وفيها ايضاً : « ضوامز » وفي الصفحة (٩٣) : «والضوامز » وفيها كذلك : «لم نجد الضوامز بهذا المعنى . . . » = هذا من ظن الحرف بالراء وهو بالزاي ومعناه التي لا تجتر كما فسر في الأصل . وفي الصفحة (١٠٦) : «فتوسمْنَ» صوابه «فتوسمَنْ» بنون التوكيد لا نون النسوة . وفي الصفحة (١١٢) « الرأي مدى » و (ثم «٢») و («١» لم نجد من فسر الرأي بمدى الطرف) = الاضطراب في عبارة الأصل من زيادة (ال) قبل (أي) وزيادة (ي) بعد (مد)، وبذلك تصح العبارة فانه اراد تفسير قول الشاعر (اذا حال دون الرأي شخص تطاللا) فقال : (أي مد الطرف اذا حال شخص بينه وبين طرفه) فمد الطرف تفسير للتطالل والرأي هنا مصدر رأى بمعنى نظر وليس هو الرأي بمعنى الاعتقاد . وفي الصفحة (١٢٩) : (لئن «١») و («١» هكذا في الاصل) = لا حاجة إلى هذا فالذي يظهر انه يريد تفسير قول الشاعر (لئن قاظ) فلم يوضع اللفظ المفسر بين قوسين وسقط لفظ (قاظ) : وحق العبارة هكذا « لئن قاظ»

لم تصحبه الخيل إن نقيظ •
الى غير ذلك مما خطبه سهل يرجى ممن سيعيد طبعه ان يصلحه (١) •

محمود الكواكبي

سير التاريخ الاسلامي

تأليف السيد اديب التقي البغدادي طبع بمطبعة الترقي بدمشق
سنة ١٣٤٠ ص ٨٢

هو مختصر في سيرة بعض رجال الاسلام العظام كتبه مؤلفه للتلامذة المبتدئين باسلوب فصيح مقبول وحلاه ببعض الرسوم • وقد وقعت له فيه بعض هفوات منها (ص ٥٢) ان للجامع الاموي بدمشق اربع منارات مع انها ثلاث و (ص ٥٤) ان قصر حجاج بدمشق هو للحجاج بن يوسف الثقفي والارجح انه كان للحجاج بن عبدالملك بن مروان و (ص ٦٣) ان المأمون بنى المدارس الكثيرة والصحيح ان المدارس لم يشرع ببنائها في بلاد الاسلام الا في القرن الخامس • واخطأ كل الخطإ في قوله (٦٤) ان المأمون لما نقمت عليه أسرته لاخراجه الملك من ايديهم بعهده الى علي بن موسى الرضا بالخلافة دس الى هذا السم وقتله • والمأمون لم يثبت من تاريخ صحيح انه سم ولي عهده وهو يعتقد فيه الفضل والعلم والصلاح • وهذا عمل نذل لا يصدر عن امير المؤمنين المأمون بحال وهو اعلم خليفة واحلم خليفة واسوس خليفة عفا عن الخوارج على ملكه الذين حاربوه سنين طويلة وكان من الأسهل عليه ان يعزل من ولاية عهده من لم ترض به أسرته وهو في قوة من سلطانه • ونغمة تسميم علي بن موسى الرضا قال بها بعض مؤرخي الشيعة زوراً وبهتاناً • وقوله (ص ٧٦)

---

(١) بقيت ملاحظة نبديها لحضرات ناشري الكتاب وهي انهم اغفلوا ذكر النسخة الاصلية التي نقلوا عنها نسختهم وهي في دار الكتب العربية بدمشق في مجموعة رسائل ادبية ولغوية مضبوطة بالشكل الكامل متناً وشرحاً وقد كتبت في اوائل القرن الخامس للهجرة أفما كان الاجدر ان يصفوا هذه النسخة ومزاياها والاشارة الى انها اصل لما طبع على طريقة المستشرقين (مجلة المجمع)

ان التكية التي غربي مدينة دمشق هي من بناء السلطان ياووز سليم وفيهـا اربع مآذن والصحيح ان التكية الكبرى من بناء السلطان سليمان وفيها مأذنتان فقط والصغرى من بناء السلطان سليم وليس فيها مأذنة • وفي (ص ٧٧) الشيخ محيي الدين العربي والصواب محيي الدين بن عربي فعسى ان يصلح هذه الهنات في الطبعة الثانية

التاريخ العام

لمؤلفه السيد اديب التقي البغدادي جزآن طبع الأول في مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤١ (ص ١٨٤) والثاني بمطبعة العرفان في صيدا ١٣٤٢ (ص١٩٢)

خص المؤلف الجزء الاول بالكلام مختصراً على القرون القديمة والقرون الوسطى والجزء الثاني بالقرون الاخيرة والعصر الحاضر وكان عليه ان يبين مآخذه ولو بصورة مجملة في اول الكتاب ولم يعزُ في الجزءين جملة لاحد ما خلا قطعة (١٨٢ ج ١) نقلها عن مجلة العرفان واستبان انها نقلت للاعلان عن المجلة والكاتب فقط • والجزآن على ما ظهر لنا معربان عن التركية كما يفهم من بعض الاعلام التي حرفها الناقل على مثل تحريف الاتراك لها في الرسم فيقول: آفريقه • قاركه ميش • آريستو • جول سيزار • قاليغولا • سجيليا • بورتكيز • قريستوف قولومب • القالونبيين • انكليقان • الساقسون • مينوركة • لايبيزيغ • قافور • قاربوناري • قاله دونيا • بيزرته • الهيقسوس • باويرا • حث • والعرب اصطلحت ان تطلق على هذه المسميات: افريقية • قرقميش • ارسطو • يوليوس قيصر • كاليكولا • صقلية • بورتقال • كريستوف كولمبس • الكلفنيين • انكليكان • السكسون • مينورقه • ليبسيك • كافور • كاربوناري • كاليدونيا • بيزرت • الهكسوس • بافاريا • الحثيون •

واستعمل كثيراً من الكلمات التركية مثل « مؤسسة » للمعهد و « المناسبات » للصلات او العلائق و « المستملكة » للمستعمرة و « هيكل ظفر » لقوس النصر و « الانهماك في التجارة » بدل تعاطي التجارة و« مؤسس » علم كذا واضع علم كذا وغير ذلك مما تسرّب اليه من الاصل التركي الذي عرب عنه ووقعت له بعض اغلاط نحوية قليلة وفي العدد خاصة واغلاط في التركيب وعبارته مع هذا اقرب الى السلامة من بعض المؤلفين الذين يكتبون الكتب المدرسية لعهدنا في بلاد الشام • ومن

اغلاطه «ورق البابيروس» اي البردي . (اصطخرو برسه بوليس) وبرسبوليس هي مدينة اصطخر . (يوجهون جدهم خصيصاً الى الزراعة) الاحسن الى الزراعة خاصة (واجبات البراهماوي) البرهمي (البوهمياويين) البوهميين (كان يتزى بازياء) يتزيا بازياء (نفوذ قسوس روما المدعوين «بابا») والبابا غير القسوس ودرجته العظمى في رجال الدين الكاثوليكي معروفة والقسيس صغير جداً بالنسبة اليه . وجمع سيداً على اسياد والصواب سادة او سادات وقال (البطرا) والصواب البتراء او وادي موسى وذكر ان اليرموك قرب الكرك والصواب ان بينهما مسافة لا تقل عن عشرات من كيلومترات . . ونهر اليرموك في طرف الغور يصب في نهر الاردن وبقربه وقعت الموقعة المشهورة . (اصبح يملك على مملكة واسعة) من تراكيب العامة . (انفصلت اجزاءها عن بعضها بعضاً) بعضها عن بعض (يدافعوا عن بعضهم بعضاً) يدافعوا بعضهم عن بعض . (يزوغ عن محجة الصواب) زاغ يزيغ زيغاً وزيغاناً وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه اخاف ان تركت شيئاً من امره ان ازيغ اي اجور واعدل عن الحق . (مزبجة جداً) رابحة . (عوام الناس «بورجوا») والصحيح ان البورجوا هم سكان المدن او اهل الطبقة الوسطى من الناس . (حجر عثرة في سبيل الدعوة) عثرة في سبيل الدعوة . وقال ان مذبحة القديس برثلماوس قتل فيها بباريز ما ينيف على عشرة آلاف والصواب مئة الف وادعى ان اميركا الشمالية تنيف على ثمانين الفاً والصواب مئة وعشرة ملايين (اعتناق المذهب) انتحاله (شركات تروست الصناعية) وتروست ليست اسماً لهذه الشركات بل هي شركات الاحتكار

وارتأى «ان الاولى والاقرب الى النصفة اتخاذ ظهور الدين الاسلامي خاتمة للقرون الاولى ومبدأ للقرون الوسطى لان انقراض رما الغربية كان هدماً لاسس مدنية عظيمة تولاه بعض قبائل الجرمان المتوحشة» ومعلوم ان القرون الوسطى تبدأ بحسب عرف المؤرخين من الغربيين من انقراض رومية الغربية الى انقراض دولة الرومان الشرقية او فتح الاتراك للقسطنطينية سنة ٨٥٧ — ١٤٥٣ م

وليس في تاريخ صحيح ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما قدم الشام للمرة الاولى مع عمه (١٠٩ ج ١) لقي راهباً اسمه «بحيرا» ولا في سفرته الثانية انه اجتمع براهب

اسمه « نسطورا » · وانحى انحاء شديداً على يزيد بن معاوية (١٣٣ ج ١) ولا يدعم قوله ما ذكره ثقات المؤرخين الذين كتبوا تاريخ الاسلام بخلو غرض مذهبي امثال ابن قتيبة وابن جرير الطبري وابي حنيفة الدينوري · وكذلك اخطأ في دعواه (١٤١ ج ١) ان دولة بني أمية قامت على غير دعائم رصينة وكان اساسها التفريق بين المسلمين في بادئ الامر مع ان بناء دولتهم كان لاول امره على غاية الاحكام والنظام والحرص على مجد العرب والاسلام كما ذكر ذلك الثقات ولولا ذلك لما استقام امرهم وظفروا بخصومهم الاقوياء · ودس مثل هذه الافكار المنبعثة من مؤثرات المعتقدات يخدش وجه التاريخ ويلقن ابناء الامة تحريفاً يعبث بحكمهم الصحيح على تاريخ امتهم ·

ومن هذا القبيل وبمثل تلك المؤثرات قال المؤلف (١٧٥ ج ١) «وكان ممن برع في الفقه واشتهر به جعفر الصادق بن محمد الباقر من ائمة آل البيت النبوي والائمة الاربعة ابو حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل» مع ان فقهاء الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم يعدون بالعشرات ومنهم زيد بن علي (طبعه الاستاذ غريفيني في ميلانو) ومن هذا البحر والقافية (١٣٥ ج ٢) ان جيش العراق في آخر عهد الحكومة التركية كان « بقيادة العلامة الكبير السيد محمد سعيد الحبوبي» على حين كان الاولى ان يتعرض المؤلف لفتنة النجف الاشرف التي وقعت زمن الحرب العامة وقتل فيها مئات من الابرياء وان يلم مثلا بالحرب التي نشبت بين الانكليز والعراقيين منذ نحو ثلاث سنين وهلك فيها عشرات الالوف من الجانبين فلن امثال هذه الكوائن اجدر بالتدوين وان يستظهرها التلميذ من ان يستظهر اسم رجل ويترك عشرات من امثاله لم يتعرض لاعمالهم التاريخية وقد قام بامثال عمله واحسن منه كثير من الرجال خلال الحرب العامة في معظم اصقاع البلاد العربية والتركية

وانا لنثني على اجتهاد المؤلف على ما في مصنفه من النقص والسقطات ونود لو كان عرض كتابه على احد الحذاق بالنقد كما فعل في كتابه « مناهج التربيـة والتعليم » المعرب عن التركية الذي طبعه سنة ١٣٣٧ هـ وعرضه على المجمع العلمي العربي اولاً فاصلح غلطاته كلها فان كتاباً مدرسياً يجب قبل كل كتاب ان يخلو من الشوائب وتعليم الاطفال صحيفة مغلطة آفة واي آفة على العلم وطالبيه ··

محمد كرد علي

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١٢ كانون الاول ١٩٢٣م — ربيع الثاني وجمادى الاولى ١٣٤٢ المجلد ٣ (٣٦١)

طبقات الحنابلة

وقفتُ على قطعة صالحة من هذه الطبقات المخطوطة في مكتبة زميلي العلاّمة الشيخ سعيد الكرمي احد اعضاء مجمعنا وهي بخط قديم خرمت من اولها وآخرها تقع في ٢٦٨ صفحة بقطع كامل من النصف العادي . ويليها كتاب آخر في الحديث ربطمعها بمجلّد واحد . ولا تخلو هذه النسخة من تصحيف لان الخط كان غير منقوط ثم نقط بعد ذلك فاصلحتُ ما امكن اصلاحه مما انتخبته هنا

ومما بقي من التراجم فيها سيرة ١٦٧ عالمًا اولها ترجمة يعقوب بن ابرهيم بن احمد بن سطور العكبري البرزبيني من اهل القرن الخامس للهجرة والحادي عشر للميلاد وآخرها ترجمة عبدالله بن علي الفرايرمن اهل القرن التاسع للهجرة والخامس عشر للميلاد والمترجمون فيه معظمهم عراقيون . توسع المؤلف في تراجم العظماء منهم وأفاض في أوصافهم واعمالهم بكل استقراء ونقص . وممن أطال في سيرته يحيى بن محمد بن هبيرة العالم العادل صدر الوزراء الذي وصفه بالعلم الواسع والرئاسة التامة فجاءت ترجمته في نحو اربعين صفحة . ومما اوردهُ من شعرهِ قوله :

يلذُّ بهذا العيش من ليس يعقلُ ... ويزهد فيه الألمعيُّ المحصّلُ
وما عجب نفسي ان ترى الرأي انما — العجيبة نفس مقتضى الرأي تفعلُ
الى الله اشكو همة دنيوية ... ترى النصر الاّ انها تتأوّلُ
ينبهها موت النبيه فترعوي ... ويخدعها روح الحياة فتغفلُ
وفي كل جزء ينقضي من زمانها ... من الجسم جزءٌ مثلهُ يتحلّلُ
فنفس الفتى في سهوها وهي تنقضي ... وجسم الفتى في شغله وهو يعملُ

ومما جاء فيه من المنظومات المستشهد بها قول بعضهم منشداً لغيره :

ولا تمشِ فوق الارض الاّ تواضعاً فكم تحتها قوم همُ منك أرفعُ
فان كنتَ في عزٍّ وحرزٍ ومنعةٍ فكم مات من قومٍ همُ منك امنعُ

وقول الدينوري البغدادي منشداً ايضاً :

تمنَّيتَ ان تمسي فقيهاً مناظراً بغير عناء والجنون فنونُ
وليس اكتساب المال دون مشقَّةٍ تلقَّيتها فالعلم كيف يكونُ

ومن اشعار المترجمين ما انشدهُ ابرهيم بن دينار لنفسه :

يا دهر ان جارت صروفك واعتدت ورميتني في ضيقةٍ وهوانِ
أني اكون عليك يوماً ساخطاً وقد استفدتُ معارف الاخوانِ

وانشد بعض الشعراء حين موت يحيى بن محمد بن هبيرة :

مات يحيى ولم نجد بعد يحيى ملكاً ماجداً بهِ يستعانُ
واذا مات من زمانٍ كريم مثل يحيى بهِ يموتُ الزمانُ

وقال ابن القطيعي انشدني ... سعدالله بن الدجاجي لنفسهِ :

ملكتمُ مهجتي بيعاً ومقدرةً فانتم اليوم أغلالي وأغلى لي
علوتُ فخراً ولكني ضنيتُ هوًى فانتم اليوم إعلالي وأعلى لي

وزاد بعضهم ثالثاً لها بقولهِ :

أوصى ليَ البينُ أن اشقى بحبكمُ فقطع البين اوصالي واوصى لي

وانشد ابو الخطاب الكلوداني لنفسهِ :

أنا شيخ وللمشايخ بالآداب علم يخفى على الشبَّانِ
فاذا ما ذكرتني فتأيَّد(١) فهو قرضٌ يُرَدُّ بالميزانِ

وقال ابن الجوزي ينشد تحت دار امير المؤمنين المستضيء :

ستنقلك المنايا عن ديارك ويُبدلك الرَّدى داراً بدارك
وتترك ما عنيتَ بـه زماناً وتنقل من غناك الى افتقارك

(١) كذا في الاصل ولعلها فتأبَّه او فتأدب

فدود القبر في عينيك يرعى   وترعى عين غيرك في دياركْ

ومن منظومات المترجمين قول احدهم :

اصبحتُ في الناس حرّاً غير ممقوتِ   اذا رضيتُ بميسورٍ من القوتِ
ياقوتَ نفسي اذا ما درّ خلفك لي   فلستُ اثني على درٍّ وياقوتِ

وقول الآخر :

عجبًا لي وقد مررتُ بآثارك   أنى اهتديتُ نهج الطريقِ
أتراني انسيتُ عهدك فيها   صدقوا (ما لميّتٍ من صديقِ)

وما ألطف قول بعضهم :

وكم شامت بي عند موتي جاهلٍ   بظلمٍ يسلُّ السيف بعد وفاتي
ولو علم المسكين ماذا ينالُهُ   من الضرّ بعدي مات قبل مماتي

وقول الآخر وفيه منتهى الحلم والحكمة :

واني لأترك عور الكلام   لئلاَّ أجابَ بما أكرهُ
أصمُّ عن الكلم المحفظات   واحلمُ والحلم بي أشبهُ
إذا ما أثرتُ سفاهَ السفيه   علي فانيَ لا اسفهُ
فكم من فتى يعجب الناظرين   لهُ ألسنٌ وله أوجهُ
ينام اذا حضر المكرمات   وعند الدناءة يستنبهُ

وذكر في ترجمة ابي محمد التميمي من اهل القرن الخامس للهجرة : «ان لهُ شعراً حسناً قال ابن السمعاني : انشدنا هبة الله بن طاووس بدمشق انشدنا التميميّ لنفسهِ :

وما شنآن الشيب من اجل لونهِ   ولكنهُ حادٍ الى البين مسرعُ
اذا ما بدت منه الطليعة آذنت   بأن المنايا خلفها تتطلّعُ
فان قصّها المقراض صاحت بأختها   فتظهر تتلوها ثلاثٌ واربعُ
وان خضبت حال الخضاب لأنّهُ   يغالب صنع الله واللهُ أصنعُ
فيضحي كريش الديك فيه تلمُّعٌ   وأفظع ما يكساهُ ثوبٌ ملمّعُ
اذا ما بلغت الاربعين فقل لمن   يودُّك فيما تشتهيه ويسرعُ
هلمُّوا لنبكي قبل فرقة بيننا   فما بعدها عيش لذيذٌ ومجمعُ

وخلّي التصابي والخلاعة والهوى وأمّ طريق الحق فالحق أنفعُ
وخذ جنة تنجي وزاداً من التقى وصحبة مأمونٍ فقصدك مُفزِعُ

وهذا من ابلغ ما قيل في وصف الشيب وما يعقبه من الاستعداد للموت والتزوّد بصالح الاعمال

ومن احسن ما يختم به وصف الكتاب قول الشريف ابي علي الحسن بن عبدالصمد بن المتوكل على الله العباسي الهاشمي المقرىء المتوفى سنة ٥٥٤ هـ (١١٥٩ م) مجيزاً :

أجزتُ للسادة الاخيار ما سألوا فليرووا(١)عني بلابخسٍ ولا كذبِ
مهما أحبّوهُ من شعرٍ ومن خبرٍ ومن جميع سماعاتي من الكتبِ
وليحذروا السهو والتصحيف من غلطٍ ويسلكوا سنّة الحفّاظ في الأدبِ

وقولُهُ متفنناً :

بشرقي بغداد لي حاجةٌ سأقضي وما خلتها تنقضي
ديونٌ على ماطلٍ ظالمٍ ووجدٌ بمستكبرٍ مُعرضِ
احنُّ اليهِ حنين المحبّ ويهجرني هجرة المبغضِ

وقولُهُ في التعفف بالهوى :

ألا بأبي من صدَّ عني وانهُ على صدّهِ شخصٌ اليَّ حبيبُ
تجنبني خوف الوشاة وفي الحشى رسيس جوًى ما ينقضي ووجيبُ
ولي كبدٌ حرّى عليه قريحةٌ وقلبٌ معنّى في هواهُ يذوبُ
هم نسبوا حبّي الى غير عفّةٍ وظنّوا بنا سوءًا وذلك حوبُ
ووالله ما حدّثتُ نفسي بريبةٍ وحاشا لمثلي ان يقال : مريبُ

وقوله يفتخر بأنه حنبليٌّ :

ياذا الذي اضحى يصول ببدعةٍ وتشيُّعٍ وتمشعرٍ وتمعزلِ

---

(١) لا يستقيم الوزن بدون اسقاط واو الجماعة ولو قال (يروون عني) لتخلص من هذه الضرورة

لا تنكرنّ تحنبلي وتسنّني فعليهما يوم المعاد معوّلي
ان كان ذنبي حبُّ مذهب احمدٍ فليشهد الثقلانِ أني حنبلي

هذا ما جال بهِ القلم في انتخاب بعض أمثلةٍ مختلفة من شعر هذه الطبقات اما التراجم فمطوّلة لا ينفسح المجال لذكر شيءٍ منها وفي القليل غنى الكثير .

عيسى اسكندر المعلوف

فتوى لغوية

في كلمة (المقهى) وجواز استعمالها

كتب اديبان من شبان دمشق الى المجمع العلمي يستفتيان (عن كلمة مقهى واصلها وهل هي كلمة عربية تستعمل لمحل القهوة ام لا ؟)فرأينا ان نجيبهما شاكرين لهما عنايتهما بلغتهما وحرصهما على التفقّه فيها . فنقول :

القهوة في اللغة العربية معناها الخمر وسموا اللبن المحض قهوة لكونه يدار على الشاربين كما تدار قهوة الخمر كما في التاج ولم يكن العرب يعرفون نبات البن فلما اكتشف في العصور المتأخرة واتخذ الناس من مسحوق حبه هذا الشراب الاسود المغلي بالماء على النار ورأوه يدار على الجلاس كما تدار الخمرة — سموه قهوة باسم الخمرة ثم توسعوا في الاطلاق فسموا حبه ايضاً قهوة الى ان غلب اسم القهوة عليهما اخيراً ولم يعد يفهم منه الخمرة اصلاً . فالقهوة بمعنى مغلي البن من صنيع المولدين لكنهم حذوا في وضعه حذو اهل اللسان الذين سموا اللبن المحض قهوة لأنهُ يدار على الشاربين كما تدار قهوة الخمر . وكما ولد المتأخرون اسم القهوة لشراب البن المغلي ولدوا ايضاً استعمالاً ثانياً له اعني اطلاقه على المكان المعد لشرب مغلي البن . فاصبح اسم القهوة مشتركاً في عرف المولدين بين معنيين : مغلي البن ومكان شربه وليس صنيعهم هذا بدعاً في اللغة ولا افتئاتاً على اهلها بل هو مراعى فيه طريقتهم في تفريع كلمات اللغة وتنميتها واشتقاق بعضها من بعض أليست لغتنا تسمي العنصر الكاوي (ناراً) ثم اطلقت اسم

النار على المكان الذي تضرم فيه (النار) لتعذيب المجرمين · فليس في اطلاق القهوة على مكان شربها خروج عن اللغة · ولا تمرد على العرب · وعلى هذا يصح ان نقول بنينا قهوة · واستأجرنا قهوة · ودخلنا القهوة · ورأيت فلانًا في القهوة · ثم نجمع قهوة على قهوات كما نجمع خلوة على خلوات وهفوة على هفوات وشهوة على شهوات ·

والتوليد في اللغة ليس بضاعة محتكرة لاهل قرن دون قرن : فيجوز لنا نحن في هذه الايام ان نولد من الكلمات ما شئنا كما ولد المولدون قبلنا ما احتاجوا بشرط ان نحذو حذو اهل اللغة الاولين ولا نخرج عن قواعدهم وطرائقهم وهذا ما حمل طائفة من كتاب زماننا على توليد كلمة (مقهى) لمكان شرب قهوة البن · فاصبح لمكان شربها اسمان مولدان (قهوة) و (مقهى)

وقد شرحنا آنفًا كيف كان توليد اسم القهوة اما (المقهى) فتوليده الموافق لقواعد اللغة ان يلفظ به (مُقْهى) بضم الميم لا (مَقهى) بفتحها وبيان ذلك ان اسم المكان نوعان :

(النوع الاول) ما اشتق من الاسم الجامد على وزان (مفعلة) نحو (مأسدة ومبطخة ومقثأة) من الاسد والبطيخ والقثاء ويكون معناها الاماكن التي يكثر فيها الاسود والبطاطيخ والقثائي

(النوع الثاني) ما اشتق من الفعل : فان كان الفعل ثلاثيًا فاسم المكان منه على وزن (مفعل) بفتح العين كمقتل من القتل او على وزن(مفعل) بكسر العين كمضرب من الضرب · وان كان الفعل زائدًا على الثلاثي فاسم المكان منه على وزن اسم مفعوله كمدحرج اسم مفعول واسم مكان ايضًا بمعنى مكان الدحرجة و (مكرم) اسم مفعول واسم مكان ايضًا بمعنى مكان الاكرام ومستخرج اسم مفعول واسم مكان ايضًا بمعنى مكان الاستخراج فكلمة (مقهى) انما يريدون بها اسم المكان الذي تشرب فيه قهوة البن فهو اذن اسم مكان من فعل (اقهى) لا من الاسم الجامد (قهوة) قال في القاموس : اقهى (من باب اكرم) دام على شرب القهوة فيصح ان نشتق منه اسمًا للمكان الذي يداومون فيه على شرب قهوة البن · وهذا انما يكون (مقهى) بضم الميم لا بفتحها · ولو فتحنا ميمه لكان اسم مكان لقهي الثلاثي ولم يرد

في لغة العرب فهي بمعنى شرب القهوة او داوم على شربها نعم ورد بمعنى آخر ضد ما يريدونه من (مقهى) يقال (قهي من الطعام) اذا كرهه واجتواه ولم يستطب طعمه او لم يستطعم به فهل يصح ان نشتق من هذا الفعل الثلاثي (مقهى) بفتح الميم للدلالة على مكان شرب القهوة والقهوة تشرب بلذة وتلحز . لا بكره ونقزز.

بقي ان يقال لماذا لا يكون (مقهى) بفتح الميم اسم مكان مشتق من (القهوة) نفسها لا من فعل (اقهى) ؟!

نقول لا يجوز ذلك لان (القهوة اسم جامد واسم المكان القيامي منه على وزن (مفعلة) كما مر في (مأسدة ومبطخة ومقثأة) فكان الواجب ان يقال (مقهاة) بالتاء في آخره لا مقهى بدونها . ويكون اصل مقهاة (مقهية) اعلت بقلب يائها الفا . على انه لا يصح ان نقول (مقهاة) بالتاء ونريد بها مكان شرب القهوة وانما نريد الارض التي تزرع بها القهوة فنقول : ان فلاناً يملك عشرين (مقهاة) وله من (المقاثي) كذا وكذا ويستغل من مقاهيه كل سنة الف اردب قهوة كما نقول يملك عشرين مبطخة ومقثأة وله من المباطخ او المقاثي كذا وكذا . فالمقهاة اذن هي لغة المكان الذي تنبت فيه القهوة اما ان يقال انها مكان شرب القهوة فهذا لا يجوز ولا يوافق قواعد اللغة . وانما الجائز والموافق هو (مقهى) بضم اوله وبحذف التاء من آخره كما مر .

ومحصل القول انه يجوز لنا اليوم ان نستعمل كلمة (مقهى) المضمومة الاول للمكان الذي يداوم فيه على شرب قهوة البن . ونسمي هذه اللفظة مولدة لا عربية الاصل اما مقهى في اصل اللغة العربية فتفيد معنى المكان الذي يداوم فيه على شرب قهوة الخمر كما لا يخفى . فلو كنا اليوم نستعملها في هذا المعنى ونقيمها مقام (الحانة) و (الخمارة) لكان صنيعنا اشد انطباقاً على استعمال العرب . ومع كل هذا فليس هناك مانع يمنع من استعمالها بمعنى مكان شرب قهوة البن واعتبارها صحيحة فصيحة ما دام استعمالنا لها على وفق قواعد العرب . ومراعى فيه طرائقهم ومناحيهم

المغربي

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيمورية

«تتمة ما في الجزء الـ ١١»

ومن نفائس الطب = برء الساعة لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ ويليه الروض الاريض في علاج المريض للفخر الرازي المتوفى ٦٠٦ والمنجز لمحمود بن احمد الامشاطي وهو شرح الموجز لابن النفيس المتوفى ٦٨٧ نسخة كتبت سنة ٨٨٩ وقرئت على المؤلف وعليها خطه · والجزء الثاني من كامل الصناعة لعلي بن العباس المجوسي من نسخة جيدة جداً قديمة الخط · وكتاب الخواص والاشياء المقاومة للامراض بخواصّها لابي بكر الرازي · وكشف الرين في احوال العين لابن ساعد الانصاري المتوفى ٧٤٩ · واصول تركيب الادوية لمحمد بن علي السمرقندي قديم الخط · وشرح مسائل حنين بن اسحق العشر لابن ابي صادق ابي القاسم كما في كشف الظنون ولكنه قال في خطبة الكتاب : (قال جدي ابو القاسم عبدالرحمن بن علي بن اسحق) والموجود نصف الكتاب فقط اي خمس مسائل · والاعضاء الآلمة لجالينوس ترجمة حنين بن اسحق في ست مقالات. ويليه كتاب البول لاسحق بن سليمان الاسرائيلي وهو عشرة ابواب والموجود منه الى السادس فقط وهما بخط اندلسي قديم · والادوية القلبية للشيخ الرئيس بن سينا المتوفى ٤٢٨ مرتبة على حروف المعجم بخط حديث · والمصباح في الادوية المجربة الصحاح مجهول المؤلف تليه نبذة في الاوزان الطبية كثيرة الفائدة في معرفة المصطلحات كتب سنة ١١٥٧ · وشرح فصول ابقراط مجهولة المؤلف ولكنها نفيسة جداً حسنة الخط والضبط نسخت سنة ٧٥٥ · والمغني في الطب البيطري لاحد ملوك اليمن قديم الخط · والمنهاج المنير في اسماء العقاقير مجهول المؤلف ولكنه مفيد في اللغة لما فيه من المصطلحات · ومنتخب الغافقي في الادوية المفردة لابن العبري المؤرخ واصل الغافقي مفقود الآن وهذه النسخة بغاية

النفاسة كتبت سنة ٦٨٤ وربما كانت الوحيدة (١) ٠ وكتاب السموم ودفع مضارّها لابي موسى جابر بن حيان الصوفي نسخة جيدة جداً كتبت سنة ٦٣٩ وفي اولها خطوط مالكيها ومنهم صلاح الدين الصفدي (٢) ٠ وكتاب الطب ليوحنا بن ماسويه المتوفى ٢٤٣ وفي اوله ترجمته ومؤلفاته بخط نسخي حديث بديع سنة ١٣٣١ ٠ وكتاب الحميات ليوحنا هذا الفه للمأمون بخط قديم ٠ والمقالة الثانية من كتاب جالينوس في اسباب الامراض ترجمة حنين بن اسحق قديمة الخط ٠ والجامع المنصوري للرازي ٠ واغذية المرضى لنجيب الدين السمرقندي ٠ والتصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي المتوفى بعد سنة ٤٠٠ قديمة الخط ٠ والاصول في الطب لابن رضوان المتوفى ٤٥٣ غالبه مضبوط بالشكل جميل الخط قديمه ٠ ومختصر مفردات ابن البيطار من اهل القرن السابع للهجرة لابن منظور صاحب لسان العرب المتوفى ٧١١ والنصف الاخير بخط مختصره كتبه سنة ٦٥٤ ٠ تقويم الابدان لابن جزلة المتوفى ٤٩٣ مجدول (٣) ٠ والادوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتقدمين لمحمد طاهر الهروي ٠ وكتاب غنى ومنى لابي منصور الحسن بن نوح القمري من شيوخ ابن سيناء ٠ ومادة الحياة في معرفة السموم لمحمد بن ابي بكر الفارسي بخط قديم ٠ وشرح برهان الدين النفيس بن عوض على الاسباب والعلامات لنجيب الدين السمرقندي ٠ وكتاب منافع اعضاء الحيوان مكتوب عليه لعيسى بن علي الطبيب تلميذ حنين بن اسحق وصاحب تذكرة الكحالين كتب ٨٧٤ ٠ وما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتبي البغدادي ألفه ٧١١ (٤) ٠ ومجاميع أُخر مفيدة

ومن الطبيعيات = سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار وهو نفيس مجهول المؤلف ٠ والاحجار لارسطو من الترجمات القديمة وفي آخره ورقة في الخرز من

---

(١) كتب الصديق يوسف اليان سركيس فصلاً عنها في المقتطف (٥٨ : ٢٣٠)
(٢) كتب العلامة الاستاذ صرّوف بحثاً عنها في المقتطف (٥٨ : ٤٠) (٣) طبع معظمه بدمشق في اثناء الحرب ونسخه المطبوعة نادرة الآن (٤) وفي دار الكتب الظاهرية نسخة نفيسة منه اقتناها مجمعنا في اول انشائه مع مخطوطات نادرة

*

رسالة مفقودة وهو بخط قديم . والاحجار الملوكية للتيفاشي المتوفى ٦٥١ وتليه نبذة من كتاب الاحجار ليعقوب الكندي خط قديم نفيس . وطوق الحمامة للامام السيوطي في الحمام وانواعه . وخواص الاحجار لشمس الدين محمد بن احمد صفر الغساني الدمشقي . ومنافع الحيوان لعبدالله بن جبريل بن بختيشوع(١) المتوفى سنة ٤٥٠هـ . ونزهة النفوس والافكار في معرفة النبات والاحجار والاشجار لعبدالرحمن الداودي المتوفى ٨٥٦ كتب ٨٤٨ وفي اثناء النسخة وقفات وصفه السخاوي في التبر المسبوك ص ٤٠١ بقوله : « نزهة النفوس والافكار في معرفة خواص الحيوان والنبات والاحجار في ثلاث مجلدات »

ومن كتب الصناعة = عمدة الكتاب في صفة الحبر والاقلام والخط للامير المعز بن باديس المتوفى ٤٥٤ ويقال انه الف باسمه فقط وليس له . وعلم الساعات والعمل بها وهو في الساعات المائية وفيه رسوم للشيخ رضوان ابن محمد الخراساني الذي كان موجوداً سنة ٥٦٤ منقول حديثاً . والحيل الجامع بين العلم والعمل لابي العز اسمعيل ابن الرزاز الجزري من علماء القرن السابع الهجري نسخة كتبت حديثاً مصورة وهو الذي ذكره كشف الظنون باسم كتاب (الآلات الروحانية) يعد من اهم ما كتب في هذا الموضوع وقد ظفر به الالمان في مدة الحرب في الاستانة فترجموا منه فصولاً كثيرة نشروها بتعاليق . وكنز الفوائد في تنويع الموائد مجهول المؤلف وهو في الطبخ ومفيد في معرفة الاسماء الاطعمة من جهة اللغة .

ومن كتب الزراعة = جامع فرائد الملاحة في جوامع فوائد الفلاحة للشيخ محمد بن محمد الرضي الغزي العامري المتوفى سنة ٩٣٥ وضعه في ثمانية ابواب وفي كل باب فصول (٢) . والفلاحة الرومية في اجزاء موجود منها اول الجزء الثاني

---

(١) وفي مكتبتي نسخة من كتاب (الروضة الطبية) له وهو نادر (٢) اختصره الشيخ عبد الغني النابلسي باسم (الملاحة في علم الفلاحة) وطبع في دمشق وبيروت وابن كنان سنة ١١٥٢ هـ وعبدالقادر الخلاصي سنة ١٢٠٠ هـ باسم (عمدة الصناعة في علم الزراعة)

ومفقود عشرون ورقة فقط كتب سنة ٦٩٤ . وقطعة من كتاب في الفلاحة تحتوي على الباب الثامن في تركيب الاشجار . والفلاحة المنتجة لطيبغا الجركلمشي

ومن كتب الرياضيات = علل الزيجات لعبدالله بن مسرور الحاجب قديم الخط . وتكميل تذكرة نصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ في الهيئة للفارسي . والتكملة في شرح التذكرة النصيرية لمحمد بن احمد الخضري كتب ١٠٥٣ . وتوضيح التذكرة النصيرية الآنفة الذكر للنيسابوري . وتشريح الافلاك لبهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ . واللمعة في حل الكواكب السبعة لشهاب الدين احمد بن غلام الله بن احمد الشهير بالريشي مجدولة وفي اولها لوحة مذهبة من الصناعة العربية القديمة كتبت سنة ٨٥٨ . وجدول المنحرفات لرسم المزاول لسبط المارديني المتوفى ٩٣٤ حديث الخط . وتحفة الالباب في بيان احكام الأذناب لعبدالله بن احمد المقدمي وفيه وصف المذنبات ورسومها اتمهُ سنة ١٠٧٨ . وصور الكواكب الثوابت ورسمها في السماء والكرة وموقعها من الفلك لعبدالرحمن بن عمر الصوفي المتوفى ٣٧٦ وفيه صور كثيرة وكانت نسخته العربية مفقودة ولا يوجد منه الآ الترجمات الافرنجية . وتقويم الكواكب السبعة السيارة مجدول متقن ومؤلفه كان في اول القرن التاسع الهجري وفيه رسوم للقمر والبروج والخسوف ملوّنة بخط قديم . وكتاب معرفة المساحة ليعقوب بن محمد السجستاني من اهل القرن الرابع . وكتاب القوانين في صفة القبان والموازين فيه رسوم لانواع الموازين وفي احدى حواشيه ان لمؤلفه كتاب سبيل النجاح في معرفة الرجّاح لم يذكره صاحب كشف الظنون وهو مخروم الاول كتب سنة ١١٥١ وفي آخره منظومة للشيخ يحيى قنور في ما يتعلق برسم القرطسون . وخزينة ا[illegible] لابي الوليد في مسألة الاستيعاب للعمل بصدر الوزّة وجناح الغراب في ا[illegible] اولها شرح اسماء اجزاء الآلات مجهولة المؤلف . والمنهاج الفاخر في علم ا[illegible] لسليمان بن احمد المهري المحمدي حديث الخط . والعمدة المهرية

البحرية له ايضاً بخط حديث (١) زيج وضعه مؤلفه بعد الالف للهجرة . مقالة في التحليل والتركيب لابن الهيثم المتوفى ٤٣٠ يليها كتاب في التحليل والتركيب والاعمال الهندسية لابرهيم بن سنامة في آخره وقفة .

ومن كتب الفروسية = من قسم الصيد وتربية الخيل الخ القانون في علم البيزرة اي تربية الجوارح للاصطياد بها في مقالتين الأولى في الضواري وانواعها وتدريبها ذات ٥٢ باباً والثانية في عللها ومداواتها في ٦٣ باباً مجهول المؤلف . وكامل الصناعتين المعروف بالناصري في البيطرة والزردقة اي فن تربية الخيل وتدريبها لابي بكر بن بدر البيطار باسطبل الناصر محمد بن قلاوون بخط قديم واصل الكتاب مصوّر بالالوان . وقد ترك محل الصور بياضاً ولم يصوّر فيه الاّ رسوم السمات والكيّات وكان يعد مفقوداً ولم توجد منه الاّ الترجمة الفرنسية لبرّون Berron المطبوعة بباريس ١٠٥٢ — ١٨٦٠ م . والاقوال الكافية والفصول الشافية تأليف ملك اليمن علي بن داود من الاسرة الرسولية الغسانية المتوفى ٧٦٤ نسخت سنة ١٠٥٢ . وقطر السيل في امر الخيل لسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى ٨٠٥ اختصرهُ من تأليف الشرف الدمياطي واضاف اليه اشياء وجعله سبعة فصول كتب سنة ٨٥٨

(ومن قسم فنون القتال وآداب الجنود الخ) . الفروسية المحمدية لابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ في فنون القتال من الرمي والنضال والمسابقة وانواع السلاح الخ . وكتاب في رمي النشاب مجهول المؤلف وهو مختصر في علل الرمي واسماء الأئمة المقتدى بهم فيه وآداب الرمي كالاعتماد على العين اليسرى وهيئة الجلوس وما يفضل به بعض الرماة على بعض الخ كتب سنة ٨٤٠ . وكتاب في الرماية بالمدافع والمراد البنادق لاحد المغاربة الذي كان سنة ١٢١٠ هـ قسمهُ الى سبعة فصول بخط مغربي

(ومن قسم فنون القتال الجديدة وتدريب الجنود) كتاب السعي المحمود في

---

(١) وفي الظاهرية عندنا نسخة قديمة منها وهي التي نعارض بها ما يطبعه في باريز ويرسلهُ الينا العلاّمة فرّان احد اعضاء مجمعنا

تأليف الجنود للشيخ محمد بن محمود الجزائري الحنفي المشهور بابن العنّابي المتوفى سنة ١٢٦٧ وكان مفتي الاسكندرية على عهد محمد علي باشا عزيز مصر وهو في آداب الجنود وجواز تنظيمهم على النظام الجديد · و (بلوغ المقصود) اختصار السعي المحمود لابرهيم السقا المتوفى ١٢٩٨ اختصرهُ باشارة من محمد علي المشار اليه وعليه حواشٍ كثيرة

(ومن قسم الالعاب) كتاب لعب الشطرنج الهندي جمع الاستاذ ابي الفرج المظفر ابن سعد المعروف باللجلاج الشطرنجي مما اخذهُ على ابي بكر الصولي المتوفى ٣٣٥ المشهور بهذا اللعب نسخة قديمة فيها رسوم للرفع واللعب · وكتاب في الشطرنج مما نقل عن الصولي والعَدَلي وفيه رسوم للرفع واللعب ايضاً (ومن قسم خيال الظل) طيف الخيال لابن دانيال الطبيب الكحال المتوفى ٧١٠ (١) قديم الخط نادر جداً

(ومن قسم آداب التعليم والتعلم) زغل العلم للحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى ٧٤٨ بيّن فيه عيوب طوائف العلماء في كل علم وما ينبغي لهم عمله · والقانون في احكام العلم والعالم والمتعلم لحسن بن مسعود اليوسي المتوفى سنة ١١٠٢

(ومن قسم آداب التأليف والمطالعة)التعريف بآداب التأليف للسيوطي بيّن فيه فوائد تأليف الكتب وآدابه · وفيض الحرم في آداب المطالعة وما ينبغي عمله للاستفادة بها لاحمد بن لطف الله المولوي في القرن الحادي عشر الهجري · ورسالة في آداب المطالعة في مقدمة ومقصد ووصية للشيخ حامد بن برهان ابن ابي ذر الغفاري ·

(ومن قسم الاقلام القديمة) كتاب في الاقلام القديمة وصورها لابن الدالي اورد فيه صورة ١٤٥ قلماً · ومباهج الاعلام في مناهج الاقلام مجهول المؤلف في الغيبيات وفي آخره صور الاقلام القديمة · وشوق المستهام في معرفة رموز الاقلام لابن وحشية من اهل القرن الرابع للهجرة مقسوم الى ثمانية ابواب فيها صور الاقلام القديمة العربية وغيرها(٢) ·

---

(١) استنسخ هذا الكتاب من التيمورية المستشرق جورج يعقوب وطبع منه قطعتين في مونيخ سنة ١٩١٠ ولم نعلم بعد الحرب ماذا جري به (٢) طبع في لندن سنة ١٨٠٦ م مترجماً بالانكليزية للاستاذ يوسف همّر Hammer ولكنه نادر الوجود الآن

(ومن قسم صناعة الخط خاصة) مقدمة في صناعة الخط لامام الصناعة ابي علي ابن مقلة المتوفى ٣٣٨ . وشرح منظومة الكتابة لعلي بن هلال المعروف بابن البواب المتوفى في اوائل القرن الخامس للهجرة اولها :

يا من يروم صناعة التحرير ويريد حسن الخط والتصوير

والشارح ابن الوحيد . ورسالة في صناعة الخط وبري القلم لعبدالرحمن بن يوسف المعروف بابن الصائغ المتوفى ٨٤٥ وفيها تاريخ الخط العربي وانواعه من طومار وجليل وريحاني الخ وذكر اسماء ائمته وما ينبغي عمله لاجادته ثم اتى على صور الحروف وهي قديمة نفيسة ربما كانت هي (تحفة اولي الالباب) الموجودة نسختها في دار الكتب المصرية

(ومن قسم المترجم اي الكتابة الرمزية) ارجوزة في المترجم وانواعه وحل رموزه لعلي بن محمد الشهير بابن الدريهم الموصلي المتوفى نحو سنة ٧٦٢ اولها :

قال علي ابن الدريهم اشتهر وهو الى الغنيّ ربّه افتقر

وفيها صور بعض الاقلام وتحريف كثير . وارجوزة أخرى لاحد المغاربة في المكاتبة السرية ولكنها ركيكة مختلة الوزن

(ومن قسم الموسيقى) كتاب الموسيقى للامام الفارابي المتوفى ٣٣٩ تكلم فيه عن العود والطنبور البغدادي والخراساني والمزامير والرباب . والشرفية في النسب التأليفية لصفي الدين عبدالمؤمن بن فاخر البغدادي المتوفى ٦٩٣ الفها لشرف الدين هارون بن الوزير محمد صاحب الديوان لما صار استاذاً له (١) . والادوار والايقاع لصفي الدين عبدالمؤمن المذكور قديمة الخط . ورسالة في الموسيقى للشيخ محمد سنار رتبها على بابين الاول في اصول النغم والثاني في ضروبه .

هذا عدا المجاميع والرسائل والنسخ المتكررة الكثيرة وهي تعدّ بالمئات ولها مزايا نادرة حفظ الله جامعها الكريم عضداً للعلم

عيسى اسكندر المعلوف

---

(١) بحث البارون كارّادوفو Carra de Veaux بالفرنسية عن هذا الكتاب في المجلة الاسوية ثم طبع ذلك على حدة في باريس سنة ١٨٩١ ولم يقف على وفاته بل وصف الكتاب ومؤلفه وترجم فقرات منه

صدى اعمال المجمع

في روسية

نشر العلاّمة المستشرق اغناطيوس كراجكوفسكي عضو المجمع العلمي الروسي وعضو مجمعنا واستاذ العربية في جامعة بطروغراد بمجلة (الشرق البطروغرادية) الروسية التي يتولى انشاءها مع نخبة المستشرقين في تلك البلاد مقالة مطولة عنوانها (الاكاديمية العربية في دمشق) بقلمه فنشكر لاولئك العلماء الاعلام الذين انزلوا العربية منزلتها همتهم ولحضرة منشئ المقالة عنايته باللغة العربية التي نشر كثيراً من نفائسها مثل ديوان الوأواء الدمشقي والمرأة الجديدة لقاسم امين وغيرها من المؤلفات والمعربات والانتقادات · وهذه خلاصة معرّب تلك المقالة (١)

« من احسن ادلة التقدم في الحياة العمرانية للبلاد العربية ظهور (المجمع العربي في دمشق) وفكر انشائه قديم واشد الداعين اليه حديثاً هو الطيب الذكر جرجي زيدان ···· وقد ارتأى رحمه الله ان اعمال هذا المجمع ينبغي ان تدور حول تأليف معجم كامل وجمع مواد لتاريخ ادبيات اللغة · فانشاء هذا المجمع يقتضي ربط اللغة الادبية العصرية بالقديمة والعامية وامكان رفع احدى اللهجات العصرية الى مقام لغة ادبية عامة تحل محل اللغة القديمة المهملة ····· فحل هذه المشاكل ربما ساعد العربية على الخروج من مأزقها الموجودة فيه الآن

ولكن الخوف من انفراط عقد الوحدة الجنسية قد اوقف العقول الراجحة عن اهمال اللغة القديمة وان كان فهمها يحمل على عناء الدرس الطويل في المدرسة لأن الانتقال الى احدى اللهجات الأخر يدعو الى انقسام الاقاليم العربية الى مقاطعات كثيرة مختلفة الاساليب في التعبير فيعسر على الواحدة فهم الأخرى ·واما الآن فان البلاد موحدة ادبياً بلغة واحدة ادبية عصرية وان كانت هي للجميع نسبيةً على حدّ سواء

---

(١) عربها حضرة الاستاذ انطونيوس ابرهيم الخوري في قازان (روسيا) ببعض تلخيص فاقتطفنا منها هذه المقالة

ومن الغريب ان عمل المجمع الثاني اي تاريخ الادبيات العربيــة لا وجود له بالمعنى العلمي حتى الآن · وقد سبق المستشرقون الغربيون العرب فيه · واما جرجي زيدان صاحب الفكرة والداعي اليها فقد خطط شكلهُ العام حسبما عنَّ لهُ بآخر تأليف أتمهُ قبل وفاته ··

ان نبأ تأسيس المجمع العلمي في دمشق لا في مصر — حيث نمت في العهد الاخير الآداب والعلوم العربية نمواً غريباً — اذهل اصدقاء الشعب العربي وحملهم على الخوف من ان ينتهز الشعور الوطني المكاني الفرصة للانتفاع بالتفرق السياسي الكائن الآن بين عربيي التمدن العصري الاساسيين — الشام ومصر — مما يدعو الى المنافسة التي قلما كانت مفيدة للمصلحة العامة · على ان قائمة اسماء الاعضاء العاملين في انماء هذا المجمع الجديد دلت لحسن الحظ انه وان كانت دمشق المركز فتدور حولهُ البلاد العربية قاطبة · ودائرة اعماله اوسع واكثر تشعباً ممــا اراد زيدان ···· ففيه نرى ممثلي سائر المراكز الكبيرة للحياة العصرية العربية في الشام ومصر والعراق وافريقية حتى في القسطنطينية حيث تأثير الجالية العربية فيها اكبر من عددها ولا يقل عن ذلك ايضاً مجموع اعضاء المجمع العاملين الذين اتفقوا مــع اختلاف مذاهبهم ومشاربهم واجناسهم على خدمته باخلاص (١) ···· وكذلك الاعضاء من مستشرقي الاوربيين ··· اذن هذا المجمع يضم اليه اكثر العلماء في جميــع البلاد العربية ·واما عدم وجود اعضاء من الغرب الاقصى وشبه جزيرة العرب فليس بغريب لان تلك البلاد حتى ايامنا الحاضرة لم تخرج بمدنيتها الروحية عن حدود القرون الوسطى فلم ينشأ فيها علماء من الدرجة المشار اليها ·

وكل اعضاء المجمع يوحدهم اطلاعهم على الاساليب العلمية الاوربيــة التي اقتبسوها اما بتحصيلهم في مدارس اوربية او باختصاصهم بدرس تلك الطرق على احدث نمط عرفه العصر

ومما يستجلب الانتباه ايضاً خلو المجمع من اصحاب الخطط التقليدية الدينية الضيقة

---

(١) وهنا سرد بعض اسماء الاعضاء مبيناً آثارهم وخدماتهم للعربية

بين المسلمين والمسيحيين · ·من السياسيين الذين يفضلون السياسة على العمران ··· مما يظهر أن الجميع يربطهم المبدأ الجنسي · فلهذا يسوغ لنا ان نعدهم زعماء العربية الفتاة لا بحسب اعمارهم ولكن بحسب ارواحهم · وكلهم ليسوا من اولي الفكر النظري فقط بل من ارباب الفكر المنطبق على العمل · من اساتذة وصحافيين ومنشئي جرائد ومجلات قريبين من الحياة ومطاليبها · وهذا وحدهُ على ما نخال يساعدهم على الوصول الى ما وضعوهُ نصب عيونهم بلا خطإٍ وايجاد الذرائع الموصلة الى اظهارهِ لحيّز الوجود

اما اختيار الاعضاء من البلاد الخارجية فيدل على لطف وأدب كبيرين ونظر علمي حقيقي ومن البديهي ان ادخال الاعضاء الاجانب من ممثلي جميع الشعوب الاجنبية المعدودين من كبار المستشرقين هو شجاعة لا يستهان بها

ويغلب على الظن ان هذا الاختيار بُني على قرب هؤلاء الاعضاء من حياة البلاد العربية العصرية وفوق كل ذلك فاننا لم نرَ بين اسمائهم اسمًا لم تسعد بشرفه المنتديات المستشرقة في اوربة ····

ومما مرَّ نستدل ان العرب قد تمكنوا من عمل ما يتصوَّرهُ الغرب مستحيلاً في اوربة بعد الحرب اعني ربط جميع البلاد العربية بمنتدىً علمي واحد بل ربط جميع علماء المشرقيات في اوربة · وهنا ايضًا في فهم كنه التمدن الروحي الحقيقي يمكننا بملءِ الجرأة ان نسمي الشعب الشرقي معلم الغربيين · وفي هذا وحدهُ خدمة وفضل للمجمع العربي لا حدَّ لهما

اما الحكم على مقاصد هذا المجمع واعماله فعسر جدًا لخلو يدنا مما نشرهُ من المباحث والخدم التي لم تصل اخبارها بعد الى بطروغراد · على اننا نستنتج من بعض ما نشرهُ ولو على سبيل التقدير — ان دائرة اعماله تحيط بجميع العلوم التاريخية والفلسفية دون ان يقيد نفسه باللغة وبتاريخ الادبيات · واعظم انتباهه منصرف الى الفنون الجميلة (١)

---

(١) لا يصدق ظن حضرة الكاتب بهذه الفقرة لان المجمع منصرف الى خدمة اللغة وآدابها والتاريخ اكثر من انصرافه الى الفنون وان كان لم يهمل هذه

ومشروعا المجمع حديثان في سورية . (الاول) المتحف الذي عرف من زمن في القاهرة ولم يعرف في البلاد السورية الاّ الآن و (الثاني) المكتبة المخصصة بالأدبيات العربية الجديدة شي عديمة القرين بأهميتها لان انظار الشرق والغرب حتى الآن كانت منصرفة على الغالب الى درس الادبيات القديمة . اما الجديدة الناشئة منذ مائة عام فقد عُدّت حديثة غير جديرة بالالتفات اليها . فاذا تم جمع المؤلفات المطبوعة في القرن التاسع عشر على اساس قويم في مكتبة المجمع كانت مرجعاً لدرس هذه الادبيات لم تسبقها اليه دار الكتب المصرية ولا المكتبة الشرقية في بيروت ولا غيرهما

فالمجمع العلمي الجديد في دمشق واعضاؤهُ مع مشروعاته الاولية مهم للشرق العصري ونهضته .... على اننا نأسف كل الأسف ان روسية وعلماء الروس ليس في وسعهم حتى الآن التعرف رأساً باعمال اخوانهم هؤلاء في البلاد العربية

بطروغراد (روسية) اغناطيوس كراتشكوفسكي

آثار مدينة جبيل

سبق لنا وصف مدينة جبيل وما ظهر فيها من الآثار في السنة الماضية وما قبلها في الصفحة الـ ١٩٨ من المجلد الثاني لمجلة المجمع هذه

ثم ظهر منها في هذه السنة نفائس ذات قيمة تاريخية كنا نودّ وصفها بتطويل ولكننا اقتصرنا الآن على ما نشرته الحكومة عنها باختصار الى ان نعود الى التفصيل . ولما كثرت مطالبة المجلس النيابي اللبناني والصحف للحكومة بحفظها في البلاد بمتحف خاصّ اجابت الحكومة بما محصّلهُ :

ان الآثار اللبنانية التي استخرجت من سنتين حتى الآن اودعتها كلها بناء (الدياكونيس) في مدينه بيروت . واما ما لم يمكن نقله منها فابقته في اماكنه في مدينة جبيل وفي الخان الفرنسي في صيداء . على أن ما ننقلهُ من ذلك الى فرنسة فستعيدهُ الى هذين المستودعين بعد اصلاحهِ ودرسهِ بتدقيق لمعرفة قيمته التاريخية . ولا نخال الحكومة

مخلفتهم وعدها حفظاً لآثارنا في بلادنا . واليك ما اذاعته الحكومة :

(أ)

ارسلت المفوضية العليا الى المجلس النيابي لائحة بما وجد من الآثار والعاديات في جبيل في ايار الماضي هذا نصها :

١ مدفن فينيقي يرجع تاريخه الى عهد الامرة الثانية عشرة من أُسر الفراعنة

٢ الاشياء التي وجدت في قبو المدفن هي : اناءآن من الرخام الابيض احدهما يبلغ علوه ٢٨ سانتيمتراً والثاني ٣٣ س واناء من نوع الخزف صقيل براق واناء من البرنز ونحو عشرة صحون وردية اللون بلا نقش وعشر جرات يبلغ طول اكبرها ٦٠ س واحداها مكسورة مشتملة على اشياء مختلفة من البرونز واربع اوانٍ من الخزف الأحمر لماعة واناءآن في شكل كأس من النوع نفسه واربع قطع من البرونز شبيهة بكؤوس صغيرة وحربة وعدة آثار صغيرة من البرونز

٣ الاشياء التي وجدت في المدفن نفسه : قطعة من السلاح في شكل منجل كانت الى جنب الميت واناء من الفضة علوه ١٤ س وكأس من الفضة ايضاً واناء ثمين مصنوع من نوع المرمر وقاعدته وطوق فوهته من الذهب وعليه بعض حروف هيروغليفية وابريق من البرونز

٤ ما وجد من الحلى عقد من الجمشت مؤلف من مئة حجر وحجرين كريمين كانت مبعثرة في التراب وعوذة (تعويذة) حديدية عليها رقيقة من الذهب وقطعة جعران من الجمشت معها كؤوس من ذهب وورقتان من ذهب طولها ٨ س وزنتهما ٤ و ٥ غرامات وقطعتان في شكل طاسة صغيرة من ذهب واوراق اخرى من ذهب مختلفة الاشكال والحجوم وعدة رقائق من ذهب ايضاً

هذا هو بالاختصار بيان للآثار المكتشفة التي تستحق الذكر وتعتبر ذات شأن تاريخي وكلها مرسومة مع الشروح الوافية المختصة بها في كراسة المفوضية العليا فكل عضو من اعضاء المجلس النيابي المحترم يمكنه ان يطلع على رسومها كما يمكنه ان يشاهدها في متحف (الدياكونيس)

(٣)

نشر قلم المطبوعات بعد ذلك ما يأتي وفيه تحريف بالاسماء ابقيناهُ على علاته :

من المعلوم ان المدفن الذي اكتشف اتفاقاً في شباط سنة ١٩٢٢ على صخور جبيل أدى الى دهليز في جوف الارض لم يمكن يومئذٍ فتحه كلّهُ وقد تمكن المسيو مونته من تنظيفه الان فوجد فيه قبراً جديداً (هو القبر الثالث) دفن فيه ابن الذي حفر المدفن الاول وقد وجد في هذا المدفن آنية خزفية نقش عليها (امنمحت الثالث) (١٨٥٠ — ١٨٠٠ قبل المسيح) ووجد في القبر الجديد آنيتان عليهما امنمحت الرابع ابن امنمحت الثالث وخليفته الذي حكم من ١٨٠٠ — ١٧٩٢ قبل المسيح ويستفاد من هذا طبعاً ان ملك جبيل الذي تلقى الهدايا من امنمحت الرابع هو نفسه الخليفة المباشر للملك الذي تلقى الهدايا من امنمحت الثالث وهو المدفن الذي اكتشف فيه الناووس سنة ١٩٢٢

ان القبر الجديد مؤلف كالقبرين السابقين من بئر محفورة في الصخر تؤدي الى حجرة وكانت الحجرة مسدودة بعد الدفن والبئر مملوءة من الادوات والمهمات ومقفلة من اعلاها ببلاط بني فوقه هيكل ليس له من اثر وقد وقى البلاط الحجرة وقاية تامة غير ان الأتربة تسربت من خلال مسام الصخر وتراكمت في الحجرة على ارتفاع ٥٠ سنتمتراً تقريباً فغطت كل الموجودات

ولا شك ان الناووس كان كسابقه من الخشب المذهب عليه رصائع من الصيني لم يبق منها الا قطع صغيرة ولم يبق ايضاً الا بعض عظام غير محفوظة تمام الحفظ وهذا بيان الاشياء التي وجدت :

١ — جرار ودلاء وصحون واطباق من الخزف

٢ — آنية وصحون من البرونز

٣ — آنية من الرخام جميلة الصنع مع غطائها وعليها الكتابة الهيروغليفية الآتية : (خدام الاله بون ابن دشمسن فليعش امنمحت الى الابد)

٤ — صندوقة للحلى طولها اربعة عشر سنتمتراً وعرضها ثمانية مودعة في كتلة من الخزف الفاخر المحلي بالذهب على طراز الناووس وعلى الغطاء كتابة هيروغليفية محفورة

حفراً بديعاً وهذه ترجمتها : (فليعش الالهبون سيد الارضين ملك مصر البحرية والقبلية مع خرون راع المحبوب من توم سيد هليوبوليس الممنوحة له الحياة الابدية) وقد سقط حجر على الصندوقة ففتحها والارجح انها كانت تحتوي على الحلى التي وجدت بجانبهـا وهي :

٥ — رصيعة نوط « مداليا » ذهبي وحجارة كريمة

٦ — صورة وسلسلة ذهبية (٤ و ٥ x ٥) تمثل مرتين الملك جالساً امام النسر شعار ملوك الفراعنة

٧ — خاتم من الذهب وخنفسة من الجمشت

٨ — لآلىء وبلور وجمشت كان يتألف منها عقود

٩ — سوار ذهبي وخنفسة

١٠ — سوار ذهبي ووجد بالقرب الى الصندوق حلى واسلحة وشعارات

١١ — صولجان على شكل ساق نبات البردي من خشب وذهب عليه اسطوانة من الفضة تمثل الشمس

١٢ — سلاح من البرونز بقبضة ذهبية عليه نقوش مفضضة

١٣ — خنجر ذهبي كبير

١٤ — حلية رفيعة ذهبية مصنوعة على شكل هلال ينتهي طرفاه برأس نسر

١٥ — عصا من ذهب وخشب

١٦ — صولجان من البرونز

١٧ — كأس من الحجر

١٨ — كاس من الذهب

١٩ — طاسة من الفضة

٢٠ — وعاء صغير من العظم فيه مسامير من الذهب

٢١ — وعاء فضي بشكل آنية الشاي

٢٢ — وعاء مكسور من الخزف

٢٣ - رصائع ذهبية وقبضات اسلحة وبقايا اشياء لم تعرف ماهيتها بعد (اه)

نظام حفر الآثار

منشور رقم ١٠٣

يتعلق باعطاء وتجديد رخص البحث والتنقيب

ان عدم ثبات الحالة الدولية كان الى هذا الحين يعوق سلطات الانتداب التي حلت محل الدولة العثمانية فيما لها من الحقوق الممتازة المختصة بالمناجم عن الشروع في اعطاء رخص البحث والتنقيب او تجديدها . على ان المعاهدة التي وقع عليها مؤخراً في لوزان تسمح بالاهتمام في القريب العاجل بتطبيق نظام المناجم الذي يضمن استثمار الموارد المعدنية في سوريا ولبنان على وجه مناسب معقول

وفضلاً عما تقدم فانه كان من الصعب جداً اجابة طلبات الرخص التي وردت على الحكومات المحلية او المفوضية العليا او تجديدها اذ لم تكن واحدة منها منظمة تنظيماً اصولياً اي مطابقة للقانون العثماني الصادر سنة ١٩٠٦ بشأن المناجم الذي لا يزال نافذاً مرعي الاجراء حتى انه لو امكن نظرياً منح هذه الطلبات لتعذر اجراء ذلك عملياً لعدم وجود التدقيق اللازم

فبناءً عليه قررت ان جميع طلبات رخص البحث والتنقيب او طلبات تجديدها المقدمة الى السلطات العثمانية او الى سلطات الحلفاء منذ اول شهر آب سنة ١٩١٤ يجب تجديدها بدون استثناء سواء كان بموجب سند ايصال مرسل ام لم يكن

وان الغرض من هذا المنشور الذي ندعو به الذين قدموا الطلبات الى تجديدها هو ان نبين لهم المعاملات الواجب عليهم اتمامها لتكون عرائضهم مقبولة

(١) المهلة = تنتهي المهلة الممنوحة لمن يهمهم الامر في ٣١ ك ٢ سنة ١٩٢٤ وكل شخص لا يكون قد جدد طلبه السابق قبل نهاية هذا التاريخ لا يبقى له حق في المطالبة بحقوق البحث والتنقيب في ارض منحت رخصة التنقيب فيها لآخرين

(٢) = الايضاحات الواجب تقديمها = يعد لغواً كل طلب لا يكون محتوياً على الايضاحات الآتية وهي :

(ا) اسم الطالب وكنيته وجنسيته ومحل اقامته . واذا كان الطالب شركة

فكل شريك فيها يجب ان تذكر عنه جميع هذه الايضاحات واذا كان الطالب شركة مساهمة مغفلة (انونيم) فيجب ان تذكر جميع الايضاحات المار بيانها عن كل عضو من اعضاء مجلس ادارتها (ب) حالة الارض الجغرافية معينة مسافة وعلواً بطريقة الفصل والترتيب (ت) نوع ملكية الارض شرعاً (وقف او ملك خاص الخ) (ث) الاملاك الملاصقة اذا اقتضت الحال (ج) المعدن او المادة المطلوب البحث عنهـا (ح) مقدار رأس المال المعد لهذه الابحاث بوجه التقريب

(٣) = الاوراق الواجب ضمها الى الطلب = كل طلب يجب ان تضم اليـه الاوراق الآتية والاّ عدّ لغواً

(ا) تعهد يسرد تفصيله في فقرة آتية (ب) خريطة الارض (بمقياس واحد على ١٠٠٠٠) مع الدلالة الواضحة على الحدود المرسومة بخطوط مستقيمة متصلة بتخوم ثابتة (ت) كشف تقريبي بالاشغال الواجب تتميمها (ث) نسخ مصدقة عن جميع الاوراق والصكوك التي من شأنها ان ترشد السلطات المنتدبة الى صحة الطلب المقدم اليها صكوك شركة او ملك او ارث او وكالة الخ

(٤) التعهد = ان التعهد المنصوص عليه آنفاً يجب ان يحتوي على جميع المواد الآتية وان يكون فيه توقيع الطالب او توقيع وكيل مفوض قانوني يعترف بأهليته والاّ عد باطلاً وان يتعهد صراحة بما يأتي :

(ا) ان يخضع للشروط التي يضعها القانون المتّبع نهائياً في سوريا ولبنان فيما يختص بالمناجم (ب) انه لا يتخلى باي وجه كان ولأي شخص كان عن رخصة البحث والتنقيب التي يمكن اعطاؤها او تجديدها له بدون اجازة صريحة من المندوب السامي (ت) انه لا يطلب اقل تعويض فيما اذا كانت رخصة البحث والتنقيب الموقتة لم تبرم بالرخصة النهائية (ث) انه يعوض مالك الارض مما يمكن ان يلحقه بها من الضرر بسبب البحث والتنقيب او الاستثمار (ج) انه يدفع الى صندوق المفوضية العليا ضمانة يعين المندوب السامي مقدارها تأميناً للتعهد المقدم ذكره (ح) انه يصدق على هذه التعهدات اذا منح الامتياز

(٥) المرجع = يجب تقديم الطلب وما يلحق به من الاوراق في غلاف مضمون

الى (١) المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا ولبنان (٢) امانة السر العامة

وعند وصول هذا الطلب يدقق فيه وفي الاوراق التابعة له فاذا ثبت انها متممة وقانونية يرسل لمقدمها سند ايصال يثبت له حق الاولية ويكون هذا بمثابة رخصة موقتة في البحث والتنفيذ . اما اذا كان الطلب غير قانوني او غير متمم فيرجع لمرسله ولا تعطى الرخصة النهائية في البحث والتنقيب الاَّ بعد التحقيق وتقرير اهل الخبرة كما نص على ذلك القانون العثماني الصادر سنة ١٩٠٦

ويجب ان تحسب مهلة ستة اشهر ما بين ارسال سند الايصال الذي هو بمثابة رخصة موقتة في البحث والتنقيب وارسال الرخصة النهائية

بيروت في ١٧ ت ١ سنة ١٩٢٣

وبغاله

آراء وافكار

ملاحظات في تفسير الالفاظ العباسية

الدستاهيجات

ذهب حضرة اللغوي الكبير الى ان (الدستاهيجات) هي «الدعائم التي تبنى بجوار الاسوار لتقويها» . وهذا صحيح . وتكون مدوَّرة الشكل كأنها الهاون . والكلمة منحوتة من الفارسية من (دستهٔ سنگ) فعربت بحذف السين والنون وبنحت الكلمتين وجعلها كلمة واحدة ومعناها الهاون .

اما (المسنَّاة) فهي العرم اي ما يبنى للسيل ليردّ الماء وبالفرنسية Quai لكنها ليست بالخزَّان اي Barrage . والمسنَّاة كلمة معروفة الى عهدنا هذا في العراق كلهِ، كما ان الخزَّان معروف عندنا بالسدّ ومنهُ سد الهندية . والمسنَّاة غير مشتقة من سنَّى يُسنّي بتشديد حرف النون ، وإنما هي مشتقة من سنّن يُسنّن المخففة بصورة سنّى ، مثل تلعّى واصله تلعّع ، وتظنّى اصله تظنَّن ، وتغاضى في تغاضَض . ومعنى سنّن : عمل سِنّاً أو اتخذ في الماء سِنّاً . و (السِنّ) عند العراقيين : بناء يتقدم

في الماء لكسر صولتهِ وشدّته واسمهُ بالفرنسيه épi

واما (البغلة) فليست بالدستاهيج، وانما هي بناء يتخذ لتحصين موضع ويكون بارز الزاوية واكثر ما تُبْنى في وسط القُصْلان او على ضفاف الانهار الى مثلهـا حفظاً للموضع من التهدُّم والانهيار، ويطلق على كل بناء محدَّد الطرف يتخذ لكسر شوكة الماء، كما يطلق ايضاً على كل بناء ينتهي بحدٍّ محكم الشدّ يستند اليهِ بناء آخر او حائط وبالفرنسية éperon

واما الدعامة التي تسند الحائط وتبني الى جنبهِ ليدعم عليها فهي (الظِئْر والظِئْرة) وهي غير (الطبر) بباء موحدة تحتية على الأصح، وبالفرنسية Arc-boutant

الكردناك

ذكر حضرة الصديق العلاّمة معنى الطوابيق (ص ١٠) انها جمع طابق وهو ظرف من الحديد أو النحاس يطبخ فيهِ. قلنا: الطوابيق جمع طاباق او طابوق وهو اللبن المشويّ في النار. اما طابق فيجمع على طوابق. وشيلمة شوي على النار المفروشة على الارض وليس على الطوابق بمعنى القدور المفتوحة المتخذة من الحديد او النحاس. والطاباق او الطابوق معروف عند العراقيين بمعنى الطوب عند المصريين.

وقول الصديق: «ان ما عزاهُ لمروج الذهب لم نجدهُ فيه» بنفيه وجودنا اياهُ في اول حوادث سنة ٢٨٠ هجرية.

وقد وردت الكردناج في كثير من الكتب الخطية بصورة (كردباج)، ولاجرم ان الناسخ تذكر كلمة سكباج وزيرباج ودوغباج ونارباج ومزيرباج واصبيذباج. ومنهم من صحّفها بصورة (جرذباج) (راجع فقه اللغة للثعالبي المطبوع في مصر بعناية السيد مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣١٨ في الصفحة ١٩٨، فهي خطأ من الطابع أو من الناسخ الأول)

وجاء ذكر الكردناك او الكردناج في كتاب منافع الادوية وغيرهِ من كتب الطب. قال شارح الكتاب المذكور (ص ٧): الكردناك او الكردناج: هو اللحم المشويّ في الحديد على النار بطريق الدوران. وعندي ان صواب هـذا البيت:

يشوي لنا الشيخ سورين دواجنه، بالجردناج وسحاج الشقابينِ

هو: يشوي لنا الشيخ رامين دواجنه بالجردناج وسَجّاع الشفانينِ

*

والمراد ان ابن رامين يشوي لنا دواجنه جردناجاً وكذلك يفعل بالشفانين (جمع شفنين وهو نوع من الدباسي معروف بهذا الاسم (اي شفنين) الى عهدنا هذا في العراق كلهِ)والمراد بالسواجع الفاخر منها وهي لا تكون كذلك الاَّ حيَّة . كأَنهُ يقول يذبح لنا دواجنه وشفانينه وهي حيَّة ويتخذ منها كردناكاً . ويقال بدل سجّاع : شحّاج من شحج وهو يقال في الغراب والانسان ، كما يقال في البغل من باب التوسع في المعنى (راجع اللسان والتاج) وفي سائر الطيور ايضاً .

ومن مرادفات السفول : المِنضاج ولم يذكرها صديقنا اللغوي الكبير .

التغار

اصاب صديقنا المحقق في قولهِ ان التغار في حكاية المعتضد واسمعيل بن بلبل غير الاجانة . نعم ان التغار هناك بمعنى حفرة في الارض تكون كالتنور وقد ذكرها بهذا المعنى ابو الوليد مروان بن جناح في كتابهِ الاصول العبرية المطبوع في اكسفرد سنة ١٨٧٥ بعناية نوباور (ص ٢٩٣) .

والمراد بالاسفيداج الحي النورة وبالفرنسية Chaux vive

الهيب

الهيب . معروف عندنا في العراق الى يومنا هذا (راجع لغة العرب ٣ : ٤٧١) بالمعنى المذكور في نشوار المحاضرة (٨٦) ويسميهِ بعضهم الهيب بباء مثلثة في الآخر ومنهم من يقول الهيم بميم في الآخر والهيمة بميم وهاء في الآخر والكلمة من الفارسية (هيمه) ومعناها العصا او العود او جذع الشجرة . وسبب التسمية ظاهر لا يخفى على احد

الزوبينات

ليسمح لي حضرة الاخ المحقق ان اقول : ان الزوبين عند الفرس غير الزبقين او الصابقين عند الترك (ولم اجد في ما بيدي من الكتب التركية سبغين بهذه الحروف ، بل ما تقدم ذكرهُ مع زبيقون وزبيقين) والفرس يريدون بالزوبين (ووردت ايضاً براء مثلثة النقط)ما ذكرهُ حضرة العلاّمة المحقق والكلمة سنسكريتية الاصل وهي عند اليونان Sibunos او Sibunès مما يدل على ان هذا السلاح قديم العهد عند الاقدمين وسمَّاهُ العرب ايضاً (المِطْرد (١)) واما الزبقين عند

الترك فهو آلة اخرى ذات شعب محدّدة تنتهي بنبل صغير وكثيراً ما تتخذ لصيد السمك الطافي على وجه الماء او السابح عليه وهو بالفرنسية foène وبالانكليزية fizgig وسمّاها العراقيون منذ عهد العباسيين الى يومنا هذا با (لبال) (راجع مادة ب ي ل في التاج)

واما المطريان الواردة في الدرر المنتخبات المنثورة فقد وردت في كتاب الدراري اللامعات، في منتخبات اللغات، لمحمد علي الانسي بصورة مطربان بباء موحدة قبل الالف في مادة زبقين وصابقين (ص ٢٧٩ و ٣٢٦) لكني لم اجدها في معجم من المعاجم وأظن انها تصحيف «مِطْرَدَان» كأن الناقل جمع مِطْرداً بالالف والنون كالفارسية. والعرب لا تقبلهُ (٢) ولعلَّ الرواية الصحيحة الطِرِيَّان بطاء وراء مهملتين مكسورتين وياء مثناة مشدّدة ثم الف ونون. وهي اسم البال او المطرد (٣) عند صابئة البطائح والكلمة من أصل ارمي من مادة ط ر ي اي طرح وطرد وضرب ودفع. ووجه التسمية ظاهر كما في العربية فزاد الكاتب ميماً لجهلهِ اللفظة. وهذا عندنا هو الصحيح.

السكباج

السكباج على ما ايَّدهُ صديقنا البحَّاثة مركب من (سك) اي خل. و(باج) بمعنى لون او طعام. على انهُ قال: «واما باج بمعنى اللون من الاطعمة فلم اعثر عليهِ في المعاجم الفارسية، والأظهر ان يكون معرباً عن (باجة) مصغر (با) بمعنى الرجل.»

---

(١) ذكر فلرس في معجمه الفارمي اللاتيني ان الالفاظ الفارسية: «مك» (بضم الاول وفتحهِ) و«ما كان» و«روبين» براء مثلثة في الاول وباء مثلثة بعد الواو) وفيها لغات كلها بمعنى مِطْرد العربي. قلنا وجاء في هذا المعنى ايضاً باليونانيه doration وهي كالطِراد المكسور الاول بمعنى المطرد. (٢) عندي ان وزن فعلان بتثليث الاول واسكان الثاني فارسيّ الاصل نشأ عند العرب من اختلاطهم بالفرس في عهد الجاهلية. (٣) جاءت لفظة المطرد ايضاً عند المولدين بمعنى العلم الصغير. قال في الصحاح في مادة (ل و ى) الالوية: المطارد وهي دون الاعلام والبنود. وقال

أمّا نحن فرأينا يخالف رأي حضرة الصديق وعندنا ان (با) لغة في (وا) وكلاهما بمعنى لون او طعام، كما ورد في كتبهم اللغوية الفارسية ، وابدال الباء من الواو وبالعكس معروف واشهر من ان يذكر • واما الجيم المذيلة للكلمة فهي جيم التعريب وكثيراً ما يزيدها العرب في آخر الكلمات الفارسية المنتهية باحد احرف العلة او بالهاء تنبيهاً على عجمتها • فقد قالوا في (زيربا) زيرباج • وفي (كندو) (كندوج) وفي (دوني) دونيج • وفي (رنده) رندج •

ولهذا نوافق الصديق في قولهِ (ص ٤٨) : « الاقرب عندنا ان يكون معرّباً عن (سِكبا) وهو في الفارسية الطعام المطبوخ بالخلّ او بأيّ شيء حامض فلما عرب الحقت بآخرهِ الجيم • » •

الجذر

الجذر بمعنى اجرة البغايا والقيان ونحوهن معروف الى يومنا هذا في العراق • واظن ان الاصل فارسيّ من (كذرا) بكاف فارسية (او بجيم مصرية) ومعناها

المسعودي في كلامهِ عن الضحاك : وتفسير درفش بالفارسية الفهلوية وهي الاولى : الراية والمطرد والعلم • وقال الثعالبيّ في كتابهِ اللطائف متكلماً عن القطاس وسمّاهُ هناك الخشقاء (وصحفها دوزي فقال الخشفاء بفاء) الخشقاء الذي تتخذ من عرفهِ وذنبهِ المذابّ ورؤوس المطارد ووردت على قلم الطبري في تاريخهِ مراراً عديدة • والاصل في ذلك انهم كانوا يجعلون على رؤوس المطارد او الحراب اعلاماً صغيرة عليها شارة الملك او شارة السرية او اسم الجنديّ الذي بيده المطرد او المطارد فاذا حارب وغرز في عدوهِ المطرد عرف من العلم غارز المطرد ، ثم تجوزوا في التسمية حتى اطلقوا اسم الفرع على اسم الاصل وسموا العلم نفسهُ بالمطرد • ومصارعو النيران في بلاد الاندلس يتخذون الى اليوم المطارد وفي رؤوسها الاعلام الحمراء فاذا غرزوها في الثور عُرف منها صاحبها ، فاتخاذ الاندلسيين لهذهِ المطارد يرتقي الى العرب حينما كانوا في تلك الأرجاء • فاحفظ ذلك ولا تنسهُ •

العَوْل وكفاية المعاش والمأن . وسبب الوضع ظاهر . والكلمة مشتقة من كذشتن الفارسية .

المتخلّف

المتخلّف مشتقة من الخَلْف بفتح وهو الرديء من القول ، والفاسد الغلط من الكلام . (راجع التاج عن الجوهري في مادة ر ب ح ، في الكلام عن الرباح كسحاب) فقد اصاب حضرة علاّمتنا تيمور باشا بقولهِ ان المتخلف الأحمق المغفّل الأبله .

الدهق غير الوهق

الدهق (وبالارمية دهقا على مألوف لغتهم أي بألف في الآخر) يرادفهُ عندهم (قوفا) وهو قضيب طويل متين يدخل في عروة ما يراد رفعهُ بين اثنين . وقد تكون هذهِ العروة حلقة او نحوها يحتال على وضعها في ما يراد حملهُ او نقلهُ . وقد جاءت الدهق بهذا المعنى في الكتب الارمية العربية منذ عهد العباسيين بل قبل ذلك ، في اسفار التوراة المنقولة الى العربية وقد ذُكِر لها من المرادفات العربية في المعاجم المذكورة : الفقم والقوب واللقّاء وهذهِ كلها غير واردة في كتب السلف التي في ايدينا .

على ان الدهق وردت ايضاً بمعنى آلة للعذاب ، لكن كلما ذكرت في بحث النقل او الحمل فهي بالمعنى الذي ذكرناهُ . من ذلك ما ذكرهُ حضرة العلاّمة الاخ احمد تيمور باشا في نقلهِ كلام الصابئ : « يحملها حمالون بدهق » بخلاف ما ذكرهُ للبيهقي بخصوص الجارية فان الدهق وردت هناك بمعنى المقطرة

المصقلة

واما المصقلة فأظن انها مشتقة من الصقالة بالمعنى الذي ذكرهُ المحقق ، ثم اشتق الكاتب منها فعلاً وهو (صقل) بمعنى دفع الشيء التقيل على خشبةٍ ثم اتخذ من هذا الفعل اسم آلة فقال : (مِصْقَلة) وعندي انها تقال على هذا التوجيه وليست بخطإٍ .

الدستنبويه

كتب دوزي في معجمهِ يقال : دستبويه وضبطها بفتح الدال وسكون السين ولم يضبط التاء يليها باء مضمومة بعدها واو وياء مفتوحة . وقال : اما دستنبويه (اي بنون بعد التاء) فخطأ . — والحال : وردت عند العرب والفرس بالنون وبدونها .

وكلتاهما فصيحة . وهي مركبة من دست وانبوي وهذه مشتقة من انبوئيدن ومعناها « نشر رائحة » طيبة او كريهة ، ولم تخصص انبوي بالرائحة الخبيثة الاّ في آخر عصر اللغة الفارسية . وهذا مما يحصل من كتاب (برهان قاطع) ولهذا نرجح اشتقاقها من (دست انبوي) على (دستان انبوي)

* * *

استحسنتُ ما كتب عن السحاة والكسّار والبجاذي . أمّا الكرّاعة فهي المغنّية على الكَرَع والكرع عود يضرب به على طَبَيْل وكان يتخذ في أوّل الضرب به من كَرَع أو كَرَاع الدوابّ أو الطيور ولا سيما من أوظفة بنات المآء ثم أطلق على الطبيل نفسه . والكرّاعة الضاربة بالكرع من باب النسب . هـذا الذي وجدته مقيّداً ومدوّناً في معجمي ولا أتذكر المأخذ الذي نقلت عنه .

و (الزفّانة) وردت بصورة (الدفّافة) (المغنّيه على الدف) في ثمرات الأوراق (٢ : ٥٨) المطبوع على حاشية محاضرات الأدبآء في مطبعة السيّد ابرهيم المويلحيّ سنة ١٢٨٧ وبين رواية نشوار المحاضرة المطبوع وبين رواية ثمرات الأوراق اختلاف عظيم في الأعلام والالفاظ . وقد ذكر صاحب الثمرات حكايات أُخرى منقولة عن النشوار فلنراجع لتضبط الرواية وتصحّح .

وأحسن في قولهِ ان البدرقة من (بُد) و (راه) بمعنى خادم الطريق وخفيره . وتعليلهُ للجوانبيرة والجوامرك والدراهم الطريّة والخنكرون كلّه حسن . أمّا الحديديّ فأظنّ الصحيح هو الجدي وهو من المراكب التي ذكرها أبو القاسم في جملة ما عدّده منها . ولا أُوافقهُ على ان الدوباركة من (دو باروح) بمعنى العروس في الفارسية لأن الدوباروح أو الدوباروخ (لعدم وجود حآء مهملة في الفارسية الصحيحة) هو « عروس در برده » والمراد منه الكاكنج وليس العروس بمعنى الحديثة الزواج ولعلهُ تسرّع في النقل فلم يتثبّت مساقط المعنى من المبنى . والاّ فمعنى التركيب الفارسيّ كما لا يخفى عليهِ « ستر باب العروس فأين هـذا من الدوباركة » .

(انتهى)

بغداد : في ١٠ ت ٢ سنة ١٩٢٣ الاب انستاس ماري الكرملي

الغرب الأقصى

انكم تطلقون اسم « القطر المراكشي » على بلاد « الغرب الاقصى » ومعنى هذا « بلاد مراكش» او بعبارة أصح «عمل بلد مراكش » وتخرج من هذه التسمية بقية البلاد . ويطلق المراكشيون على بلادهم اسم « الغرب الاقصى » . أليس من المفيد استعمال هذا المصطلح للتعبير عن تلك البلاد اي ان يقال بعد الا ن «الغرب الاقصى» بدلاً من مراكش كما هو مصطلح اهل تلك البلاد واقرب الى الصحة لانه يتناول القطر بأسره

طنجه ميشو بلّير
احد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق

مطبوعات حديثة

حظ الطب العربي
في نشوء الطب الفرنسي

La part de la médecine arabe dans l'évolution de la médecine française

طبع في باريز سنة ١٩٢٢ بالمطبعة الشرقية في ١٦٣ صفحة بقطع ربع

وضع زميلنا الزحليّ الدكتور يوسف حريز باللغة الفرنسية في باريز تحت هذا العنوان كتاباً ادلى فيه بكل حجة دامغة واسناد متين يؤيد فضل العرب على الحضارة الاوربية وبوجه خاص على نشوء الطب في فرنسا مما دل على طول باعه وذلك في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة . قال في المقدمة كلمة في نشوء النهضة العلمية العربية بحث في الفصل الأول بصورة موجزة فيما كانت عليه الأمة العربية في القرن التاسع والعاشر في الشرق وفي الاندلس من الحضارة والمدنية الرفيعة [illegible] تتخبط في ذلك العهد في ليل أليل من الجهل . ثم ذكر النهضة الأوربية والذين قاموا

بها وفي مقدمتهم جربر الأورلياكي الذي حاز مقام البابوية في آخر ايامه تحت اسم سلفستر الثاني وقد أيد المؤلف اقوال الدكتور غوستاف لبون وهنرى مارتن والمعلمة الأفرنسية الكبيرة القائلين بان جربر قد تلقن علومه في الأندلس عند العرب وبعد ان قطع منها شوطاً بعيداً عاد الى اوربا فكان اول العاملين على ايقاظها وانهاضها فقد ادخل اليها الأرقام العربية ونشر فيها العلوم الرياضية ولا سيما الطبية في فرنسا بواسطة مكتب ريمس وشارتر · وبحث في الفصل الثاني في مكتب سالرنه في ايطاليا فقال اذا لم يقر العرب عيناً برؤية رايتهم تخفق على حصون هذه المدينة التي حاصروها مراراً فحسبهم انتصاراً خفوق ألوية معارفهم على مكتبها الشهير · ثم افاض في ترجمة قسطنطين الأفريقي الذي كان العامل الأقوى في النهضة العلمية الأوربية في القرن الحادي عشر فذكر انه قضى تسعاً وثلاثين سنة في تحصيل العلوم في الاقطار العربية ثم قدم الى سالرنه فنشر فيها العلوم العربية بواسطة مكتبها وبعد ان ذكر ما وضعه في اللغة اللاتينية من المؤلفات التي كان لها تأثير عظيم في نشر الطب العربي في فرنسا أيد ان خير تلك المؤلفات كان منتحلاً : (فالفياتيك) لم يكن الا زاد المسافر لابن الجزار و (البانتيني) لم يكن الا الملكي لابن عباس المجوسي · ثم بحث في الفصل الثالث في عهد الترجمة في الغرب فقال : ان طليطلة كانت في القرن الثاني عشر مجمع انوار انبعثت منه انوار العلم العربي على الغرب فقد اسس فيها في ذلك العهد مكاتب ترجمة نقل الى اللاتينية جل المؤلفات العربية في جميع العلوم على اختلاف موضوعاتها وان اشهر العلماء المترجمين الذي كان له القدح المعلى في هذا المعترك هو جرار دي كريمونا فقد ترجم وحده ستة وسبعين مؤلفاً من اعظم المصنفات العربية من اشهرها في الطب القانون لابن سينا والجراحة لأبي القاسم والحاوي للرازي · اما الفصل الرابع فقد بحث فيه المؤلف بصورة مسهبة عن مدرسة مونبيليه التي كان للعرب وتآليفهم في نشوئها ونموها ونجاحها الحظ الأوفر مستنداً في تأييد ذلك الى النصوص الصحيحة والروايات الموثوق بها · واخيراً بحث في الفصل الخامس في مدرسة باريز وما كان للمصنفات العربية في تدريسها من المكانة والحرمة مستنداً في ذلك الى نصوص تاريخ مكتبتها لفرانكلن · ثم اختتم الكتاب بدعوة الأمة الفرنسوية التي

كان للطب العربي في نشوء طبها الحظ الأوفر ان تقابل الاحسان بالاحسان فتذكر عهد طليطلة وجرار دي كريمونا فتمد الى الطب العربي يداً ملؤها الكرم والاخلاص فتنهض بمعهده الدمشقي الى مصاف المدارس الطبية في فرنسا مما يشكرها عليه كل ناطق بالضاد . وقد ذيل المؤلف الكتاب بسرد الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي مرتبة على الحروف الهجائية وهي تعد بالمئات . ومما سرّنا أنّه سينشر هذا الكتاب باللغة العربية قريباً ليطلع عليه من لا يعرف الافرنسية

ومما تقدم تجلى لنا جلالة المباحث التاريخية التي ضمها هذا الكتاب المفيد والخدمة الجلى التي قام بها مؤلفه لامته العربية ويا حبذا لو نهج جميع ابناء هذه الامة العاكفين على موارد العلم في عواصم اوربا على اختلافها هذا المنهج الشريف فيجعلون باكورة اعمالهم التنقيب عما طمسته عوامل الاهمال من آثار اجدادهم في بناء صرح تلك العلوم التي يدرسونها فيظهرونه للملاء . ولعمر الحق انه لخير عمل تتطلبه الأمة العربية من ابنائها يخلد من ذكراهم ويرفع من مكانتهم ويستوجب لهم خالص الشكر وجزيل الاحترام

احد اعضاء المجمع العلمي

الدكتور اسعد الحكيم

المخطوطات العربية

في كلية الآباء اليسوعيين في بيروت

نشر الاستاذ الاب لويس شيخو رئيس تحرير مجلة المشرق واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي كراسة ملحقة بفهرس المخطوطات العربية في العلوم والدين المحفوظة في خزانة كلية اليسوعيين في بيروت وقد كتبها بالافرنسية على غاية التدقيق ووصل الآن الى عدد ٢٤٥

فلاسفة العرب

P. M, Bouyges. S. J.

Notes sur les philosophes arabes connus des Latins au Moyen Age

نشر الاب بويج من الآباء اليسوعيين في بيروت مفكرات بالافرنسية على فلاسفة

العرب الذين عرفهم اللاتين في القرون الوسطى ذكر فيها كل ما عرف من الكتب والرسائل في المكاتب المختلفة التي كتبها الفيلسوف ابو الوليد بن رشد Averroès وذلك بتدقيق يحمد عليه · وحبذا لو ترجمت هـذه الرسالة والتي سبقتها بالعربية ليستفيد منها ابناء العربية ايضاً فيزيد شكرنا للمؤلفين المشار اليهما

الحقوق الادارية

تأليف شاكر بك الحنبلي جزآن

طبع بمطبعة حكومة دمشق ١٣٣٩ — ١٣٤٠ (١٩٢١ — ١٩٢٣)

لصديقنا الاستاذ مؤلف هذا الكتاب همة عالية في التأليف والتعريب والنشر فلا يكاد ينهي موضوعاً حتى يعمل على معالجة آخر · وقد خص عمله في الكتب المدرسية غالباً · وآخر ما وفق الى طبعه كتاب «الحقوق الادارية» وهو موضوع طريف لم يعهد فيما نعلم ان نقل شيء منه الى اللسان العربي · وقد اعتمد في تأليفه على مظان اكثرها بالتركية ومنها ما نقل عن الافرنسية ومنها ما هدته اليه التجربة وتجربته واسعة لانه عانى شؤون الادارة بالعمل سنين طويلة · ومن عانى التأليف والترجمة يقيم الاعذار للمؤلف على ما سبق به قلمه من الهفوات التي لا يكاد يسلم منها كتاب · وفي يقيننا انه يصلح هذه الهنات الطفيفة في الطبعة الثانية وهي مع هذا لا تضر بجوهر الكتاب · وهذه الهفوات مما عمت به البلوى في مصطلح الناس في هذه الموضوعات المنقولة عن اللغة التركية ومنها ما يغتفر الآن ومنها ما في اللغة مندوحة عنه · وعساه في طبعة اخرى يضيف الى انواع السلطات سلطة من يدعي انهُ ظل الله في الارض وانه غير مسؤول · وان يضيف الى ترتيبات دولتي المانيا والنمسا القديمة ترتيباتهما الحديثة من مثل ذكر جمهورية المانيا وانحلال امبراطور يتهاوان يذكر «وزارة التموين» في جملة النظارات التي احدثت خلال الحرب في اكثر الدول · وتمزيق النمسا وترتيباتها بعد استقلال الخروات والسلاف وغيرهم عنها واصول حكومة روسيا البلشفية وما انفصل عنها · فان اكثر الامم الشرقية والغربية قد ادخلت بعد الحرب اوضاعاً جديدة في ادارتها · والكتاب القاه مؤلفه محاضرات على طلاب معهد

الحقوق بدمشق . فنشكر للمؤلف هديته للعالم العربي ونتمنى له التوفيق الى اخراج امثال هذا الكتاب المفيد للامة

محمد كرد علي

صحيفة الجامعة المصرية

ظهرت هذه المجلة الشهرية في أوّل تشرين الاول الماضي للمحاضرات والرسائل ينشئها طلبة الجامعة المصرية . وفيها مقالات ومحاضرات لبعض اساتذة الجامعة ونبهاء طلبتها وبرنامج دروسها الى كثير من الفوائد العلمية والادبية والتاريخية وكل جزء في ٩٦ صفحة بقطع كبير فنشكر لمنشئيها غيرتهم على اللغة وندعو لها بالرواج

معارف دمشق

هي مجلة شهرية تبحث في التربية والتعليم والآداب وتنشر خلاصة اعمال المعارف في دمشق جاءنا الجزء الاول منها فرأينا فيه مقالات جيدة في التعليم والادب وفوائد جميلة تنير العقول مكتوبة بقلم بعض رجال ادارة المعارف واساتذتها في هذه العاصمة وهي في ٤٠ صفحة فنحث الاساتذة والطلاب على مقتناها

خلاصة اعمال المجمع

في شهر تشرين الثاني الماضي (١)

عقد المجمع جلساته اليومية كالعادة للمفاوضة بالشؤون الكثيرة وبما يلقى عليه من الاسئلة وما يطلب منه من الاعمال اما جلساته العامة فكانت في اثناء ذلك الشهر اثنتين بعد ظهر يوم الجمعة في ٢ تشرين الثاني و١٦ منه حضرها مع الرئيس والاعضاء العاملين الاعضاء المؤازرون فقرئ محضر الجلسات الماضية ووقعوا عليه ثمَّ عرضت هدايا المطبوعات التي وردت في اثنائه فكان أهمها هدية جامعة امستردام وهي اثنا عشر مؤلفاً باللغة الهولندية

(١) عزمنا منذ الآن ان ننشر في كل جزء خلاصة الشهر الذي قبله لكي يتسنّى لنا اصدار الجزء قبل نهاية الشهر

ثم قرئ كتاب الشيخ عبدالحميد الكيالي من اعضائه في حلب ومآلهُ : ان البناء الذي يتخذ فرعاً للمجمع في حلب يحتاج الى مائة ليرة سورية لترميمهِ عدا ما يجب وضعه فيه من الخزائن والاثاث فتقرر ان يكتب الى الحكومة بشأنهِ . فصرفت القيمة وأرسلت للترميم والاعداد . وتليت رسالة السيد اسعد داغر المنتخب عضواً جديداً وفيها شكر لانتخابهِ وطيها مقالة في (النهضة العلمية الحديثة والانتقاد) فقرر نشرها بمجلة المجمع

وتباحث اعضاء المجمع بانتخاب رصفاء لهم الاساتذة الدكتور فيليب حتي والسيد عبد الباسط فتح الله في بيروت والسيدين اسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني في القدس الشريف فأقروا انتخابهم وان يكتب اليهم بذلك

ثم أعيد البحث في كتاب المحاضرات وطبعه على حدة او الحاقه بالمجلة وافراد نسخ منه بعد الطبع فاختار بعضهم ان يزاد حجم المجلة فتنشر المحاضرات فيها ثم يفرد منها خمس مائة نسخة تطبع على حدة فتقل نفقاتها بهذه الواسطة فأقرّوا هذه الطريقة

ثم بحثوا في اقتراح الرئيس انتخاب الاستاذ كراجكوفسكي العالم الروسي المشهور بالبحث عن مدنية العرب (١) فأقروا انتخابه والكتابة اليه بذلك

وتلا الاستاذ المغربي مقالة (فتوى لغوية في كلمة مقهى) وهي تلبية لاقتراح السيد نظير العابد احد ادباء دمشق فوافقوا على نشرها بالصحف والمجلة (٢) . وتليت مقالة من (عثرات الاقلام) ارتأوا نشرها في الصحف والمجلة

وقرئت رسالة السيدين الدكتور فيليب حتي واسعاف النشاشيبي المتضمنين شكر المجمع على انتخابهما عضوين مؤازرين وقرئ قانون المجمع الداخلي وعدّلت موادهُ فأُصلح معظمه وارجئ الباقي الى جلسة قادمة

وعرض ما قوبل من كتاب (الملاحة) لابن ماجد طبع المسيو فرّان فتقرر ارساله اليه وانجاز الباقي منه

---

(١) وهو الذي نشرنا له مقالة في تاريخ المشرقيات بروسية في الصفحة ٣٦٧ من هذا الجزء (٢) نشرت في الصفحة الـ٣٥٧ من هذا الجزء

ثم شاهدوا ترميم ضريح الملك العادل في تربته المقبّبة الى يسار الداخل من باب العادلية وكان القبر دارساً فسعى المجمع باقامة الضريح على طراز الأضرحة في القرن السابع للهجرة وهو من احجار المرمر المقطوعة من المزّة المنحوتة ذات لون احمر فيه نقوش طبيعية بديعة وقد حفر على شاهدته بخط المتفنن السيد ممدوح الدمشقي بالقلم النسخي الانيق ما نصهُ :

«هذا ضريح الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابي الشكر ايوب بن شادي بن مروان صاحب مصر والشام وما اليهما . ولد سنة اربعين وخمسمائة . وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة للهجرة رحمهُ الله»

وسترصف ارض القبة حول الضريح بالبلاط المنحوت وتبيّض القبة فيتم بهذا ترميم المدرسة العادلية الكبرى مقر المجمع ودار الآثار

اما المحاضرات التي القيت على الرجال في هذا الشهر فهي (اساس التمدن الحقيقي) للاستاذ انيس سلوم في الساعة الثانية والنصف بعد ظهر الجمعة في الثاني من تشرين الثاني و (صيارفة الشام منذ مائة عام) للشيخ عبد القادر المغربي الجمعة في ٩ منه . و (ادوار ملوك التركمان الاتابكية في الشام) للاستاذ رئيس المجمع محمد كرد علي الجمعة في ١٦ منه . و (الرياضة البدنية عند العرب والافرنج الى يومنا) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في يوم الجمعة ٢٣ منه وهي تتمة محاضرته الالعاب الاولمبية السابقة . و(صفحة مطوية من ايام الدولة النورية) للاستاذ كرد علي الآنف الذكر ثم قصيدة شاعر مصر حافظ بك ابرهيم في سفره الى ايطالية قرأها الاستاذ سلوم وذلك في يوم الجمعة في ٣٠ منه

كتب ابو البركات عبد القاهر بن علي بن ابي جرادة الخطّاط الشهير بليقة الذهب :

ما اخترتُ الاّ اشرف الرتبِ ... خطًّا اخلّد منهُ في الكتبِ
والخط كالمرآة ننظرها ... فنرى محاسن صورة الادبِ
هو وحدهُ حسَبٌ يُطال به ... ان لم يكن الأَهُ من حسبِ
ما زلتُ انفق فيه من ذهبٍ ... حتى جرى فكتبتُ بالذهبِ

* * *

خلاصة اعمال المجمع في هذه السنة

كلمة عامة = من مراجعة ما مرَّ في خلاصات كل شهر ومن تقرير رئيس المجمع الذي سيلقيه في آخر السنة وينشر في اول جزء للمجلة من السنة القادمة ان شاء الله يقف المطالع على اعمال مجمعنا من وصف جلساته واعضائه المنضمين اليه حديثاً وزوار داري الآثار والكتب ومحاضرات شهر كانون الاول هذا والهدايا واصلاح الكتب والأوضاع والمعربات واصلاح لغة الكتّاب واشباه ذلك

الهدايا = كثرت الهدايا الى داري الآثار والكتب مما ذكرناهُ في وقته وفاتنا منه ذكر هدية نفيسة من معالي الامير سعيد الحسني وهي ثمانية مجلدات مخطوطة ومطبوعة ذات مباحث مفيدة مع شعار وإطار والاستاذ مسعود الكواكبي عضو المجمع في حلب نزيل دمشق الآن كتاب احكام القرآن في ثلاثة مجلدات · والسيد احمد عارف الزين منشيء مجلة (العرفان) في صيداء عشر مجلدات من مطبوعات مطبعته فوضعت هديتهم في دار الكتب مسجلة موقوفة للمطالعين باسمهم الكريم وعلق الشعار والإطار في صدر ردهة المحاضرات فنشكر لهم ولمن اتحفونا بهداياهم سابقاً اريحيتهم

مقالات المجلة = اتحفنا كثير من رصفائنا الاعضاء الكرام بمقالات رائعة وانتقادات واستدراكات نشرنا قسماً منها وارجأنا الباقي الى السنة القادمة مراعين بذلك مواقيت ورودها ومواضيعها وعلاقاتها لان كثيراً منها كان متأخراً من السنوات الماضية لصغر حجم المجلة فنرجو ممن ارسل الينا مقالات او يرسلها حديثاً ان لا يعجل بلومنا على عدم نشر ما لا يوافق موضوع المجلة أو لتأخير ما يوافقه منها الى ان يأتي دورهُ فان الضرورة احكاماً والكريم من عذر لا من عذل · منتهزين هذه الفرصة لشكرهم على غيرتهم الوطنية ومؤازرتهم لمجلتهم هذه الادبية

مبادلات المجلات والجرائد = نرجو من الرصفاء الذين يبادلوننا بصحائفهم اطّراد ارسالها الينا لنقابلهم بالمثل واذا تأخر صدور بعض اجزاء من مجلتنا عن ميعاده فلا يكون ذلك التأخير الموقت مدعاة لقطع المبادلة · شاكرين لهم حسن الظن بنا

بوصف بعض اعمال المجمع وذكر محاضراته ومجلته وتنشيطه على السعي في ترقية اللغة والآداب العربية

مشتركو مجلتنا = نرجو ممن يريد تجديد اشتراكه في السنة القادمة او الابتداء بالاشتراك ان يفيدنا قبل دخولها ويرسل قيمة الاشتراك مقدماً وان يصحح لنا عنوانه اذا كان قد غيَّرهُ · شاكرين لهم عنايتهم بها

شكر الرصفاء = نشكر لرصفائنا اعضاء المجمع المنتشرين في الاقطار الشرقية والغربية عنايتهم بما كتبوهُ ويكتبونه للمجلة من المقالات وما أثنوا به على المجمع ومجلته ومحاضراته واعماله وما اتحفوا به داري الآثار والكتب من النفائس · وان يكتبوا ما يرسلونه الينا من المحاضرات والمقالات على صفحة واحدة بخط واضح وان لا يكلفونا اعادة ما لا يوافق غرض المجلة من المقالات · اما المحاضرات فستنشر في الكتاب الذي ازمعنا نشرهُ في القريب العاجل ان شاء الله

رجاءٌ وختام

لا نزال نكرر الرجاء ان يتحفنا الرصفاء اعضاء المجمع برسومهم وتراجمهم ومقالاتهم وانتقاداتهم ومحاضراتهم ومؤلفاتهم وافادتنا عن نوادر المخطوطات ومحل وجودها وان يداوم الدمشقيون على حضور الجلسات العامة للاستفادة من ارائهم شاكرين لكل من عاضدنا في عملنا وارشدنا الى الصواب في ما زلت به اقلامنا حبّة للتنشيط والتمحيص

وفي الختام نحمد الله تعالى الذي يسّر لنا انجاز المجلد الثالث من هذه المجلة ونسأله ان يمنّ علينا بالثبات في اطّراد نشرها تباعًا مدبجة باقلام الرصفاء سائرة على النهج الطبيعي في الارتقاء محسنة اختيار مباحثها وتوسيع نطاقها وتنويع مقالاتها · وأن يوفقنا الى خدمة اللغة والوطن بعناية الحكومة الجليلة ومؤازرة الاصحاب المخلصين

الفهرس العام للمجلد الثالث من مجلة المجمع

« مرتب على حروف المعجم »

فهرس الاعلام

من كتبة المقالات والمراسلين على حروف المعجم

مصنفات في مدارس دمشق

يحتاج مجمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو يعدّه للطبع بمعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فلهذا يرجو من ارباب الاطّلاع ان يرشدوهُ الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولاسيما ما كان منهـا مضبوطاً محققاً ليعارض به نسختيهِ المخطوطة والمصوّرة ويذيلهما بما فات المؤلف او كان بعدهُ الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منـه نسختان احداهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصوّرة بالشمس ولا تخلو من الخطإ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبدالقادر بك المؤيد وفي مجمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلموي هذا فهو من معاصريه في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدوّنة بسجلّه وهي الآن مفقودة بفقد السجل

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي من المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجّل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في هذا العمل الخطير ليكون الكتاب ممحّصاً وافياً بالمراد والله الموفق

«٣»

﷽ طبع محاضرات المجمع ﷽

تقرر بعد المباحثة في جلسات المجمع العامة (كما مرّ بك في خلاصة الاشهر) جمع كل ما أُلقي من المحاضرات في ردهة مجمعنا العلمي الكبرى بحسب اوقات تلاوتها سواءٌ كان الذين قد القوها من اخواننا اعضاء المجمع او من غيرهم من الادباء الذين لبوا اقتراحنا . فننشر محاضراتهم واحدة واحدة في مجلتنا مبتدئين من اول السنة القادمة بعد زيادة ٣٢ صفحة على كل جزء منها ونفرد خمس مائة نسخة منها مطبوعة على حدة توفيراً للنفقات وحفظاً لآثار علمائنا وادبائنا وتلبية لالحاف كثيرين بطلب نشرها مطبوعة ليقف عليها الذين لم يسمعوها . فنرجو من كل من القى محاضرة في مجمعنا ان يبادر الى ارسالها بسرعة مكتوبة على صفحة واحدة من كل ورقة بخط واضح لننشرها في المجلة . ولقد كررنا طلب ذلك منهم مراراً فنرسل الآن آخر رجاء آملين ان يلبوا نداءنا فيرسلوا الينا محاضراتهم . ومن اعرض عن سماع النداء لا يسوغ له ان يلومنا اذا اغفلنا محاضرته . ولقد اعذر من انذر . والسلام خير ختام

اصلاح اهم غلط الطبع

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥	٨	كلماتكم السمحاء	كلماتكم السمحة
»	١٤	التهاون	التغاضي
»	»	لا اتمكن بأن اعرض	لا أتمكن من ان اعرض
٢٦	١٠	تهاُمل	تغاضٍ
٢٦	آخر الصفحة	* وثم اقاموا المهرجانات لقدومه	فاقيمت المهرجانات لقدومه
٢٧	٦	وعندما يأون الاوان	وحينما يئين الاوان
٣٧	آخر سطر في الحاشية	*والى جنوبها السيفية	والى شمالها الغربي السيفية
٥٤	٥	ما تعريبه	ما نصُّهُ
٥٩	١٣	هي « هزار »	هي « صد هزار »
٧٣	١٤	وستون حمايلي	وستون حمائلياً
»	١٥	وستون بازوند	وستون بازونداً
»	١٧	وثلاث صوانٍ	وثلاث صواني
٨٠	١٢	الى الشمال في بيت	الى الشمال بيت
٨٠	٢٠	برفقة صديقي	بمرافقة صديقي
٨٦	١٣	وصلات ... مع الدولة	وصلات ... بالدولة
٩٥	١٧	العائدة على احياء	العائدة الى احياء
٩٨	١٤	بلاد ما بين النهرين	بلاد بين النهرين
٩٩	٢	زحفاتهم على	حملاتهم على
٩٩	١٥	الكائن ضمن البحيرة	الداخل في البحيرة
١٠٠	١٨	طرانية	طرّية
١٠١	٢	محرف	محرفاً

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٢	١٧	البوابتين	البابين الكبيرين
١٠٣	١٢	نقلدوا الصناعات	قلدوا الصناعات
١٠٣	١٨	وسمك ٤٠	وثخن ٤٠
١١٠	١٠	....	العنوان (الدهق والمصقلة)
١٢٥	١٥	يشكر ٠٠ لانتخابه	يشكر ٠٠ على انتخابه
١٩٤	٧و٨	بورية	بورين
١٩٧	١٩	قرية البعثة	قرية البعنة
٢١٢	١٤	العرقسوس	عرق السوس
٢١٨	٢١	قرّر الحاكم ...	اقر الحاكم اعفاء المسجون
٢١٩	٧	قلادون	قلاوون
»	١٢	وعكاوحق بسرفوت	وعكا وحصن بسرفوت
٢٢٠	٩	قبل غيرها	مثل غيرها
٢٢٥	١٦	ومنه ومن رسائله	ومنها من رسائله
٢٢٦	٢	عين سعادة	درب سعادة
٢٢٦	٥	في شجرة الدر	في شارع شجرة الدر بالجزيرة
٢٢٨	٨	المخطوط منها ٢٦٩	المخطوط منها ٢٦٧
»	٢٤	العروص	العروض
٢٢٩	١٥	٩١٩ مخطوط قديم	٩١٩ مخطوطاً قديماً
٢٣٠	١٩	....	التوقيع (عيسى اسكندر المعلوف)
٢٣٧	٢٤	وبنهي	بنهي
٢٣٨	٧	فنستل حجراً	فنستل حجراً ونضع حجراً
٢٤٠	٢٤	ينزومه (؟)	بئر رومه (ركية عذبة في ضاحية المدينة)

وهناك اغلاط اخرى لا تخفى على اللبيب